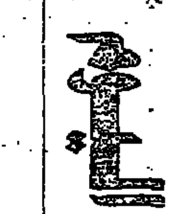


حديث
الشيخ الاحمر يدافع عن الموقف السعودي في علاقته مع اليمن
6

سينما
الناقد الاردني عدنان مدانات: النوع يتقدم على الكم في السينما العربية
9

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تقرير
فوز نتنياهو يزيد التوتر بين الاردن وسورية على كافة الاصعدة
4

بريد
قارىء ينتقد مسلسل «شقة الحرية» ويفند عيوبه
14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2201 Thursday 6 June 1996

يومية - سياسية - مستقلة

اشتباك دبلوماسيين ايرانيين ومتظاهرين بمطار ستوكهولم

■ ستوكهولم - رويتر: اشتبك ايرانيون منفيون مع مسؤولين من طهران امس الاربعاء في مطار ارلاندا بستوكهولم عندما بدأ دبلوماسي ايراني يصور فيلما لهم اثناء احتجاجهم على رحلة جوية اسبوعية جديدة لشركة الطيران الايرانية الى العاصمة السويدية. وقالت وكالة الانباء السويدية (تي تي ان) نحو 30 متظاهرا شاركوا في الاحتجاج واندلع الاشتباك عندما خرج دبلوماسي ايراني من وفد للترحيب بالرحلة الة تصوير فيديو وبدأ في تصويرهم. وفضت الشرطة المشاجرة ولم يعتقل احد.

قطر تحل وزارة الاعلام

■ الدوحة - رويتر: قالت وكالة الانباء القطرية امس الاربعاء ان قطر قررت حل وزارة الاعلام والثقافة خلال ستة شهور.

واضافت الوكالة ان القرار اعلن في اجتماع لمجلس الوزراء القطري ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

واضافت ان الدائرة الثقافية في الوزارة ستلحق بوزارة التربية والتعليم وسيتم تحويل الاذاعة والتلفزيون الى هيئة عامة مستقلة. وستقوم وزارة الخارجية بادارة وكالة الانباء الرسمية التي ستتحول ايضا الى هيئة عامة مستقلة. وقالت ان لجنة ستدرس تفاصيل تمويل التلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء وتقديم ميزانية تقريبية لكل هيئة.

ولم تذكر الوكالة ما سيكون دور وزير الاعلام الحالي حمد عبد العزيز الكواري.

مقتل ستة اشخاص في معركة بين لاجئين سودانيين

■ نيروبي - رويتر: قالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين امس الاربعاء ان ستة سودانيين قتلوا واصيب 136 اخرون في اشتباكات استمرت يومين بين قبيلتين متناحرتين في مخيم للاجئين في شمال غرب كينيا.

وقال بيتر كيسلر المتحدث باسم المفوضية ان 46 من المصابين البالغ عددهم 136 شخصا من مخيم كاكوما للاجئين نقلوا الى المستشفيات بعد القتال يومي الاثنين والثلاثاء.

وجرى القتال بين افراد قبيلتي النوير والدنكا المسلحين بالهراوات والسهام. واشار كيسلر الى انه على حد علم المفوضية لم تطلق في المعركة اسلحة نارية. ويؤوي مخيم كاكوما 47 الف لاجىء معظمهم من السودانيين الذين فروا من الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان منذ 13 عاما بين القوات الحكومية والجيش الشعبي لتحرير السودان. وقال شهود عيان ان المصادمات وقعت بسبب اتفاق سلام وقع في نيسان (ابريل) بين حركة استقلال جنوب السودان المتمردة سابقا والخرطوم. وادان الجيش الشعبي الاتفاق.

ويضم الجيش الشعبي عددا كبيرا من مقاتلي قبيلة الدنكا بينما تجند حركة استقلال جنوب السودان مقاتليها اساسا من ابناء قبيلة النوير في الجنوب.

محكمة جزائرية تحكم بالاعدام على سبعة اسلاميين متشددين

■ باريس - رويتر: نقلت وكالة الانباء الجزائرية عن بيان لمحكمة في بلدة المدية قوله ان المحكمة اصدرت احكاما غيابية باعدام سبعة من الاسلاميين المتشددين لمشاركتهم في اعمال عنف.

واصدرت المحكمة في المدية في الاسبوعين الاخيرين احكاما بالاعدام على 19 متشددا اخر سبعة منهم غيابيا.

وتبعد المدية 70 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة وهي من معاقل الاسلاميين حيث خطف سبعة رهبان فرنسيين وقتلوا على ايدي مسلحين من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقتل ما يقدر بنحو 50 الف شخص معظمهم من الاسلاميين المتشددين وقوات الامن في اعمال العنف التي تشهدها الجزائر منذ اوائل عام 1992 بعد ان الغت السلطات المدعومة من الجيش الانتخابات العامة التي كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

قوات الامن التركية تقتل عشرة من المتمردين الاكراد

■ ديار بكر - رويتر: قال مكتب الحاكم العسكري الاقليمي لجنوب شرق تركيا في بيان امس الاول الثلاثاء ان قوات الامن التركية قتلت عشرة من المتمردين الاكراد في اشتباكات متفرقة في المنطقة. وقال البيان ان قوات الامن قتلت متمردي حزب العمال الكردستاني في اقاليم بتليس وسريتاف وهكاري وبنجول. ولم يذكر البيان متى وقعت الاشتباكات. وقتل اكثر من 19 الف شخص في القتال الذي بدأه حزب العمال الكردستاني منذ 12 عاما من اجل الحكم الذاتي او الاستقلال في جنوب شرق تركيا. واعلن المتمردون وقفا لاطلاق النار من جانبه وتحدد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الاشتباكات استمرت.

نشرات الاخبار في اسرائيل تركز على تصريحات عرفات حول اقامة الدولة الفلسطينية

قمة ثلاثية في جدة غدا لبحث عقد الموسعة
سورية تدعو العرب للتضامن وطي صفحة الماضي

دبي - العقبة - دمشق - من
خليل عبد ربه وعصام حمزة:

اعلنت السعودية يوم امس ان القمة الثلاثية التي ستضم العاهل السعودي الملك فهد والرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد ستعقد يوم غد الجمعة في مدينة جدة.

وتأتي هذه القمة ضمن المشاورات المكثفة التي تشهدها العواصم العربية في اعقاب فوز الزعيم اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية. وقالت مصادر دبلوماسية ان قمة جدة ستبحث عقد قمة تضم 11 دولة عربية اذا تعذرت الدعوة لعقد قمة عربية شاملة.

واستبعدت سورية امس الاربعاء اي تخفيف في المواقف المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو ودعت العرب لضم صفوفهم وتحقيق التضامن العربي لمواجهة الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقال مسؤولون اعلاميون في تعليقات نقلتها وسائل الاعلام السورية الرسمية ان العرب بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية التي تنتقدها دمشق بشدة مدعوون لوضع خلافاتهم جانبا لبناء التضامن الذي يمكن العرب من انهاء حالة الضعف التي يعانون منها.

ودعت الدول العربية الى طي صفحة الماضي بكل جروحها والاعتصام بحبل التضامن والتكامل والوحدة.

ودعت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية العرب دونما استثناء، الى المساهمة في صياغة موقف حازم يكون قادرا على الرد على التحديات الخطيرة التي اوجدتها الانتخابات الاسرائيلية، التي انتهت بفوز زعيم الليكود بنيامين نتنياهو.

واعتبرت ان «استمرار الوضع العربي المتردي الذي يتميز بالفرقة والتناحر سيؤدي الى كارثة حقيقية تصيب الامة العربية كلها».

واكدت ان جنوح العرب نحو السلام واقدام بعضهم على تقديم تنازلات لاسرائيل من اجل دفعها باتجاه تسوية عادلة وشاملة لم يحقق اي نتيجة، مشيرة الى ان اسرائيل «قابلت يد السلام الممدودة بتكثيف عمليات القمع في الاراضي المحتلة وممارسة العدوان وسياسة المجازر ضد الشعب اللبناني».

وفي اشارة الى اتفاقات اوسلو بين السلطة الفلسطينية واسرائيل (1993) قالت (تشرين) ان «الفلسطينيين فقدوا كثيرا من قوتهم عندما انفردوا بالحل» مؤكدة انهم «لن يستعيدوا مكانتهم وقوتهم الا من خلال الانضواء تحت راية التضامن العربي».

وخلصت الى ان «الظروف المستجدة تفرض على العرب جميعا ودونما استثناء الارتفاع فوق الخلافات الثنائية وبناء تضامن عربي حقيقي ينهي حال الضعف والتردي».

وما زال مكان انعقاد القمة العربية الموسعة غير معروف حتى الان، ولكن يرجح بعض المراقبين القاهرة او الرباط لاستضافتها.

وفسرت اوساط دبلوماسية في القاهرة دعوة سورية العرب جميعا دون استثناء لطي صفحة الماضي، على انه تمهيد لمشاركة عراقية وفلسطينية واردنية في القمة الى جانب دول خليجية اخرى، وتكهنت بان يقتصر تمثيل العراق على طارق عزيز نائب رئيس الوزراء بسبب تعثر سفر الرئيس العراقي صدام حسين، ومرونة السيد عزيز.

واستبعدت مصادر اردنية مشاركة الملك حسين في قمة جدة الثلاثية التي من المقرر ان تعقد مساء غد الجمعة، وقالت انه يخطط للسفر الى لندن في اليوم نفسه في زيارة خاصة، ولكنها قالت انه قد يؤجل سفره اذا ما وجهت اليه دعوة.

وتظل مشاركة الكويت في اي قمة موسعة يحضرها العراق او منظمة التحرير موضع تساؤلات، حيث امتنع المسؤولون الكويتيون عن اجراء اي اتصال رسمي مع منظمة التحرير او العراق. وقاطع السفراء الكويتيون جميع المناسبات الفلسطينية. وكان تغيب السفير الكويتي في لندن ملحوظا عن جميع حفلات الاستقبال التي اقيمت على شرف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته الاخيرة للندن.

وتدور اتصالات مكثفة لحل مشكلة المشاركة الكويتية، ومن بين الاقتراحات المطروحة ان تمثل ثلاث دول مجلس التعاون الخليجي في اي قمة موسعة ليس من بينها الكويت لتجنب اي احراجات.

من جهة اخرى رحب نتنياهو امس بنداء وجهه الزعماء المصري والاردني والفلسطيني لمواصلة عملية السلام.

وقال مكتبه في بيان ميرى رئيس الوزراء المنتخب نتنياهو انه يجب الترحيب بالتصريحات التي صدرت في قمة العقبة عن دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولكن تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مؤتمر صحافي في العقبة الاردنية هي التي احتلت الصدارة في نشرات الاخبار في اسرائيل.

وقال عرفات في تصريحات بالانكليزية «سواء قبل (الاسرائيليون) أم لم يقبلوا نحن نقترب من اعلان دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وسيكون ذلك قريبا جدا. وانا اعني ذلك.. القدس الشريف».

وقال بيان نتنياهو أن تصريحات عرفات ورفض الزعيم الاسرائيلي الجديد لها لا تثير الدهشة.

واضاف «بالنسبة لما قاله ياسر عرفات. فهذه ليست المرة الاولى التي نسمع فيها مثل هذا الاعلان منه. ومن الواضح أن لرئيس الوزراء المنتخب.. رأيا مختلفا عن الخط العام للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين. ان رأي السيد نتنياهو معروف بمعارضته لقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

(تفاصيل ص 4 و5)

عرفات والحسين ومبارك يجيبون على اسئلة الصحافيين لدى اختتامهم القمة في العقبة امس (رويتر)

اتصال هاتفي بين نتنياهو ووزير الخارجية العماني

قطر تحمل اسرائيل تبعات تغيير موقفها من عملية السلام

■ الدوحة - دبي - اف ب - رويتر: حذرت قطر امس اسرائيل من اي تغيير لموقفها حيال امس عملية السلام في الشرق الاوسط وجددت دعمها لهذه العملية.

- وافادت وكالة الانباء القطرية ان مجلس الوزراء القطري «عبر عن امل قطر في استمرار العملية السلمية والتزام الحكومة الاسرائيلية الجديدة باسس عملية السلام» واكد ان «اي تغيير للموقف الاسرائيلي حيال اسس عملية السلام هذه سوف يترتب عليه اعاقة للمسيرة السلمية تتحمل الحكومة الاسرائيلية تبعاته».

ودعت قطر «الدول العربية الى ضرورة التنسيق فيما بينها.. للخروج بموقف موحد تجاه القضايا والتحديات التي تواجه الامة العربية».

وفي اتصال هاتفي بين وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله ورئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو ناقش الطرفان عملية السلام في الشرق الاوسط.

وهذا هو اول اتصال يعلن عنه بين مسؤول خليجي ونتنياهو الذي اثار انتخابه مخاوف من ان تكون حكومته اليمينية اقل حرصا من حكومة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس على التوصل الى سلام شامل في المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن مصدر في وزارة الخارجية قوله ان الاتصال «اعطى قدرا كبيرا من الوضوح حول منظور رئيس الوزراء الاسرائيلي فيما يتعلق بتوجهات سياسته ازاء مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

وقال بن علوي الاسبوع الماضي ان دول مجلس التعاون الخليجي ستواصل دعم عملية السلام في الشرق الاوسط ما دام نتنياهو ملتزما بهذه العملية.

اتهم منظمات بمحاولة تشويه صورته عالميا

السودان ينفي انباء تفشي الكوليرا بالجنوب

الخرطوم - من الفريد تعبان:

نفى السودان امس الاربعاء تقارير وكالات اغاثة عن وفاة 700 شخص على الاقل في الاسابيع السبعة الماضية بسبب تفشي وباء الكوليرا في جنوب البلاد التي تعاني من الحرب الاهلية.

وقال خيري عبد الرحمن الوكيل الاول لوزارة الصحة في مؤتمر صحافي ان هذا التقرير «مضلل تماما وخاطىء».

وقال عبد الرحمن انه لم تحدث حالات كوليرا في البلاد.

وكان عبد الرحمن يرد على بيان لفرع منظمة اطباء بلا حدود في بلجيكا قال امس ان اكثر من 1800 حالة كوليرا حدثت في جنوب السودان توفي منهم 700 شخص.

ووصف التقرير الوضع بانه «قمة جبل الجليد».

ولكن عبد الرحمن قال ان وزارته ارسلت عشرة فرق طبية على الاقل الى مختلف انحاء البلاد ولم يعثر اي فريق على حالات اصابة. واضاف ان فرقا طبية من برنامج الغذاء العالمي للامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر زارت المناطق الجنوبية ايضا ولم تعثر على شيء».

وقال ان منظمة اطباء بلا حدود كانت وافقت بعد اجتماع الشهر الماضي مع مندوبي برنامج الغذاء العالمي والصليب الاحمر على انه لا داعي للقلق.

وقال عبد الرحمن ان الحكومة فوجئت عندما اصدر فرع المنظمة نفسها معلومات مضللة تماما وخاطئة عن الوضع الصحي في البلاد.

واضاف ان تقرير المنظمة لا يهدف الا الى تشويه صورة السودان في الخارج.

وقال عبد الرحمن ان عشر وفيات فقط حدثت من بين 446 حالة مرضية سجلت خلال شهر واحد وكان سببها الاسهال سواء بسبب الملاريا او المياه الملوثة او عدوى في المعدة.

وقالت المنظمة ان حالات الكوليرا الاولى اكتشفتها وكالة ميديثيت انترناشيونال في منتصف نيسان (ابريل) في مخيمات للصيد على ضفاف النيل قرب ادوك في ولاية اعالي النيل الغربية. وقالت انها تدخلت بسرعة لبدء حملة عاجلة لمقاومة الكوليرا بالتعاون مع السلطات المحلية.

وانتشر الوباء بعد ذلك الى بلدة لير والى مناطق جاجاي وجيكاني وليك الى الشمال. واضافت المنظمة ان الكوليرا ظهرت ايضا في ولايتي بحر الغزال الشمالية واعالي النيل الغربية.

وقالت المنظمة انه ترددت ايضا تقارير عن وجود حالات اسهال حادة في بلدتي جوبا وعوالي اللتين تسيطر عليهما الحكومة في الجنوب وفي اقليم كردفان بوسط البلاد. وافادت انها سترسل بعثات لتقييم الوضع الى تلك المناطق.

ويشهد جنوب السودان منذ 13 عاما معارك بين القوات الحكومية والجناح الرئيسي في الجيش الشعبي لتحرير السودان. ونزح اكثر من مليون شخص بسبب القتال.

مصالحة عشائرية اردنية عراقية لتصفية ثأرات «وقضايا دم»

الأردن سحب حمايته للسامرائي.. وأوعز للخزرجي بالمغادرة الى السعودية

عمان - «القدس العربي»:

اتخذت الحكومة الاردنية مؤخرا سلسلة من الاجراءات بحق شخصيات واحزاب المعارضة العراقية الموجودة في الاراضي الاردنية بشكل يتفق مع مبادرة الاردن الحالية لاصلاح علاقاته مع العراق. وقالت مصادر في المعارضة العراقية لـ«القدس العربي» ان التقديرات تشير الان الى ان الساحة الاردنية لم تعد ساحة مناسبة لمناهضة نظام صدام حسين بسبب الحسابات الاردنية التجارية والاقتصادية مع الحكم العراقي.

وفي هذا السياق علمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية رفعت مؤخرا غطاءها الداعم لكل من رئيس الاستخبارات العراقية السابق اللواء وفيق السامرائي وزميله المعارض الجنرال نزار الخزرجي، وطلبت منهما عدم استقبال الضيوف في عمان وعدم الاسترسال في توسيع قاعدة نشاطهما واتصالاتهما انطلاقا من الاراضي الاردنية في هذه المرحلة.

وكان الاول قد قرر الاقامة في عمان في شهر اذار (مارس) الماضي تاركا دمشق فيما لجأ الثاني الى الاردن واستقبلته حركة الوفاق المعارضة في عمان قادما من تركيا اثر هروبه من العراق. وتقول المعلومات المتوفرة ان اللواء السامرائي اخبر الحكومة الاردنية بانه لم يعد مستعدا للاقامة في عمان في ظل غياب برنامج سياسي اردني واضح المعالم لاسقاط النظام العراقي، ويبدو ان الجنرال الخزرجي غادر عمان متوجها الى المملكة العربية السعودية لنفس السبب. وتشير تقديرات المعارضة العراقية في عمان الان الى ان الحسابات التجارية والاقتصادية للحكومة الاردنية اسقطت فيما يبدو نطاق التحالف والتقارب مع المعارضين العراقيين الذين بدأوا فعليا بحزم حقائبهم لمغادرة الاردن خشية من تسليمهم للسلطات العراقية بعد تسرب للمعلومات عن شروط عراقية بهذا الاتجاه مرتبطة بعودة العلاقات الى طبيعتها بين عمان وبغداد.

ومن المقرر ان تعلن الحكومة الاردنية لاحقا انها لن تجدد الاقامات الممنوحة لشخصيات عسكرية عراقية فرت الى الاردن هربا من العراق خلال الاشهر الستة الماضية، وتقول المعلومات ان الحكومة لن تقوم بتسليم هؤلاء الى السلطات العراقية لكنها ستطلب منهم مغادرة الاردن بعد ان تكون هذه المغادرة نتيجة موضوعية لقرار عدم تجديد اقامتهم في الاردن.

ومن جانب اخر اظهر العراق مهارة دبلوماسية وهو يتحدث عن علاقته بالاردن وصرح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بان العراق سيقطع الطريق على من يحاول زرع الفتنة بين الاردن والعراق، واكد الصحاف حرص قيادته على عدم تكرار حوادث القتل التي تعرض لها اردنيون مؤخرا في العراق. وقال في رسالة وجهها لرئيس حزب «دعاء» الاردني ردا على رسالة من الحزب للرئيس العراقي: ستعمل على قطع الطريق على ذوي الغرض السيىء الذين يبثون سمومهم الشيطانية ويزرعون الفتنة بين الشعبين الشقيقين.

وقال الصحاف في رسالته ان حكومته حريصة على كشف حقائق الجرائم التي حدثت مؤخرا امام عوائل الضحايا مباشرة وابدى الاستعداد لمشاركة السلطات الاردنية في التحقيقات التي تجري، كما اكد الحرص على العلاقة التي تربط بين الشعبين في هذه الاوقات العصيبة التي يواجه فيها الشعب العراقي هجمة ظالمة.

وعلى صعيد اخر شهدت محافظة عجلون شمالي الاردن قبل عدة ايام اول «مصالحة عشائرية» بين قبائل عراقية واخرى اردنية على خلفية قضايا «دم» اثر تعرض مواطنين اردنيين لحوادث قتل في العراق. حيث حضر الى عمان شيخ مشايخ عشائر شمر العراقية ضاري فيصل الجربه برفقة عدد من وجهاء عشيرته لتوقيع صك عشائري للصلح مع عشيرة ابو عناب الاردنية بعد مقتل ابنها الطالب مدين سعيد ابو عناب على يد احد افراد عشيرة «شمر» في العراق. وجرى توقيع صك الصلح العشائري باعتراف العشيرة العراقية بمسؤولية ابنها عن مقتل الطالب ابو عناب، وحضر توقيع صك الصلح عدد كبير من وجهاء العشائر في الاردن والعراق.

فريق دولي بشأن النفط مقابل الغذاء يزور العراق

واشنطن تسمح للشركات الامريكية باستيراد نفط عراقي وبيع اغذية لبغداد

■ واشنطن - رويتر: اعلنت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس انها ستسمح للشركات الامريكية باستيراد النفط العراقي وبيع اغذية وادوية لبغداد بمقتضى شروط اتفاق مع الامم المتحدة.

ووافق العراق الشهر الماضي على شروط حددتها الامم المتحدة للسماح له ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء حاجات انسانية تشتد حاجة الشعب العراقي اليها. وستكون تلك اول مبيعات نفط للعراق منذ العقوبات الدولية التي فرضت عليه في اعقاب اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990. وقال العراق انه بالاسعار الحالية فانه يتوقع ان يتمكن من تقديم 800 الف برميل يوميا من النفط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «الادارة قررت السماح للشركات الامريكية بالاشتراك في صفقات تتضمن العراق بمقتضى قرار الامم المتحدة 986». واضاف قائلا ان اي شركة امريكية ترغب في الاشتراك في مثل هذه الصفقات يتعين ان تحصل على ترخيص من وزارة الخزانة الامريكية.

من جهة اخرى قالت متحدثة باسم الامم المتحدة ان فريقا فنيا تابعا للمنظمة الدولية توجه الى العراق مساء امس للتشاور مع مسؤولين عراقيين ودراسة مواقع تتعلق بتصدير النفط واستيراد الاغذية والامدادات الانسانية الاخرى.

وتأتي زيارة الفريق متابعة لاتفاق 20 ايار (مايو) بين العراق والامم المتحدة لبيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء امدادات تخفيفا على الشعب العراقي لاثر العقوبات التي فرضت بعد الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

ويرأس البعثة ريدون سومرين مسؤول الشؤون السياسية بالامم المتحدة. وتضم البعثة موظفين من الامم المتحدة يعملون مع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن وخبراء نفط وجمارك.

وفي اشارة الى قرار مجلس الامن الصادر في نيسان (ابريل) عام 1995 والذي تستند اليه خطة بيع نفط لشراء غذاء قالت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا «يعطي الامين العام اهمية كبرى للترتيبات المطلوبة لتنفيذ القرار 986 ومذكرة التفاهم التي توصلت اليها الامم المتحدة وحكومة العراق يوم 20 ايار (مايو)». ولم يحدد موعد بعد للبداية المحتملة لمشروع النفط لشراء الغذاء. ويتعين ان تتلقى الامم المتحدة اولا وتوافق على خطة لتوزيع الاغذية تعدها الحكومة العراقية بينما لا تزال لجنة العقوبات تعد اجراءات مراقبة بيع النفط وشراء الاغذية وغيرها من السلع الانسانية.

الشرطة المغربية تعتقل 22 شخصا بعد اعمال شغب في طنجة

■ طنجة (المغرب) - رويتر: ذكرت مصادر الشرطة وشهود عيان ان الشرطة المغربية اعتقلت 22 شخصا بعد اعمال شغب في مدينة طنجة بشمال البلاد حيث اشعل مئات الاشخاص النار في بنك ونهبوا اخر.

وتزامنت اعمال الشغب مع اضراب عام اصاب بالشلل معظم النشاط الاقتصادي في البلاد امس الاربعاء.

وقال متحدث باسم الشرطة «اعتقلنا 22 شخصا بينهم حدثان بعد ان اشعلوا النار في بنك سوسيتيه جنرال دي بنك دي ماروك ونهبوا بنك يوبوليره».

وافاد شهود عيان ان فرع بنك سوسيتيه جنرال دمر بالكامل في الحريق في منطقة بني مقادة الفقيرة في طنجة التي شهدت اعمال شغب خطيرة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1990 خلال اضراب عام اخر.

واقتحم المتظاهرون الذين قالت تقارير انهم يحتجون على السياسة الاجتماعية للحكومة فرع بنك بوبولير في طنجة واخذوا وثائق واثاثا واشعلوا النار فيها في الخارج.

واكدت الشرطة وقوع هذه الحوادث لكن متحدثا قال انه لا يعلم ان كان مرتكبو اعمال الشغب اعضاء في اتحادين دعيا الى الاضراب امس الاربعاء.

ولم تقع حوادث في البلدات او المدن الرئيسية الاخرى، واستدعيت شرطة مكافحة الشغب لتعزيز الامن في مدينة الدار البيضاء المالية.

وهذا هو اول اضراب عام منذ عام 1990 عندما قتل 44 شخصا في اعمال شغب قضت عليها قوات الامن في مدينة فاس وفي طنجة التي تبعد مسافة 280 كيلومترا شمالي الرباط.

واغلقت المدارس والجامعات ومعظم المحال ابوابها في العاصمة الرباط وفي الدار البيضاء. وتوقفت الخدمة البريدية وخطوط الحافلات الحكومية عن العمل. وجرى العمل في المستشفيات لتقديم خدمات الطوارىء فقط. وبدا ان خدمات الطيران والسكك الحديدية تعمل بشكل عادي.

وقالت مصادر الاعمال ان البنوك كانت مفتوحة غير ان نسبة حضور العاملين كانت ضعيفة للغاية.

ومضى اعضاء اكبر اتحادي عمال مغاربة هما الاتحاد العام للشغيلة المغاربة والاتحاد الديمقراطي للشغل قدما في الاضراب بعد انسحاب مسؤولي الاتحادين من محادثات مع الحكومة الاثنين متهمين اياها بالفشل في عرض اي افكار جديدة لحسم ازمة البلاد الاجتماعية.

وقال الاتحاد الديمقراطي للشغل في بيان ان «اعدادا كبيرة من العمال غير الاعضاء في اي من الاتحادين شاركوا في الاضراب تضامنا مع زملائهم» مشيرا الى انه في بعض القطاعات وصلت نسبة المشاركة الى 100 في المئة.

والاضراب العام اكبر تحد يواجه حكومة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي منذ تنظيم العمال لمسيرة حاشدة عام 1990.

ويقول الاتحادان ان الحكومة فشلت في الوفاء بتعهداتها.

وتتضمن مطالب الاتحادين رفع الحد الادنى للاجور الى ما يتراوح بين 220 و230 دولارا من مستواه الحالي البالغ 1500 درهم (130 دولارا) والحق في الحصول على تعويضات وفي الترقية. ويريدان ايضا اعادة العمال الموقوفين عن العمل بسبب انشطتهم النقابية الى وظائفهم واحترام عضوية الاتحادات وانشاء صندوق وطني للعاطلين.

ويعاني المغرب من موجة من الاضرابات منذ كانون الثاني (يناير). اذ نظم كل من عمال المناجم والعاملين في قطاع الصحة والمدرسين والعاملين في بعض المصانع اضرابات للمطالبة بتحسين ظروف العمل في القطاع العام.

قوات حزب الله تقتل احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بتفجير عبوة ناسفة

■ بيروت - رويتر: قال مصدر امني ان المقاومين فجروا بعد ظهر امس الاربعاء عبوة ناسفة مما ادى الى مقتل احد افراد دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان واعلن حزب الله مسؤوليته عن تفجير العبوة.

وقال مصدر امني ان عبوة ناسفة انفجرت بعد ظهر امس اثناء مرور دورية للميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان في منطقة السويداء بالقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل احد افراد الدورية.

وفي مدينة صور الساحلية الجنوبية اعلن حزب الله الذي يقاتل القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها مسؤوليته عن الانفجار.

وفي مدينة النبطية الجنوبية قالت مصادر امنية وشهود عيان ان المدفعية الاسرائيلية قصفت اطراف قرى مواجهة لموقع العملية لكن لم يبلغ على الفور عن وقوع اصابات نتيجة هذا القصف.

وقتل 11 من افراد الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل على ايدي المقاومين منذ بداية العام الحالي بينهم اربعة قتلوا بعد تفاهم وقف اطلاق النار في جنوب لبنان في 27 نيسان (ابريل) الماضي والذي ادى الى وقف هجمات اسرائيلية على جنوب لبنان ادت الى سقوط اكثر من 200 قتيل.

كما قتل المقاومون 11 جنديا اسرائيليا منذ بداية العام الحالي منهم اربعة قتلوا بعد تفاهم نيسان (ابريل).

ISSN 1358-3379
9 771358 337063 06

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

اشتباك اتباع تشيلر والشرطة داخل البرلمان مع مناقشة التحقيق في ثروتها

اثينا تتهم انقرة بمنازعتها على سيادة جزيرة يونانية

■ انقرة ـ اثينا ـ بروكسل ـ اف ب ـ رويتر: قال شهود عيان ان مجموعة معظمها من النساء من أتباع تانسو تشيلر الشاركة في الائتلاف الحاكم في تركيا اشتبكت مع الشرطة داخل البرلمان امس الاربعاء بعد ان منعت من الاستماع الى رئيسة الوزراء السابقة وهي تلقي كلمة امام حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه.

وتبادلت النساء وهن يرددن اسم تشيلر اللكمات والصفعات مع الشرطة اثناء طردهن من الاجتماع المغلق لاعضاء البرلمان المنتمين للحزب.

واعضاء الحزب من النساء من بين اقوى المدافعات عن تشيلر اول رئيسة وزراء لتركيا في مزاعم الفساد الموجهة اليها في الشهور الاخيرة.

وسمح للمحتجين فيما بعد الاستماع لكلمة قصيرة لتشيلر قبل مغادرة القاعة طواعية. وقالت تشيلر «وحدتنا ستظل الى الابد.. اشكر (النساء) لروحهن».

واستؤنف الاجتماع الذي يناقش الموقف الذي سيتخذه الحزب في مطلع الاسبوع ضد رئيس الوزراء مسعود يلماظ بعد ذلك بشكل مغلق.

وقال المكتب الصحافي للبرلمان ان النواب اقترعوا امس الاربعاء على فتح تحقيق اخر في مصادر ثروة تانسو تشيلر الشريكة في الائتلاف الحاكم.

واضاف المكتب ان نواب البرلمان سيقررون ما اذا كانوا سيحققون في مصادر ثروة رئيسة الوزراء السابقة الضخمة خلال جلسة تبدأ في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش.

وسيقترع البرلمان ايضا خلال نفس الجلسة على طلب مماثل ضد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي.

وتقدم اربكان بطلبي تحقيقات سابقين في قضايا فساد مزعوم ابان تولي تشيلر رئاسة الوزراء ورد حزبها الطريق الصحيح بطلب التحقيق في مصادر ثروة زعيم الرفاه.

وساعد حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ رئيس الوزراء في تمرير تحقيقي الفساد ضد تشيلر شريكته في الحكومة مما وضع الائتلاف المحافظ الهش على حافة الانهيار.

ورد حزب تشيلر الاثنين بتأييد الرفاه في مسألة النظر في طلب سحب الثقة من يلماظ. ومن شأن التمرير النهائي للطلب اسقاط حكومة الائتلاف.

واستفاد الاسلاميون الذين يمثلون اكبر تكتل في البرلمان من اشهر من الخلاف المرير بين اعضاء ائتلاف الحكومة.

وفي بروكسل عقد رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير امس الاول في بروكسل لقاء مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ، وصفه بانه «مثمر جدا وايجابي».

وعبر سانتير في ختام اللقاء عن ثقته بان «اليونان وتركيا ستتوصلان الى اتفاق جيد» لتسوية خلافهما حول الجزر الصغيرة في بحر ايجه. اما يلماظ، فقد اكد ان بلاده «مستعدة للذهاب» الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتسوية الخلاف.

والتقى يلماظ امس ايضا كلاوس هينش رئيس البرلمان الاوروبي الذي وافق العام الماضي على بدء تطبيق الاتحاد الجمركي مع تركيا في الاول من كانون الثاني (يناير).

وما زالت اليونان تعارض على المستوى الاوروبي دفع 375 مليون وحدة حسابية اوروبية (485 مليون دولار) لتركيا كتعويض عن الخسائر التي تكبدتها الصناعات الصغيرة بسبب الاتحاد الجمركي.

ودشن يلماظ امس الاول في بروكسل مبنى لتمثيل المصالح الصناعية التركية لدى الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى اتهمت اليونان تركيا باضافة جزيرة يونانية جديدة الى قائمة الاراضي المتنازع عليها بين البلدين.

وقال مسؤولون بالحكومة اليونانية امس الاول الثلاثاء ان أميرالا تركيا طلب في الاسبوع الماضي خلال عملية التخطيط للتدريبات لحلف شمال الاطلسي استبعاد جزيرة جافدوس المأهولة بالسكان جنوبي كريت من خريطة المناورات لانها منطقة متنازع عليها.

وقال المتحدث الحكومي ديميتريس ريباس للصحفيين «تركيا ليس لها حدود». وأضاف ان تركيا «عامل مثير للمشاكل ويجب أن يأخذ المجتمع الدولي هذا بجدية شديدة».

وستجري تدريبات حلف الاطلسي هذا الخريف في جنوب شرقي البحر المتوسط واجتمع مسؤولون عسكريون من الدول الاعضاء الست عشرة بالحلف في نابولي يوم الجمعة الماضي للتخطيط لهذه التدريبات. ويذكر أن تركيا واليونان عضوان بالحلف.



تانسو تشيلر



مسعود يلماظ

امريكا وروسيا والاتحاد الاوروبي تصر على اجراء الانتخابات في البوسنة

دول البلقان توشك على ابرام اتفاق للحد من التسلح

■ فيينا ـ برلين ـ بلغراد ـ سراييفو ـ اف ب ـ رويتر: قال مسؤول قريب من مفاوضات الحد من التسلح امس الاربعاء ان مفاوضي البوسنة وكرواتيا والاتحاد اليوغوسلافي (صربيا والجبل الاسود) اقتربوا من التوصل الى اتفاق لخفض الاسلحة.

وتحدد المحادثات التي ترعاها منظمة الامن والتعاون في اوروبا عدد الدبابات والطائرات والمدفعية المسموح بها لكل دولة وايضا لاطراف الصراع السابقين في البوسنة.

وقال المسؤول «رئيس (المحادثات) قال انه سيتم التوصل الى اتفاق بحلول السادس (من يونيو) وذلك شيء طيب للغاية».

ويشارك في المحادثات الاتحاد اليوغوسلافي وكرواتيا والبوسنة التي تضم الاتحاد المسلم الكرواتي وجمهورية صرب البوسنة.

وينص اتفاق سلام دايتون الذي وقع العام الماضي وانهى حربا استمرت اكثر من ثلاث سنوات في البوسنة على التوصل الى اتفاق يحدد حجم التسلح بحلول السادس من حزيران (يونيو) عام 1996 للحد من مخاطر نشوب حرب جديدة في البلقان.

ومن المرجح ان يوقع المتفاوضون في فيينا على وثيقة الاتفاق بالاحرف الاولى على ان يوقع الاتفاق رسميا وزراء الخارجية او الدفاع في اوسلو في 11 حزيران (يونيو).

وفي العاصمة اليوسنية سراييفو قال دبلوماسيون ومعلقون ان مناقشات برلمانية حول كيفية توحيد القوات المسلمة والقوات الكرواتية كشفت الانقسامات التي تهدد الاتحاد الهش القائم بين المسلمين والكروات في البوسنة.

ويقضي قانون دفاع مشترك يعتبر تطبيقه حاسما بالنسبة لنجاح اتفاق سلام دايتون بدمج القوات المسلمة والقوات الكرواتية في جيش واحد خلال ثلاث سنوات.

وتسعى الولايات المتحدة الى الاسراع بهذه الخطوة وتمارس ضغوطا على المسلمين وعلى الكروات وعلى راعيتهم جمهورية كرواتيا من اجل ان يصدق برلمان الاتحاد على القانون.

لكن المناقشات المطولة والاعتراض على كل بند في القانون اخرت الموافقة عليه والقى كل جانب مسؤولية التأخير على الاخر. واضطر البرلمان الاتحادي امس الاول الثلاثاء الى احالة مشروع القانون مرة اخرى الى الحكومة الاتحادية لدراسته. وأصرت الولايات المتحدة وروسيا والدول الاوروبية الرئيسية امس الاول الثلاثاء على المضي قدما بإجراء اول انتخابات في البوسنة بعد الحرب في موعدها المقرر بينما تزايدت المؤشرات على تضييق الخناق على مجرمي الحرب الصرب المشتبه بهم.

لكن على الرغم من ضغوط الدول الكبرى قال وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي المكلف باعطاء الضوء الاخضر بشأن ما ان كانت الانتخابات ستمضي قدما انه يجب اولا توفير قدر معقول من الحرية والنزاهة.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل بعد أن رأس اجتماعا لوزراء خارجية «مجموعة الاتصال» المكونة من خمس دول تنسق السياسة بشأن البوسنة «علينا ان نعمل بجد بالغ... حتى يتسنى اجراء الانتخابات في النصف الاول من سبتمبر».

واضاف «هذا الامر له اهمية اساسية لتنفيذ خطة السلام... وهذا الجدول الزمني يجب الالتزام به».

واكدت مجموعة الاتصال في بيان ان زعماء صرب البوسنة الذين وجهت اليهم اتهامات من محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي يجب ازاحتهم من السلطة وارسالهم للمحاكمة حسبما تقضي اتفاقات دايتون للسلام التي انهت اكثر من ثلاث سنوات من الحرب.

واكد حلف شمال الاطلسي هذا الخط المتشدد بأن اصدر تعليمات الى قوات حفظ السلام في البوسنة بتكثيف دوريات الحراسة حول بالي معقل صرب البوسنة وطلب من القوات مجددا اعتقال أي منهم بارتكاب جرائم حرب يقع في ايديها. وذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية المستقلة «بيتا» ان جنودا في القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة حاولوا امس الاول توقيف زعيم الحرب الصربي سلافكو اليكسيتش على الطريق الذي يربط بين سراييفو وبالي.

وقالت الوكالة نقلا عن مصادر في بالي ان الشرطة الصربية والسكان الصرب منعوا الجنود من توقيفه واقتادوا اليكسيتش الى مركز للشرطة الصربية.

وكان سلافكو اليكسيتش قائدا لقوات صرب البوسنة في حي غربافيتشا في وسط سراييفو اثناء الحرب في البوسنة.

من جهة اخرى قال مسؤول في حكومة البوسنة امس الاربعاء ان محققي جرائم الحرب الكروات البوسنيين عثروا على 57 جثة في مقبرة جماعية بالقرب من يايتش في وسط البوسنة سقطوا ضحايا خلال هجوم صربي عام 1992.

وقال عمور ماسوفيتش رئيس لجنة مبادلة اسرى الحرب التابعة للحكومة البوسنية لرويتر ان المحققين عثروا على جثث 52 مدنيا وخمسة جنود في كاريفو بوليت. ويعتقد ان هناك اربع جثث اخرى مدفونة في بلدة فربليتشي القريبة.

وقال ماسوفيتش ان أغلبية الضحايا من المسلمين وبعضهم من الكروات.

ونقلت جثث الضحايا الى ميناء سبليت الكرواتي لتشريحها.

ونجحت القوات المسلمة والقوات الكرواتية خلال حرب البوسنة في استعادة مناطق كان يسيطر عليها صرب البوسنة في وسط وشمال غربي البلاد خلال هجوم خاطف في صيف عام 1995.

وتتبادل اطراف الصراع الثلاثة الاتهامات بقتل المدنيين خلال الحرب.

ووجهت محكمة جرائم حرب البوسنة التابعة للامم المتحدة في لاهاي الاتهام الى 57 شخصا على رأسهم زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش وقائد جيش صرب البوسنة راتكو ملاديتش.

تؤكد تمسكها بخيار انتاج قنبلة نووية

الهند ترحب بطلب بوتو بحث المشاكل العالقة مع الباكستان

■ نيودلهي ـ د ب ا ـ رويتر: قالت حكومة يسار الوسط الهندية الجديدة امس الاربعاء انها ستحتفظ بخيار انتاج قنبلة نووية الى أن يتم الاتفاق عالميا على حظر الاسلحة النووية.

وقالت الحكومة التي تشكلت منذ أربعة أيام في بيان يوضح الخطوط العريضة لسياستها «ستستمر حكومة الجبهة المتحدة في العمل لنزع الاسلحة النووية على مستوى العالم وستحتفظ بالخيار النووي الى أن يتحقق هذا الهدف».

واجرت الهند تفجيرا نوويا عام 1974 لكنها تقول انها لم تنتج سلاحا نوويا. ويرى خبراء غربيون ان بمقدور الهند وباكستان انتاج أسلحة نووية قريبا.

ورفضت حكومة رئيس الوزراء السابق ناراسيمها راو الذي مني حزبه بالهزيمة في الانتخابات العامة الاخيرة التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية في العام الماضي قائلة انها لن تؤدي الى نزع الاسلحة النووية على مستوى العالم.

وقالت حكومة يسار الوسط الهندية الجديدة امس الاربعاء انه يمكن لاحلال السلام في كشمير من خلال منح المواطنين قدرا أكبر من الحكم الذاتي مع ابقاء ولاية جامو وكشمير داخل الدولة.

وقالت الحكومة في بيان يوضح الخطوط العريضة لسياستها «ستحل مشاكل جامو وكشمير من خلال منح الشعب أقصى درجات الحكم الذاتي».

وقد دعا فاروق عبد الله زعيم حزب المؤتمر الوطني وهو أكبر حزب موال للهند في جامو وكشمير الى اعادة الحكم الذاتي للولاية كشرط مسبق للمشاركة في انتخابات برلمانية بها.

وفي الاسبوع الماضي قال ان حكومة رئيس الوزراء الجديد ديفي غودا قد تمنح الولاية قدرا أكبر من الحكم الذاتي قبل أن تنظم انتخابات برلمانية بها. ولم تجر في الولاية انتخابات برلمانية منذ عام 1987 قبل تفجر الحركة الانفصالية.

وأعلن وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الهندية اندر كومار جوجرال امس الاول الثلاثاء استعداد نيودلهي لبحث كافة القضايا مع باكستان من اجل تخفيف حدة التوتر بين الدولتين الجارتين. وصرح جوجرال للصحافيين الذين سعوا لمعرفة رد فعله ازاء عرض رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو اجراء محادثات مع الحكومة الهندية الجديدة «سيكون ردنا ايجابيا اننا مستعدون لبحث كل شيء على أرض الواقع مع جيراننا».

وكانت بينظير بوتو قد حثت في رسالة تهنئة لها الى رئيس وزراء الهند الجديد ديفي غودا كلا من الهند وباكستان على نبذ الحدة جانبا «من أجل شعبي البلدين» وعرضت اجراء محادثات فورا مع الحكومة الجديدة في الهند «لتخفيف حدة النزاعات والتوتر بينهما».

وقالت بوتو «باعتبارنا دولتين متحضرتين علينا ان نجلس معا من أجل السعي لاحلال سلام دائم بيننا».

وقالت انها تتطلع الى «العمل مع» حكومة غودا «لخلق البيئة الملائمة التي من شأنها ان تساعد على احلال السلام والامن والتنمية حتى يتسنى تحقيق الآمال العريضة لبلدينا بالكامل».

واضافت بوتو ان «هذا لا يتسنى تحقيقه الا بحل النزاعات وتخفيف التوترات التي افسدت للاسف العلاقات بين بلدينا».

وأشارت بوتو الى ان حكومتها «قد تحمست» بفعل الاشارة التي وردت في بيان حزب جاناتا دال «الجناح الرئيسي في الحكومة الائتلافية في نيودلهي «بأن المحادثات مع باكستان ستجري لحل الخلاف القائم بينهما حول (جامو وكشمير)».

وتجدر الاشارة الى ان الخلاف الرئيسي القائم بين باكستان والهند يدور حول ولاية كشمير الواقعة في الهيمالايا وهو الأمر الذي أدى لنشوب ثلاث حروب بين البلدين.

وعلى الرغم من ان الحوار الهندي ـ الباكستاني قد ظل متعثرا منذ كانون الثاني (يناير) عام 1994 فان الهند قدمت عدة عروض لاستئناف المحادثات «في أي وقت وأي مكان وعلى أي مستوى».

انفجارات وتبادل اطلاق النار في غروزني

ممثلو ياندربابيف يقترحون منح الشعب الشيشاني حق تقرير مصيره

■ نزران (روسيا) ـ رويتر: دخلت محادثات بين مسؤولين روس ووفد يمثل الثوار الشيشان امس الاربعاء يومها الثاني وقال رئيس الاعلام الشيشاني ان هناك اساسا للتفاؤل.

وقال مولادي اودوجوف للصحافيين امام المقر الحكومي الذي تجري فيه المحادثات في نزران عاصمة جمهورية انغوشيا «هناك اساس للعمل هناك اساس للتفاؤل. لدينا الحل ـ انسحاب القوات (الروسية) ووضع الشيشان كجمهورية منزوعة السلاح. نحن نعرض عددا من النقاط تهم الجانبين».

وقال اودوجوف ان الوفد الشيشاني سيقدم مجموعة من الوثائق لو وقعت «لانتهت الحرب».

لكن اودوجوف لم يذكر محتوى تلك الوثائق وقال عضو في الوفد الروسي ان فريق التفاوض الحالي في نزران غير مخول بالتفاوض بشأن وضع جمهورية الشيشان الانفصالية التي اعلنت استقلالها عن روسيا من جانب واحد عام 1991.

وقال فلاديمير زورين رئيس لجنة القوميات في البرلمان الروسي «هناك مسألة واحدة اعتقد ان كلا الوفدين غير مخول بالبت فيها وهي مسألة وضع (الشيشان)».

وقال زعماء انفصاليون شيشانيون امس الاربعاء ان الشعب هو الذي يجب ان يقرر مستقبل الشيشان وقالوا ايضا ان محلول الوسط «التي طرحت على المتفاوضين الروس لم تستقبل بشكل جيد».

وقدم المفاوض الشيشاني حسن ابومسلموف للصحفيين وثيقة ستطرح خلال اليوم الثاني من المحادثات.

وجاء في الوثيقة ان علاقة الشيشان بروسيا يجب ان تتحدد «على اساس رغبة الشعب» لكنها لم تذهب الى حد المطالبة بالاستقلال الكامل.

وقال ابومسلموف للصحافيين «نعتبر ذلك حلا وسطا كبيرا لكن للاسف لم تقابل بمسلك مماثل من جانب (الروس)».

وجاء في الوثيقة التي يجب ان يوقعها في حالة قبولها زعيم الشيشان سليم خان ياندربابيف ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين ان على القوات الروسية ان تنسحب من الشيشان بحلول اول تموز (يوليو) على ان تجري انتخابات جديدة في الاقليم بعد شهرين من انسحاب القوات.

ولم توضح الوثيقة ما اذا كان الثوار يطالبون باجراء استفتاء ام ان يحدد برلمان الشيشان وضع الجمهورية.

وقال مسؤول روسي قبل ان يكشف ابومسلموف عن الوثيقة ان فياتشيسلاف ميخايلوف وزير القوميات الروسي تحدث هاتفيا مع تشرنوميردين لمدة 15 دقيقة قبل المحادثات.

وقال ان الوفد الشيشاني يود الربط بين وقف اطلاق النار في الشيشان وارجاء انتخابات برلمانية مقررة في الشيشان يوم 16 حزيران (يونيو) وهو نفس اليوم الذي تجري فيه انتخابات الرئاسة الروسية.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن قد توصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في الشيشان مع ياندربابيف الشهر الماضي.

واظهر تبادل النيران والانفجارات التي ترددت طوال الليلة الماضية في العاصمة الشيشانية غروزني ان الهدنة لا تزال هشة.

ولم يحرز اليوم الاول من المحادثات التي جرت امس الثلاثاء في نزران تقدما كبيرا بشأن وضع تفاصيل الهدنة التي اتفق عليها الجانبان يوم السبت الماضي وانتهكت عدة مرات حتى الان بالفعل كما لم يحرز تقدما بشأن خطة لتبادل الاسرى.

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ان الوفدين استمرا في الاتصالات بعد انتهاء المحادثات وحضرا حفل عشاء اقامه المسؤولون في انغوشيا.

واعرب وزير القوميات الروسي عن تفاؤل حذر وقال للصحافيين بعد محادثات امس الاول الثلاثاء «التوجهات المنهجية للجانبين لا تتفق دوما لكن هناك نقاطا مشتركة».

واتفق يلتسين وياندربابيف خلال محادثات جرت في موسكو يوم 27 ايار (مايو) على وقف القتال اعتبارا من اول حزيران (يونيو) وعلى تبادل الاسرى خلال اسبوعين.

ولم يحسم يلتسين وياندربابيف قضايا حساسة في الصراع المستمر منذ 18 شهرا وادى الى مقتل 30 الف شخص مثل قضية استقلال جمهورية الشيشان ام بقائها جزءا من روسيا.

تجنب روسيا تكرار رفضها لتوسيع الاطلسي يفاجئ اوروبا الغربية ويحظى بترحيب الشرقية

■ برلين ـ باريس ـ اف ب ـ رويتر: اثار تطور في موقف روسيا من توسيع حلف شمال الاطلسي امس الاول الثلاثاء ارتياح دول اوروبا الشرقية وفاجأ اعضاء الحلف الذين كانوا يتوقعون ان تكرر روسيا بحزم رفضها لهذه العملية قبل اقل من 15 يوما من الانتخابات الرئاسية.

ففي اجتماع مع نظرائه في الدول الـ16 الاعضاء في الحلف امس الاول الثلاثاء، لم يكرر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف رفض موسكو لتوسيع الحلف. وهو امر لا سابق له في اجتماع من هذا النوع، وتحدث عن رغبة بلاده في تطوير علاقاتها مع هذه الهيئة العسكرية.

وذكر دبلوماسيون في الحلف انها للمرة الاولى منذ سنوات التي لا يؤكد فيها وزير خارجية روسي في اجتماع مشترك مع الحلف موقف موسكو الحازم والرافض لتوسيع الحلف وانضمام دول اوروبا الشرقية اليه.

وكان وزير الخارجية الروسي صرح الاثنين ان «روسيا ليست لديها اعتراضات اساسية على رغبة دول اخرى تريد ان تصبح اعضاء في الحلف» ولكنها تعتبر «من غير المقبول» اقامة منشآت لبنى تحتية قرب حدودها.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الذي نقل تصريحات بريماكوف ان الوزير الروسي قال ايضا انه «يتفهم الاحتياجات الامنية للدول الشرقية».

واكدت دول الحلف امس الاول «ان اي تحركات عسكرية كبيرة باتجاه روسيا لن تجري عند انضمام دول في اوروبا الوسطى»، حسبما ذكر مصدر في الهيئة العسكرية. واضاف المصدر نفسه ان بريماكوف قال ان «توسيع الحلف بحد ذاته ليس مشكلة بل البنى التحتية العسكرية والقوات الاجنبية على حدود روسيا». واثار هذا الموقف الروسي الجديد ارتياح الدول الاوروبية الشرقية.

وعبر وزير الخارجية البولندي عن «ارتياحه لهذا التطور الظاهر في الموقف الروسي» من توسيع الحلف، وقال «هذا ما كنا نتوقعه وليس هناك ما يدعو الروس الى التخوف من توسيع الحلف».

اما نظيره المجري لاسلو كوفاتش فقد رأى ان الروس «تركوا الباب مفتوحا امام المزيد من الحلول»، وبعد ان كانوا يرفضون رفضا قاطعا فكرة توسيع الحلف «اصبحوا يركزون على مسألة اقامة بنى تحتية عسكرية قرب حدود روسيا».

وفاجأ الموقف الروسي الجديد عددا كبيرا من الدول الاعضاء في الحلف التي وصفت الوزير الروسي بانه «متعاون جدا» وقالت ان المحادثات بين روسيا والحلف «كانت بناءة جدا وايجابية جدا». وقال مصدر مطلع ان بعض الوزراء اضطروا لاجراء مراجعة سريعة للخطب التي سيلقونها، بما يتناسب مع الموقف الروسي الجديد. وكان اتحاد اوروبا الغربية الذي شجعته موافقة حلف شمال الاطلسي على دعم دور اوروبا في الحلف بدأ محادثات امس الاول الثلاثاء حول كيفية تحويل هذا الهدف الى حقيقة.

وقال رئيس الوزراء البلجيكي جاك لوك ديهايني ان توفير موارد من حلف الاطلسي لعمليات اتحاد اوروبا الغربية سيكون من المهام الرئيسية التي تضطلع بها بلاده عندما تتولى رئاسة الاتحاد الدفاعي المؤلف من عشر دول من بريطانيا في الشهر القادم.

نيجيريا: اتهام النظام باغتيال زوجة زعيم المعارضة



صورة من الأرشيف لزعيم المعارضة النيجيرية موشود ابيولا والى يمينه زوجته كوديرات أبيولا

■ لاغوس ـ اف ب: اتهم تحالف المعارضة النيجيرية «الحملة من اجل الديمقراطية» بوضوح النظام العسكري النيجيري باغتيال كوديراتو ابيولا (44 عاما) زوجة موشود ابيولا، ابرز قادة المعارضة النيجيرية، التي توفيت في المستشفى بعد ظهر امس الاول الثلاثاء متأثرة بجروح خطيرة اصيبت بها في اعتداء في لاغوس.

وقالت المعارضة في بيان مساء امس الاول الثلاثاء وصلت نسخة منه لوكالة فرانس برس «علينا ان لا نبحث بعيدا عن الذين اغتالوا كوديراتو ابيولا».

واضاف البيان ان المواقف العلنية لكوديراتو ابيولا دعت الى الاعتراف بفوز زوجها في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران (يونيو) 1993 وادت الى تسلم «الطغمة العسكرية» السلطة بقيادة الجنرال ساني اباشا.

وكانت زوجة ابيولا مثلت مرتين امام المحكمة في نهاية ايار (مايو) الماضي بتهمة «التآمر» والادلاء «بشهادة كاذبة» بعد سلسلة من المقابلات اجرتها مع صحف نيجيرية واجنبية طالبت فيها بالحاح بالاعتراف بفوز زوجها في انتخابات الرئاسة.

وقد افرج عنها بكفالة وارجئت محاكمتها الى 17 تموز (يوليو) المقبل.

وقد نشرت عائلة ابيولا بيانا امس الاول في لاغوس اعلنت فيه وفاة زوجته بعد ان اطلق عليها مجهولون النار في لاغوس صباح امس الاول.

ودعا البيان «السلطات النيجيرية الى ان تفعل ما بوسعها للعثور على القتلة ومحاكمتهم».

الرئيس الفلبيني يتوقع التوصل الى اتفاق مع الثوار المسلمين قبل نهاية العام

■ مانيلا ـ يو بي آي: عبر الرئيس الفلبيني فيدل راموس امس الاربعاء عن ثقته في التوصل الى اتفاق سلام بين الحكومة والثوار المسلمين قبل نهاية العام الحالي بعد مرور عقدين من النزاع المسلح جنوب البلاد.

وقال راموس ان رئيس وفد الحكومة في المفاوضات مانويل يان اخبره بانه تم وضع اطار جديد لحل اكثر الامور تعقيدا في المفاوضات التي استمرت اربع سنوات مع جبهة تحرير مورو الوطنية.

وقال راموس في التصريحات التي ادلى بها امس ان مفاوضات السلام «تجاوزت حالة الطريق المسدود وبدأت تتقدم في الاتجاه الصحيح» وعبر عن امله في ان تؤدي «الى سلام عادل ودائم في جنوب البلاد».

وكانت محادثات السلام اصابها الجمود بعد الخلاف بين المتفاوضين حول طبيعة الحكومة المؤقتة التي ستكلف بتوسيع اطار الحكم الذاتي في منطقة جنوب الفلبين التي تسكنها اغلبية مسلمة.

ويتركز الخلاف بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية على رغبة الجبهة في العودة الى مشروع اتفاق قديم يعود لعام 1976 يوافق على قيام حكم ذاتي في 13 مقاطعة و9 مدن في جنوب الفلبين بينما ترى الحكومة ان ادارة الحكم الذاتي يجب ان يقررها البرلمان.

مبعوث ايراني يصل كابول للمساهمة في جهود احلال السلام

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال راديو كابول الحكومي ان مبعوثا ايرانيا وصل امس الاول الثلاثاء الى كابول واعرب عن تأييد بلاده لجهود الحكومة الافغانية لعقد محادثات مع معارضيها لوضع نهاية للحرب الاهلية.

وقال الراديو الذي التقطت بثه في اسلام اباد ان محادثات نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي مع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني غطت المساعي الحالية لاجراء محادثات للسلام وقضايا سياسية واقتصادية اخرى.

واضاف الراديو ان بروجردي عقد ايضا محادثات مع نائب رئيس الوزراء سيد محمد علي جاويد ووزير الخارجية نجيب الله الافراغي.

ووقع رباني الشهر الماضي على اتفاق للسلام مع منافسه رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار وقال الاثنين انه سيوفد ايضا بعثات سلام الى الفصائل الاخرى التي تسعى الى الاطاحة به.

وعقد بروجردي ايضا اجتماعات مع فصائل للمعارضة الافغانية ومنها ميليشيات حركة طالبان الاسلامية التي تحاصر كابول وحركة جومبيشي الملي بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم.

جنوب افريقيا: اختيار ندانجن خليفة للاسقف توتو

■ جوهانسبرغ ـ دب ا: انتخب وينستون ندانجن خليفة لكبير الاساقفة ديزموند توتو (64 عاما) ليتولى بذلك منصب رئيس الكنيسة الانجليكانية في جنوب افريقيا.

كما افادت هيئة اذاعة جنوب افريقيا امس الاول الثلاثاء ان انتخاب وينستون ندانجن تم بواسطة اكثر من خمسمئة من ممثلي الكنيسة في كيب تاون مساء الاثنين وكان ندانجن فيما سبق اسقفا لكيمبرلي وكورومان بالجزء الشمالي الغربي القاحل من جنوب افريقيا.

وتجدر الاشارة الى ان توتو سيحال للتقاعد من رئاسة الكنيسة الانجليكانية في جنوب افريقيا في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويذكر انه فاز بجائزة نوبل للسلام عام 1984 لمعارضته نظام الفصل العنصري.

الا ان توتو سيظل رئيسا للجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا.

غالي يرجئ مواعيده بسبب وعكة صحية

■ اسطنبول ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان أمين عام المنظمة الدولية بطرس بطرس غالي أرجأ اجتماعا كان مقررا عقده امس الاربعاء مع زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش لاسباب صحية.

وكان من المقرر أن يناقش بطرس غالي القضية القبرصية مع دنكطاش في اسطنبول حيث يحضر الامين العام مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات 2).

وقال المتحدث «أرجأ الاجتماع الى الخميس الساعة 1100 بعدما انتابته وبعض أعضاء الوفد حالة توعك بسيطة».

وذكرت الصحف التركية ان بطرس غالي وزوجته يعانيان من تسمم غذائي.

اعتقال رجل اعمال امريكي في شنغهاي

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة شينخوا للانباء امس الاربعاء ان الشرطة الصينية القت القبض على رجل الاعمال الامريكي وليام بينغ تشين بتهمة استيراد سلع محظورة والتهرب من الجمارك.

وقالت شينخوا ان مسؤولي الامن العام في شنغهاي اعتقلوا تشين في الثالث من حزيران (يونيو) الجاري.

واضافت ان السلطات الصينية ابلغت بالفعل القنصلية الامريكية في شنغهاي بالقبض على تشين.

وذكرت انه تم القاء القبض عليه للاشتباه في تهربه من اجراءات الجمارك واستيراد سلع يحظرها القانون الصيني.

ويجري مسؤولون صينيون وامريكيون محادثات هذا الاسبوع بهدف تجنب حرب تجارية بسبب انتهاكات حقوق الملكية الفكرية.

منظمة الدول الامريكية تصدر قرارا يناهض طلب واشنطن بفرض حظر على كوبا

■ بنما ـ اف ب: وافقت الجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية بغالبية كبيرة امس الاول الثلاثاء في بنما وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة على قرار يخالف قانون هيلمس ـ بورتون الذي يقضي بتعزيز الحظر الامريكي المفروض على كوبا. ويطلب القرار من اللجنة القانونية التابعة لمنظمة الدول الامريكية «دراسة صلاحية قانون هيلمس ـ بورتون طبقا للقانون الدولي». ويفترض ان تناقش اللجنة هذا القانون في اجتماعها نصف السنوي الذي سيعقد في اب (اغسطس) المقبل في ريودي جانيرو.

وينص قانون هيلمس ـ بورتون الذي تبنته الولايات المتحدة خصوصا على فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعامل مع كوبا.

وواجهت الولايات المتحدة عبر هذا القرار تمردا لا سابق له من قبل حلفائها في المنظمة الامريكية. فهي المرة الاولى التي تتبنى فيها منظمة الدول الامريكية قرارا يخالف قانونا صادرا في الولايات المتحدة. وسبق ان واجهت الولايات المتحدة لمرة واحدة عزلة من هذا النوع في المنظمة عندما اعرب المجلس الدائم للمنظمة عن «اسفه» للغزو الامريكي لبنما في 1989 دون ان يدينه.

وهي المرة الاولى منذ السبعينات التي يعرض فيها مشروع قرار للتصويت اثناء انعقاد الجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية التي تتخذ قراراتها بالاتفاق بين الدول الاعضاء.

ولقي نص القرار دعم 32 من الدول الـ34 الاعضاء في المنظمة، وفي غياب الدومينيك التي لم تحضر الاجتماع، وتم تبنيه بـ23 صوتا في غياب وفود تسع دول اثناء التصويت. وقد صوتت الولايات المتحدة فقط ضد القرار.

وقد دان ممثلو الدول الاعضاء وخصوصا كندا والمكسيك القانون الامريكي وعبروا في كلماتهم عن قلقهم «لاصدار وتطبيق الدول الاعضاء قوانين وتشريعات تضر آثارها بسيادة دول اخرى ومصالح كيانات وافراد مرتبطة بهذه الدول، كما تضر بحرية التجارة والاستثمارات».

واشاروا الى ان ميثاق المنظمة يقضي «بامتناع الدول الاعضاء عن اتباع سياسات واللجوء الى اعمال او اجراءات يمكن ان تضر بتنمية دول اخرى». وذكروا بالمواقف المؤيدة للتكامل الاقتصادي وحرية التجارة التي اعلنت في قمة الامريكتين في ميامي.

ماليزيا تتخذ اجراءات صارمة ضد جماعة اسلامية

■ كوالالمبور ـ د ب ا: اعلنت الحكومة الماليزية امس الاربعاء حملة صارمة في انحاء البلاد على المتعصبين الاسلاميين وحذرت المتمردين المنتمين لطائفة اسلامية محظورة منذ عامين بانهم يخاطرون باعتقالهم اذا لم يكفوا عن محاولاتهم للتجمع من جديد. ويذكر انه تم هذا الاسبوع اعتقال ستة اعضاء سابقين في طائفة الارقم (التي حظر نشاطها عام 1994) كما ادت حملة القمع الى اختفاء مئات اخرين. ومن بين المحتجزين خديجة عم زوجة الاشعري محمد الزعيم السابق لطائفة الارقم وتواجه هي وزوجها اتهاما بمحاولة احياء الحركة. وقد اسس الاشعري طائفة الارقم قبل 38 عاما للجمع بين التصوف والاسلام المحافظ وانتشرت الارقم في 17 دولة وكان الماليزيون الدارسون في الخارج هم في اغلب الاحيان اعضاء فروعها الخارجية.

ويسعى اعضاء الارقم الى محاكاة نمط حياة المسلمين في القرن السابع الهجري، فنجد الرجال يضعون العمامات على رؤوسهم ويرتدون الصنادل وثيابا خضراء متهدلة بينما تتنقب النساء ويتشحن دائما بالسواد.

وقد القي القبض على الاشعري (60 عاما) عام 1994 حين استجابت السلطات التايلاندية لطلب ماليزيا وقامت بطرده منهية بذلك ست سنوات قضاها في منفاه الاختياري، كما عادت خديجة (وهي واحدة من زوجاته الاربع) وبعض ابنائه الستة وثلاثين.

انتقادات عنيفة لسياسة الحكومة السودانية في المجلس الوطني

نائب يطالب بالغاء الاحتفالات الباذخة التي تكلف ميزانية الدولة المليارات ويهاجم القطط السمان التي تركب سيارات «الشبح» وتسكن العمارات الشاهقة

الخرطوم - «القدس العربي»:

تعرض خطاب الحكومة العام امام اعضاء المجلس الوطني لانتقادات حادة وهاجم النواب السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتناقضات الماثلة ما بين الشعارات التي رفعها الدولة والممارسات الخاطئة للوزراء.

ودعا د. عصام احمد البشير القيادي النافذ في تنظيم الاخوان المسلمين المنشقين عن الجبهة الاسلامية القومية الحكومة الى الغاء الاحتفالات التي درجت الحكومة اقامتها سنويا في الثلاثين من حزيران (يونيو) كل عام وهي الذكرى التي توافق استيلاء الفريق عمر البشير على السلطة من قبضة الاحزاب الطائفية. وقال د. عصام ان هذه الاحتفالات لا معنى لها في ظل الواقع الاقتصادي الحالي حتى اصبح السودان طاردا للكفاءات العلمية واضاف د. البشير «اصبح المجتمع السوداني طبقتين طبقة تسحقها المعاناة والبؤس وتموت النساء في المستشفيات من جراء نقص الادوية وعدم القدرة على امتلاك ثمن فاتورة العلاج اما الطبقة الثانية فقال انها تملك السيارات الفارهة والعمارات الشاهقة وتعيش في ترف حقيقي بعضها يتولى المناصب القيادية في الدولة والبعض الآخر من رجال المال والاعمال». واستطرد قائلا «السودان حاليا يستورد سيارات الشبح وتصرف الدولة 500 مليون لصيانة بناية وزارة العلاقات الاتحادية وتصرف الحكومة ملايين الجنيهات في التظاهرات السياسية». ودعا د. عصام البشير الدولة الى توحيد الصف الوطني ومصالحة التيارات المعارضة والاحزاب السياسية لتفادي الانقسام الحاد في المجتمع.

وقال د. شريف التهامي رئيس لجنة الطاقة ووزير الطاقة والتعدين الاسبق ان الحكومة غير جادة في التنقيب عن البترول وان الحكومة مهتمة ببناء الطرق الطويلة على حساب استخراج المعادن مثل البترول والحديد والالمونيوم والنحاس. واعتبر الحاج يوسف اليمني الوفاق الوطني والاتفاق سياسيا مع المعارضة الجنوبية السبيل الوحيد لرفع المعاناة عن الشعب السوداني واضاف «خطاب الحكومة الذي قدمه الفريق عمر البشير الاسبوع الماضي يخلوا من السياسات التفصيلية وجنح الى السياسات العامة التي كان من المفترض ان يقدم الرئيس حولها خطابا اكثر دقة وتفصيلية».

وقال مكي علي بلايل ان الحكومة مسؤولة عن المعاناة التي تحدث حاليا في الوقت الذي لا يتورع المسؤولون في تنفيذ المشروعات التي اطلق عليها المشروعات الهلامية وانتقد اداء حكومات الولايات وقال انها تتصرف دون رقابة حقيقية.

وفي السياسة الخارجية طالب عبد الفتاح الضو حجوج الحكومة بتحسين علاقاتها بالدول العربية والحكومة المصرية بصفة خاصة والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وقال ان السودان رفع شعارات التحرز والانعتاق ولكن في نفس الوقت يجب ان لا تعزل الحكومة نفسها من العالم الخارجي». الى ذلك قال اعضاء المجلس الوطني ان السياسات الحكومية الداخلية على الصعيد الاقتصادي تتطلب منها التقشف والبعد عن الصرف البذخي الافقاري في اول مواجهة ساخنة بين الجهازين التنفيذي والتشريعي. وقد رأس جلسة المجلس الوطني امس اللواء متقاعد السون مثان مقايا ثابت رئيس المجلس في غياب د. حسن الترابي رئيس البرلمان.

من جهة اخرى اجرى السفير بوزارة الخارجية جوزيف لاقو مشاورات سياسية هامة في الخرطوم هذا الاسبوع عرض من خلالها مشروعا شجعته عناصر نافذة في الكونغرس الامريكي لتحسين العلاقات السودانية الامريكية من جهة وتحقيق قدر من الانفراج الداخلي والسعي لتقارب بين حكومة الفريق عمر البشير ومعارضيها من الاحزاب الطائفية.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات وافية حول الاجتماع الذي عقده جوزيف لاقو مع سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي للحلول والذي استمر نحو الثلاث ساعات طرح خلالها امكانية دخول عناصر من المعارضة في الحكومة وقال للقيادي الاتحادي الذي على خلاف مع محمد عثمان الميرغني: لا بد من وحدة الصف السوداني لمواجهة الاخطار الخارجية التي تهدد الامن السوداني ووحدة البلاد. وتمسك القيادي سيد احمد الحسين بعقد مؤتمر دستوري قومي في الخرطوم تحضره كل القوى المعارضة من الاحزاب الشمالية وحركة تحرير جنوب السودان وللمؤتمر الدستوري الحق في اختيار النظام الامثل لحكم السودان النظام التعددي الديمقراطي ام النظام الشمولي الحالي الذي يستمد افكاره من النظام الليبي الذي يطلق عليه نظام المؤتمرات الشعبية.

وقالت المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» ان اللواء جوزيف لاقو قد التقى ايضا بكل من ابيل الير نائب رئيس الجمهورية السابق والقيادي الجنوبي المعارض لنظام البشير وطرح عليه امكانية انضمام ما تبقى من الفصائل الجنوبية المعارضة لميثاق السلام الموقع في 10 نيسان (ابريل) الماضي وتمسك ابيل الير ايضا بعقد المؤتمر الدستوري. وكان لاقو قد التقى الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة ودار ذات النقاش ويتوقع ان زيارة محمد الامين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام الى لندن ستتعرض الى قضية الوفاق الوطني وجمع الشمل الوطني مع القيادات السياسية المعارضة في لندن التي ربما شملت بعض اقطاب التجمع الديمقراطي.

على ذات الصعيد يتوجه الى جنوب السودان اليوم د. رياك مشار قائد فصيل الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان للقاء قواته في منطقة الناصر الواقعة شرق اعالي النيل الى حين الاتفاق نهائيا حول مشروع السلام المتوقع ان تتوصل اليه الاطراف والحكومة.

ظهروا على التلفزيون.. وقالوا انهم ينتمون لحزب الله

المتهمون في محاولة الانقلاب في البحرين يعترفون بتدريبهم في ايران بريطانيا قلقة على الاوضاع في المنامة.. وايران تطالب بحلول للازمة

■ المنامة - رويتر: قال مواطنون بحرينيون اعتقلوا فيما يتعلق بمؤامرة مزعومة موالية لايران للاطاحة بالحكومة امس الاربعاء انهم تدربوا في ايران ولبنان.

وقال علي احمد المتقوي في اعترافات نقلها التلفزيون انه تلقى تدريبا في ايران ولبنان للقيام بدور في المؤامرة المزعومة.

ونقل المتقوي عن احد ضباط الحرس الثوري الايراني قوله لهم اثناء الدراسة في مدينة قم الايرانية انه ينبغي عليهم العمل على الاطاحة بالنظام في البحرين واقامة جمهورية اسلامية موالية لايران.

ونفت ايران التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين.

وكان المتقوي واحدا من عدة مشتبه بهم بحرينيين نقل التلفزيون اعترافاتهم بالاشتراك في المؤامرة المزعومة.

«وكانت البحرين اعلنت الثلاثاء انها اعتقلت 44 بحرينيا اشتركوا في المؤامرة 34 منهم اعترف بالفعل امام قاضي تحقيقات. ولا يزال الباقون يجري استجوابهم.

ونشرت الصحف البحرينية صورا فوتوغرافية لاثني عشر مشتبه بهم قالت انهم زعماء منظمة لم تكن معروفة من قبل تدعى الجناح العسكري لحزب الله البحرين اعلنت الحكومة انها كانت وراء المؤامرة.

ودعت ايران السلطات البحرينية امس الاربعاء الى العمل على ايجاد حلول «معقولة» لوقف الاضطرابات التي تهز البحرين.

فقد ذكرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان «على قادة البحرين ان يحذروا من الوقوع في الفخ الذي تنصبه الولايات المتحدة والنظام الصهيوني وان يعملوا على ايجاد حلول معقولة لمشاكلهم». ونفت من جديد ان ايران لها اي يد في الاضطرابات والمظاهرات ضد الحكومة التي اوقعت 22 قتيلا على الاقل في البحرين.

واعتبرت الاذاعة الايرانية «ان ما يدعو للدهشة الشديدة ان تدعم البحرين الدعاية الامريكية الصهيونية الرامية الى ابراز ايران كتهديد للمنطقة». واضافت ان «اي توتر في الخليج لا يفيد الا واشنطن والنظام الصهيوني».

وقد ابلغت البحرين الثلاثاء ممثلي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن بـ«المؤامرة الايرانية».

واعلنت بريطانيا انها «اخذت علما بكثير من القلق» بالاتهامات التي وجهتها سلطات البحرين الى ايران ومفادها ان طهران سعت الى قلب الحكومة البحرينية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان «لنا مصلحة حيوية في السلام والاستقرار في البحرين، الدولة الصديقة والحليفة، وندين اي تدخل من قبيل ايران او غيرها في شؤون البحرين الداخلية».

واضاف: «اننا نعرب عن دعمنا الكامل لامير البحرين ولحكومتها».

واعربت بريطانيا امس الاربعاء عن «القلق العميق» من اعلان البحرين احباط مؤامرة بمساندة ايرانية للاطاحة بالحكومة وابدت تاييدها الكامل لحكومة البحرين.

وقالت البحرين الثلاثاء انها اعتقلت 44 شخصا فيما يتصل بالمؤامرة المزعومة ولعرب مجلس الشورى عن تاييده لكافة الخطوات الرامية للحفاظ على الامن.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان «لنا مصلحة حيوية في استتباب الاستقرار والسلام في البحرين الصديق والحليف الوثيق وندين اي تدخل من جانب ايران او غيرها في شؤونها الداخلية».

ونفت ايران التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين التي شهدت على مدى 18 شهرا احتجاجات بين ابناء الغالبية الشيعية للمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية تحولت الى موجة من التفجيرات واشعال الحرائق واعمال التخريب والشغب.

وقال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة انه يجب على الدول العربية ان تقدم الدعم الكامل للبحرين وان تواجه المحاولات المماثلة لمؤامرة مزعومة بدعم من ايران للاطاحة بحكومة المنامة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الشيخ زايد قوله «اننا ننبذ هذه التصرفات سواء كانت من ايران أو غيرها».

وقال ان مثل هذه الاعمال «لا بد من مقاومتها مقاومة جادة من قبل الجميع وانه يجب على جميع الاشقاء العرب وخاصة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان يدركوا ذلك ويساندوا البحرين».

وافادت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد ادلى بهذه التصريحات خلال محادثة هاتفية مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ابلغه فيها بأن دولة الامارات مستعدة لدعم البحرين «بكل ما تملك في أي وقت».

واعربت الولايات المتحدة عن تأييدها للبحرين وقالت انها تأخذ بجدية اتهام المنامة لطهران بالتورط في مؤامرة مزعومة للاطاحة بحكومة البحرين.

ونفت ايران تدخلها في الشؤون الداخلية للبحرين التي تشهد منذ 18 شهرا حملة تفجيرات وتخريب واضطرابات ونهب ينظمها الشيعة للمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان واشنطن تأخذ مزاعم الحكومة البحرينية «بجدية شديدة».

وقال ديفيز في بيان صحافي «تورط ايران في الانشطة الارهابية في المنطقة معروف وبالطبع من المعروف ايضا انهم اقاموا روابط مع احزاب معارضة في البحرين».

واضاف قوله «وبالنظر للصداقة القديمة بين الولايات المتحدة والبحرين نود ان نعرب عن تأييدنا بقوة لحكومة البحرين. وسننظر بقلق بالغ الى اي تدخل خارجي لزعزعة الحكومة او الاضرار بتنميتها الاقتصادية والاجتماعية والاصلاحات السياسية التي اعلنتها في الاونة الاخيرة».

شاهد في قضية «بيع الاطفال» يؤكد حصول قنصل سريلانكا السابق على مبالغ نقدية

■ عمان - اف ب: افاد موظف سوداني في القنصلية السريلانكية في عمان انه رصد في مقر عمله حالات عدة لبيع مواليد جدد لخادمات سريلانكيات من اوروبيين مقابل مبالغ نقدية تتراوح بين خمسة الاف وثمانية الاف دولار للطفل الواحد.

وقال شاهد النيابة اسماعيل صديق، وهو عامل تنظيفات، ان ازواجا اوروبيين كانوا دائمي التردد على مبنى القنصلية في جبل عمان «لاستلام اطفال (من امهات سريلانكيات) مقابل مبالغ نقدية».

لكن صديق، الذي يعمل في القنصلية منذ 1986، اوضح انه لم يشاهد المتهم الرئيسي في هذه القضية قنصل سريلانكا الفخري السابق توفيق ابو خجيل وهو «يقوم بتسليم الاطفال الى الازواج الاوروبيين بشكل شخصي».

ولفت الشاهد الى ان المتهمتين الاخريين، وهما مترجمة سريلانكية تدعى ريتا، وسكرتيرة ابو خجيل اللبنانية اندريا الفريد بستاني التي تحاكم غيابيا، كانتا «تجريان الاتصالات مع الازواج الاوروبيين لترتيب الصفقات مقابل مبالغ بدات بخمسة الاف دولار وارتفعت لاحقا الى ثمانية دولار مقابل كل طفل».

واضاف الموظف السوداني، في افادته امس الاول التي استغرقت ساعتين امام محكمة جنايات عمان، انه كان يقوم لاحقا بنقل المبالغ من ريتا واندريا الى القنصل.

واضافة الى تهمة بيع الاطفال اسندت النيابة العامة الى ابو خجيل، وهو رجل اعمال اردني عمره 51 عاما، تهم «حيازة اسلحة نارية بدون ترخيص والتزوير الجنائي واعطاء مصادقات كاذبة واساءة الامانة والتزوير».

وكان ابو خجيل اعتقل في اذار (مارس) الماضي بعد ان تفجرت هذه القضية اثر ضبط زوجين هولنديين قبل سفرهما وبصحبتهما طفل تبنياه في الاردن بطريقة غير مشروعة.

ويشك القضاء في ان القنصل السابق كان يقوم «بايواء خادمات بيوت حوامل لحين ولادتهن ثم يبيع المواليد سفاحا لازواج اوروبيين يسعون الى تبني اطفال». وكشف تحقيق النيابة عمليات بيع 35 طفلا من امهات سريلانكيات الى ازواج اوروبيين بلغت حصيلتها 250 الف دولار على مدى خمس سنوات. وتفيد تقديرات وزارة الداخلية ان ثمة 28 الف خادمة سريلانكية في الاردن.

طهران نجحت في الالتفاف حوله بسهولة في مجالات النفط والطيران

الحظر الامريكي على ايران يبدو غير فاعل بعد عام على فرضه

طهران - من لوران مايار:

يبدو الحظر الاقتصادي الكامل الذي فرضته الولايات المتحدة على ايران منذ السادس من حزيران (يونيو) 1995، غير فاعل في معاقبة النظام الاسلامي مثلما كانت تامل واشنطن.

ويلاحظ الخبراء الاقتصاديون الغربيون في طهران ان ايران استطاعت الالتفاف بسهولة على الحظر في المجالات الاستراتيجية كالنفط والمعلوماتية والطيران، سواء باستمرارها في تلقي المعدات الامريكية او بايجاد مصدرين او زبائن اخرين في اوروبا.

وقال ممثل البنك الاوروبي ان «الحظر ازعج ايران بالتاكيد بجعل سبل تموينها اكثر تعقيدا واكثر كلفة قليلا، لكن تاثيره على اقتصاد البلاد كان شبه معدوم حتى الان».

وفي المجال النفطي الحيوي بالنسبة الى ايران، التي تعتمد عليه في ثمانين في المئة من عائداتها، عوضت طهران خسارة زبائنها الامريكيين بزيادة مبيعاتها في السوق الفورية. بل توضح الارقام الرسمية انها استفادت من ارتفاع الاسعار في بداية العام لتزيد عائداتها بنحو مليار دولار مقارنة بتوقعاتها.

من جهتها، قامت واشنطن باضعاف الحظر بسماحها لشركة «شفرون» الامريكية بشحن نحو مئة الف برميل من النفط يوميا من مصب خرج الايراني على الخليج اعتبارا من تموز (يوليو)، في اطار عملية مبادلة مع كازاخستان التي تعمل «شفرون» فيها.

ولا يبدو ان طهران تعاني من مشكلات كبيرة في تامين صيانة منشآتها النفطية المجهزة في معظمها بمعدات امريكية، سواء بواسطة الشركات التي تعمل في دول ثالثة - وخصوصا اوروبية - او بشكل مباشر احيانا. وقالت مصادر غربية في طهران ان الشركة الوطنية الايرانية للنفط وقعت في الشتاء الماضي عقدين بقيمة 1,8 و2,7 مليون دولار مع شركتي «انجرسول - رانده وغارنر - دنفر» الامريكيتين لشراء ضواغط (كومبريسورز).

ويقول ممثل شركة نفطية اوروبية ان «المعدات تصل. هنالك نقص، لكنه كان قائما قبل الحظر بسبب الازمة المالية التي تشهدها ايران، وهو لم يتفاقم منذ عام حتى الان».

وفي مجال المعلوماتية الحساس، قالت اوساط رجال الاعمال الاوروبيين في طهران ان شركة «ديجيتال» قامت مؤخرا بتجهيز مركز الارصاد الجوية في طهران عبر شركة كندية، في حين قامت شركة «اي بي ام» بتزويد شركة «ايران خودرو» للسيارات معدات واجهزة. اما «هوليت - باكارد» فشاركت في معرض للمعلوماتية اقيم في نيسان (ابريل) في طهران.

وفي مجال الطيران، اكد فني اوروبي يعمل في شركة الطيران الايرانية الوطنية ان الشركة لم تواجه «اي مشكلة» في تامين صيانة طائراتها من طراز «بوينغ» الامريكية.

واشار مصدر ملاحي في طهران الى ان طائرة «ايرباص اي - 310» اوقفت عن العمل في كانون الثاني (يناير) بسبب عطل في محرك من صنع شركة «جنرال الكتريك» الامريكية، لكن وزارة الخارجية الامريكية وافقت على منح الشركة اذنا خاصا في اذار (مارس) «لاسباب تتعلق بسلامة الطيران المدني». وقد عاودت الشركة الامريكية تزويد ايران بقطع الغيار.

اما شركة «كاتربيلر» التي جمدت تمثيلها في ايران منذ نحو العام، فقد نشرت في الشهر الماضي اعلانات صغيرة في الصحف الايرانية تطلب موظفين فنيين واداريين.

وتبدي اوساط رجال الاعمال الغربيين تشككها في تاثير الحظر الحالي، لكنها تعترف بتخوفها من قيام الولايات المتحدة بتوسيعه ليشمل جميع الشركات غير الامريكية التي تعمل في ايران.

وقال ممثل شركة نفطية «من الاكيد انه اذا كان علينا الاختيار بين مصالحنا في الولايات المتحدة ومصالحنا في ايران فسنغادر طهران» مضيفا ان «وضع ايران يمكن ان يصبح اكثر صعوبة».

نائب وزير الخارجية الروسي يزور العراق

■ بغداد - رويتر: قال العراق امس الاربعاء ان فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي سيحضر الى بغداد الاسبوع المقبل لمناقشة الاتفاق الخاص ببيع كمية من النفط مقابل الحصول على اموال لشراء امدادات غذائية الذي وقع عليه العراق مع الامم المتحدة في 20 ايار (مايو).

وقالت صحيفة (الجمهورية) الناطقة باسم الحكومة ان بوسوفاليوك سيصل الى بغداد الاسبوع المقبل لمناقشة العلاقات الثنائية مع المسؤولين العراقيين والموقف الجديد بعد ان وقع العراق على مذكرة تفاهم مع الامم المتحدة.

ولم تذكر الصحيفة اي تفاصيل اخرى.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار كل ستة شهور لجمع المال اللازم لشراء اغذية ودواء لمواطنيه الذين يعانون من العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ خمسة اعوام.

وقالت صحف بغداد امس ان حكومة موسكو سمحت للشركات الروسية اتمام اتفاقات تجارية مع العراق تماشيا مع الاتفاق النفطي.

وقبل حرب الخليج التي طردت القوات العراقية من الكويت عام 1991 كانت بغداد واحدة من اهم شركاء موسكو التجاريين في الشرق الاوسط.

اكد حاجة بلاده الى مليارات الدولارات لاعادة بناء البنية الصحية

مسؤول عراقي: اتفاق النفط سيخفف المعاناة

بغداد - من ليون برخو:

قال مسؤول صحة عراقي كبير امس الاربعاء ان اتفاق النفط مقابل الغذاء العراقي مع الامم المتحدة سيخفف من معاناة قطاع الصحة لكنه لن يفي بجميع الاحتياجات.

وقال شوقي صبري مرقص وكيل وزارة الصحة العراقية لرويتر ان هناك حاجة للمليارات الدولارات لاعادة بناء بنية بلاده الصحية الاساسية التي دمرتها قرابة ست سنوات من عقوبات الامم المتحدة التجارية.

وقال مرقص «بالتاكيد سيخفف (الاتفاق) من المعاناة ولكن ما زالت هناك حاجة الى مبلغ ضخم للوفاء بالحاجات والمطالب الفعلية للرعاية والامدادات الطبية».

واضاف مرقص الخبير بالامراض الوبائية قائلا ان واردات العراق من الادوية والمعدات الطبية قبل العقوبات كانت تصل الى نصف مليون دولار سنويا. واضاف «ان قدر اعادة بناء البنية الاساسية كاملة سنحتاج الى ثلاثة مليارات دولار».

وقال «يوجد قصور حاد في الرعاية الطبية المقدمة للمواطنين العراقيين الابرياء من اطفال وامهات وكبار سن».

ويقتضي اتفاقه الشهر الماضي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط تصل قيمتها الى ملياري دولار خلال ستة اشهر. ويمكن استخدام عوائد النفط لتوفير امدادات غذائية وطبية عاجلة اضافة الى الوفاء بحاجات انسانية اخرى.

ولم يقل مرقص كم سيخصص العراق للقطاع الطبي. غير انه اشار الى ان واردات المواد الغذائية ستفوز بنصيب الاسد من عوائد بيع النفط.

وقال «سيخصص الجزء الاكبر من العوائد للغذاء. اذ لا يمكن تقسيم المبلغ بالتساوي بين الغذاء والدواء لان الغذاء يتعين توفيره للجميع».

واستطرد قائلا «على مستوى قطاعنا سنستورد الادوية المهمة اللازمة لانقاذ الحياة وبعد ذلك ان تبقى لنا مال سنطلب معدات».

واشار الى ان جزءا من الاموال يتعين ايضا تخصيصه لتنقية مياه الشرب وللصرف الصحي وللكهرباء.

وسيتوافر للعراق من المليارين دولار اقل قليلا من 1,2 مليار دولار لانه يجب عليه تجنيب 30 في المئة لتعويضات ضحايا حرب الخليج 1991 ولسداد تكاليف مهام الامم المتحدة فيه.

واضاف مرقص وهو احد اعضاء وفد العراق في محادثات النفط مقابل الغذاء في نيويورك ان وزارته في انتظار وصول فريق من خبراء الصحة الدوليين لتقييم خطتها لتوزيع الادوية التي سيتم شراؤها.

وقال «نامل ان يصل الفريق في غضون الايام المقبلة. وخطتنا جاهزة».

والقى باللوم على عقوبات الامم المتحدة التجارية بعد غزو العراق للكويت عام 1990 في نصف مليون حالة وفاة على الاقل معظمها بين الاطفال دون سن الخامسة.

واستطرد مرقص قائلا ان منظمات الامم المتحدة ومنظمات غير حكومية «قدمت المساعدة هنا وهناك ولكن ان قارنت مساعداتها باجمالي الاحتياجات فلن تساوي قطرة في محيط. غير انني اتوجه بالشكر لهم على جهودهم».

واشار الى ان مئات من شركات الصناعات الدوائية الاجنبية اتصلت بوزارته بشأن دخول السوق العراقي.

وقال «تقدموا بعروض لدخول السوق العراقي. ونبحث معهم الشروط والقواعد».

وتسيطر وزارة الصحة على تجارة الدواء في العراق. وقال مرقص ان الصناعة الدوائية في العراق التي تنتج ما يصل الى 40 في المئة مما وصفه «بالادوية المهمة» في حالة يرثى لها.

اتهام رمزي يوسف وآخرين بمحاولة نسف 12 طائرة امريكية

■ نيويورك - رويتر: قدم خبير متفجرات ياباني اول شهادة تربط حادث تفجير طائرة فلبينية عام 1994 بمخطط مزعوم لاسلاميين متشددين لنسف 12 طائرة ركاب امريكية.

ووجه المدعون الامريكيون الاتهام الى رمزي احمد يوسف (28 عاما) وعبد الحكيم مراد (28 عاما) ووالي خان شاه (29 عاما) بانهم خططوا لقتل اربعة آلاف مدني على متن الطائرات المستهدفة لعقاب الولايات المتحدة على تاييدها لاسرائيل.

ويواجه يوسف العقل المدبر المزعوم وراء المؤامرة ايضا تهمة وضع قنبلة على متن طائرة فلبينية في رحلة من مانيلا الى طوكيو في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1994. وانفجرت القنبلة تحت مقعد راكب ياباني مما ادى الى قتله واصابة عشرة ركاب اخرين بجروح.

وارغمت الطائرة على الهبوط اضطراريا في اوكيناوا بسبب الانفجار ومعظم الشهود الفنيين الذين ادلوا بشهاداتهم حتى الان يتبعون ادارة شرطة اوكيناوا.

وسيحاكم يوسف مرة اخرى في وقت لاحق هذا العام بتهمة انه العقل المدبر في حادث تفجير مركز التجارة العالمي الذي قتل فيه ستة اشخاص واصيب فيه اكثر من الف اخرين.

وقال زينشين تايرا الباحث العملي وخبير المتفجرات الياباني في شهادته امس الاول الثلاثاء ان الشرطة الفلبينية اعطته في اذار (مارس) 1995 رسما بيانيا بخط اليد يوضح كيفية صنع مؤقت من ساعة كاسيو.

ولم يقل في شهادته كيف او اين حصلت الشرطة الفلبينية على الرسم. بيد انه يتوقع ان يقدم المدعون شهودا امس الاربعاء يربطون الرسم باوراق تم العثور عليها في شقة يوسف في مانيلا. وزعم المدعون ان ساعات كاسيو هي «الرمز» الذي استخدمه المتهمون في حادث التفجير.

واضاف تايرا انه تتبع الرسم وتمكن من صنع مؤقت من بقايا ساعة كاسيو عثر عليها على متن الطائرة الفلبينية. واشار الى انه تم العثور على كافة القطع اللازمة باستثناء قطعة الكترونية صغيرة.

وكشفت السلطات الفلبينية عن مؤامرة تفجير الطائرة في السادس من كانون الثاني (يناير) 1995 عندما اندلع حريق في شقة في مانيلا العاصمة حيث كان يوسف ومراد يخلطون كيماويات. وفر يوسف من البلاد بعد الحريق غير ان مراد اعتقل عند عودته الى الشقة.

ايران تنقب عن البترول في السودان

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

اتفق السودان وايران على دخول شركات ايرانية في الاستثمار بمجالات التعدين والتنقيب واستخراج البترول في السودان.

واعلن وزير الطاقة والتعدين السوداني د. عوض احمد الجاز الذي عاد مؤخرا من طهران في تصريحات صحافية امس ان الشركات الايرانية ابدت استعدادا كبيرا للعمل في السودان في بناء المصافي والانابيب والنفط وفي امكانية الدخول في مجال الاستكشاف.

وذكر ان فرقا فنية ايرانية ستصل الخرطوم للدراسة الميدانية لخط الانابيب المقترح بين منابع البترول في مناطق بانتيو والمجلد عبورا بالخرطوم الى ميناء بورسودان واضاف ان الحكومة السودانية التزمت بتوفير المعلومات المطلوبة.

وقال ان اتفاقا تم في المجال الزراعي والتجاري وشمل الاتفاق فتح خط جوي مباشر بين الخرطوم وطهران وخط بحري بين بورسودان والموانيء الايرانية اضافة الى التزام الحكومة الايرانية بتكملة طريق السلام الواصل بين الخرطوم وجوبا اقصى جنوب السودان في مرحلته بين ربك والجبلين.

ووصف الوزير مباحثاته مع الجانب الايراني بالمفيدة في المستويات المختلفة. وكان الوزير السوداني قام بجولة شملت ايران واذربيجان وقطر حمل رسائل لرؤسائها من الرئيس السوداني عمر البشير.

ويذكر ان شركات كندية وعراقية وصينية وماليزية تسعى للدخول في مجال استخراج البترول السوداني الذي اعلن الرئيس السوداني في خطابه انه مقدر له اواخر العام المقبل 1997 بكميات وافرة للاستهلاك المحلي والتصدير.

مثول 24 اسلاميا امام القضاء لاصابتهم ثلاثة اشخاص بجروح

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر قضائي ان 24 اسلاميا مسلحا متهمين بالتسبب في جرح شرطيين ومدني واحراق اربعة محلات لاستئجار اشرطة الفيديو في القاهرة احيلوا امس الاربعاء امام المحكمة العليا لامن الدولة.

واضاف المصدر ان ثلاثة قاصرين ومجندا في الجيش بين هؤلاء الاسلاميين الذين ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» السري المسلح.

فقد احرقوا اربعة محلات لاستئجار اشرطة الفيديو في القاهرة في الفترة الممتدة بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) 1995. واضاف المصدر ان شرطيين ومدنيا اصيبوا بجروح عندما حاولوا منعهم من اضرام النار في المحلات ولم تعلن السلطات حينها عن وقوع هذه الاعتداءات.

ووجهت النيابة العامة الى المجموعة تهم القيام «باتفاق جنائي يهدف ارتكاب جرائم تخل بالامن والنظام العام وحيازة اسلحة نارية وذخائر ومتفجرات والانتماء الى جماعة سرية غير مشروعة».

وبموجب تعديلات قانون مكافحة الارهاب التي اقرت في العام 1992 بعد اشهر عدة على نشوب موجة العنف الاصولية في مصر قد يتعرض هؤلاء الاصوليون لعقوبة الاعدام. وفي السنوات الثلاث الاخيرة حكم على 76 اسلاميا بالاعدام ونفذ الحكم في 54 منهم.

ويعتبر تنظيم «الجماعة الاسلامية» حاليا التنظيم الاصولي المسلح الوحيد الذي لا يزال ناشطا في مصر.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين مصادرة كتاب «حقيقة الحجاب - وحجة الحديث»

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا ادانت فيه مصادرة احدث كتاب للمستشار محمد العشماوي واعتبرته عدوانا على حرية الرأي والتعبير.

وقالت المنظمة في بيانها «تلقت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بقلق بالغ نبأ مصادرة كتاب (حقيقة الحجاب - وحجة الحديث) للمستشار العشماوي والذي يشكل اعتداء جديدا على حرية الرأي والتعبير في مصر».

وكانت مباحث المصنفات الفنية قامت بجمع نسخ من الكتاب من مكتبات محافظة الاسكندرية حتى 1996/5/30 وذلك بزعم صدور قرار من مجمع البحوث الاسلامية بالازهر بمنع تداول الكتاب لاحتوائه على مخالفات دينية وفقا لما ورد بصحيفة (الجمهورية) في عددها الصادر بتاريخ 1996/6/2.

علما بان هذا الكتاب قد سبق نشره في سلسلة مقالات بمجلة (روزاليوسف) الواسعة الانتشار في مصر، في شهري يونيو ويوليو لسنة 1994 تناولت الاساس الشرعي للحجاب في القرآن والسنة. ومما يزيد من بواعث قلق المنظمة انه قد سبق وان صادر مجمع البحوث الاسلامية بالازهر اربعة كتب لذات المؤلف عام 1992 بمعرض القاهرة الدولي للكتاب وهي (كتاب الاسلام السياسي وكتاب الربا والفائدة في الاسلام والخلافة الاسلامية واصول الشريعة».

وترى المنظمة ان هذا الاجراء يعد انتهاكا للدستور المصري والمادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي تنص على ان «لكل فرد الحق في حرية التعبير وهذا الحق يشمل حرية البحث عن المعلومات او الافكار من اي نوع واستلامها ونقلها».

وتطالب المنظمة السلطات المعنية «بالتحقيق في هذه الواقعة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف هذه الممارسات التي تهدد حرية الرأي والتعبير في مصر».

انتهاء التحقيق مع الناشر الاردني حول الدولارات المزورة

■ عمان - «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) ان مدعي عام محكمة امن الدولة انتهى امس من التحقيق مع ناشر صحيفة (البلاد) نايف الطورة الذي ضبط معه الاسبوع الماضي مبلغ 100 الف دولار مزيفة.

وقام المدعي العام بافهام المتهم التهمتين المسندتين اليه وهما ادخال اوراق بنكنوت مزورة الى الاردن مع العلم بامرها خلافا لاحكام المادة (2/240) من قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960 وبدلالة المادة 76 من نفس القانون وتلقي معونة من جهة اجنبية خلافا لاحكام المادتين 44 و49/أ من قانون المطبوعات والنشر رقم 10 لسنة 1993.

وقد افهمه المدعي العام ان من حقه ان لا يجيب على التهمتين الا بحضور وكيل دفاع عنه فاجاب المتهم بانه اختار هيئة دفاع مؤلفة من ثلاثة محامين وبسؤال المتهم اجاب انه غير مذنب في التهمتين المسندتين اليه.

كما تم الاستماع الى شهادة اربعة شهود وهم من منظمي الضبط وتركزت شهاداتهم حول عملية متابعة المعلومات التي وردت اليهم حول وجود كمية من الدولارات المزيفة بداخل سيارة المتهم حيث تم ضبط المبلغ في السيارة اثناء توجهه من المدينة الرياضية باتجاه دوار الداخلية وسط عمان تحت مقعد السائق حيث تم اخراج المبلغ وكان بداخل مغلف من فئة المئة دولار امريكي ومقدارها 100 الف دولار وكان ظاهر الاوراق يدل على انها مزيفة.

وعلمت (القدس العربي) ان المحكمة رفضت اخلاء سبيل المتهم بعد ان تقدمت هيئة الدفاع بطلب تكفيله، كما علم ان التهمة الثانية وهي تلقي معونات من جهة اجنبية هي من اختصاص مدعي عام عمان، باعتباره هيئة الادعاء المدنية وليس العسكرية.

عيديد يعلن «حكومته» الجديدة الموسعة: ستة نواب للرئيس و93 وزيرا

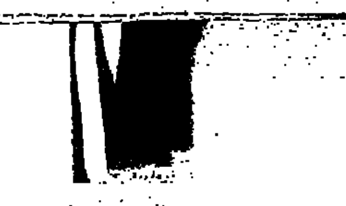
■ مقديشو - اف ب: اعلن زعيم الحرب الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد امس الاربعاء في مقديشو انه وسع «حكومته» لتضم ستة نواب للرئيس و93 وزيرا.

وعين الجنرال عيديد الذي تسيطر قواته على جنوب العاصمة الصومالية وكذلك على مدينة بيداوة (شمال غرب) نائبين جديدين وعشرة وزراء جددا.

والنائبان الجديدان هما هيلولي امام عمر المقرب من زعيم الحرب علي مهدي محمد (المنافس الرئيسي لعيديد وتسيطر قواته على شمال مقديشو)، وابي رشيد نود موليم، العضو في حزب الدكتاتور السابق محمد سياد بري الذي اطاحه انقلاب في العام 1991.

اما الوزراء العشرة الجدد فينتمون الى المؤتمر الصومالي الموحد والجبهة الوطنية الصومالية.

وكان انصار عيديد نصبوه «رئيسا مؤقتا» لفترة ثلاث سنوات وهو شكل في 15 حزيران (يونيو) 1995 «حكومة» لا تعترف بها الفصائل الصومالية الاخرى وكذلك الاسرة الدولية.



هكذا من الأصل!

العاهل الاردني اكد ان طريق السلام لا رجعة عنه.. والرئيس المصري يؤكد على قضية لم الشمل العربي.. والرئيس الفلسطيني يؤكد ان الدولة المستقلة قادمة

قمة الحسين ومبارك وعرفات بحثت التنسيق العربي بعد فوز نتنياهو بالانتخابات

العقبة ـ «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

اجتمع العاهل الاردني الملك حسين والرئيسان المصري مبارك والفلسطيني ياسر عرفات في مدينة العقبة حيث تناقش الثلاثة في سبل تعزيز التضامن العربي بعد الانتخابات الاسرائيلية التي فاز بها اليمين المتشدد.

وبعد انتهاء اعمال القمة الثلاثية التي استمرت لمدة ساعة ونصف يوم امس الاربعاء في مدينة العقبة الاردنية، عقد الزعماء العرب الثلاثة، العاهل الاردني الملك حسين، والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مؤتمرا صحافيا تناولوا فيه ومن خلال اجوبتهم على اسئلة الصحافيين ابرز المسائل التي تباحثوا حولها في القمة. وقد افتتح العاهل الاردني الملك حسين المؤتمر بكلمة رحب فيها باسم الاردنيين «بالاخ الرئيس حسني مبارك قائد مسيرة مصر، الشقيقة الكبرى، في وطنه الثاني». كما رحب بالرئيس عرفات «الرئيس الفلسطيني، في وطنه الثاني وبين اهله واخوانه».

واعتبر الملك حسين ان لقاء العقبة هو استمرار للقاءات «الخيرة» التي بدأت في مصر، والتي ستستمر للتباحث في كل الامور، وبما فيه خير لشعوبنا ولكل شعوب الوطن العربي الكبير». وعبر عن امله في ان يلتقي اطراف القمة مجددا في وقت قريب.

واوضح الرئيس المصري حسني مبارك انه تم في هذه القمة «بحث الكثير من القضايا التي تهم بلدان المشاركين فيها وتهم الامة العربية».

واضاف مبارك انه تم بحث مسيرة السلام والمشاكل التي تواجهها، اضافة الى كيفية لم الشمل العربي وكيفية عودة التضامن العربي.

وقال الرئيس عرفات انه بعد اللقاء الاول في القاهرة، وهذا اللقاء الثاني في العقبة، فانه تمنى ان يكون «لنا لقاء قادم في القدس الشريف».

وقال عرفات امالنا كبيرة في هذين الاجتماعين، بان نضع من خلالهما الارضية الصلبة والمتينة لوحدة الموقف العربي، ولمزيد من التماسك والتلاحم العربي».

ورد الرئيس المصري حسني مبارك على سؤال حول «التقاطع» في الدور المصري في قمة العقبة، والقمة التي ستعقد يوم السبت المقبل، والتي ستضم اضافة اليه كل من الرئيس السوري حافظ الاسد، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالقول انه لا يوجد هناك اي تقاطع بين الاجتماعين، «مصر لها علاقات مع كل الاشقاء العرب، واجتماع اليوم كان بخصوص السلام لاننا عنصر اساسي في عملية السلام، اما الاجتماع الثاني فسيبحث ايضا قضية السلام، وسنتكلم ايضا مع الاخوة انه لا بد من لم الشمل العربي، ولا بد من التحرك في هذا الاتجاه».

وفي جواب على سؤال حول ما اذا كان انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل سيؤثر على موقف السلطة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها بحركة حماس، قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اريد ان اذكر بالبيان الذي صدر من القيادة الفلسطينية والذي اكد على وحدة الموقف الفلسطيني في مواجهة كل التحديات والمتغيرات».

واكد العاهل الاردني الملك حسين في رده على احد الاسئلة، بان «قناعتنا الكاملة ان طريق السلام لا رجعة عنه» وانه من اجل تعزيز مسيرة العملية السلمية فلا بد من تنفيذ كل ما اتفق عليه، والاستمرار حتى الوصول للسلام الشامل. وحول ما اذا كانت «التطورات الخيرة» وفوز زعيم الليكود نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية سيؤثر على عملية السلام قال العاهل الاردني «ان قناعتنا المشتركة وموقفنا تجاه الانتخابات الاسرائيلية، انها شأن داخلي يخص الاسرائيليين ولا علاقة لنا بها من بعيد او قريب».

واضاف الرئيس مبارك حول هذه المسألة «اننا لا نتدخل في الشأن الداخلي لاحد، كما لا نسمح لاي دولة ان تتدخل في امورنا الداخلية، وبخصوص اختيار رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد فاتمنى ان يوفق وان تستمر عملية السلام».

وشدد مبارك على انه «لا يمكن ان نحكم على الحكومة الجديدة الا بعد تشكيلها، وبعد ان تبدأ تحركها، واذا تحركت باتجاه السلام فنحن معها، اما اذا كان تحركها غير ذلك «فسيكون لنا حينها موقف».

وقال الرئيس الفلسطيني عرفات حول هذه المسألة «اننا ننظر للامر من موقعنا كملتزمين بالعملية السلمية، ونطلب ان يكونوا هم ايضا ملتزمين بها وان ينفذوا ما اتفق عليه».

واضاف عرفات «لقد وعدنا باطلاق كل اسرانا وخاصة النساء، وامل ان تكون اول خطوة، لهم هي تنفيذ ما وعدوا به».

وتحدث الزعماء الثلاثة في ردود على اسئلة حول الاتصالات التي قاموا بها مع دول العالم، واكدوا ان قضية السلام تشكل محور كافة الاتصالات الدولية المكثفة التي تجرى من قبلهم.

وقال الرئيس المصري في هذا الصدد، لاحظنا اهتمام العالم بعملية السلام وقلق بعض الجهات الدولية من توقفها. وهذا يعطينا مؤشرات الى ان العالم معني بقضية السلام».

واعتبر الرئيس المصري في اجابته على سؤال حول التصريحات التي صدرت عن نتنياهو وتكتل الليكود خلال حملة الانتخابات «ان اي حملة انتخابية تشهد تصريحات عنترية... ولكن عندما يتحمل المسؤول المسؤولية فهذا امر اخر» وقال مبارك انه ينتظر حتى يتم تشكيل الحكومة الاسرائيلية.. وحينها سنرى.. وعندي احساس بانهم سيسيرون في طريق السلام».

وفي رد على سؤال اخر حول رفض الليكود لمبدأ قيام الدولة الفلسطينية قال مبارك «ان الدولة الفلسطينية ستقوم، قيل من قبل، ورفض من رفض» واضاف «ان التاريخ سيثبت ان الفلسطينيين يسيرون نحو قيام دولتهم.. سواء الان او في المستقبل».

«لا.. لا... لا..» وبهذه اللاءات الثلاث اجاب الرئيس الفلسطيني على سؤال، فيما اذا كان يشعر «بالقلق» بسبب اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي عن رغبته بلقاء كل من العاهل الاردني والرئيس المصري فقط، وعدم ابداء «ذات الرغبة» للقاء الرئيس الفلسطيني.

وفي مداخلة قصيرة حول هذه المسألة، استذكر الرئيس المصري حسني مبارك كيف ان الادارة الامريكية كانت ترفض بداية اللقاء مع الرئيس عرفات والتحدث اليه، وكيف ان عددا من المسؤولين الاسرائيليين كان لهم سابقا ذات الموقف». ولكنهم اقتنعوا لاحقا وفي وقت معين انه لا بد من لقاء الرئيس عرفات».

وذكر الرئيس عرفات ايضا انه وعند بدء محادثات مدريد، وحيث كان رئيس وزراء اسرائيل حينها اسحاق شامير، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو حينها الناطق باسم الوفد الاسرائيلي» فان لقاءات بين الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني تمت في غرفة نتنياهو بالذات».

وشدد العاهل الاردني الملك حسين في ردوده على اسئلة حول احاديث بعض قادة الليكود عن «تفضيل» الخيار الاردني، وعن اعطاء دور للاردن في مدينة القدس «ان الاردن لن يكون بديلا عن الفلسطينيين.. ولن يفرض نفسه عليهم» واضاف الملك حسين «سندعمهم باكثر من طاقتنا.. وحتى الحديث عن الكونفدرالية قلنا اننا لا نريده. هذا هو موقفنا بشكل مطلق وقاطع... ولا عودة عنه» ورد الرئيس المصري حسني مبارك على سؤال حول الامكانيات المتوفرة لعقد قمة عربية في وقت قريب بالقول «اننا نسعى لعقد قمة عربية شاملة... ولكن هناك مشاكل الان تجعل عقد هذه القمة امر صعب. نحن نعمل على لم الشمل العربي بقدر ما نستطيع».

وعلق الملك حسين باسما على اجابة الرئيس المصري بالقول «تفاءلوا بالخير تجدوه».

البيان الختامي للقمة

وفيما يلي نص البيان الختامي لقمة العقبة:

استكمالا لمباحثات القمة الثلاثية المصرية الاردنية الفلسطينية التي عقدت في القاهرة في الثاني عشر من ايار (مايو) الماضي.

اجتمع جلالة الملك حسين وسيادة الرئيس محمد حسني مبارك، وسيادة الرئيس ياسر عرفات في مدينة العقبة في الخامس من حزيران (يونيو) 1996 واكدوا على تعزيز الجهود الرامية لمواصلة عملية السلام، وضمان الالتزام بتنفيذ جميع الاتفاقات التي وقعت في اطارها، وضرورة مساندة ومساعدة الجانب الفلسطيني بصورة خاصة في مفاوضاته على الوضع النهائي، ومضاعفة الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وصولا الى سلام حقيقي شامل قائم على احترام الحقوق والواجبات المتبادلة وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام وقراري 242 و338 التي نص عليهما مؤتمر مدريد والتزمت بهما جميع الاطراف، للانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة. واستعرض الزعماء الثلاثة السبل الكفيلة بدعم الاشقاء الفلسطينيين في مفاوضات الوضع النهائي، لتمكينهم من الوصول الى اتفاق يضمن حقوقهم الوطنية المشروعة على ترابهم الوطني، ويؤكد الحقوق الفلسطينية والعربية والاسلامية والمسيحية القانونية والتاريخية والروحية بالنسبة الى القدس العربية.

وتناول الزعماء الثلاثة نتائج الانتخابات الاسرائيلية بتقييم موضوعي، يدعو الحكومة الاسرائيلية الجديدة للاستمرار في عملية السلام على الاسس والمبادىء التي قام عليها مؤتمر مدريد، مؤكدين قناعتهم بان السلام خيار استراتيجي لا عودة عنه لكافة الاطراف في المنطقة. وقد اكد الزعماء الثلاثة، على ان المصلحة العربية العليا، تقتضي مواصلة لقاءاتهم، ودعم التعاون والتنسيق بينهم، لدعم عملية السلام، وبذل الجهود الرامية الى توسيع دائرة اللقاءات العربية وصولا الى تضامن عربي حقيقي.

عرفات والحسين ومبارك لدى اجتماعهما امس في العقبة (رويتر)

لقطات من القمة الثلاثية

* وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مدينة العقبة على متن طائرة الرئيس المصري حسني مبارك. الطائرة حطت في مطار العقبة متأخرة عشر دقائق من الموعد الرسمي المحدد.

* العاهل الاردني الملك حسين وصل الى المطار في الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق. وتحادث اثناء فترة الانتظار مع عضوي الوفد الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) وياسر عبد ربه. ثم توجه الملك وصافح الصحافيين فردا فردا.

* شهدت مدينة العقبة في الفترة الصباحية، واثناء انتظار هبوط طائرة الرئيس المصري، هبوب رياح قوية، اكثر من ازعجتهم هذه الرياح كان حرس الشرف الاردني من وحدات حرس البادية حيث تطايرت «القنابيز» الطويلة التي يرتدونها مع اتجاهات الريح. كما ازعجت اصحاب «الشعر الطويل» وكل من ارتدى «تنورة» من الجنس اللطيف، وقد تحسن الطقس ظهرا اثناء انعقاد المؤتمر الصحافي!

* مراسيم الاستقبال كانت سريعة وعملية. فلم يعزف النشيد الوطني لأي من الدول الثلاث، كما لم يتم استعراض «كامل» لحرس الشرف. ولكن الامر لم يخل من سجادة حمراء، ووحدة من حرس الشرف الاردني، ضمت افرادا من حرس الحدود، ارتدوا ملابس البادية التقليدية.

* بعد انتهاء مراسم الاستقبال قاد العاهل الاردني سيارته المرسيدس بنفسه. الى جواره جلس الرئيس المصري حسني مبارك وفي المقعد الخلفي جلس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والى جانبه ولي العهد الاردني الامير حسن.

* لدى توزيع اسماء واعضاء الوفود على الصحافيين لوحظ شطب اسمي رئيسي دائرتي المخابرات العامة الفلسطينية والاردنية رغم انهما شاركا في اللقاء الموسع.

* في المؤتمر الصحافي، ولدى استخدام احد الصحافيين تعبير «انقلاب» لوصف ما حصل في الانتخابات الاسرائيلية، رد عليه الرئيس المصري، مخوفتنا بسؤالك ... على كل حال ما حدش يخاف من حد..» واضاف انه «ما فيش انقلاب في اسرائيل.. ده خيار ديمقراطي للشعب الاسرائيلي».

* اثناء توجيه صحافي اسرائيلي سؤال للرئيس المصري، وبلغة عربية يشوبها لكنة اجنبية، لم يفهم الرئيس مبارك السؤال لاول مرة، وعندما اعاد عليه الصحافي السؤال وباللغة العربية، ولكن بوضوح اكبر هذه المرة، قال له الرئيس المصري: انا افتكرت انك كنت بتتكلم فرنساوي».

* استخدم الرئيس المصري تعبير «التصريحات السخيفة» في رده على سؤال حول رأي مصر من التصريحات التي صدرت عن بعض المسؤولين العرب، والتي تتهم الاردن بانه وجد لحماية اسرائيل. وقال مبارك في اجابته ايضا «احنا لو مسكنا التصريحات مش حنتكلم بحض خالص» مش لازم نمسك ببعض التصريحات السخيفة».

* عند طرح سؤال حول العلاقات مع العراق، «هزي» الزعماء الثلاثة «بعضهم بعضا» للرد على هذا السؤال، ومما قاله الرئيس المصري في هذا السياق ان «العلاقات مستمرة». وكرر العاهل الاردني الموقف الذي عبر عنه مرارا عن حرصه على وحدة ارض العراق وشعبه واملة ان تنتهي معاناة الشعب العراقي.

* وقالت مصادر ضمن الوفود المشاركة ان الموضوع العام الذي تطرقت اليه القمة لم يكن التنسيق العربي لعملية السلام بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاسبوع الماضي فقط، وانما كان بالدرجة الاولى حصول الفلسطينيين على تطمينات من الموقف الاردني بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية، وهو ما بدا واضحا في تصريحات الملك حسين في المؤتمر الصحافي الذي شارك فيه كل من مبارك وعرفات.

وقالت المصادر ذاتها ان المسؤولين الاردنيين اكدوا على الدور المحوري الذي يمكن ان تلعبه مصر في المنطقة وفي رأب الصدع العربي، والتنسيق في عقد قمة عربية اوسع.

* شهدت مدينة العقبة حضورا اعلاميا متميزا من قبل مراسلي وكالات الانباء ووسائل الاعلام المتلفزة ومندوبي الصحف الدولية والعربية والمحلية. فيما كثفت الاجهزة الامنية الاردنية حضورها في المدينة لتوفير الحماية للزعماء والوفود المشاركة في القمة.

الملك حسين ينقل الى مبارك وعرفات تطمينات اسرائيلية بعد تسلمه رساله من نتنياهو

العقبة (الاردن) ـ من رندا حبيب:

ذكر مصدر اردني مأذون له ان العاهل الاردني الملك حسين نقل امس الاربعاء في العقبة، الى الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات، تطمينات من رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو حول مواصلة عملية السلام.

وابلغ الملك حسين مبارك وعرفات اللذين استقبلهما في هذا المنتجع الاردني على البحر الاحمر، «رسالة من نتنياهو حول رغبته في مواصلة عملية السلام مع جيرانه العرب».

وقام دور غولد مستشار نتنياهو للشؤون العربية بنقل هذه الرسالة الاسرائيلية الاثنين الى الملك حسين. واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى هذا اللقاء السري في الوقت الذي يجري رئيس الوزراء الجديد مشاورات لتأليف حكومته الجديدة.

وقال مصدر اردني مأذون له ان نتنياهو يأمل في ان يلعب الملك حسين دورا في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين حول الوضع النهائي لاراضي الحكم الذاتي، المقرر معاودتها في منتصف حزيران (يونيو) الجاري.

واكد مسؤول اردني كبير لوكالة فرانس برس ان العاهل الاردني يبدى تحفظا ازاء لعب هذا الدور في المفاوضات، نظرا لما «ابداه الفلسطينيون في السابق من حذر» اذ يعتبرون اي مبادرة اردنية «نوعا من «التدخل»».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الاردن على استعداد لمساعدة الفلسطينيين بكل الوسائل، لكن في حال طلبوا ذلك فقط».

واكد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر امس الاول ان «القادة الثلاثة سيدرسون سبل دعم الفلسطينيين في مفاوضاتهم النهائية مع اسرائيل».

واطلع الرئيس مبارك، الذي التقى نظيره السوري حافظ الاسد الاثنين في القاهرة، العاهل الاردني وعرفات على مضمون محادثاته مع الرئيس السوري.

وكان الرئيسان السوري والمصري اعربا عن تشاؤمهما حيال مستقبل عملية السلام وشددا على ضرورة «استنفار» عربي يكون ردا على انتخاب نتنياهو رئيسا للوزراء.

وقال الرئيس المصري في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري في ختام زيارته للقاهرة ان التصريحات التي ادلى بها نتنياهو «لا تدعو للتفاؤل، ولكن وجدنا من الحكمة ان ننتظر لنرى السياسة الحقيقية لهذه الحكومة وعلى ضوئها سيكون تصرفنا كامة عربية».

واضاف «اذا كان الهدف اقامة سلام حقيقي عادل ودائم وفقا لقرارات الامم المتحدة القائمة على مبدأ الارض مقابل السلام فانني لا اعتقد اننا سنكون مختلفين».

وكان الملك حسين أعرب عن اقتناعه بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب سيواصل عملية السلام.

ولم يستبعد العاهل الاردني مشاركة نتنياهو في قمة رباعية لاحقة حين ستتشكل حكومته. وأعرب نتنياهو مرتين عن رغبته في لقاء العاهل الاردني ومبارك الا انه لم يشر الى عرفات.

ومن المقرر ان تعقد قمة سعودية مصرية سورية الاسبوع المقبل في الرياض في محاولة لصياغة موقف عربي مشترك من عملية السلام.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك مع مبارك أعرب الاسد عن استعداده للمشاركة في قمة مع الدول العربية الخمس المحيطة باسرائيل اي مصر والاردن وسورية والفلسطينيين ولبنان.

لكن مصدرا اردنيا مأذونا له قال ان الرئيس السوري اشترط للمشاركة في مثل هذه القمة ان يقر الاردن والفلسطينيون بأنهم اخطأوا حين وقعوا اتفاقيات منفصلة مع اسرائيل.

واشار المصدر الى ان الاجتماع في ظل هذه الشروط، يبدو بعيد الاحتمال.

وكان الملك حسين حمل على سورية الاحد الماضي واتهمها بالتغاضي عن عمليات تسلل تقوم بها عناصر مسلحة من الاراضي السورية الى الاردن لتنفيذ اعتداءات تستهدف الاردنيين والسياح الاسرائيليين.

دعت الدول العربية «دونما استثناء» الى طي صفحة الماضي والعمل على اتخاذ موقف موحد

سورية تحذر العرب من نتنياهو وتطالب بالتضامن العربي

دمشق ـ من عصام حمزة:

استبعدت سورية امس الاربعاء اي تخفيف في المواقف المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو ودعت العرب لضم صفوفهم وتحقيق التضامن العربي لمواجهة الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقال مسؤولون اعلاميون في تعليقات نقلتها وسائل الاعلام السورية الرسمية ان العرب بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية التي تنتقدها دمشق بشدة مدعوون لوضع خلافاتهم جانبا لبناء التضامن الذي يمكن العرب من انهاء حالة الضعف التي يعانون منها.

وقال صابر فلحوط رئيس الاتحاد الصحافيين في سورية والعضو السابق في الوفد السوري لمفاوضات السلام في تعليق نشر في صحيفة (الثورة) الرسمية «ان الاستهتار بقدرة العدو والاستهانة بامكانات الذين يدعمونه ويمدونه باسباب القوة وتسليحه من اخمص قدميه حتى انيابه الذرية ادى الى الخلل الواضح في ميزان القوى».

وقال ان المصاعب والمآسي التي عانى منها العرب يجب ان تكون «منصة انطلاق صوب الضفة الاخرى حيث الموقف العربي الموحد والتضامن العربي الفعال».

واكد فايز الصائغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية في تعليق مماثل على اهمية التضامن العربي وقال «مرة اخرى تقف سورية بكل ما تملك مع اي عمل عربي مشترك واي تنسيق تتصدى له اي دولة انطلاقا من حقيقة ان التنسيق العربي هو الطريق الوحيد الذي اذا سلكته الامة تستطيع الوصول الى الخلاص».

واشار محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) الحكومية ان حزب الليكود سيستمر في مواقفه المتشددة تجاه السلام في المنطقة والتي تعارض مبادلة الارض بالسلام.

وقال «رغم كل محاولات تلميع الليكود والدعوات باعطائه فرصة ووقتا الا ان هناك وقائع من الصعب اخفاءها والتمويه عليها وخاصة اغفال الحزب لمبدأ الارض مقابل السلام». واضاف «ولا بد من الاشارة الى ان نتنياهو سيجد صعوبة كبيرة في حال اراد التخلي عن هذه الشعارات المتطرفه والتزم مستقبلا باسس عملية السلام لان الاحزاب المتطرفه لن تسمح بسهولة لزعيم الليكود بالتراجع عن مواقف التطرف».

وجاءت دعوات المسؤولين السوريين في الوقت الذي ترددت فيه انباء عن عقد لقاء قمة ثلاثي بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وذلك لبحث الوضع في المنطقة بعد انتخاب نتنياهو ودعم موقف سورية في مفاوضات السلام.

وجدد الوادي انتقاد سورية لمنظمة التحرير الفلسطينية بسبب توقيعها اتفاق سلام مع اسرائيل الا انه قال في لهجة تصالحية ان الفرصة لازالت مهيأة للمنظمة للعودة الى التنسيق والتعاون مع العرب من اجل التغلب على المأزق الحالي. وقال «تفرض الظروف المستجدة الان على العرب جميعا ودونما استثناء الارتقاع فوق الخلافات الثنائية وتكاتف الجهود نحو بناء تضامن عربي حقيقي ينهي حالة الضعف والتردي ويزيد من قوة الامة ووحدتها».

واضاف «لقد اقدمت منظمة التحرير على مجازفة خطيرة عندما وقعت اتفاق اوسلو مع اسرائيل ولكن هذا الاتفاق لم يحل مشكلات الشعب الفلسطيني بل عقدها لا بل زج المنظمة وقادتها في وضع بائس لا يحسدون عليه».

وقال «وحقيقة الامر فان المخرج من هذا المأزق لا يتم عبر تكثيف التعاون مع اسرائيل بل عبر العودة الى التنسيق والتعاون مع العرب».

ومن جهتها دعت دمشق امس الاربعاء، مع انعقاد القمة الثلاثية الاردنية الفلسطينية المصرية في ميناء العقبة الاردني، الدول العربية الى «طي صفحة الماضي بكل جروحها والاعتصام بحبل التضامن والتكامل والوحدة».

ودعت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية العرب «دونما استثناء» الى المساهمة في صياغة موقف حازم يكون قادرا على الرد على التحديات الخطيرة التي اوجدتها الانتخابات الاسرائيلية» التي انتهت بفوز زعيم الليكود بنيامين نتنياهو.

واعتبرت ان «استمرار الوضع العربي المتردي الذي يتميز بالفرقة والتناحر سيؤدي الى كارثة حقيقية تصيب الامة العربية كلها».

واكدت ان «جنوح العرب نحو السلام واقدام بعضهم على تقديم تنازلات لاسرائيل من اجل دفعها باتجاه تسوية عادلة وشاملة لم يحقق اي نتيجة» مشيرة الى ان اسرائيل «قابلت يد السلام الممدودة بتكثيف عمليات القمع في الاراضي المحتلة وممارسة العدوان وسياسة المجازر ضد الشعب اللبناني».

وفي اشارة الى اتفاقات اوسلو بين السلطة الفلسطينية واسرائيل (1993) قالت (تشرين) ان «الفلسطينيين فقدوا كثيرا من قوتهم عندما انفردوا بالحل» مؤكدة انهم «لن يستعيدوا مكانتهم وقوتهم الا من خلال الانضواء تحت راية التضامن العربي».

وخلصت الى ان «الظروف المستجدة تفرض على العرب جميعا ودونما استثناء الارتفاع فوق الخلافات الثنائية وبناء تضامن عربي حقيقي ينهي حال الضعف والتردي».

العراق يحث العرب على نبذ السلام مع اسرائيل

بغداد ـ من حسن حافظ:

حث العراق الزعماء العرب امس الاربعاء على الغاء معاهدات السلام التي ابرموها مع اسرائيل ودعا سورية خصمه القديم الى رأب الصدع مع بغداد لاحباط ما وصفه «بالتحديات الصهيونية».

وقالت صحيفة (بغداد اوبزرفر) الرسمية التي تصدر باللغة الانكليزية «الزعماء العرب الذين قدموا تنازلات هائلة للصهاينة ... يجب ان يعيدوا النظر في هرولتهم غير المبررة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني الذي لا يستطيع ان يغير جلده ويتحول الى شريك محب للسلام».

وحذرت الصحيفة ايضا من انتفاضات شعبية يقوم بها مواطنو دول ابرم قادتها معاهدات سلام مع اسرائيل مشيرة الى مصر والاردن والسلطة الفلسطينية.

وقالت الصحيفة «تلك السياسة المهينة التي ينتهجها بعض القادة العرب تلقى نفورا من الاغلبية العظمى من الجماهير العربية، وذلك بدوره يولد العنف».

وقالت الصحيفة في لفتة تقرب من دمشق ان سورية والعراق يجب ان يتخطيا خلافاتهما ويتصديان للتهديدات الاسرائيلية.

واضافت الصحيفة قولها «للتصدي للتحديات الصهيونية الجديدة يجب تطبيع واعادة العلاقات السورية العراقية كخطوة ضرورية وحيوية من اجل احتواء الانهيار الكامل للنظام العربي» ويعتبر ذلك ثاني نداء يوجهه العراق لسورية التي يحكمها جناح لحزب البعث معارض للجناح الحاكم في بغداد من اجل تطبيع العلاقات التي توترت طوال عقود بسبب التنافس على زعامة العالم العربي.

وقالت الصحيفة انه لو فشل العرب في التوحد سيجبروا على تقديم مزيد من التنازلات للدولة اليهودية بزعامة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل المنتخب الذي تعهد باتخاذ مواقف متشددة في محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وهاجم العراق نتنياهو يوم الاثنين الماضي ايضا ووصفه بانه كلب شرس وانه لن يختلف عن رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس.

تركيا تعرب عن استغرابها للتصريحات المصرية المتعلقة بالاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي

■ انقرة ـ ا ف ب: أعربت الحكومة التركية امس الاربعاء عن «استغرابها» لتصريحات الرئيس حسني مبارك الذي حذر الاثنين من ان بلاده ستقف ضد اي تهديد لسورية بعد ابرام اتفاق عسكري اسرائيلي تركي.

فقد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال في لقاء مع الصحافيين «نحن لا نفهم اسباب مثل هذه التصريحات من جانب السلطات المصرية».

واوضح «لقد قدمنا ايضاحات مفصلة لعمرو موسى (وزير الخارجية المصري) عندما كان في انقرة، مطلع ايار (مايو) الماضي في زيارة رسمية». واضاف قائلا «وصرح حينذاك بانه يشعر بارتياح لهذه الايضاحات وشكر السلطات التركية».

وقال المتحدث التركي ايضا ان السفير المصري في انقرة استدعي امس الى وزارة الخارجية التي «طلبت منه ايضاحات».

وكان الرئيس مبارك قد صرح خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس حافظ الاسد الذي زار القاهرة الاثنين «ما زلنا ننتظر معلومات اكثر (بشأن هذا الاتفاق) حتى نستطيع ان نقيمه. واي اتفاق يعمل خط محوري ضد اي دولة عربية بما فيها سورية لا نوافق عليه وسنقف ضده».

واوضح اقبال ايضا «ان تركيا تطالب بالسلام والاستقرار والتعاون. وهي تعارض تشكيل اي كتل في المنطقة».

ويقضي الاتفاق التركي الاسرائيلي الذي وقع في 23 شباط (فبراير) الماضي بقيام مقاتلات كل من البلدين برحلات تدريبية في المجال الجوي للبلد الآخر والتعاون بين المصانع الحربية للبلدين وتبادل المعلومات والموظفين، حسبما صرحت بذلك المصادر العسكرية.

وكرر المتحدث التركي القول بان هذا الاتفاق لا يستهدف اي بلد آخر.. الرحلات التدريبية (للطائرات الاسرائيلية) ترمي الى التدريب العسكري وليس التخابر».

وقد نددت عدة دول عربية بشدة بهذا الاتفاق خصوصا سورية والعراق، كما نددت به ايران وكلها دول مجاورة لتركيا. وتعتبر سورية وايران ان هذا الاتفاق يستهدفهما.

وقد أعلن الجنرال ايرول اوزكاسناك السكرتير العام لرئاسة الاركان العامة للقوات المسلحة التركية امس الاول «ان الاتفاقات المماثلة التي وقعتها تركيا مع 27 دولة بما في ذلك اسرائيل لا تستهدف اي بلد آخر.. فهي لا تنص على اي تعاون او موقف معاد للدول الاخرى». وادلى الجنرال التركي بهذا التصريح بمناسبة الزيارة الرسمية التي قام بها لتركيا مساعد رئيس اركان القوات الاسرائيلية الجنرال متان فيلنائي الذي وصل الى انقرة مساء الاثنين.

الاقتصاد الفلسطيني في انتظار توجهات اليمين الاسرائيلي

رام الله ـ من هشام عبدالله:

يرى اقتصاديون فلسطينيون ان توجهات حكومة اليمين المقبلة في اسرائيل ستلقي بظلالها على اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة المرتبط اصلا بالسياسات الاسرائيلية.

وتسود حال الترقب السياسي بين الفلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي الخاضعة لاغلاق محكم منذ اكثر من ثلاثة اشهر، بانتظار ما ستكون عليه حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء المنتخب.

وقال محمد اشتية، مدير عام المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) في حديث لوكالة فرانس برس، ان «المعادلة الاقتصادية الان في الانتظار وهي ترتبط بالتوجهات الاسرائيلية وعلينا ان ننتظر توجهات سياسة حكومة اليمين القادمة».

واضاف ان «الاقتصاد الفلسطيني يخضع للمتغيرات الاسرائيلية وهناك مشاريع في انتظار الموافقة الاسرائيلية».

واورد اشتية، مثالا على ذلك، مشروع المناطق الصناعية الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة، وهي سبع مناطق اعلن انها ستقام في مناطق التماس بين اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة بتمويل دولي.

وقال المسؤول الفلسطيني ان المشروع الذي يفترض ان يوفر فرص عمل لآلاف العمال الفلسطينيين الذين حرموا من العمل في اسرائيل «مجمد» بسبب الظروف السياسية التي مرت بها اسرائيل تحضيرا للانتخابات الاخيرة.

وتبقى قضية العمالة الفلسطينية في اسرائيل احد المؤشرات المهمة الى عافية الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني حاليا من معدل بطالة يصل الى 50 بالمئة في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب اغلاق السوق الاسرائيلية امام العمال الفلسطينيين.

واضافة الى توقف حركة التبادل التجاري مع اسرائيل التي تشكل المنفذ الوحيد للفلسطينيين، فقد هؤلاء مصدرا اساسيا من الدخل يتمثل في اجور اكثر من مئة الف عامل فلسطيني كانوا يعملون في اسرائيل قبل الاغلاق.

وتؤكد المصادر الفلسطينية والامم المتحدة ان الخسارة المباشرة الناجمة عن فقدان اجور هؤلاء العمال تمثل ثلاثة ملايين دولار يوميا.

وفي اجراء هو الاول من نوعه من حيث الحجم منذ بدء الاغلاق الاخير في 25 شباط (فبراير) اعلنت اسرائيل امس انها اصدرت تصاريح الى 22 الف فلسطيني فوق سن الخامسة والثلاثين للعمل لديها.

وكانت اسرائيل سمحت لحوالي عشرة الاف فلسطيني فوق الاربعين من العمر بالعمل لديها منذ 30 ايار (مايو) غداة الانتخابات الاسرائيلية، اضافة الى الف يعملون في المستشفيات والسفارات.

ويوازي العدد الاجمالي لهؤلاء نصف العمالة الفلسطينية التي كانت اسرائيل تسمح لها بالعمل في اسرائيل قبل الاغلاق الاخير، الى جانب حوالي 40 الف عامل كانوا يتوجهون للعمل فيها بدون تصاريح.

ولا يتوقع اشتية ان يرتفع هذا العدد كثيرا. وقال ان «البطالة ستبقى قائمة وفي احسن الاحوال سيسمحون لحوالي ثلاثين الف عامل بالعمل لديهم، بعد ان قاموا باستبدال العمالة الفلسطينية بحوالي 85 الف عامل اجنبي من رومانيا وتركيا والفيلبين».

وهو ما اكده شلومو درور، المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية لوكالة فرانس برس، من انه لا يتوقع اضافة كبيرة في العدد «بعد استقدام عشرات الآلاف من العمال الاجانب الذين يشغلون مواقع العمال الفلسطينيين»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان القرار سيكون في يد الحكومة المقبلة.

ويخشى الفلسطينيون من ان تعمد هذه الحكومة الى «تشديد الحصار الاقتصادي» عليهم، وقال سمير عبدالله رئيس جمعية الاقتصاديين العرب في المناطق الفلسطينية، لوكالة فرانس برس «اعتقد ان الصورة ستزداد قتامة».

واضاف «اتوقع ان يتشدد الليكود ازاء مشاريع توسيع البناء الفلسطيني بسبب سياسته الاستيطانية، خصوصا في المناطق المصنفة «جيم» التي لا تخضع لسيطرة فلسطينية كاملة حسب اتفاق اوسلو.

واوضح ان ذلك يشمل مشاريع الخدمات العامة والبنية التحتية مثل شق الطرق والتي تتطلب الحصول على موافقة اسرائيلية».

اسرائيل تخفف قرار اغلاق الضفة وغزة

مستوطنون يقيمون بناء على سطح موقع اسلامي في الخليل

■ القدس - الخليل - رويترز - اف ب: قال الجيش الاسرائيلي انه خفف من قرار اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة اعتبارا من امس الاربعاء بما يسمح بدخول 22 الف عامل فلسطيني الى اسرائيل بعد منعهم تحسبا من وقوع هجمات على الاسرائيليين.

وذكر الجيش ان قرار التخفيف سيسمح بدخول عشرة آلاف عامل من الضفة و12 الف عامل من قطاع غزة الى الدولة اليهودية وجميعهم متزوجون وتزيد اعمارهم على 35 عاما ولا تعتبرهم اسرائيل خطرا امنيا.

وقال بيان للجيش انه سيسمح ايضا لما يصل الى 350 تاجرا بدخول اسرائيل.

وكانت اسرائيل قد فرضت حصارا على الضفة وغزة بعد هجمات لاسلاميين متشددين قبل ثلاثة اشهر اودت بحياة 63 اسرائيليا.

وبدأ شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل تخفيف قرار الاغلاق بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية يوم الاربعاء الماضي وسمح بعودة نحو 7000 عامل فلسطيني الى اعمالهم.

وشكا مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية من ان قرار الاغلاق يدمر الاقتصاد الفلسطيني وادى الى نقص حاد في الطعام والدواء.

واغلقت اسرائيل الضفة وغزة عدة مرات منذ تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في معظم اراضيهما عام 1994.

ومن جهة اخرى علم من مسؤولين في الوقف الاسلامي في مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) ان مستوطنين يهودا شرعوا امس الاربعاء باقامة بناء على سطح حمام اثري بالقرب من الحرم الابراهيمي في المدينة.

وقال صلاح النتشة احد مسؤولي دائرة الاوقاف لوكالة فرانس برس ان مجموعة من المستوطنين اليهود احتلت سطح حمام الخليل الاثري وباشرت ببناء غرفة على سطحه.

واضاف ان الحمام الذي يقع خارج ساحة الحرم يعتبر من المعالم الاثرية الاسلامية وانه يقع ضمن مخطط لدائرة الاوقاف لاقامة متحف اسلامي.

ولم يبلغ عن وقوع مواجهات لكن المستوطنين استمروا بالعمل في الوقت الذي طلبت فيه ادارة الاوقاف من المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين العمل على وقفهم.

وقال متحدث باسم مستوطني الخليل البالغ عددهم 400 شخص ان العقار كان سكنا قديما ملكا لليهود الذين عاشوا في الخليل قبل ان يقتلهم العرب عام 1929.

وقال فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين كانوا يحرسون نحو عشرة مستوطنين كانوا يشرفون على العمال الذين يرفعون الحجارة من الحمام لكون من غرفة ونصدة والكائن في المدينة القديمة.

واشاروا الى ان المستوطنين يدمرون عمليا تلك هيكل البناء ويستخدمون الحجارة في تشييد حائط يؤدي الى ضم الحمام الى مستوطنة يهودية قريبة.

وبمقتضى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية كان من المقرر ان تسحب اسرائيل قواتها من مناطق في الخليل قبل الانتخابات الاسرائيلية وتسلمها الى المنظمة. غير ان رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس قرر بعد موجة من هجمات المتشددين الاسلاميين الانتحارية تأجيل اعادة نشر القوات الى ما بعد الانتخابات.

وقال نعوم عرنون المتحدث باسم المستوطنين «كان هذا مسكنا يهوديا من غرفة ولحدث تشققات جدرانها ونقوم بترميمه حتى لا ينهار».

واضاف ان المنطقة كانت ملكا لليهود قبل ان يقتل العرب يهود الخليل. وقال «اننا ورثة هؤلاء اليهود».

ويسود توتر شديد المدينة التي يقيم في وسطها نحو 400 مستوطن يهودي منذ ان قتل مستوطن يهودي 29 مصليا فلسطينيا داخل الحرم في الخامس والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام 1994.

وقد تأخر تنفيذ عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل وفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي.

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي اعلن امس الاول ان الجيش قادر على اتمام اعادة الانتشار في الخليل خلال بضع ساعات اذا ما تلقى الامر بذلك.

ولا يتوقع ان تتم اعادة الانتشار هذه قبل ان يعلن رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو عن تشكيلة حكومته.

وعلى صعيد آخر قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان فلسطينيا من سكان قطاع غزة تمكن يوم امس الاول من تجريد احد الجنود الاسرائيليين من سلاحه (بندقية ام 16) والفرار بها الى منطقة الحكم الذاتي مغتنما فرصة خلود جنود في موقع حراسة تابع للجيش الاسرائيلي الى النوم. وقال متحدث باسم قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي انه تم في اعقاب تحقيق اجري في الحادث تقديم جنديين لمحاكمة انضباطية سريعة فيما نحي قائد الكتيبة التي ينتمي اليها الجنديان اللذان خطف الفلسطيني سلاح احدهما عن منصبه.

ويستدل من التحريات التي اجريت في هذا الحادث الذي اثار حرجا شديدا للجيش الاسرائيلي ان شابا فلسطينيا وصل في ساعة مبكرة من صباح امس الى منطقة معبر «كيسوفيم» على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل، حيث يوجد برج حراسة للجيش الاسرائيلي تواجد فيه جنديان من القوات النظامية.

وقد اقترب الفلسطيني الى مسافة عشرين مترا من برج الحراسة واخذ يصرخ مناديا على الجنود وعندما لم يجبه احدا على مناداته واصل تقدمه نحو برج الحراسة ثم ارتقى السلم المؤدي الى حجرة الحراسة ليلاحظ ان الجنديين اللذين كانا داخلها يغطان في نوم عميق فاغتنم الفرصة وانتزع بندقية احداهما من نافذة حجرة الحراسة ثم انسل مسرعا واثناء نزوله على السلم زلت قدمه مما احدث ضجيجا ادى الى ايقاظ احد الجنديين.

وعندما لاحظ الاخير ان سلاح زميله اختفى نهض شاهرا بندقيته واطلق خمس رصاصات باتجاه الفلسطيني الذي لاذ مسرعا ومعه سلاح الجندي الاخر، الا انه اخطأه فاستدعى تعزيزات عاجلة من قوات الجيش الاسرائيلي التي شرعت بتعقب الفلسطيني الذي كان قد توارى في كرم اشجار زيتون داخل منطقة الحكم الذاتي.

بيد ان القوات الاسرائيلية واصلت رغم ذلك عملية المطاردة الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية الى ان وصلت في نهاية المطاردة الى بناية في اطراف خانيونس حيث اختفت هناك آثار الشاب الفلسطيني.

وقد هم الجنود الاسرائيليون باقتحام البيت إلا انهم تلقوا بلاغا من مكتب التنسيق والارتباط المشترك بأن الشرطة الفلسطينية القت القبض على الفلسطيني المطلوب وضبطت السلاح المخطوف من الجندي الاسرائيلي.

وقد اعيد السلاح للجيش الاسرائيلي، فيما قام الشاب الفلسطيني باعادة تمثيل الحادث بعد تنسيق بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي. ونسب الى الشاب المتهم قوله لمحققيه انه قام بذلك من اجل قبوله عضوا في جهاز الامن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي انه تم تقديم الجنديين اللذين تواجدا في موقع الحراسة وقائد السرية المسؤول عنهما لمحاكمة انضباطية سريعة حكم خلالها على الجنديين بالحبس لمدة 70 يوما لكل منهما، فيما نحي قائدهما عن منصبه.

ووصفت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى الحادث الذي فتحت الشرطة العسكرية ايضا تحقيقا بشأنه بأنه «يلحق الخزي والعار بالجيش الاسرائيلي». واضافت انه كان بوسع الفلسطيني ان يقتل الجنديين بينما كانا يغطان في نومهما.

عمال ومستوطنون يبنون منزلا فوق بناية فلسطينية تم الاستيلاء عليها في منطقة الخليل (رويتر)

منظمة التحرير تتعهد بمواصلة حملتها على المتشددين

اسرائيل تعتقل 5 فلسطينيين في الضفة

■ القدس - اف ب - رويترز: افاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس في الضفة الغربية خمسة فلسطينيين وزعمت انه يشتبه في انتمائهم الى منظمات اصولية.

وقد اعتقل الفلسطينيون الخمسة في منطقة رام الله في اطار الحملة التي تشنها اسرائيل على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي، بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

ومن جهة اخرى قال مسؤول امني كبير بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاول ان السلطة الفلسطينية ستواصل جهودها للحد من هجمات المتشددين الاسلاميين على اسرائيل رغم فوز الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات.

وقال محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في غزة لرويترز ان السلطة الفلسطينية ملتزمة باستراتيجيتها الامنية الخاصة بمنع هجمات الجماعات المتشددة والتي انتهجتها قبل الانتخابات الاسرائيلية لانها تنبع من سياستها للحفاظ على عملية السلام والمصالح الفلسطينية.

وبعد ساعات من تصريحات دحلان اصدرت جماعة الجهاد الاسلامي منشورا اتهمت فيه الشرطة الفلسطينية بتعذيب ثلاثة محتجزين في قطاع غزة.

وقال المنشور الذي ارسل بالفاكس الى وكالة انباء دولية في القدس ان مسؤولين بارزين بجماعة الجهاد الاسلامي وهما محمد الهندي ونافذ عزام وعضو بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهو ابراهيم مقادمة تعرضوا «لتعذيب شديد».

واضاف المنشور ان الشرطة الفلسطينية ارادت ارغام الثلاثة على الادلاء ببيانات يدينون ويشجبون فيها الانشطة العسكرية ضد اسرائيل ويدعون الى وقفها. وسئل مسؤول كبير بالشرطة الفلسطينية عن هذه المزاعم فرفض التعليق.

والهندي وعزام ومقادمة مسجونون في غزة منذ ثلاثة اشهر.

وقال دحلان ان السلطة الفلسطينية لن ترد على استفزازات بعض المسؤولين الاسرائيليين وتفضل الانتظار حتى تتضح سياسات الحكومة الجديدة ازاء اتفاقات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقامت قوات الامن الفلسطينية برئاسة دحلان بحملة على حماس وجماعة الجهاد الاسلامي بعد ان ادت تفجيرات انتحارية الى قتل 63 شخصا في اربع هجمات في اسرائيل في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس). وتعارض الجماعتان اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني التاريخي الذي وقع عام 1993.

واعتقلت قوات الامن الفلسطينية اكثر من 900 من ناشطي حماس والجهاد بعد الهجمات فيما نظر اليه على انه محاولة لمساعدة بيريس على الفوز في الانتخابات على نتنياهو. ومارست اسرائيل ايضا ضغوطا على منظمة التحرير لتحمل على المتشددين مهددة اياها بتجميد تنفيذ اتفاقات السلام. ويعتقد مسؤولو المنظمة ان هجمات حماس ساهمت في هزيمة بيريس.

وقال دحلان ان معظم نشطي حماس الهاربين المطلوب اعتقالهم في اسرائيل لصلتهم بهجمات محتجزون باستثناء محمد الضيف الذي يقول الاسرائيليون انه العقل المدبر وراء التفجيرات الاخيرة.

ارسل سرا مستشاره للشؤون العربية الى الاردن

نتنياهو متكتم حول تشكيلة حكومته الجديدة

القدس - من باتريك انيدغار:

ظل رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب بنيامين نتنياهو على تكتمه، امس الاربعاء، حول تشكيلة حكومته، الامر الذي تسبب بحدوث بلبلة داخل ائتلاف الليكود، بعد اسبوع من فوزه في الانتخابات.

وقال نتنياهو خلال اجتماعه بمعاونيه في القدس «ينبغي ان لا نهتم فقط بتوزيع الحقائب وانما ايضا بتحديد الخطوط العامة لسياستنا».

وفي الوقت الذي يقوم فيه بمفاوضات شائكة لتشكيل فريقه الحكومي، ارسل نتنياهو سرا الاثنين مستشاره للشؤون العربية دور غولد الى الاردن، للقاء الملك حسين وطمأنته الى نواياه في مواصلة عملية السلام.

وازاء ستار السرية المحيط بتوزيع الحقائب الوزارية، اعرب احد كبار مسؤولي الليكود عن استيائه لان «نتنياهو لا يتكلم. ولا يلتقي سوى بالمقربين منه، تاركا اولئك الطامحين الى تعيينهم في منصب ما في حال قلق مستمرة».

واضاف هذا المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «انها سابقة. اذ لم يسبق لرئيس وزراء ان كان متكتما الى هذا الحد ازاء نواياه. الحزب كله يتطلع بقلق الى ما سيكون عليه قراره».

وذهب بعض زعماء اليمين الى حد اتهام نتنياهو بالتعالي عليهم بسبب تعمده جعلهم ينتظرون لمدة نصف ساعة قبل استقبالهم واستماعه الى شكواهم دون ان ينبس باي كلمة والاكتفاء بتسجيل ملاحظات.

وادى هذا التصرف الى اثارة حال من الاضطراب في اوساط اليمين.

وهدد ارييل شارون زعيم الجناح المتشدد في الليكود الذي يطالب بحقيبة الدفاع او المالية على اقل تقدير بالقطيعة اذا لم يحصل على جواب سريع، وفق ما اكدت الصحف الاسرائيلية.

واكدت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو يعتبر شارون «مزعجا» رغم انه لعب دورا رئيسيا في تشييد الاواصر بين الليكود وحلفائه، حزب غيشر بزعامة ديفيد ليفي وتسوميت بزعامة رافائيل ايتان.

وتفيد انباء تتناقلها اوساط ان هذا الاخير يعتبر ان تعيين شارون ضمن فريقه يهدد بأن يسبغ على حكومته صيغة «متطرفة». وتنقل هذه الانباء عنه قوله «اذا اتخذت مثل هذا القرار، ساوكل لشارون وزارة البيئة».

وقالت (يديعوت احرونوت) ان شارون الذي يتمتع بشعبية كبيرة في قاعدة الحزب، لجأ بعد ان ضاق عليه الخناق الى الحاخامات الذين طلب منهم ممارسة ضغوط على نتنياهو لاقناعه باعطائه وزارة المالية.

وقام ليفي، الذي يطمح الى تولي وزارة الخارجية بايصال كلام الى نتنياهو مفاده ان «صبره حدودا».

وفي رد على سؤال للاذاعة العامة لم يكن ليفي قادرا على الاجابة على سؤال عما اذا كان اكيدا من تولي هذه الحقيبة.

وقال المقربون من رئيس الحكومة المنتخب، ان نتنياهو، الذي كان من اكثر المؤيدين للقانون الانتخابي الجديد الذي اقر في 1992 وتم تطبيقه للمرة الاولى الاسبوع الماضي، يعتزم ان يعطي لمنصب رئيس الوزراء مضمونا «رئاسيا».

وفي خطابه الذي القاه بعد تأكيد فوزه الاحد، ركز نتنياهو على «المهمة التي أوكلت اليه من الشعب الذي انتخب رئيس حكومته للمرة الاولى بطريقة مباشرة».

واكتفى نتنياهو بالتأكيد على انه يعطي الاولوية لتشكيل حكومة ائتلافية مع حلفائه «الطبيعيين» اي الاحزاب الستة الصغيرة المتدينة او اليمينية للحصول على اغلبية مستقرة في الكنيست. ولاتزال المفاوضات مع هذه الاحزاب مستمرة.

المحكمة الاسرائيلية العليا تؤيد انتخاب نتنياهو

القدس - من جيفري هيلر:

أيدت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاربعاء انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء رافضة طعونا في نتائج الانتخابات.

وقال كبير القضاة اهارون باراك الذي رأس محكمة من خمسة قضاة «قررنا بالاجماع رفض الالتماس».

ودعت الطعون التي قدمها افراده للمحكمة الى الحكم بأنه كان ينبغي للجنة الانتخابات المركزية الاخذ بصحة بطاقات انتخاب خالية من بين 148 الف بطاقة اعتبرت اصواتا باطلة في انتخابات الاسبوع الماضي.

وقال المتحدث باسم المحكمة موشيه جوراني امس الاول ان الطعون مقدمة من جانب «افراد» وهي تدعو المحكمة التي تضم في عضويتها خمسة قضاة الى الحكم بأنه ما كان ينبغي للجنة الانتخابات المركزية اعتبار 180 الف بطاقة انتخاب خالية اصواتا باطلة في انتخابات الاسبوع الماضي.

ولو احتسبت هذه البطاقات اضافة الى الاصوات التي حصل عليها كل من نتنياهو ومنافسه رئيس الوزراء شمعون بيريس لما فاز اي منهما بالاغلبية واصبح من الضروري اجراء جولة ثانية من الانتخابات.

وفاز نتنياهو على بيريس بفارق ضئيل قدره 29457 صوتا في انتخابات يوم الاربعاء الماضي ليحصل على 50,4 في المئة من اجمالي الاصوات التي اعتبرت صحيحة والبالغ عددها مليونان و972589 صوتا.

وانهى مسؤولون في حزب الليكود امس الاول الجولة الاولى من الاتصالات مع الاحزاب الدينية واحزاب المهاجرين المرشحة للاشتراك في حكومة يمين الوسط التي سيشكلها نتنياهو.

ومن ناحية اخرى اثار يوسي بيلين الذي كان وزيرا بحكومة بيريس امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال بيلين لتلفزيون اسرائيل «ارى ان الفلسطينيين وحزب العمل وحزب الليكود لديهم قاسم مشترك يمكن تحقيقه».

واضاف «بالقطع الليكود سيتولى المسؤولية ما من شك في ذلك. لكننا سنستطيع اذا دخلنا (الحكومة) ان نكمل مفاوضات (السلام) باسلوب معقول جدا».

وقال معلقون اسرائيليون ان فرص الشراكة بين الليكود وحزب العمل لتشكيل حكومة وحدة وطنية تبدو ضئيلة. فنتنياهو الذي يعارض اتفاقات السلام التي ابرمتها حكومة حزب العمل مع منظمة التحرير الفلسطينية لم يوجه اي دعوة علنية لبيريس للاشتراك في حكومته.

وقال شاي ماركوس وهو احد المتقدمين بالطعون التي تنظرها المحكمة العليا لرويترز «لم ينتخب رئيس الوزراء باغلبية الاصوات القانونية في الانتخابات. ولا يوجد نص في قانون الانتخابات يعتبر البطاقات الخالية باطلة».

ورفض كل من المدعي العام ميخائيل بن ياثير ونتنياهو قبول هذا المنطق.

وقدم بن ياثير طلبا للمحكمة برفض الطعون قائلا ان لجنة الانتخابات اوضحت في كثير من الاعلانات بالصحف والتلفزيون قبل انتخابات 29 ايار (مايو) ان البطاقات الخالية لن يتم عدها.

وذكر راديو اسرائيل ان نتنياهو تقدم بطلب للمحكمة ايضا قال فيه ان «القانون والمنطق والعدل تبرر رفض الطعون».

ولم تلغ محكمة اسرائيلية من قبل انتخابات عامة.

نتنياهو يرجئ اللقاء بالمنسق الامريكي لعملية السلام

■ القدس - اف ب: اعلن شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو، امس الاربعاء، ان زعيم تكتل الليكود ارجأ لهجتماعا طلبه المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس لهذا الاسبوع.

وقال بازاك لوكالة فرانس برس ان روس ونتنياهو تحادثا هاتفيا وقررا معا ان من الانسب ان يلتقيا بعد تشكيل حكومته لان حكومة شمعون بيريس لا تزال تتولى مقاليد السلطة.

واستنادا الى صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة كان روس يرغب في لقاء نتنياهو هذا الاسبوع بطلب من الادارة الامريكية لاستيضاحه مواقفه بشأن استمرار عملية السلام.

وقالت (هآرتس) ان نتنياهو ابلغ محدثه انه يكرس كل وقته لمفاوضات تشكيل الحكومة.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن خلال الحملة الانتخابية الاسرائيلية تأييده لـ «معسكر السلام» ممثلا ببيريس.

واضافت (هآرتس) ان نتنياهو التقى امس الاول السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك واتفقا على ان يقوم نتنياهو بزيارة واشنطن بعد تشكيل حكومته.

وكرر نتنياهو اثناء اللقاء التزامه بمواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين والعرب.

أغلبية اسرائيلية تؤيد إقامة حكومة ائتلاف بين العمل والليكود

استطلاع: براك للدفاع ومريدور للخارجية وشارون الاقل حظا

■ القدس - ق ب: اشار استطلاع حديث للرأي العام الاسرائيلي الى ان اغلبية الاسرائيليين يؤيدون اقامة حكومة «وحدة وطنية» باشتراك حزب العمل الذي خسر معركة الانتخابات الاخيرة. وقالت اكثرية كبيرة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع ذاته ان بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود اليميني سيكون في تقديرهم رئيس وزراء جيد لاسرائيل.

وطبقا لنتائج هذه الاستطلاع التي نشرت امس في صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية فان 57,4 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال يؤيدون اقامة حكومة «وحدة وطنية» في اسرائيل، ويعتقد 89,1 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ان بنيامين نتنياهو سيكون رئيس وزراء بتقدير جيد الى جيد جدا لاسرائيل.

وحول سؤال بشأن افضل مرشح لاشغال منصب وزير الدفاع المقبل قال 55,7 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم من الاستطلاع الذي اجراه معهد «اسواق بانوراما» لدراسة السوق والرأي ان ايهود براك (وهو رئيس اركان سابق انضم لحزب العمل واصبح نائبا عن الحزب في البرلمان الجديد المنتخب) هو مرشحهم الاكثر ملائمة لمنصب وزير الدفاع، على الرغم من انه يشغل حاليا منصب وزير الخارجية.

وقال 28,7 في المئة انهم يؤيدون تعيين اسحق مردخاي (جنرال سابق ومرشح قوي من بين نواب الليكود في البرلمان الجديد لهذا المنصب) وزيرا للدفاع المقبل اما ارئيل شارون (وزير دفاع سابق واحد قادة الليكود) فقد حصل على تأييد 11,3 في المئة فقط من الاسرائيليين الذين شملهم هذا الاستطلاع كمرشح ملائم لمنصب وزير الدفاع.

وفيما يتعلق بمنصب وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد اظهر الاستطلاع ان 41,3 في المئة يعتقدون ان دان مريدور (احد المعتدلين في زعامة الليكود) هو الرجل الاكثر ملائمة لاشغال هذا المنصب، في حين حصل دافيد ليفي على تأييد 35,7 في المئة لتعيينه في هذا المنصب (ويعتبر ليفي الذي يحتل المكان الثاني في قائمة نواب الليكود في البرلمان الجديد - المرشح الطبيعي الاوفر حظا لاشغال منصب وزير الخارجية في حكومة نتنياهو بموجب اتفاق مسبق تم بين الجانبين واتفق خلاله على أن يختار ليفي المنصب الذي يراه مناسبا له).

وقال 11,9 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم نفس السؤال انهم يفضلون ايهود باراك (وزير الخارجية في حكومة بيريس الخاسرة) في هذا المنصب، فيما قال 11,1 في المئة ان ايهود اولمرت (رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي الحالي لمدينة القدس - الليكود) هو المرشح الافضل لديهم لمنصب وزير الخارجية الجديد. وحول افضل مرشح لتولي حقيبة المالية قال 38,9 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم يحبذون استمرار وزير المالية الحالي ابراهام شوحط (عمل) في اشغال هذا المنصب، في حين قال 22,5 في المئة انهم يأملون في تعيين دان مريدور (الليكود) وزير للمالية في الحكومة الجديدة.

وحول سؤال يقول: «لو كانت الانتخابات لرئاسة الوزراء سيعاد اجراؤها مجددا الان. فمن الذي ستصوت له من بين نفس المرشحين السابقين (شمعون بيريس وبنيامين نتنياهو)؟».

قال 58,8 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال انهم سيصوتون لزعيم تكتل الليكود رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو، في حين قال 39,1 في المئة فقط انهم سيصوتون في مثل هذه الحالة لرئيس الوزراء وزعيم حزب العمل المهزوم شمعون بيريس.

بريطانيا تحذر نتنياهو: لا تقل مطلقا ابدا للدولة الفلسطينية

■ القاهرة - من دومينيك ايفانز: حذرت بريطانيا رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب حديثا بنيامين نتنياهو امس الاربعاء من ان امال اسرائيل باحلال سلام دائم مع جيرانها العرب ستفشل اذا وطأ بقدمه على طموحات الفلسطينيين باقامة دولة.

وقال جيريمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في مؤتمر صحافي «لا تقل مطلقا ابدا والا لن تحصل على حل شامل وعادل تستطيع الشعوب ان تعيش عليه على المدى الطويل».

وكان هانلي الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط يعقب على تصريحات وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند قبل الانتخابات الاسرائيلية الشهر الماضي بأن اسرائيل لا يمكن ان تفرض من جانب واحد اتفاقا على الفلسطينيين.

واضاف «لا تقل لن تقام دولة ابدا لان تلك يستبعد اجراء مفاوضات ومناقشات سليمة. يجب الا تقضي على الطموحات المشروعة للناس قبل المفاوضات».

وانتخب نتنياهو الاسبوع الماضي بعد ان قال في حملته الانتخابية انه يعارض مقايضة الاراضي العربية بالسلام. ورفض تحدث الفلسطينيين عن اقامة دولة فلسطينية وتعهد بالابقاء على القدس كعاصمة موحدة لاسرائيل.

ويخشى الفلسطينيون ان يرفض نتنياهو مناقشة الوضع النهائي للحكم الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ووضع القدس المقرر التفاوض عليها وفقا للمرحلة الاخيرة من اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي توصل اليه الطرفان في عام 1993.

وقال هانلي «لا تقل انك لن تناقش ابدا وضع القدس. وضع القدس جزء يجب مناقشته والاتفاق عليه بين الاطراف المعنية اذا اردنا سلام دائم».

وامتدح هانلي الذي اجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول جهود مبارك «للتعرف على وجهات نظر الزعماء العرب قبل الحكم على نتنياهو».

وقال هانلي «هناك وجهة نظر تقول انتظر لكي ترى. الحكم على الاشخاص يكون بتصرفاتهم وليس بكلماتهم خلال الحملات الانتخابية».

شيراك يشيد ببيريس ويتصل بعرفات

■ باريس - رويتر: قال مكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان الرئيس اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول وأكد له دعمه لجهوده لاحلال السلام.

وقال متحدث ان شيراك اتصل ايضا برئيس الوزراء الاسرائيلي الذي هزم في الانتخابات شمعون بيريس وابلغه بانه «مقتنع بأنه (بيريس) سيستمر في القيام بدور مهم في بلاده».

واضاف المتحدث ان شيراك اجرى محادثة قصيرة مع عرفات «ليؤكد له دعمنا لعملية السلام التي لا يساورنا شك في انها ستستمر».

وكانت فرنسا قد اشادت الاثنين برئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو لتعهده في كلمة بمناسبة فوزه بمواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط واجراء اتصال مبكر مع الزعماء العرب.

امريكا تطمئن لبنان الى سعيها لمواصلة عملية السلام

■ بيروت - رويتر: أكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون للرئيس اللبناني الياس الهراوي امس الاربعاء استمرار سعيه لمواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط بعد فوز زعيم حزب الليكود المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

وجاءت التأكيدات الامريكية في رسالة من كلينتون سلمها السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز الى الهراوي امس. وسلم السفير الامريكي رسالة مماثلة الى رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وابلغ السفير الامريكي الصحافيين اثر اجتماعه الى الرئيس الهراوي ان الرسالة تتعلق بالتطورات المقبلة لعملية السلام في المنطقة.

وقال ان هناك افاقا ايجابية لمتابعة عملية السلام لكن يجب انتظار تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة لاستئناف الاتصالات.

وذكرت مصادر رسمية ان الرسالة تضمنت تأكيدات تتعلق بسعي الولايات المتحدة لاستمرار عملية السلام.

والمفاوضات اللبنانية الاسرائيلية متوقفة منذ شباط (فبراير) 1994.

لجنة المالية في الامم المتحدة تطالب بتقييم الخسائر التي نجمت عن قصف قانا

■ نيويورك - (الامم المتحدة) - ا ف ب: ذكر مصدر في الامم المتحدة امس الاول ان لجنة المالية في المنظمة الدولية صوتت على توصية تقضي بالمطالبة بتقييم الخسائر التي سببها القصف الاسرائيلي لمعسكر قانا في لبنان، على الرغم من الاعتراضات التي عبرت عنها الولايات المتحدة اسرائيل.

وفي اجتماع عقد الاثنين قررت اللجنة الخامسة للمالية في الامم المتحدة ان تطلب من الامين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي ان يدرج في تقريره الذي سينشره حول تمويل قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «تقييما كاملا للخسائر» التي سببها القصف الاسرائيلي.

وقد صوتت اسرائيل والولايات المتحدة ضد هذا الطلب واكدتا انه يؤدي الى «تسييس النص». الا ان ممثلي 81 دولة ابدوا تبنيه.

ويفترض ان يعرض النص على الجمعية العامة التي تضم الدول الـ185 الاعضاء في المنظمة والتي ستعقد اجتماعها المقبل يوم الجمعة.

صفير: المقاومة في جنوب لبنان غير قادرة على التحرير وحدها

■ بيروت - رويتر: نسبت صحيفة لبنانية امس الاربعاء الى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير قوله ان المقاومة في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي غير قادرة على التحرير وحدها.

وقال البطريرك صفير لصحيفة (السفير) اليسارية «الاحتلال شيء بغيض ومبدأ المقاومة امر مؤكد».

لكن الزعيم الروحي للموارنة قال «ان المقاومة لها جدوى ولكن المقاومة وحدها غير قادرة على هذا الامر (التحرير)».

وحول مطالب بأن تتولى الدولة مراقبة نشاطات المقاومة قال البطريرك صفير «اذا كانت الدولة ستتولى المراقبة فسوف تكون مسؤولة معنويا. معنى ذلك ان هناك حربا والدولة لا تريد ان تكون هناك حرب. وفي الوقت نفسه اذا تركت الدولة المقاومة ووجدت نفسها امام الامر الواقع فان ذلك يؤذي الدولة وينتقص من هيبتها».

وتحدث البطريرك صفير عن «تأثير غير لبناني» على المقاومة في جنوب لبنان المتمثلة حاليا في حزب الله الاصولي الموالي لايران وقال ردا على سؤال عن الفرق بين المقاومة قبل عام 1982 حيث كانت فلسطينية واليوم المقاومون لبنانيون فقال «لبنانيون صحيح. ولكن هناك تأثير غير لبناني. فهل تستطيع ان نتجاهل هذا الامر».

واضاف «نحن نقول ان المقاومة يجب ان لا تكون اسلامية فقط وهي يجب ان تكون وطنية تشمل كل الناس».

وانتقد البطريرك صفير حصر المقاومة في جنوب لبنان دون الجبهات العربية الاخرى وقال «لماذا الجبهة اللبنانية وحدها يجب ان تظل مشتعلة في حين ان غيرها من الجبهات هادئة».

ومضى قائلا «لماذا على لبنان ان يقاوم وحده عندما يكون هناك مقاومة. في الماضي كان هناك دفاع عربي مشترك فاين هو اليوم. هل يتركون لبنان وحده يقاوم. ولماذا لا نستطيع ان نقيم سلما وحدنا ولا ان نخوض حربا لوحدنا».

وينسق لبنان وسورية سياستهما الخارجية وخاصة على صعيد المفاوضات مع اسرائيل المتوقفة الان.

ويقول لبنان انه لن يوقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل قبل ان توقع سورية كما تقول دمشق التي لديها نحو 40 الف جندي في لبنان انها لن توقع اتفاقية مع اسرائيل بمعزل عن لبنان.

الفلسطينية اندراوس نفت تهمة القتل عنها المحكمة تستمع الى كيفية اختطاف طائرة المانية عام 1977

■ هامبورغ (المانيا) - رويتر: قال مساعد قائد طائرة المانية اختطفت الى الصومال عام 1977 امس الاول ان خاطفي الطائرة الفلسطينيين سكبوا الكحول على الركاب بعد ان اوثقوهم في مقاعدهم وهددوا باشعال النار فيهم.

وكان يورغن فيتور يدلي بشهادته في محاكمة سهيلة اندراوس (42 عاما) الوحيدة الباقية على قيد الحياة من الفلسطينيين الاربعة الذين اختطفوا الطائرة وقتلوا قائدها لدعم مطالب منظمة الجيش الاحمر الالمانية باطلاق سراح 11 زميلا مسجونا.

وقال فيتور ان الفدائيين سكبوا الكحول على بعض المقاعد مع قرب انتهاء موعد مهلة حددوها وهددوا باشعال النيران فيها.

واعترفت اندراوس بالاشتراك في الاختطاف غير انها انكرت تهمة قتل قائد الطائرة الموجهة اليها. وتواجه ايضا اتهامات بالاختطاف واحتجاز رهائن والشروع في قتل.

وقالت اندراوس في وقت سابق للمحكمة ان قائد مجموعة الاختطاف الذي يقبل الادعاء انه اطلق الرصاص على رأس قائد الطائرة نهرها لعدم شدتها بدرجة كافية مع الركاب.

غير ان فيتور قال للمحكمة انه لا يستطيع ان يتذكر حدوث خلاف بين اندراوس وقائد مجموعة المقاومين.

هكذا من الأصل

الشيخ عبد الله الاحمر رئيس التجمع اليمني للاصلاح في حديث لـ «القدس العربي»

السعودية اكدت انها لن تسمح باي نشاط سياسي معاد لليمن.. اما الايواء فمن سمات المملكة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

العشرات كانوا في مقيل الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر في الطابق الثالث من منزله الواقع امام اجمل المباني في العاصمة اليمنية، مبنى الخطوط الجوية اليمنية في الحصبة. العشرات، لكن من عرفت منهم، وفدا من رابطة ابناء اليمن، وسفير دولة الامارات العربية المتحدة في صنعاء مع عدد من افراد السفارة، ووفد من قبيلة تعيش حالة توتر مع قبيلة اخرى ذهب ضحيته قتيلان من كل جانب، ويطلب كل منهما تحكيم الشيخ عبد الله الذي اتصل وانا في مقيلة شيخ القبيلة الاخرى، وحين لم يجده، طلب من حرسه تسليم بندقية كلاشينكوف الى شيخ القبيلة الحاضرة، وفي الاعراف فان ذلك يعني التزام الشيخ عبد الله باعطاء كل ذي حق حقه.

في المقيل، كان الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيسا للتجمع اليمني للاصلاح، الشريك الثاني في الحكومة اليمنية مع المؤتمر الشعبي العام، وكان رئيسا لمجلس النواب، وايضا شيخ مشايخ قبائل حاشد، وهو كل ذلك في نفس الوقت، شخصيته تلعب دور المزج بين هذه المكونات والمؤسسات لذلك تم اختياره في اكثر من مهمة وتم انتخابه في اكثر من منصب. وفي كل مرة يتم ذلك كان استغراب من لا يعرف اليمن اولا ومن لا يعرف الشيخ بن الاحمر ثانيا ولكن كان لا بد من نقل التساؤلات اليه، واجاباته التي لا تلقى بعد تفكير طويل، بل مباشرة وان كانت حول قضايا متعددة ومتنوعة ومختلفة، تعبر عن مدى اطلاعه ومتابعته، بكل ما يعني اليمن.

كان الحديث المهيمن انتخاب نتنياهو رئيسا للحكومة الاسرائيلية، وكان ذلك سؤالنا الاول للشيخ عبد الله بن حسين الاحمر في مقيله بالطابق الثالث من منزله امام عشرات من الحضور الذين اتوا له بمآرب وقضايا متعددة ومتنوعة ومختلفة.

■ لقد فاز بنيامين نتنياهو بالانتخابات الاسرائيلية؟

■ نحن في اليمن لا نفرق بين شمعون بيريس ونتنياهو ولا بين بيريس واي زعيم يهودي فكلهم اعداء في الماضي والحاضر وسيظلوا في المستقبل.

■ لكن هناك من العرب من راهن على بيريس؟

■ اتفاقية اوسلو هي التي فتحت الباب على مصراعيه لانهيار الصف الفلسطيني اولا ثم الصف العربي، وهي التي اعطت الملك حسين وغيره من العرب الفرصة والمبرر للتهافت والتسابق للتطبيع مع الدولة العبرية الاجرامية الارهابية.

■ هناك محاولات للتطبيع بين اليمن واسرائيل؟

■ موقفنا واضح وهو اننا بعيدين عن المواجهة المباشرة وهناك من الدول العربية من هم اقرب منا ولا تزال متحفظة مثل المملكة العربية السعودية وغيرها وكذلك سورية ولبنان لا زالت قضيتهما لم تحل واسرائيل تحتل اراضيهما وهما من دول المواجهة ولا زال موقفهم يرفض التطبيع وموقفنا من موقفهما وهما اللتان تتخذان المواقف المناسبة سلما او حربا حتى ينتهي الاحتلال وتعود الاراضي لاهلها وينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وتعلن دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس، حين ذاك يحق لنا ولغيرنا ان يعتبر القضية انتهت وان اسرائيل يمكن ان تكون دولة غير معادية ويمكن اقامة علاقات معها. اما الان والاراضي مغتصبة واسرائيل تنكل بالشعب الفلسطيني في عقر داره وتبيد وتدمر لبنان وتزيد المستعمرات في الاراضي الفلسطينية وترفض منح الشعب الفلسطيني حقه المشروع في اقامة دولته في بلده وترفض الانسحاب من جنوب لبنان ومرتفعات الجولان. فمن العار على العرب جميعا ان يطبعوا علاقات مع عدو تاريخي ومع دولة هذا هو موقفها حتى الان.

■ هناك دولة عربية وضعها مثل اليمن ورغم هذا تطبع؟

■ نعتبر موقفها خاطىء وغير سليم وغير ايجابي ونستنكر عليهم هذا الموقف.

■ هل لاحتلال اريتريا لجزيرة حنيش علاقة بوضع اسرائيل في المنطقة؟

■ لا نعتقد. في الموضوع هناك حدس، وهناك دلائل كثيرة توحي بذلك.

■ ازمة حنيش دخلت مرحلة التحكيم؟

■ اي خلاف بين بلدين على حدود او غيرها، يجب ان ينتهي بحل، اما بعد حرب او مفاوضات او تحكيم لكن سيكون هناك حلا، لذلك من المعقول والطبيعي ان نذهب للتحكيم.

■ هل الخيار العسكري لا زال مطروحا؟

■ الى ان نرى كيف سينتهي اتفاق التحكيم. هم بدأوا باحتلال الجزيرة بالقوة، لكن عندنا امل كبير ان تنتهي بالطرق السلمية وبالتحكيم المتفق عليه.

■ هل انتم نادمون لما قدمه اليمن لاريتريا قبل الاستقلال وبعده؟

■ ليس اليمن وحده الذي قدم لاريتريا والسودان اكثر من دعمت الثورة الاريترية ماديا ومعنويا وعسكريا وسياسيا وفتح لها اراضيه، لكن اريتريا أتت السودان قبل غيره، وينطبق على السودان واليمن قول «اتق شر من احسنت اليه»، وايضا «من يصنع للمعروف لغير اهله».

■ الموقف العربي ساعد اريتريا على احتلال حنيش.

■ طبعا الموقف والوضع العربي ساعدا اريتريا وساعدا اسرائيل وساعدا كذلك امريكا على اذلال العرب وجنيهم الى هذه الوضعية المهينة والمخجلة.

■ السودان معرض ان يكون تحت الحصار بقرار من مجلس الامن.

■ مجلس الامن الدولي لم يعد مجلس امن، هو الان جزء من الكونغرس الامريكي وينفذ مخططات وقرارات الولايات المتحدة ودول العالم ليس امامها الا الانصياع، اما الدول العربية فموقفها مخجل لانها اول من يطبق هذه القرارات، وما موقف العرب بشرم الشيخ ببعيد، فالولايات المتحدة هي التي امرت بعقد المؤتمر وامرت العرب بالحضور وارغمت العرب على البصم على مناصرة اسرائيل واباحة الدم الفلسطيني.

■ لكن اليمن حضرت؟

■ كنا وكان موقفنا واضح من خلال كلمة وزير خارجيتنا.

■ يتردد دائما ان اليمن يأوي «الارهابيين» الاسلاميين وخاصة الافغان العرب؟

■ هذه دعاية كذابة وليس لها اي اساس من الصحة فلا تصدقها لانها كلها كذب بكذب ويريدون من هذا الهذيان ـ ضد اليمن ودول عربية اخرى ـ ان ينالوا استقلالية قرارهم وشرفهم الذي تحتفظ به.

■ العلاقات الخارجية من اختصاص السلطة التنفيذية، فلماذا تم اختياركم وانتم رئيسا لمجلس النواب، السلطة التشريعية، لتوقيع مذكرة التفاهم مع السعودية وايضا رئاسة الجانب اليمني في اللجنة المشتركة؟

■ من اجل مصلحة بلادي، ليست لدي غضاضة ولا تحفظ من اي مهمة او عمل تكلف به. فلقد كنت عام 1969 رئيسا للمجلس الوطني (السلطة التشريعية) انذاك ورغم ذلك شاركت عضوا في وفد اليمن لاجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي كان يرأسه وزير الخارجية انذاك محسن العيني.

■ العلاقات مع المملكة لم تستقر بعد.

■ العلاقات مستقرة في الرأي والممارسات واللجان الفنية.

■ الرئيس علي عبد الله صالح عبر عن انزعاجه من استمرار السعودية في دعم المعارضة اليمنية الذي هو مخالف لمذكرة التفاهم؟

■ في زيارته الرسمية للمملكة طرح الرئيس على خادم الحرمين الشريفين (الملك فهد بن عبد العزيز) هذه القضية، وكذلك طرحه على سمو ولي العهد الامير عبد الله وسمو الامير سلطان اثناء اداء مناسك العمرة في رمضان الماضي واكدوا جميعا للرئيس انهم لن يسمحوا لاي نشاط سياسي او اعلامي من داخل المملكة معاد لليمن، اما الايواء والاطعام فهذه من سمات المملكة عبر التاريخ.

■ هناك ايضا مشكلة العمالة اليمنية؟

■ العمالة اليمنية موجودة في المملكة وهم الان لاكثر من نصف مليون عامل سويت اوضاعهم ومتاحة الفرصة لهم ليعملوا في كل المجالات.

■ اتفاقية الطائف تنص على السماح لحرية العمل والتنقل للمواطنين اليمنيين في العربية السعودية وفي 1990 طرد مئات الالوف من العمال. فهل سيعود هؤلاء انسجاما مع الاتفاق؟

■ الذين خرجوا من السعودية 1990، لم يطردوا، بل طلب منهم تسوية اوضاعهم بعد ان اتخذت المملكة قرارات مساواة العامل اليمني مع العمال الاخرين طبقا للقانون السعودي ونحن كنا مستثنين من هذا القانون طبقا لاتفاقية او غير اتفاقية، وعندما حصلت ازمة الخليج التي كان لليمن مثل العديد من الدول العربية رأي وموقف لختلف مع رأي وموقف المملكة اصدرت المملكة القرار بعدم استثناء العمالة اليمنية من قانون العمل والاقامة السعودي وطلبت ممن هو موجود تسوية اوضاعه ومن سوى اوضاعه واحواله لا زال يعمل في المملكة حتى الان.

■ الامير سلطان لم يأت بعد الى صنعاء؟

■ سيأتي لحضور عقد الدورة الثانية للجنة اليمنية السعودية المشتركة التي ترأسها واياه، والتي ستعقد قريبا في صنعاء بعد ان عقدت الدورة الاولى في الرياض، لان الاتفاق يقضي بعقدها دوريا بين العاصمتين، وقد تتم الزيارة خلال الشهر الجاري.

■ الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب، اي رئيس السلطة التشريعية في مؤسسات الدولة وهو ايضا شيخ مشايخ حاشد، اي اكبر قبائل اليمن؟

■ انا في هذا الوضع اكون عامل توفيق داخل المجتمع بين الدولة والقبيلة، هذه من مهامي وايضا واجباتي.

■ لكن هناك تناقض بين الدولة والقبيلة؟

■ انا اوفق بين نظام الدولة وقوانينها وعادات القبائل واعرافها؟

■ لمن تميل اكثر؟

■ الدولة لها حقوق بان تحترم قوانينها والقبائل لها حقوق بان تصان اعراضهم واموالهم وكراماتهم وعاداتهم وتقاليدهم وليس في هذا تناقض.

■ هل ستجري الانتخابات في موعدها (ابريل 1997)؟

■ في موعده وطبقا للدستور والقانون.

■ هل سيستمر التحالف بين المؤتمر والاصلاح؟

■ الى ان تجري الانتخابات والى ما شاء الله.

■ لكن هناك خلافات بينكما؟

■ هذا هذيان يروجه المرجون، البعض بدافع الحقد واغراض سياسية وحزبية والبعض الاخر من عدم الفهم.

■ منذ ايام قرأت بيانا لاصوليين في الاصلاح يهاجمون القيادة بانها تراجعت عن برنامج اسلمة المجتمع؟

■ ليست هناك اية خلافات داخل الاصلاح والاتهامات غير صحيحة والبيان لم اسمع به ولم اطلع عليه وهو بيان مزور او مدسوس.

■ اين موقع الحزب الاشتراكي اليمني الشريك في صناعة الوحدة الان.

■ هو حزب تاريخي وهو ايضا اسهم في اعلان الوحدة اليمنية، لكنه تنكر لتاريخه ونكث بعهود الوحدة وطعنها في الصميم باعلان الحرب على الوحدة ومحاولة الانفصال (1994).

■ هل هناك حل لقائمة الـ 16 قادة محاولة الانفصال غير المحاكمة؟

■ استغرب هذا السؤال الذي سمعته كثيرا، لقد ارتكب هؤلاء الحرب والخيانة بحق اليمن وكان معهم الكثيرون من الحزب الاشتراكي شملهم العفو بعد انتهاء الحرب، اما الخونة الستة عشر فاعلن عن محاكمتهم، وهذا اقل شيء تجاه فعلة هؤلاء.. والا كيف يمكن التعامل مع اناس شنوا حربا على البلد وحاولوا تقسيمه.

■ يمكن تشكيل حكومة وطنية قبل الانتخابات؟

■ الحكومة الموجودة الان (تحالف المؤتمر الشعبي والاصلاح) حكومة وطنية.

■ اقصد حكومة تضم كل الاحزاب؟ هل تقبلون وجود الاشتراكي فيها؟

■ اقول حكومة وطنية لانها مكونة من الحزبين الذين دافعوا عن الوحدة.

■ هناك احزاب اخرى دافعت عن الوحدة.

■ لا اظن ان هناك اي حزب يمني دافع عن الوحدة مع الحزبين باستثناء حزب البعث.

■ اين هي العلاقة مع الكويت الان.

■ نحن حريصون على ازالة اية جفوة وخلاف مع اخواننا في الكويت من اجل اعادة المياه الى مجاريها واعادة العلاقات الطيبة بيننا ولقد حاولنا كثيرا والكرة الان في مرماهم.

■ الوضع الاقتصادي صعب؟

■ صعب وتعيس وهذا اصعب ما يواجهنا لانه اصاب جميع اليمنيين الفقير والغني، الكبير والصغير ونأمل ان يتحسن الجانب المعيشي والمعاشي للمواطن اليمني.

■ الجميع يتحدث عن الفساد؟

■ العمل جار بجد لتطهير البلاد من الفاسدين، لكن الامر يحتاج الى ان تكون المعالجة اكثر ايجابية.

■ هل سيواصل الشيخ عبد الله حبس النواب وعدم السماح لهم بالخروج من قاعة المجلس.

■ هذه حكاية نشرها نائب اعتقد انه احمق.

الشيخ عبد الله الاحمر (القدس العربي)

بينما الجميع يطالبون بوقف التطبيع والهرولة.. وزير الزراعة يتوسط لشركة اسرائيلية ضد المصريين..

المطالبة بقمة لا تحضرها ليبيا والسودان والعراق.. وقيادي في التجمع يحذر زملاءه من التعاون مع الاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن قمة العقبة بين مبارك وحسين وعرفات، وقمة السعودية المقبلة بين مبارك والاسد وفهد واستقبال الرئيس مبارك عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء اليمن الذي يرأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة المصرية ـ اليمنية العليا المشتركة، وتأسيس شركة مصرية ـ ليبية مشتركة برأس مال مئة مليون دولار، وبدء مهرجان القراءة للجميع الذي ترعاه سنويا حرم الرئيس، السيدة سوزان مبارك واصدار وزير الزراعة اوامر تقضي بفسخ اي عقود بيع الاراضي الزراعية اذا قام المستأجرون بتجريفها، والكشف عن وجود بترول في منخفض القطارة بالصحراء الغربية والانتهاء من طبع الكتب الدراسية للعام المقبل، وبدء امتحانات الشهادة الاعدادية وتصحيح اوراق اجابات الثانوية العامة والبدء كذلك في تنفيذ خطة الحزام الاخضر حول القاهرة، واحباط محاولة لاحياء تنظيم الجهاد في محافظة الشرقية، والقبض على صاحب مصنع سخانات كهربائية مغشوشة ادت الى حوادث كثيرة في الفترة الاخيرة، وتهديد وزير التموين بالاعلان في وسائل الاعلام عن اسماء التجار الغشاشين.

اما الخبر الاكثر اثارة فكان مواصلة اعطاء تفاصيل اكثر عن الفضيحة المالية الجديدة التي تفجرت، عن استيلاء عدد من الافراد وابن ممثل كوميدي كبير على مبلغ الف مليون جنيه، فقد نشرت الصحف ان المبلغ ليس الف مليون، وانما الف وخمسمائة مليون، وهم حاتم الهواري وشقيقه حازم وابنه، ولم تذكر صحف الحكومة، اسم نجل الفنان المشهور باستثناء (الاحرار) التي قالت انه محمد ابن فؤاد المهندس.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل، وقضايا اخرى متفرقة.

النتن.. والتضامن العربي

لا يزال نتنياهو، والتحرك المصري لتكوين موقف عربي موحد يستحوذ على قدر كبير من التعليقات، وبسبب كثرتها سنكتفي بالاشارة الى ابرزها، واولها ما جاء في مقال مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) والذي يعبر الى حد بعيد جدا عن وجهة النظر الرسمية وفيه قال مكرم ان نتنياهو ارسل اشارات توضح ان سياسته ستختلف عن تلك التي اعلن عنها قبل الانتخابات وهي تنبئ بحدوث تغييرات في موقفه، واشار الى ضرورة احداث تغييرات في الموقف العربي ووضع خطة جديدة قال عنها: «نواتها الاولى التنسيق المتكامل بين دول الطوق، الاردن وفلسطين وسورية ولبنان، على نحو يستبعد سياسات المحاور، ويستبعد السباق والمنافسة على مسارات التفاوض المختلفة، ويضع في الاعتبار التزام كل الاطراف بالحد الادنى لمصالح العرب العليا. لقد نجح الرئيس مبارك في انجاز الخطوة الاولى على هذا المسار «الصعب» عندما تمكن من اقناع الفلسطينيين والاردنيين بضرورة التنسيق المشترك بينهما حتى لا تكون هناك ثغرة تنفذ منها الوقيعة لتفسد علاقات الجانبين وتتيح للاسرائيليين فرصة اللعب على تناقضات الموقفين نجح مبارك في انجاز خطوة مهمة، وهو لا يزال يواصل جهده النبيل من اجل توسيع رقعة التضامن، بحيث يصبح التنسيق رباعيا يضم سورية الى جوار مصر وفلسطين والاردن، واعتقد ان نجاح الرئيس مبارك في عقد قمة عربية رباعية تضم الاطراف الاربعة سوف يفتح الطريق لإمكان عقد قمة عربية اكثر اتساعا، لانه لا معنى للمطالبة بعقد قمة موسعة في غياب التنسيق المتكامل بين الاطراف المعنية على نحو مباشر، الاردن وفلسطين وسورية ولبنان، ليس ضروريا ان يشارك في القمة الموسعة صدام حسين، وليس ضروريا ان يشارك عمر البشير، وليس ضروريا ان يشارك العقيد القذافي، مع كل الاحترام الواجب للقادة الثلاثة، لان المطلوب، اتفاق الاطراف العربية، الفاعلة، والمساندة لقضية السلام، على خطة عمل واضحة هدفها، مساندة دول الطوق في سعيها الى سلام عادل، وحث المجتمع الدولي على ضرورة التزام اسرائيل بقواعد الشرعية الدولية، واقناع الادارة الامريكية بضرورة القيام بدورها كشريك مسؤول في عملية السلام وتنظيم الجهد العربي في اطار رؤية واحدة تحقق مصالح العرب العليا، دون ان تلتبس بها مصالح اطراف اخرى غير عربية قد لا يكون في صالحها استمرار مسيرة السلام، انني اتحدث على وجه التحديد عن ضرورة رفض الاشتباك بين الموقفين العربي والايراني، خصوصا فيما يتعلق بالقضية اللبنانية لان وجود اغلبية شيعية في الجنوب اللبناني، لا يبرر تدخل طهران السافر في امور لبنان تحت دعاوى مساندة حزب الله، ولا يبرر وجودها طرفا في صراع عربي اسرائيلي ينبغي ان يجد حله الصحيح في اطار اتفاق الجانبين على تعايش آمن يحقق العدل والسلام للجانبين».

ومكرم في هذه النقطة يعني سورية بالتحديد التي لها علاقات مع ايران وتنسيق معها في القضية اللبنانية. اما محمود السعدني فطالب بوقف التطبيع مع اسرائيل. الى ان يغير النتن ياهو مواقفه. وهكذا لم يغير السعدني وصفه لرئيس وزراء اسرائيل الجديد بتجزئة اسمه. قال: «وأيا كان الامر، فلا يزال مفتاح الموقف في يد العرب وعندما اقول العرب فانا اقصد الرئيس مبارك والرئيس الاسد والملك حسين والملك فهد ومعهم الرئيس الفلسطيني عرفات فلا تطبيع ولا مفاوضات ولا تجارة ولا زيارة الا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة واتفاق اوسلو ومقررات مؤتمر مدريد اما بغير ذلك فلا نتن ياهو ولا نتن يا عالم. وبدون الانفتاح على العرب لن يعمر النتن يا هو طويلا، لان اسباب الاختلاف بين جبهة المتطرفين اكثر من اسباب الاتفاق. ولن يكون امام النتن يا هو في حالة فشل جبهة المتطرفين الا الدخول في حلف مع حزب العمل، او الدعوة لاجراء انتخابات جديدة وأراهن انه لو حدث هذا فلن يحصل النتن ياهو او اي نتن اخر على التأمين».

والى مقالات اخرى متميزة في (الدستور)، واحدة لرئيس تحريرها ابراهيم عيسى، نفى فيها ان يؤدي فوز المتطرفين الاسرائيليين بزعامة نتنياهو الى تقوية التيار الديني المتطرف في العالم العربي. وقال «ان قضية اسرائيل كانت في الدرجة الثانية ـ وربما الرابعة ـ من اهتمامات السادة المتطرفين العرب فهم مشغولون بمقاعد الحكم وكراسي العرش ويبذلون النفس والنفيس من اجل قتل واغتيال حرية الكتاب والمفكرين والسياسيين ومن ثم فان صعود اليمين الديني في اسرائيل لا يعني اطلاقا صعود اليمين الديني في مصر والدول العربية، بل ان الحذر كل الحذر من ان تفهم الحكومات العربية ذلك فتلجأ الى امرين: اما المهادنة مع التطرف من اجل كسب الود والوقت، او اللهفة على عقد أية اتفاقيات تافهة مع اسرائيل الليكود حتى يبدو السلام (بتاعهم) منتصرا ومستمرا. وكلا الامرين كارثة واقلها يؤدي الى ستين داهية».

والثاني في (الدستور) كان للشاعر احمد فؤاد نجم الذي كان مقاله بعنوان «اهلا بالنتن» قال فيه ساخرا من ردود افعال الدول العربية على فوزه «توضيح بسيط الى حكام بن قحطان اطمئنوا واثبتوا شوية ما تفضحوناش ربنا بحق جاه النبي بيتكيكوا بفضيحة لا ع البال ولا ع الخاطر.

اولا: اللي انتو خايفين منه ده يبقى رئيس حزب الليكود اللي عمل اتفاقيات كامب ديفيد مع الرئيس السادات.

ثانيا: اللي انتو بتبكوا عليه ده يبقى مهندس وقائد جريمة ـ عناقيد الغضب ـ في لبنان ولسه ايديه ما نشفتش من دم الاطفال والاشجار».

وبمناسبة النتن فقد نشرت (الوفد) في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة لاثنين واحد منهما ممسك بصحيفة مكتوب فيها تصريحات نتنياهو ضد السلام، ويقول لزميله معلقا «شكله كده لا هيدي ارض ولا هيدي سلام مش باقولك ده نتن يا هوو».

ومن الكاريكاتير الى المقالات ومنها عمود محمد الحيوان الذي عارض فيه سياسة مصر في تحقيق التضامن العربي مع انظمة حكم تضطهد شعوبها وعدد سورية والعراق والسودان وليبيا وتونس كما قال ان اسرائيل تستخدم ياسر عرفات لفتح ابواب الدول العربية امامها الا انه طالب بمقاطعة اسرائيل ووقف الهرولة نحوها. ومقاومة اسرائيل ودافع عن الاحزاب الدينية وحركة حماس الفلسطينية وقال: «المقاطعة من الاوراق العربية الهامة ـ وهرولة بعض العرب افسدت الورقة ـ وقد تقربت الاردن لاسرائيل في سنة ما لم تفعله مصر في 18 سنة وان كنا لا نرضى عما تفعله مصر ـ ونعتبره اكثر من اللازم وبعض الدول العربية تصورت انه سباق نحو اسرائيل وان امريكا ستوزع الجوائز على من يصل الاول وتسابقت الدول العربية ومقاومة المحتل من اوراقنا العربية لانها مشروعة وقانونية ولكن الحكومات العربية اعتبرت المقاومة ارهابا وان حماس من الخارجين على القانون وحاربنا من يتمسك بالاسلام عندنا بالمقابلة لمن يتمسك بالتوراة هناك مع ان الاحزاب الدينية في اسرائيل دخلت البرلمان ـ وفي الدول العربية دخلت المعتقلات».

واذا كان محمد الحيوان قال ذلك وهو من اعداء اسرائيل ويمقت كل من يقوم بالتطبيع معها او السفر اليها فان واحدا من الذين يسافرون اليها دائما وهو عبد الستار الطويلة ـ الكاتب الماركسي سابقا ـ كتب مقالا في (الوفد) بعنوان «الجماهير او السلام الاسرائيلي» دعا فيه الانظمة العربية الى تحريك الجماهير لمواجهة ما يحدث لان الجماهير هي الاقدر على تعديل كفة الميزان الراجحة لحساب اسرائيل فقال «وهذا الاعتماد هو الذي سيقلب ميزان القوى حيث سيجعل الولايات المتحدة تعمل حسابا للوطن العربي وتكف عن لعبة تهميش الدور المصري الذي لا يستخدم للاسف كل قوى مصر وطاقاتها لان جماهيرها مكبلة بعشرات القيود عن الحركة بل واغرقت الحكومة كتاب البلاد ومثقفيها منذ اكثر من عام في مستنقع اضطهاد حرية التعبير بحيث وضع الصحافيون في حالة دفاع مستمرة عن النفس وعن حريتهم كما وضع الشعب المصري كله منذ سنوات طويلة ونتيجة مخطط واع في مستنقع اللهاث وراء لقمة العيش والاستهلاك حتى يخلوا المسرح السياسي من مجرد اي رغبة وليس حركة جماهيرية للمشاركة حتى في فهم ما يجري فوقه ـ الجماهير ـ والا امريكا ـ اي التبعية ـ والسلام بشروط اسرائيل!».

والى تعليق (الوفد) في صفحتها الاولى بعنوان «مأزق الحكومات العربية» الذي قالت فيه «ان المرء لا يستطيع منع نفسه من طرح اسئلة مثل ماذا لو تشبث «نتنياهو» بما اعلنه خلال حملته الانتخابية ان هذا السؤال المزعج ينبغي بحثه في كل قمة عربية للخروج باجابة محددة، هل ستقبل الدول العربية باستمرار احتلال الجولان، وتهويد القدس الى الابد ومنع الفلسطينيين من اقامة دولتهم المستقلة؟ وماذا لو فعل رئيس وزراء اسرائيل الجديد ما وعد به؟ هل ستقف الدول العربية مكتوفة الايدي وتكتفي بالهرولة نحو امريكا والبيت الابيض، ام ستقلب الطاولة على الجميع وتؤكد ان لا تفاوض ولا لاجتهادات بشأن الحقوق المشروعة، ان سياسة ردود الافعال التي تتبعها الدول العربية وقمع الكلام الذي يسودها الهدوء الحذر لم تعد مجدية، واذا عجزت الحكومات عن التصرف فينبغي ترك الامر لمن يهمه الامر وهو الشعوب العربية التي تغلي بسبب عنصرية اسرائيل وصلفها».

وقبل ان نترك (الوفد) نشير الى تعليق في باب البريد لاحد كتابه الدائمين وهو فاروق عبد العال من الهرم، طالب فيه مصر بامتلاك القنبلة الذرية لانه لا امل في وقف اسرائيل عند حدها الا بها واذا كانت (الدستور) و(المصور) وكاريكاتير (الوفد) اشاروا الى النتن ـ يا هو فقد جاء ذكره بنفس الاسم مرتين في (الاحرار) واحدة في مقال رئيس تحريرها مصطفى بكري الذي قال «اما الحديث عن سلام «النتن» وتبرير افعال «النتن» وتجميل وجه «النتن» فهي جريمة لن ترحمكم من العقاب ـ «فالنتن» قرر ان يذبح الجميع، وراح يستجيب لهتاف اليهود عند حائط المبكى الان فتحت لنا ابواب العالم».

اما الثانية عن النتن فجاء في عمود عمرو ناصف ـ ولا مؤاخذة ـ الذي قال في بدايته انه لم يفهم تصريحات الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي الاخير التي قال فيها ان تصريحات نتنياهو لا تبعث على التفاؤل، واضاف عمرو «فهل يعقل ان يغير «نتن ياهو» سياسته من اجل العرب الذين عودوا العالم على التنازل عمال على بطال، وهو الذي لم يغير مواقفه من اجل الولايات المتحدة الامريكية نفسها؟ ان المتعشمين في «نتن ياهو» يراهنون على توبة ابليس ـ فكفانا ما بنيناه من بيوت في الرمال وتعالوا نعيش الواقع الملموس المحسوس المرئي المسموع وهو ان عدونا الذي لم ولن يتغير هو اسرائيل. فاما نحن واما هم ـ ومن المستحيل ان نكون نحن وهم في وقت واحد».

والى ثالث صحيفة معارضة وهي (الاهالي) ومقال لطفي واكد رئيس مجلس ادارتها بعنوان «الانتخابات الاسرائيلية والغيبوبة العربية» الذي طالب فيه بالتضامن العربي ووقف الهرولة نحو اسرائيل وقال: «في الوقت نفسه، نجد حكاما عربا يهرولون الى اسرائيل ويعقدون معها الصفقات، بل وللاسف نجد مسؤولين مصريين يرسلون البعثات لدعم العلاقات معها، وان دل هذا على شيء فانه يدل على امرين احلاهما مر، فاما ان يكون هؤلاء المهرولين على غير وعي بالطبيعة العدوانية للمجتمع الاسرائيلي التي كشفها بوضوح مسار الانتخابات الاخيرة، واما ان يكونوا على وعي بها وكان خيارهم الاستسلام، على العرب ان يفيقوا من الغيبوبة التي يعيشونها، وان يجمعوا كل خلافاتهم، وان يتحدوا في مواجهة الخطر الذي يتهددهم جميعا، وان يستعدوا للمواجهة ان سلما وان حربا».

واما الدكتور اسماعيل صبري عبد الله فقد سخر في نهاية عموده «الفاظ ومعاني» الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة من (الاهالي)، من السياسيين والحكام العرب الذين قالوا ان علينا ان نقبل الواقع وهو ما شجع الليكود ايام بيغين وحكام الليكود الان الذين يقولون حسب اسماعيل صبري: «يستخدم الحكام الجدد حجة قوية في الدفاع عن موقفهم المتشدد وهي ما قاله متحدث باسمهم من ان سلفهم بيغين نجح في احضار السادات للقدس وفرض السلام بشروط اسرائيل على اكبر دولة عربية طالما قال «السلاميون» عندنا لا بد من التعامل مع الواقع المتغير، ولنا ان نسألهم هل تغير موقف اسرائيل في عملية السلام؟ او ان كل ذلك ليس الا سحابة صيف سرعان ما تنجلي ويحلو حديث التعاون والتطبيع وتزدهر روح «الشرق اوسطية»؟

ويبدو ان الدكتور اسماعيل كان يقرأ الغيب بالفعل لان الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من (الاهالي) كان عنوانه: «وزير الزراعة يتوسط لشركة اسرائيلية لاقامة مشروع بمطار القاهرة ومن تفاصيله المثيرة ما يلي: «طلبت شركة تنمية الشرق الاوسط الجديدة لس ايه «ميدي» الاسرائيلية والتي تتخذ من تل ابيب مقرا لها من الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة التوسط لدى الحكومة والوزارات والاجهزة التنفيذية، وذلك لتسهيل اقامة مشروع لها بمطار القاهرة الدولي لتخزين البضائع خاصة المنتجات الزراعية لاعادة تصديرها الى الاسواق الامريكية والاوروبية على ان يكون المشروع على غرار مشروعها بمطار بن غوريون بتل ابيب ويبذل الوزير جهودا لدى العديد من الاجهزة المختصة لتمرير المشروع، وسرعة استصدار موافقة بتشغيله. في الوقت الذي اقيم فيه المركز المصري لتنمية الصادرات ويرأسه اللواء محمد الجندي، وشاركت في انشائه مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ورجال الاعمال ليقوم بنفس اغراض المشروع الاسرائيلي المشبوه، وانفق عليه عدة ملايين ويأتي المشروع الاسرائيلي ضربة قاصمة لمجمع البضائع بأرض مطار القاهرة وشركة مصر للطيران».

ونترك جهود وزير الزراعة المصري والامين العام للحزب الوطني الحاكم وراعي ومشجع التطبيع مع اسرائيل الى (الاخبار) واحمد رجب الذي قال مردا على المتسائلين «نتنياهو لم يسبق له الاشتراك في اي وزارة كوزير، وطبعا نتوقع منه مذابح مثل قانا واخواتها، وان كان نتنياهو قد قام بأول مذبحة في حياته مع غير العرب وهي مذبحة بيريس».

ومن السخرية الى منتهى الجد مع سعيد سنبل الذي ايد عقد مؤتمرات قمة مصغرة فقال: «ولا نريد ان نخدع انفسنا وننساق وراء الخيال. نعم ـ ان تنسيق المواقف العربية امر ضروري ومطلوب ـ ولكن عقد قمة عربية شاملة في هذه الايام، وفي ظل التمزقات العربية الحالية ـ امر صعب، ويكاد يكون مستحيلا فمن الصعب بل من المستحيل ان نتصور قمة تعقد هذه الايام وتجمع بين صدام حسين وقادة الخليج او حتى بين امير الكويت، والعقيد القذافي! ولكن الامر الطبيعي ان يجري التنسيق والاتفاق بين الدول العربية المواجهة لاسرائيل، وهي مصر، وسورية، والاردن، ولبنان، والسلطة الفلسطينية ـ وان يجري التنسيق والاتفاق بين هذه المجموعة، ومجموعة الدول العربية التي اقامت علاقات تجارية مع اسرائيل، مثل المغرب، وتونس وسلطنة عمان، وقطر».

ونقترب من انتهاء هذه التعليقات بما كتبه سلامة احمد سلامة في عموده اليومي بـ(الاهرام) وهو «وفي الوقت الذي تعيد فيه الاطراف العربية النظر في ترتيب مواقفها من عملية السلام، من خلال اجتماعات القمة التي تعقد هذا الاسبوع سواء بين الرئيسين الاسد ومبارك او بين مبارك وعرفات والملك حسين فلا ينبغي ان تغيب الاوضاع الاسرائيلية الداخلية عن الانظار ولا بد من الاعتراف بان المجتمع الاسرائيلي يواجه حالة انقسام داخلي حاد يقابلها انقسام مواز في الجماعات اليهودية الامريكية ومن الخطأ ان ينسب التآكل في معسكر السلام الاسرائيلي فقط الى اعمال العنف التي وقعت قبل الانتخابات، بل الاحرى ان ينسب الى جذوره الحقيقية في المجتمع الاسرائيلي نفسه وهي الجذور الدينية اليمينية التي ادت الى مقتل رابين، والتي بسببها اعلنت زوجته انها سوف تهاجر، ومن هنا فان المحاولات الامريكية والاوروبية لتهدئة هذا المعسكر لن تأتي بنتيجة اذا لم توضع حكومة الليكود امام مسؤولياتها عن السلام».

ونشير الى حالة الضيق التي انتابت محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) من انشغال المصريين بالسياسة وبالذات بهذه القضية اكثر من انشغال الشعوب الاخرى بالسياسة وطالب بالكف عن الكتابة عنها والاهتمام بالقضايا الداخلية «نريد حديثا كثيرا وطويلا ومحاضرات ومناظرات عن الزيادة السكانية، وتوزيع السكان على الخريطة ونريد حديثا عن افضل الطرق لتوزيع الاراضي المستصلحة على الخريجين او على الشركات الكبرى. نريد الحديث عن البيئة وكيف نتخلص من التلوث الهوائي والمائي والارضي، والتلوث الصوتي نريد مناظرات عما اذا كان الافضل ان نعتني بالقاهرة وتظل عاصمة موحدة ابدية لمصر، او نهجرها ونبني عاصمة جديدة كما فعلت البرازيل واليابان ونريد ان نتناقش في التعليم وفي الخدمات الصحية وفي القصر العيني وكيف يدار بافضل طريقة هذا اذا كنا نرى ان امور اخرى تدخل في عداد السياسة التي نريد ان نتخفف من الحديث الكثير عنها، كالصحافة والدستور والاحزاب والانتخابات والقومية العربية والارهاب والحجاب والنقاب والرقابة على المصنفات الفنية بما فيها الكتب والدوريات».

دجاج

وعملا بنصيحته نشير الى مصطفى كامل مراد ومقاله في الصفحة الاولى بجريدة (الاحرار) عن المصاعب التي يواجهها اصحاب مزارع الدواجن رغم حاجة البلاد الى اللحوم. فكان العنوان «مزارع الفراخ وكثرة الصراخ» اما النهاية فكانت «ان موضوع افلاس اكثر من نصف مزارع تربية الدواجن يحتاج الى دراسة سريعة من الحكومة لمعرفة اسباب توقف هذه المزارع عن الانتاج ومحاولة تشغيلها بكامل طاقاتها حتى يمكن زيادة اللحوم البيضاء وسد العجز في اللحوم الحمراء بلا مراء ولا استرخاء حرصا على الانتاج القومي لمصلحة قومي وزيادة البروتين لبناء الجسم للذين وهذا هو الحق المبين!!».

إيران

وننتقل الى ايران حيث كان كلام محمد احمد في مقاله بـ(المصور) طالب بابعاد ايران عن ان يكون لها دور في الاحداث خاصة في لبنان كما سبق لرئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار ان هاجم ايران ومساندتها لحزب الله الذي اعتبره عميلا لها مما دفع سليمان الحكيم في (الاحرار) امس الى مهاجمته قائلا: «عليه العوض ومنه العوض، الزميل جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) يشعر بالاسى والالم لماذا يا عم جلال؟ لان لبنان الشقيق يتعرض لانتهاك سيادته وعدوان على استقلاله وحريته ـ عظيم يا عمنا ولكن من المجرم الذي يفعل ذلك؟ انهم الايرانيون واتباعهم من «حزب الله»!! لم اصدق وانا اقرأ هذا الكلام في (الاخبار) المصرية ـ وتصورت انى اقرأ افتتاحية في «هاآرتس» الاسرائيلية وليس في صحيفة (الاخبار) وبقلم رئيس تحريرها المصري ـ جلال دويدار والذي يعرض لبنان وشعبه للخطر ليس الايرانيون او حزب الله السلم الذي يحظى بتأييد كل اللبنانيين وتفويضهم باعمال المقاومة الوطنية للدفاع عن لبنان وشعبه فهل يدعونا جلال دويدار الى محاربة حزب الله والايرانيين في لبنان واعطاء ظهورنا لاسرائيل وجيش لبنان الجنوبي الموالي لها حتى لا يتهمنا سيادته وهل تريد اسرائيل منا غير ذلك؟!».

ولكن يبدو ان دويدار كان يستعد لاغاظة سليمان الحكيم اكثر واكثر. لانه كتب مقالا اخر في الصفحة الاولى من (الاخبار) بعنوان «مؤامرات عرش الطاووس لن تتوقف ضد العرب» عن مؤامرة ايران ضد البحرين وفيها ساوى بينها وبين اسرائيل فقال: «ان واقع التطورات والاحداث التي تتعرض لها منطقة الشرق الاوسط اصبح واضحا تماما انه لا فرق بين مواقف وسلوكيات ملالي ايران تجاه امن واستقرار دول الشرق الاوسط وبين اسرائيل. ان الفرق الوحيد بين الاثنين هو ان ايران ترفع شعار الاسلام البريء من كل ممارساتها، والذي كان من المفروض ان يكون حائلا بينها وبين التآمر ومحاولات التسلط والهيمنة على دول المنطقة العربية المسلمة بينما ترفع اسرائيل اليهودية شعار الصهيونية على نفس هذه المبادئ الايرانية».

اسلاميون ويساريون وبهاليل

طبعا لا يمكن ان يفلت الاخوان او الجماعات من الهجوم ضدهم في (الاهالي) لان هناك من يترصدونهم باستمرار، فانا لم يكتب رفعت السعيد. فهناك خليل عبد الكريم عضو الامانة العامة لحزب التجمع الذي كان مقاله بعنوان «صح النوم» هاجم فيه من شكلوا اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي وضمت جميع الاتجاهات بما فيهم الاخوان فقال مهاجما لهم وساخرا منهم «اقولها لليساريين والتقدميين والعقلانيين والمستنيرين والطليعيين والليبراليين والعلمانيين والتجمعيين والاشتراكيين من جميع الفصائل ـ الاشتراكيين الطوباويين والاشتراكيين القابيانيين والاشتراكيين العلميين والماركسيين على كل لون: الماركسيين اللينيين، الماركسيين التروتسكيين والماركسيين الماويين (الصينيين) ولـ(جمال واخوانه الف سلام) عشيت الناصريين بهم بشتى تصنيفاتهم الذين هزتهم الاريحية واخذتهم الشهامة ودفعتهم المروءة الى التوقيع على بيان تأسيس: «اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي» فالذي لا مرية فيه ان كل واحد من هؤلاء الجهابذة البهاليل يعلم علم اليقين نوعية من دعوا الى تشكيلها والدافع الباعث الذي حفزهم الى اقالتهم والعلة وراء انشائها، الا اذا كان الرفاق الاكارم قد انضموا اخيرا الى طابور فقهاء التبرير الذين سوغوا كثيرا من الامور تحت شعار: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب!! اين كان هؤلاء الاشاوس الذين يتنادون الى مناصرة سجناء الرأي عندما كنا نهرول من دائرة الى اخرى امام محاكم الجنايات للدفاع عن الحرامية الذين فجروا انتفاضة 19/18 كانون الثاني (يناير) المجيدة وما تلاها من قضايا، وايام كان انور ابو سحلي يصادر (الاهالي) كل اسبوع؟؟ الم يكن ردهم اذ دعوناهم للمساهمة فيها: نحن لا شأن لنا بـ الملاحدة، اخوان ماركس اعداء الاسلام!! ولا طلبنا منهم المشاركة في قضية د. نصر ابو زيد (رد الله غربته) رفعوا شعار: ردة ولا ابو بكر لها، وليس نصرا وحده بل ومن ينسج على ذات المنوال فهم جميعا في مذهبهم زنادقة ولا دواء لهم الا السيف كما فعل الخلفاء العباسيون: المنصور والمهدي والهادي الم تقم منذ شهرين احتفالية لمناسبة بلوغ حزبنا المناضل عامه العشرين فهل كلف احدهم خاطره وارسل برقية تهنئة ولو من باب المجاملة ودعكم من الحضور الشخصي؟؟ الم يلفت نظر اي علماني (خربت) = حانق، ان غالبية الصحافيات والاديبات والمثقفات.. الخ اللائي وضعن توقيعاتهن المترفة على بيان التأسيس المهاب من حواسر اي غير لابسات حجاب ولا واضعات نقاب ولا مرتديات خمار ـ ومع ذلك الفت المؤسسون الاصوليون دعاة تطبيق الشريعة عن ذلك و(فوتوا) لان الغاية عندهم دائما تبرر الوسيلة مهما كانت! ولو كان الامر يتعلق بـ(الاخر) لصاحوا: نعوذ بالله من الشيطان الرجيم: كيف نضع ايدينا في ايدي المتبرجات الكاسيات العاريات المائلات المميلات حبائل الشيطان ومصائد الغواية؟؟؟ واخيرا وصفوا لجنتهم المحروسة بانها قومية، الا يخطر على بال واحد من دعاة الطليعة والتقدم والعقلانية الموقعين على البيان هذا السؤال: ما لهؤلاء ولـ القومية والقطرية؟ ومنذ متى وهم يجمجمون بهذه الرطانة العلمانية او الدنيوية الملعونة في كل كتاب؟ ولأي هدف تخلوا عن او صافهم القدسانية ولم يلصقوا احدهما بلجنتهم المبروكة؟ لقد كتبت كثيرا ـ خاصة في مجلة (اليسار) ـ التي يفترض من كل يساري وتقدمي وعلماني وليبرالي ـ يقرأها ـ في هذا المعنى معنى المفاصلة الحاسمة والمحسومة والتي لا مهادنة فيها او مساومة بـ اي صورة من الصور بين اليساريين والاسلاميين على كل الاصعدة».

ومن الغريب ان يعترض خليل على مشاركة الاخوان في لجنة الدفاع عن سجناء الرأي بينما لا يعترض على اشتراكهم مع حزب التجمع ذاته في اجتماعات تصدر بيانات ضد بعض اجراءات الحكومة مع غيرها من احزاب المعارضة.

لا يعارض تشكيل حكومة وحدة وطنية ويتوقع اشتداد حدة التنافس بين براك ورامون على زعامة حزب العمل

بيلين: حكومة بيريس تعمدت خلق حقائق ترغم الليكود على مواصلة المسيرة السلمية

■ على مدى اربعة اعوام كرر يوسي بيلين القول باشكال مختلفة: اريد ان اترك لليكود رزمة سلام كبيرة قدر المستطاع، وحتى لو لم نعد الى السلطة، ينبغي توريط الليكود بحقائق سلام ولا رجعة عنها قدر الامكان، مثلما ورطونا مع حالة استيطانية لا رجعة عنها، واحد اشكال هذا القول ذات الاثر البعيد هو ان عودة العمل الى السلطة في العام 1992 لهي حدث عابر يجب استغلاله. اما الان فان بيلين يرفض التعامل مع اقواله كانها نبوءة قائلا بارهاق ظاهر ان هذا كان بمثابة السيناريو الاسوأ، قلت ان العودة الى السلطة قد تكون حدثا لمرة واحدة بين التعادل بين الكتلتين والذي يتواصل منذ زمن طويل، وفي هذه الحالة فسيكون الامر مرة لنا ومرة لهم في حين يلعب الحظ والصدفة دورا لا باس به.

- لا يبدو ان الامر يتعلق بالحظ حده بل بسياقات اكثر عمقا لم يتسن لكم فهمها.

- اذا كان المقصود بذلك الفشل مع الاصوليين والروس، فهذا صحيح، فلم تكن على علم بأن الروس، على الرغم من انه جرى استيعابهم جيدا يشعرون بهذا القدر من السوء. وليس لدي تفسير لذلك، اما الاصوليون، ولا سيما اغودات يسرائيل، فلم نفلح في التقرب منهم ابدا، وعن المفدال ابتعدنا وهكذا غدت كل مجموعة المتدينين متماثلة مع الليكود.

- وهل هذا التماثل طبيعي ومحتم بالضرورة؟

- بالتأكيد لا، فقياداتهم جميعا اكثر اعتدالا منا بكثير من ناحية التسوية الدائمة، ولكنه ازعجهم على نحو خاص تماثلنا مع ميرتس، وحتى لو لم يكن هذا التماثل محقا، فقد تمثلوه في دواخلهم ونسيوا لنا مواقف لا تمثلنا.

- اتقول ان كل مبنى ائتلافكم كان خطأ؟

- الائتلاف لم يكون كما ينبغي، كان يمكن تشكيل ائتلاف مع الاغودا وميرتس الامر الذي لم ترفضه الاغودا في المرحلة الاولى، لقد ارتكب خطأ.

- الخطأ لم ترتكبه بل كان هذا خطأ قاده رامون مع اريبيه درعي، اما الان فانك توجه نصف الغضب نحو ميرتس فقط.

- لقد كانت لرامون اعتباراته، كان هذا موضوع تكتيك، ولا اريد ان اولي لذاك الحدث مغزى اكثر من ذلك، ولكني بذلت جهودا منذ تشرين الثاني 1995 لادخال المفدال الى الائتلاف ولوقفتني ميرتس التي طرحت فيتو مطلقا على تلك الاتصالات.

والان ايضا عندما حاولت الوصول الى اتفاق معهم على اساس خطة ابقاء كل المستوطنين ومعظم المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية، حظيت بردود فعل قاسية من ميرتس، وعندما اطلعت سريد على الورقة التي بلورتها مع شاؤول يهلوم وحنان فورات قال لي لا تعنيني ورقتك، فحزب كالمفدال لن يكون في الائتلاف بصرف النظر عن الاتفاق معهم من الناحية السياسية.

- كل هذه تكتيكات فيما تبدو المسيافات الجارية اكثر جذرية بكثير، فالتسليم بالمسيرة السلمية بالذات والتنازل عن حلم ارض اسرائيل الكاملة قد دفعت الكثيرين من الوسط ايضا لاستبداله بحلم ارض اسرائيل الصغرى ولكن اليهودية، ومثل هذه الاقوال دارت في اوساط الجماهير الفقيرة وانعكست في الاستطلاعات، فهل انكم لم تعرفوا؟

- ان «الحمد لله» الخاصة ببيبي تكتيكية ومصطنعة، وان كانت ناجعة ببساطة، وحقيقة ان ليس لنا حوار مع هذه الجماهير لم تتضح لي الا بعد مقتل رابين، عندها فهمت مشكلة لم اكن واعيا لها من قبل، كان هناك احساس بانهم لا يريدون سماعنا، وبعدان بدأنا الحوار رأيت كم كانوا عطشين لذلك.

- من هناك تبدو المسؤولية على العمل وليس كما يصار الى نقلها الى بوابة ميرتس.

- انني لا انقل المسؤولية لاحد بل ادعي فقط انهم ماثلونا مع ميرتس في النهاية، وعن غير حق، بل وتلقينا ضربة منها، وعلى اي حال فانا رغبت في دمج الحركتين لهذا السبب بالذات وذلك كي تبتلع في داخلنا.

- نموذج هذه الانتخابات تشبه الانتخابات للقدس والتي ادت الى صعود ايهود اولمرت بالائتلاف مع الاصوليين، وبشكل ساخر فان رد فعلكم مشابه ومثلما كان في حينه، بالنسبة لتيدي كوليك يقال الان ان المستشارين ضللوا بيريس، فهل الرجل الذي كان قاطرة وجر رابين صار مجرورا، أهذا هو الرجل؟

- المستشارون لازمة متكررة في اغنية القرون الوسطى، عندما كان العاشق يعتقد ان المستشارين يشوهون صورته بنظر معشوقته، ولا يرغب اي زعيم في ان يظهر كمن يلحق بمستشاريه، فليس جديا حقا اتهام المستشارين.

- ان لم يكن المستشارون فبيريس هو المذنب ولعله يجب استخلاص العبر الشخصية بروحية تصريحات ليئا رابين التي دعت الى تحمل المسؤولية.

- برأيي ان الارهاب هو المذنب اذ خفض نسبة التأييد الى ما كانت عليه قبل مقتل رابين، ومن الصعب جدا تحليل درجة مسؤولية بيريس، فالمخرب لا يزال يحرك البرنامج الاكبر في الكنيست ونقص 30 الف صوت ليس انهيارا المفهوم، وطالما بقي بيريس مستعدا لرئاسة الحزب، فعلى الحزب ان يرحب بذلك، وحقيقة انه لا يزال الزعيم يمنع الان انفجار التوترات بين براك ورامون.

- هل بانتظارنا صيغة جديدة لاثنين يتنازعان وبالخريج، فيما الثالث هو بيلين؟

- ليس بالضرورة بيلين، فهذا الخلاف هو نافل لا داعي له، فلن يتذكر احد من «البادئ» ولكنهم سيتذكرون انهما يتنازعان، ومما قد يدفعان ثمن ذلك بظهور مرشح ثالث، ولكني عندما ارى خطاب بيبي في مباني الامة، فانني لا اثق انني ملائم لاكون مرشحا في عصرنا السياسي هذا، فلا استطيع منافسة ذلك.

- و«يحيا يوسي» بالذات يرن بشكل لا باس به، وفي هذه الاثناء انهار مفهومك في ان يعمل براك وبيلين كطاقم فالطموح اشد من اي شيء اخر.

- رويت لهما امس عن اب فقد ابنه التقيته في احياء ذكرى حرب لبنان، جاء الي وقال لي بعينين دامعتين: «انني ابكي مما يجري عندكم ايضا، فهذا نافل جدا بنظري» تاهيك عن اننا شهدنا مثل هذا الفيلم في الحزب، ولكني غير متأكد حقا من عدم هزيمة الطموح لحكمة الرجلين.

- لقد تصرف الحزب ايضا بعمى وتعال، وكانه هو الذي يسير في انتخابات لاختيار شعب، لقد كان خطأ في اعتبار التأييد للمسيرة السلمية تأييدا لحكومة ما.

- لا اعتقد ان رسالتنا كانت نخبوية بهذا القدر، او اكتفينا بالافتراض اننا سنختبر بالتنفيذ ولا ينبغي شرح اي شيء، ومن الصعب على الناس التسليم بان اداءهم غير ذي صلة بنتائج التصويت.

- لقد نجحت على الاقل في تحقيق امنيتك في توريط الليكود وباقصى حد من السلام غير المرتجع؟

- ليس بشكل كاف، ولكن ليس بسببنا بالضرورة، فمع سورية ولبنان لم يكن هذا ممكنا ببساطة، اما بالنسبة للفلسطينيين فلدي علامات استفهام، لدي تقدير بانه كان يمكن التوصل الى اتفاق مبادئ حول التسوية الدائمة، هذا هو تقديري حسب المباحثات وليس لدي اي اتفاق يمكنه ان يثبت ذلك.

- انكم تنقلون السلطة لليكود في لحظة مريحة له، فالمسيرة تعيش مرحلة يمكن فيها وقفها.

- صحيح، ولكن اذا كان بيبي يعتقد ان بالامكان تجميد المسيرة فهو مخطئ، اعرف اننا خلقنا وضعا لا رجعة عنه، ولكن ليس تماما، فالكثير من المحافل في العالم، معظمهم من وزارات الخارجية التي ليس لها صلة مع الليكود، اتصلوا بي قلقين، وحاولت تهدئتهم بان هذا ليس ثورة بل تحول، ولكني شخصيا قلق جدا.

- قلق بما يكفي كي تتراجع عن موقفك المبدئي وتؤيد حكومة وحدة؟

- هذه المرة لا ينبغي استبعاد ذلك تماما، اذا ما عرض علينا بشكل محترم، وخلافا للماضي، عندما كان المطروح يتعلق بحزبين مختلفين ايديولوجيا، اما اليوم فيلوح في الافق حل يمكن ان يشكل قاسما مشتركا للجميع، لنا وللفلسطينيين والمستوطنين على حد سواء، فوثيقتي مع يوئيل بن نون والتي تقضي بابقاء كل المستوطنين ومعظم المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية هي القاسم المشترك، وعليه فان حكومة الوحدة لن تكون هذه المرة بالضرورة حكومة شلل، ولكني اقدر بأن لنتنياهو ميلا لاستنفاد ما حصل عليه دون العمل.

- مشروع اوسلو يقوم الى حد كبير على علاقات شخصية تراكمت عبر السنين بين الطرفين وعلى معلومات محفوظة لدى مجموعة صغيرة، وهناك من يصف يوئيل زنغر «كقرص صلب» في المفاوضات، فهل ترى صعوبة في خلق جهاز تواصل؟

- هذه المشكلة الاكثر سهولة، صحيح ان العلاقات الشخصية الطيبة هي احد اسوار النجاح، ولكن هذه كانت مسيرة سياسية موثقة، يمكن مواصلتها اذا رغبوا في ذلك ونحن سنسر لتقديم المساعدة.

ليلي جليلي
(هآرتس) 1996/6/5

براك — بيريس — بيلين

انجازاته المهمة تعود الى الخمسينات والستينات

شخصية بيريس تعتبر احد أهم اسباب اخفاقه في الانتخابات

■ ان انتخاب بنيامين نتنياهو باغلبية ضئيلة تثير كما هو متوقع ردود فعل متفاوتة، فالى جانب اولئك الذين ينظرون الى ذلك ككارثة بالمعنى الشخصي والذاتي للكلمة فان اقترن فرحون بنهاية سلطة حكومة «سريد - دراوشة»، ومن بين هؤلاء شخص واحد يستطيع ان يفرك يديه بارتياح وان يقول «صحيح، ربما يكون الثمن باهظا، ولكن ها انا حققت مرادي، اذ لم يتم قتل الرجل نفسه فقط، بل كل ما عبر عنه ايضا في سنوات حياته الاخيرة، وهذا الشخص يجلس في زنزانة معزولة في سجن بئر السبع، انه ايغال عمير.

للوهلة الاولى ليس ثمة صلة بين كارثة قتل رابين ورغبة الجمهور مثلما تجلى ذلك في الانتخابات الديمقراطية فقد تمتع بيريس فور اغتيال بتفوق كبير ولا سابق له، «ان احدا لم يرفع سماعة الهاتف ليتحدث معي بعد مقتل رابين» قال لي بنيامين نتنياهو، كما لو كان الضحية الحقيقية للكارثة نفسها، فقط بعد سلسلة العمليات في نهاية شباط ومطلع اذار (مارس) بدأت العجلة تنقلب بعدما اتضح ان بيريس مع زفيلي ورامون ارتكبوا الى جانب كل الاخطاء المكثفة، كل الاخطاء غير المكثفة، ان هذه الحقيقة غير مرتبطة اطلاقا بالكارثة نفسها.

هذا هو الوضع للوهلة الاولى، ولكن نتيجة لاختيارين اتضح ان الوضع اكثر تعقيدا، الاختيار الاول هو حقيقة انه في اقل من سبعة اشهر من اغتيال رابين يحتل مكانة شخص كان شريكا بالتحريض الذي جعل الاغتيال ممكنا، والان وحين يدور الحديث عن رئيس حكومة منتخب، وليس ورينا، فان الامور يجب ان تقال ثانية وبصورة اكثر وضوحا: نتنياهو نفسه استخدم اللغة المزعجة والفظة وتقريبا لم يحتج على التصريحات والتشهير الذي، تدريجيا، اباح دم اسحق رابين، وهذه النقطة التي لا يمكن المبالغة بخطورتها لم تطرح نهائيا في دعاية حزب العمل.

هذا اضافة الى انه في المعركة الانتخابية وخاصة عشية اختتامها استخدمت شعارات وبيانات ذكرتنا بالمرحلة التي سبقت عملية القتل، وكانت ذروتها حين خرج الاف الاصوليين مساء يوم الانتخابات يهتفون «نتنياهو جيد لليهود» و«بيريس جيد للعرب»، ولكن ما هو مغزى الشعار الساذج مثل «بيبي او طيبي»؟ لان نصف الشعب الذي لا ينتخب بيبي هو عمليا يحمل اذونات ياسر عرفات الذي يعتبره احد المرشحين للمناصب الرفيعة في حكومة الليكود - المتدينين «مجرم حرب»، حتى الشعار المركزي لليكود «بيريس سيقسم القدس» الذي يقع كله في اطار الكذبة الفظة وغسل الدماغ، من الممكن اعتباره شرعيا بصعوبة بالغة.

والاختبار الثاني والمركزي هو انه رغم مأزق الـ30 بالمئة لصالح بيريس، فان اغتيال رابين ترك حزب العمل، وكذلك كل مؤيدي معسكر السلام، ضائعين ومذهولين كاليتامى، لقد انتزع منا شخص لم يكن فقط زعيما غير القابل للشك، بل ايضا الشخص الوحيد الذي دمجت صورته الجماهيرية بين شخصيته ورغبته للسلام ولكن مع الالتزام الكبير بأمن اسرائيل، وفي هذا الصدد فان حقيقة ان شمعون بيريس كان دائما وطوال عشرات السنين من القادة المركزيين لجهاز الامن لا تفيد ولا تضر لانه لا يمكن لاحد ان يتوجه بالسؤال الى اسحق رابين ويقول بأي فرقة خدمت يا سيد رابين؟

وهكذا نجم وضع اصبح فيه بيريس مرشح حزب العمل الوحيد لرئاسة الحكومة، رغم حقيقة انه خسر في كل المعارك الانتخابية السابقة، ورغم حقيقة ان انجازاته الهامة جدا انجزت حين كان رقم «2» في الخمسينات والستينات حين كان مديرا عاما لوزارة الدفاع ونائب وزير الامن تحت مسؤولية بن غوريون ومؤخرا وزيرا للخارجية في حكومة رابين، الا انه نجم وضع لم يبق خيارا امام بيريس سوى دفعه للتنافس في المعركة التي تعتبر من ناحية تاريخه وشخصيته العامة معركة خاسرة، لقد اختار حزب العمل عام 1992 رابين لرئاسة الحزب من منطلق الادراك الكامل بانه قادر على توفير البضاعة التي لم ينجح بيريس في توفيرها، لان الانتخابات هي بمثابة الجبل الذي يستطيع شمعون بيريس التطلع الى قمته دون ان يصل اليها.

اذا في هذه الانتخابات كان ضبط النفس الاوروبي لدى بيريس قاتلا، بينما كان لسان رابين الفظ، ورفاقه انفسهم مصابين، معزولين ومحاطين بوحدات من الحراس لان الاغتيال اصبح ممكنا.

هكذا وبعد المعركة الانتخابية وجد المحرض نفسه يجلس على كرسي المقتول، ان هذا الذي يعتبر نفسه خبيرا في الارهاب حقق غير الممكن بمساعدة عدة ارهابيين من حماس وارهابي يهودي واحد.

بحيمام فليتس
(معاريف) 1996/6/4

ليئا رابين

مذكرات خدمة 2

(معاريف)

بيريس نقل إليه مسؤولية استخدامها

نتنياهو يتمسك بالقدرات النووية حتى في حال انجاز سلام شامل

■ مع تبادل السلطة واقامة الحكومة يحصل بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الجديد، على مسؤولية الجهاز الذري لدولة اسرائيل. ونقل مسؤولية هذا الجهاز هي احدى القضايا الحساسة جدا في عملية نقل السلطة في اسرائيل التي تعتبر دولة ذرية عظمى. وكما يبدو اطلع بيريس نتنياهو على القوة النووية لاسرائيل وعلى الالتزامات السياسية للحكومة تجاه الولايات المتحدة في هذا المجال.

وكان نتنياهو قد تلقى قبل حوالي السنة تقريرا عاما عن السياسة النووية لاسرائيل من رئيس الحكومة اسحق رابين. وبعد ذلك قال انه في المجال النووي لا يوجد في اسرائيل معارضة بل سياسة ثنائية الاحزاب. ويؤيد نتنياهو المحافظة على القدرة النووية لاسرائيل واعلن انه يجب الابقاء عليها حتى في عهد السلام. وفي السابق وصف نتنياهو نفسه محمائيا في مجال الذرة، واوضح انه يرى بالقدرة النووية وسيلة ردع على ضوء الحظر القائم - وليس بديلا عن القوة العسكرية التقليدية التي تستند الى السيطرة على اراضي الضفة الغربية وهضبة الجولان. وحسب المعلومات التي نشرت في خارج البلاد يوجد في اسرائيل عدة عشرات من الرؤوس الحربية النووية التي من الممكن اطلاقها بواسطة صواريخ ارض - ارض او طائرات. وحسب المصادر الاجنبية فان البنية التحتية الاسرائيلية تشمل مفاعلا نوويا ومصنعا لانتاج البلوتونيوم في مجمع للبحث النووي في ديمونا، ومصنعا لتطوير وتركيب الرؤوس الحربية الذرية في الصناعات العسكرية الاسرائيلية، ومنشآت تخزين، وقاعدة صواريخ «يريحو» قرب بيت شيمش، وطائرات مناسبة لالقاء قنابل ذرية في قاعدة سلاح الجو في تل نوف.

ويتحمل رئيس الحكومة المسؤولية العليا للجهاز الذري وبلورة السياسة النووية. ويشغل منصب رئيس لجنة الطاقة النووية. ومدير عام اللجنة هو جدعون فونك وهو مرتبط تماما برئيس الحكومة ويجري معه لقاءات عمل منتظمة. وكذلك مدير عام المجمع للابحاث النووية ميخا ديفيت يقدم لرئيس الحكومة تقارير دورية. وحسب المعلومات التي وردت من مصادر امنية فان التسلح بالقدرات النووية الاسرائيلية وتشغيلها منوط بالوصل بين مفتاحين موحدين لدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع. ونظرية التشغيل مماثلة للطريقة المتبعة في الولايات المتحدة حيث يمتلك رئيس الولايات المتحدة ووزير الدفاع القرار. ويذكر ان اسرائيل ملتزمة تجاه الولايات المتحدة بانتهاج سياسة الغموض في هذا الموضوع اذ يسود بين الدولتين منذ عام 1969 تفاهم على المستوى السياسي الاعلى لا تعلن اسرائيل بموجبه عن قدراتها النووية ولا تقوم بأي تجربة نووية. ومقابل ذلك تلتزم الولايات المتحدة بعدم مطالبة اسرائيل الانضمام الى ميثاق منع انتشار الاسلحة النووية. وقد تم تطبيق هذا التفاهم من قبل كل الحكومات في اسرائيل والولايات المتحدة ومؤخرا تعزز هذا التفاهم بالاعلان المشترك الذي اصدره بيريس والرئيس بيل كلينتون والذي اعترفت فيه الولايات المتحدة بالقدرة الردعية الاسرائيلية.

وفي الاشهر القريبة القادمة سيطالب نتنياهو باتخاذ قرار بشأن السياسة الاسرائيلية بالنسبة للميثاقين الدوليين الهامين للرقابة على الاسلحة - ميثاق تدمير السلاح الكيماوي واتفاق حظر التجارب النووية. وتطلب الولايات المتحدة من اسرائيل بالمصادقة على الميثاق الكيماوي والتوقيع على اتفاق حظر التجارب النووية. وقد تم تأجيل اتخاذ موقف من هذين الاتفاقين الى ما بعد الانتخابات في اسرائيل.

لقد وقعت حكومة رابين على الميثاق الكيماوي في كانون الثاني (يناير) 1993 وبذلك اعلنت استعدادها التنازل عن السلاح الكيماوي الذي تملكه اسرائيل استنادا لمصادر اجنبية ورفضت مجموعة دول عربية بقيادة مصر وسورية التوقيع على الميثاق الكيماوي واعلنت اسرائيل للولايات المتحدة انها ستؤجل المصادقة على هذا الميثاق وفي هذه الاثناء ينتظر مصادقة مجلس النواب الامريكي عليه. وتأجلت المصادقة عليه في الولايات المتحدة بسبب الخلاف الحزبي في مجلس الشيوخ غير انه قبل عدة اسابيع تم التوصل الى اتفاق للمصادقة على الميثاق الكيماوي في لجنة الخارجية لمجلس الشيوخ ومن المتوقع المصادقة عليه هذا الشهر في اجتماع المجلس. واعربت مصادر سياسية في اسرائيل انه فور ذلك ستطلب الولايات المتحدة من الحكومة الجديدة اتباع نفس الطريق والمصادقة على الميثاق الكيماوي. وكذلك من المتوقع التوقيع على اتفاق وقف التجارب النووية الموجودة الان في مراحل الصيغة النهائية حتى نهاية هذا العام. وكانت اسرائيل اوضحت انها تؤيد الاتفاق بشكل مبدئي ولكنها اعربت عن تخوفها من الاستغلال السيء من قبل اجهزة الرقابة على الاتفاق من اجل كشف اسرار عسكرية.

الوف بن
(هآرتس) 1996/6/5

تقضي بهدم الفي منزل عربي وطرد رجال الرجوب واغلاق بيت الشرق:

بلدية القدس تستعد لتطبيق خطة لتعزيز الاستيطان في القسم الشرقي

■ بعد يومين من الانتخابات جلس شموئيل مئير نائب رئيس بلدية القدس (المفدال) في مكتبه في ساحة سيفرا ونظرا الى محطة الـ«سي ان ان» وعلى الطاولة الفارغة تقريبا من الاوراق كانت هناك كعكة مغلفة بورق لامع لاحتفاء بالفوز، ابتسم مئير معبرا عن رضاه واشار الى الطاولة الفارغة وقال «الان من الممكن ان نهدأ ونرتاح قليلا، لقد عملنا بكد واجتهاد واعددنا كل شيء والان فان الخطة ستجري لوحدها»، وعبارة «الخطة ستجري لوحدها» هي خطة احتياطية اعدها مئير في الاشهر الاخيرة من منطلق الافتراض بأن السلطة ستتغير، وستقدم هذه الخطة لرئيس الحكومة المنتخب بنيامين نتنياهو خلال عدة ايام وربما عدة ساعات، كما قال.

وقد تبلورت بمساعدة طاقم مستشارين ومساعدين، ومن المتوقع ان تخرج من الخزانة عدة مشاريع بناء في القدس الشرقية التي عملوا من اجل اعدادها قبل اشهر طويلة وهذه الخطط واجهت كلها تقريبا ردود فعل مناهضة من الحكومة السابقة.

وقال لي مئير «الان حان الوقت لاخراج هذه الخطط، كلهم قالوا لي: انت مجنون، انت تعمل وتخطط للمشاريع والحكومة تجمد، ولكنني صمدت وكسبت وقتا ثمينا واليوم كلهم يدركون انه لو لم نكن قد اعددنا الملف الكبير هذا لكان يجب ان نبدأ باعداده لفترة قد تستمر اشهر طويلة».

شموئيل مئير نائب رئيس بلدية القدس، وكان مرشح رقم 12 في قائمة المفدال للكنيست الرابعة عشرة ويعمل كرئيس الهيئة من اجل القدس، والهيئة من اجل القدس هي منظمة نصف سنوية يلتقي اعضاؤها بصورة سرية ويجندون الاموال من تبرعات اشخاص مجهولين ويجرون مفاوضات مع وسطاء مهمتهم تشخيص البيوت والاراضي المرشحة للشراء في شرقي القدس، وخاصة شراء ممتلكات بهدوء مطلق وخلق حقائق على الارض.

ووجدت نشاطاتهم تعبيرا ساطعا لها في حركة الاستيطان اليهودي وشراء البيوت في القدس الشرقية وبشكل عام في الاحياء العربية المكتظة.

هكذا مثلا اجرى مئير قبل ثلاث سنوات عملية التوطين الكبيرة في مدينة داوود قرب قرية سلوان، وقد استخدم حينئذ رجال «جمعية العاد» التي اشترت البيوت وتواصل حتى اليوم شراء البيوت في سلوان وتقول «وقريبا باذن الله سيدخل اليهود للسكن هناك».

وكذلك عملية الاستيطان في الحي الاسلامي في شارع الواد وشارع نابلس، نظمها في حينه مئير بمساعدة تمويل وزارة الاسكان التي كان يقف على رأسها في ذلك الحين اريئيل شارون، وبمساعدة اموال تبرعات يهود من البلاد وخارجها، ولكن منذ انقلاب 1992 وهو يصك اسنانه، فالحكومة قيدت وجمدت مشاريع البناء وشق الطرق وخاصة خارج الخط الاخضر، صحيح ان المشاريع بقيت «على نار هادئة» ولم تلغ او تفقد اية وثيقة ولكن بالمقابل وخلال عمله كنائب رئيس البلدية واصل رجاله، بتشجيع منه، شرا البيوت في مدينة داوود وشرقي المدينة.

والان وبعد انقلاب 1996 وفور الاحتفاء بالفوز امتشق مئير «ملف القدس» وهو يستعد لمطالبة نتنياهو بالعمل على تطبيقه.

و«ملف القدس» الذي اعده شموئيل مئير يشمل قائمة مطالب التنفيذ ستقدم للحكومة الجديدة، وقال «انا مقتنع بان بيبي ينظر الى الوضع من نفس منظورنا ويدرك ما يجب فعله في القدس».

وفيما يلي قائمة المشاريع المركزية التي ستقدم للحكومة الجديدة:

1- اغلاق بيت الشرق و50 بيتا في شرقي القدس تعمل فيها مؤسسات السلطة الفلسطينية، وطرد رجال الامن الفلسطيني من داخل المدينة.

ويذكر انه قبل اسبوعين ادعى رئيس البلدية ايهود اولمرت ان السلطة الفلسطينية عززت من نشاطها في المدينة وان رجال الامن الفلسطيني بقيادة جبريل الرجوب يواصلون العمل في المدينة، وقال اولمرت انه يجب طردهم فورا من القدس.

2- هدم اكثر من الفي بيت تم بناؤها من قبل العرب في شرقي القدس بدون رخص بناء، وقد اشغل البناء غير القانوني بلدية القدس وحكومة اسرائيل لسنوات طويلة، غير ان مئير يدعي بانه في السنوات الاخيرة تجاهلت الحكومة هذه الظاهرة وازداد البناء غير القانوني، وهو يطالب نتنياهو بالبدء في تطبيق قوانين البناء على السكان العرب وهدم كل مبنى غير قانوني بناه العرب في القدس وطرد السكان الذين يتواجدون في المدينة بصورة غير قانونية.

3- تحرير مشروع «بوابة الشرق» في شمال شرقي المدينة لاقامة حي يهودي جديد، و«بوابة الشرق» هي حي سيشمل حسب الخطة حوالي 1700 وحدة سكنية وستقام قرب شارع القدس - معاليه ادوميم، وبذلك يتم خلق تواصل اقليمي يهودي بين حي بسغات زئيف والتلة الفرنسية.

وحسب خطة «بوابة الشرق» سيتم مصادرة 275 دونما ولكن قبل نحو سنة اعلنت الحكومة عن سياسة جديدة بالغاء المصادرات في القدس الامر الذي سبب فورا تجميد مشروع «جبل ابو غنيم» بـ«اضافة الى «بوابة الشرق»، والان يطالب مئير بالغاء قرار التجميد واقرار هذه المشاريع.

4- خطة لاقامة مئات الشقق في ابوديس شرقي جبل الزيتون، وهي خطة كانت قد جمدت من قبل الحكومة الحالية بواسطة الوصي العام.

في ابوديس يقع مقر خاص للسلطة الفلسطينية مهمته معالجة شؤون القرى المحيطة بالقدس، وكذلك هناك مقر محافظ القدس الذي عينه عرفات، وفي ابوديس اشترى المليونير اليهودي ايرفين موسكوفيتش قطعة ارض كبيرة يعتزم اقامة حي يهودي عليها.

5- تحرير مشروع مدرسة «بيت اوروت»، اقيمت مدرسة بيت اوروت على جبل الزيتون من قبل اعضاء المفدال بمساعدة تبرعات المليونير موسكوفيتش، وكان مئير قد خطط قبل عدة سنوات لاقامة مبان سكنية في ساحة المدرسة لعشرات الطلبة، غير انه تم تجميد الخطة، وفي اطار الصراع ضد الحكومة تم اقامة عدة كرفانات في الموقع الا انها ازيلت في النهاية، والان، كما يقول مئير، حان الوقت لبناء ابنية ثابتة للطلاب.

6- تحرير مشروع «رأس العامود»، حي رأس العامود العربي يقع على تلة شرق جبل الزيتون، وكان رجال الهيئة من اجل القدس قد اشتروا وسط الحي قطعة ارض لبناء 132 وحدة سكنية لليهود، حسب مشروع مفصل شمل اقامة مئات الشقق للعرب في نفس المنطقة.

غير ان حاييم رامون كوزير داخلية امر قبل عدة اشهر ايلي سويسا رئيس اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء بعدم المصادقة على المشروع، ذلك لانه لم يشمل اقامة مبان عامة للسكان العرب، وقد تم تجميد الخطة - والان يطالب مئير بتحريرها.

7- مشروع لاقامة حي يهودي كبير في سفح التلة الفرنسية باتجاه معاليه ادوميم من اجل ايجاد تواصل اقليمي بين القدس ومعاليه ادوميم، وتم التخطيط في الموقع لاقامة ستة مشاريع بناء مكثفة.

8- تحرير فوري لمشروع شق شارعين تم تأجيلهما لاشهر طويلة في وزارات الحكومة، احدهما شارع 445 يخرج من المنطقة الصناعية عطروت شرقا باتجاه معاليه حورون ومن هناك سيتصل مع شارع عابر اسرائيل في منطقة بن شيمن، وهذا الشارع يكلف مئات ملايين الشيكلات، وقد جمد من قبل الحكومة مع بداية المفاوضات التي ادت الى اتفاقية اوسلو، والشارع الاخر هو شارع رقم 16 بتكلفة حوالي 100 مليون شيكل يخرج من الشيخ جراح عبر نفق تحت جبل الزيتون الى معالي ادوميم.

ويبدو ان شموئيل مئير كنائب رئيس بلدية القدس يعبر عن موقف رئيس البلدية ايهود اولمرت بشأن هذه المشاريع، وكان اولمرت خلال العامين الاخيرين قد انتقد اكثر من مرة الحكومة التي جمدت هذه المشاريع، والسؤال هو هل يستطيع الاثنان الان «بيع» نتنياهو مطلب تحرير المشاريع التي ستكلف الدولة مبالغ باهظة جدا؟

يهودا غولان
(معاريف) 1996/6/5

الاسد يفضل فوز كلينتون

مفاوضات السلام مع سورية لن تتقدم في عهد الليكود

■ في هذه الايام تحديدا ومع اعلان الاسد في ضوء فوز الليكود ان ذلك ليس مصدرا للتفاؤل، يوزع كتاب «اسرائيل، سورية - نهاية الصراع» للبروفيسور موشيه معوز احد كبار الباحثين في شؤون سورية الحديثة.

ويتناول هذا الكتاب مجمل علاقات الطرفين منذ عام 1948 وحتى ايامنا هذه، وهو يقدر انه بالرغم من مواقف سورية المتصلبة في المفاوضات فان قسما منها لا يعدو كونه مواقف للمساومة وبالتالي فان سورية ستكتفي في التسوية النهائية بالانسحاب الاسرائيلي للحدود الدولية (الان تطالب بحدود 1967).

وفي هذا السياق توجهنا للبروفيسور معوز بعدة اسئلة:

● الحكومة الجديدة تبدو وكأنها تصعد على طريق المجابهة السياسية مع نظام الاسد، وما زلنا نذكر سنوات الهدر التي حدثت في السابق ابان عملية مدريد.

- من الناحية النظرية سيقول الليكود انه مستعد للتفاوض وللسلام كخيار مفتوح، ونحن نذكر ان السوريين قد فاوضوهم في مدريد بالرغم من علمهم بذلك، والهدف كان كشف وتعرية التصلب الاسرائيلي والفوز بالدعم الامريكي.

وانا في الواقع اخشى ان لا تتقدم عملية السلام مع سورية لان الفجوات كبيرة في المواقف وهي اكبر مما كانت عليه ايام العمل، وليس واضحا الى اي قاعدة سلام تسعى حكومة نتنياهو، فهل هو «سلام مقابل اراضي» مثلما فعلت حكومة شامير، ونحن نعلم ان الليكود قد تعهد لناخبيه بعدم الانسحاب من الجولان، هذا بالاضافة الى التزاماته الائتلافية امام الاحزاب الاخرى مثل الطريق الثالث الذين تعهدوا بعدم الانسحاب، هذا بالاضافة لتسوميت هي الاخرى.

وامكانية ان يقوم نتنياهو باقناع شركائه بالانسحاب تعتبر ضئيلة جدا، ولا امل لها بالنجاح. ومع كل ذلك بامكان الليكود ان يدفع عملية السلام مع سورية وفي الموقع الذي لم ينجح فيه بيريس بالضبط: وذلك من خلال انسحاب احادي الجانب من لبنان، الامر الذي يشكل اغراء لسورية لدفع المفاوضات. اما نحن فنكون قد قدمنا المساعدة لانفسنا وهي خطوة شجاعة كفيلة باظهار النوايا الطيبة تجاه السوريين وفي نفس الوقت ستخدم مصالحنا الخاصة.

● كيف توضح دعوة دمشق لتجديد المفاوضات فورا اثر صعود نتنياهو؟

- السوريون معنيون بصنع السلام مع امريكا. وهم يرغبون في ان تقوم بالضغط على اسرائيل، ولذلك يحاولون الاظهار لهم بانهم يقومون باقصى ما يمكنهم فعله وان من يضر بالعملية هو الطرف الثاني، ومن هذه الزاوية تعتبر حكومة الليكود مريحة ومناسبة لهم اكثر من حكومة العمل لان فرص واحتمالات المجابهة بين الليكود وامريكا اكبر.

وهناك سبب اخر لهرولة السوريين الى المفاوضات وهو كلينتون، اذ انه معروف كصديق لاسرائيل ولكن يشك في ان يكون صديقا لليكود. والسوريون يخشون من صعود الجمهوريين في امريكا وهم يفضلون كلينتون عليهم.

● هل يمكن ان يقوم الليكود بممارسة الضغوط على سورية من اجل حثها على التفاوض الامر الذي لم تفعله حكومة بيريس؟

- الليكود سيتبع سياسة جديدة وعنيفة تجاه السوريين من اجل ضغط الاسد، تعزيز الحلف الدفاعي مع تركيا وتعزيز العلاقات مع الاردن بالاضافة لعمليات واسعة في لبنان، وربما محاولة لزحزحة السيطرة السورية في لبنان من خلال تجديد مراكز القوى هناك.

السوريون الان يستخدمون الرافعة العسكرية من اجل دفع مصالحهم، وان قامت اسرائيل بممارسة رافعة مضادة قد يؤدي ذلك الى التصعيد والخسائر وانا اعتقد انه لن يقربنا من الحل.

النظام في دمشق لا يتأثر استراتيجيا من ضغوط كهذه، اما اسرائيل الدولة الديمقراطية فتوجد لها حساسية للخسائر والراي العام متأثر بعوامل متضاربة وهنا اقول انني لا استبعد تسخين الحدود من قبل سورية في هضبة الجولان.

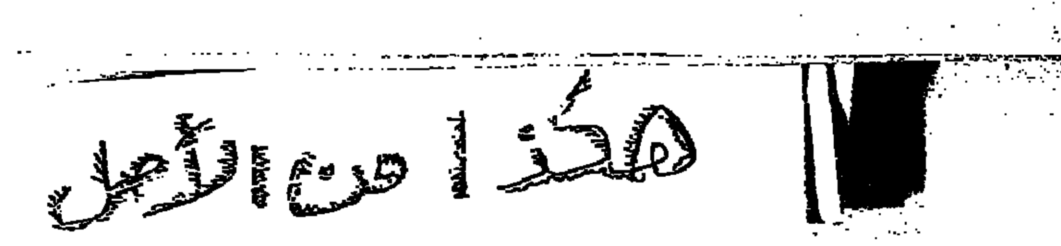
● الى اي درجة سيؤثر التعاون الامني بين اسرائيل وتركيا على بلورة القرارات في سورية؟

- السوريون قلقون من ذلك ولكني اشك في انه سيغير شيئا من سياستهم تجاه اسرائيل، او في مطالبتهم بالجولان، وذلك لانه يشكل بالنسبة لهم مصدر الاعتزاز والشرف العربي والسوري، وهم الان يحاولون استخدام هذا التعاون من اجل حشد التضامن العربي ضده.

● بيريس قال في حينه انه يشك بامكانية التوصل مع الاسد الى حل، ومع ذلك قال بوجوب تواصل العملية معه، فكيف تقدر انت استعداد الاسد للسلام؟

- فرضيتي الواردة في الكتاب تقول ان الاسد طور منهجية جديدة تجاه اسرائيل منذ ان صعد لسدة الحكم قبل ربع قرن، وهي: الاستعدادية للتوصل لتسوية وفي نفس الوقت مواصلة بناء القوة العسكرية لبلاده، وهي استراتيجية مزدوجة، وكرجل براغماتي يمكنه ان يتقبل التسوية مع اسرائيل، وهو في ذلك ليس مستعجلا او مضغوطا، وهذا ما شهدناه في المفاوضات الاخيرة معه.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/6/5



هكذا من الأصل!

رحالة بريطاني شهير عبر «الربع الخالي» واستفاض في مديح البداوة

ويلفريد ثيسيجر: من حداء القافلة إلى هدير الحافلة

حاوره في لندن:
ذياب بن صخر العامري

يعتبر السير ويلفريد ثيسيجر آخر الرحالة البريطانيين الذين طافوا الجزيرة العربية صحراءها ووهادها وسهولها وجبالها، ثم عادوا إلى موطنهم ليسجلوا انطباعاتهم واستنتاجاتهم الشخصية عن الناس والأماكن، في مؤلفات تعتبر فنا قائما بذاته ينضوي تحت راية فن الرحلات. وبرغم موت جميعهم الآن - ما عدا السير ويلفريد ثيسيجر - إلا أنهم لا يزالون محل تساؤل دائم يتمحور حول هدفهم الحقيقي الذي قادهم الى التطواف في ربوع الجزيرة العربية، رغم المخاطر المحيقة بهم والتي جعلتهم في بعض الأحيان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك المحتم.

ولقد بدأ اهتمامي بويلفريد ثيسيجر في فترة الستينات عندما طالعت كتابه الأول «رمال العرب» لأول مرة مترجما إلى العربية. وعند ذهابي إلى اليمن للدراسة في معهد تدريب واعداد المعلمين بحضرموت إستعرت نفس الكتاب من مكتبة المعهد التي كان يشرف عليها الأديب والمؤرخ الحضرمي اليمني الكبير الشيخ سعيد عوض باوزير رحمه الله. وبعدما قرأت ذلك الكتا[...] بتمعن حدا بي الأمر الى استعارة كتب لرحالة بريطانيين آخرين [...] معهم في الغالب قاسم مشترك واحد هو اكتشاف صحراء الجزيرة العربية التي تبلغ مساحتها حوالي مليون ميل مربع. خاصة صحراء الربع الخالي الواقعة جنوبا والتي [...] ولذلك المستكشفون في اجتيازها. فبينما اجتازها (بيرترام توماس) من الجنوب إلى الشمال في عامي 1930 و1931، نجد بعد بستة واحدة (جون فيلبي) يجتازها من جهة معاكسة أي من الشمال. وحتى عام 1945 كان آخر أوروبيين يزوران الربع الخالي هما برترام توماس وجون فيلبي، إلى أن جاء (ويلفريد ثيسيجر) فاختار اجتياز الربع الخالي من الشرق إلى الغرب. وكان ذلك في عبوره الأول عام 1946. أما في عبوره الثاني لها عام 1948 فقد اجتازها من جهة معاكسة أيضا أي من الغرب إلى الشرق.

وفي نهاية السبعينات عندما كنت مديرا للإذاعة العمانية في مسقط زارنا السيد الذي عندما سألته عن مدى الاختلاف الذي لمسه بين آخر زيارة له للمنطقة وتلك الزيارة، وجدته غير راض عن سماعه الأصوات العالية للآلة التي لم يصدق أبدا انه سوف يكون لها وجود في الأفق العماني الذي كان يتراءى له حاجزا منيعا يحول بينه و الأصوات المزعجة الحادة التي تخلفها عادة المدنيات الزائفة. كانت محركات السيارات على سبيل المثال تزعجه وتقض مضجع أحلامه الرومانسية التي ارتسمت في رفوف ذاكرته في شكل حداء البدو ورغاء جمالهم وهي تتهادى على كثيب رمل نقي من كثبان الربع الخالي. وأذكر أنني قلت له يومئذ:

يا سيد ثيسيجر إننا لا نستطيع الوقوف في وجه تيار الزمن والحضارة الحديثة، هذا التيار الذي يمد يده غربا وشرقا وشمالا وجنوبا. فابتسم وقال: إن رغاء الجمال أجمل وقعا على الأذن من هدير محركات السيارات!

وفي شهر تشرين اول (اكتوبر) من عام 1991 زار (ثيسيجر) عمان لإقامة معرض فوتوغرافي عن رحلاته، وللترويج لنسخة عربية حديثة من كتابه الذي تم تغيير عنوانه من «رمال العرب» إلى «الرمال العربية»، وعقد مؤتمرا صحفيا مشتركا بالمبنى السابق للسفارة البريطانية في مسقط ضمه وثلاثة عمانيين من رفاق تطوافه في الجزيرة العربية: (بن قبينة) و(بن غبيشة) و(مسلم بن طفل) الذين في واقع الأمر وإن طرأ تغيير طفيف على ملامحهم، إلا أنه لم يحدث أبدا أي تغيير يذكر على اتقادهم وهمتهم وعزمهم منذ أن التقط لهم ثيسيجر صورا فوتوغرافية قبل خمس وأربعين سنة لينشرها عام 1959 في النسخة الإنكليزية من كتابه الأول «رمال العرب» الذي أهداه إلى اثنين منهم هما: (بن قبينة) و(بن غبيشة).

وأثناء مأدبة الغداء التي أقامها السفير البريطاني في أحد المطاعم العصرية لمدينة مسقط وجدت ثيسيجر مصرا على تناول الطعام بيده اليمنى حسب الطريقة العربية.

وفي آخر يوم من شهر شباط (فبراير) الماضي دعاني السيد جون شيبمان وهو صديق إنكليزي كنت أعرفه منذ أن كان يعمل في عام 1970 بالقنصلية البريطانية في مسقط. ولديه إلمام بالآداب والثقافة و اللغة العربية، إلى العشاء في نادي (ترافيلرز) في لندن الذي ينتسب إليه عدد من رجالات الفكر والأدب والسياسة وغيرهم من ذوي الشأن البريطانيين، بمن فيهم عدد لا يستهان به من أولئك المهتمين بشؤون الشرق الأوسط. وأثناء الحديث قال لي إن ويلفريد ثيسيجر من بين الأعضاء في هذا النادي. قلت له: هل من وسيلة لإجراء مقابلة معه، فوعد بذلك. وهكذا ذهبت مؤخراً إلى لندن لمقابلته، فوجدته لا يزال في نشاط وصحة طيبة تكاد توازي صحة مرافقيه العمانيين الأصغر منه سنا، مع أنه يقترب الآن من عامه السادس والثمانين. ولعله برغم تقدم عمره لا يزال يؤكد على هاجس طالما اعتراه أيام ترحاله بين البوادي، وهو موازاة رفاقه البدو في جميع الحالات أنى استطاع إلى ذلك سبيلا.

ولد ويلفريد ثيسيجر في الثالث من حزيران (يونيو) عام 1910 بدار المفوضية البريطانية في أديس أبابا التي أصبحت الآن مبنى للسفارة البريطانية. وسيزورها في شهر حزيران (يونيو) المقبل أي في شهر ميلاده للمشاركة في الاحتفال بمرور مائة عام على إنشائها.

ونظير رحلاته واستكشافاته وانطباعاته عن تلك الرحلات المثيرة التي نشرها في صحف ومجلات ودوريات مختلفة وفي كتب عديدة مثل «رمال العرب» و«عرب الأهوار» و«مفاهيم بدوي» و«حياة حسب اختياري» و«أيامي الكينية» و«صحراء ومستنقعات وجبال»، تلقى العديد من الجوائز والأوسمة التقديرية كوسام الجمعية الجغرافية الملكية، ووسام لورانس العرب، ووسام بيرتون التذكاري. وغيرها من الأوسمة. ومنحته جامعتا (ليستر) و(باث) شهادتي الدكتوراة الفخرية في الآداب. كما أنه منح وسام الإمبراطورية البريطانية في عام 1968. وتتويجا لهذا التقدير أنعمت عليه إليزابث الثانية ملكة بريطانيا في عيد ميلادها في الصيف الماضي بلقب سير.

كان بصحبتي عند زيارتي لثيسيجر صديقي جون شيبمان. وبعدما فتح ثيسيجر باب شقته الواقعة في حي تشيلسي المطل على نهر التيمز ورحب بنا، وجدنا عنده الكاتب المعروف (أليكس ميتلاند) الذي يزوره هذه الأيام بصورة منتظمة لكتابة سيرة حياته التي يتطلع النقاد في بريطانيا إلى أن تكون أفضل سيرة تكتب عن ثيسيجر من حيث شموليتها ودقتها. وبعد عبارات الأتيكيت المعهودة أدرت آلة التسجيل فكانت المقابلة التالية:

■ يصفك الكثير من العرب بالشخص الأكثر التصاقا بفن الاستكشاف والمغامرة، إذ أنك مستكشف من أجل الإستكشاف. أريد أن أعرف كيف تختلف عن الآخرين مثل بيرتون وداوتي ولورانس وبيرترام توماس؟

■ حسنا، لقد ذهبت للاستكشاف تلبية لرغبة لدي في القيام بذلك، لم يكن لدي اهتمام بالسياسة التي كنت أنفر منها قدر المستطاع. وقد ذكرت في أحد كتبي إنني أرجو أن لا يسبب مجيئي لهم أي تغيير في نمط حياتهم. فلم تكن لدي نية في تغيير أمر ما في تلك المنطقة التي أردت اكتشافها فحسب. ما أردته هو بقاء الناس على حالهم. كان آخر شيء وددت مشاهدته في الجزيرة العربية هو وصول شركات النفط التي من شأنها تغيير جميع أنماط حياة الناس والقضاء على القيم التي كنت أقدرها فيهم.

■ ما من شك في انك ساهمت في ردم الهوة بين بني البشر.. لقد كنت مثالاً طيباً لإمكانية الحوار والتقارب بين الشمال والجنوب.. كيف ترى إمكانية تنمية هذا التقارب الإنساني النبيل الذي سيضع حدا للصراعات وسباق التسلح الذي يعرض البشر للخطر؟

■ لا بد أن تعرف أنني لم أفكر مطلقا في أي من هذه الأمور التي لا يمكنني الإجابة عليها.

■ فأحاول استمالته بسؤالي: إنك جعلت الناس بطريقة ما، يتفهمون بعضهم بصورة أوسع.. كيف يمكننا أن نعمل من أجل دعم هذا التفاهم؟ لكن ثيسيجر يسترسل في حديثه عن رحلاته دون الإجابة الشافية على سؤالي:

ويقول: لقد شكلت الحرية التي أحسست بها في طفولتي الغير عادية في الحبشة منعطفاً مهما في حياتي. ولم تكن السيارات قد وجدت بعد حتى في الفترة التي أعقبت عام 1910 الذي ولدت فيه. وقد ذهبت إلى إنكلترا وأنا في التاسعة من عمري، لكن الشيء الذي كنت أود القيام به في المقام الأول هو العودة إلى الحبشة للقنص. وهكذا لما دعاني الإمبراطور (هيلاسيلاسي) لحضور حفل تتويجه حملت معي بندقيتي وتوجهت للصيد في منطقة (الدناقل). فذهابي إلى هناك كان في المقام الأول لغرض الصيد وهو اهتمامي الأول الذي قادني لاحقا إلى الاستكشاف. ثم زرت بعد ذلك السودان حيث أقمت علاقات طيبة مع بعض الناس في الشمال، ولكن لم يكن هناك أي شيء جدير بالاستكشاف. كما زرت الصحراء الليبية التي كانت أول صحراء أتعرف عليها في حياتي.

ثم ذهبت إلى الجزيرة العربية حيث قمت برحلاتي واستكشافاتي. لقد كانت الجزيرة العربية في حد ذاتها تعني لي الشيء الكثير. كان هناك السكون، والفضاء الرحب، والشعور المقترن بهما، كما كانت هناك الكثبان الرملية وغيرها. ثم انني في ذلك الوقت أقمت علاقات حميمة مع أربعة أشخاص أو خمسة من البدو. لقد وجدت في الجزيرة العربية الاستكشاف الحقيقي، لاسيما وأنه كان أيضا مقرونا في بعض الأحيان بالمخاطرة التي كانت تكتنف عبورنا تلك السباسب الرملية. كنا نخاف لو أن الحمل سينوء بجمالنا فتنهار، وهو أمر قد حصل أحيانا. وكان من الممكن أن ينتهي كل شيء عندما كنا على شفا حفرة من الموت المحتم. لقد كنا نقطع مسافة ستة عشر يوما قبل أن نجد بئر ماء لنتزود منها بالماء ولنروي منها جمالنا. وكنا نجتاز بجمالنا الفدافد الرملية التي يبلغ ارتفاعها حوالي سبعمائة قدم. كما أنني تعرضت في عبوري الثاني لكثير من المخاطر وذلك عند ذهابنا إلى (وادي الدواسر) حيث كانت هناك مناوشات قبلية تدور بين قبائل (المشكاة) والقبائل الموجودة إلى الشمال منها. وبعدما تجاوزنا تلك المنطقة قال لي مسؤول بلدة (السليل) إنك لا تدرك كم حالفك الحظ وأنت تعبر تلك المنطقة، فلو قابلكم واحد من تلك القبائل لقضى عليكم جميعا. وهكذا وجدت هناك أيضا كل تلك الأمور المثيرة التي ألخصها في ثلاث نقاط: المجابهة المستمرة للمخاطر، ووجودي في صحراء بدا فضاؤها الرحب وسكينتها لأول مرة يعنيان لي الشيء الكثير، وفوق ذلك كله الصحبة التي جمعتني بأولئك الناس، أو على الأقل بأربعة أو خمسة من الذين رافقوني، وأخص منهم (بن قبينة) و(بن غبيشة).

■ ذكرت عن السكينة.. وعندما قلت لك أثناء زيارتك لعُمان في نهاية السبعينيات إننا لا نستطيع الوقوف في وجه تيار الزمن والمدنية الحديثة، أجبتني في الحال: إن رغاء الجمال أجمل وقعا على الأذن من هدير محركات السيارات..

■ هل جوابك اليوم مشابه لجواب الأمس؟

■ سأتناول الموضوع من وجهة نظر مختلفة. فحتى بلوغي التاسعة من العمر في الحبشة لم أشاهد أو أسمع أي شيء أبدا عن السيارة كما ذكرت لك. ثم ذهبت مع عائلتي إلى إنكلترا للدراسة الإعدادية. وحتى في المكان الذي اخترته والذي أثناء إقامتنا في مقاطعة ويلز لم يكن يوجد لدينا تليفون أو سيارة أو حتى أنوار كهربائية. كنا ننتقل إلى كل الأماكن بواسطة عربة تجرها الخيول. وحتى عند التحاقي بكلية (إيتون) كنت أبدي عدم ارتياح من وجود السيارات والطائرات. والسبب هو إدراكي، وأنا مازلت صبياً في الرابعة عشرة من العمر، أن القضية ليست فقط قضية الإزعاج الذي تسببه السيارات والطائرات، وإنما القضية الحقيقية هو أن السيارات والطائرات من شأنها تقليص العالم وسلب تنوعاته واختلافاته، وهو ما حدث تماماً. إنني أريد أن يظل في العالم مكان أستطيع فيه مواصلة استكشافاتي، لأنه لم يعد هناك أي مكان للاستكشاف. إن أي إنسان يستطيع أن يذهب اليوم بالسيارات والطائرات إلى أي مكان يختاره وبكل يسر وسهولة. وحتى لو أردت الذهاب إلى أماكن نائية ستجد مجموعات السياح ومرشديهم قد سبقوك إلى هناك.

■ ولكن ألا يزعجك اليوم صوت الآلة أم أنك قد تعودت عليه؟

■ لا أنزعج فقط من صوت الآلة، ولكن عند سماعي نبأ نزول الأميريكان على سطح القمر خامرني شعوران هما: انتهاك الحرمات، واليأس من (التقنية) القاتلة للإنسان العصري. إنني أرفض تماما جميع هذه الأشياء مثل السيارات والطائرات والراديوات والتلفزيونات والكمبيوترات. وسألت الله لو لم يكن يوجد واحد منها. عندما ولدت لم يكن في العالم سيارات أو طائرات. أقصد أن جميع هذه الأشياء تتواجد في هذا الزمن. إننا بالتأكيد ملتصقون ومأخوذون بسياراتنا وطائراتنا. إننا لا نحيا الآن حياتنا الأصلية ولكننا نحيا في جميع مسالكنا حياة منسوخة، أي أن الناس العاديين في هذا العالم يعملون طول يومهم في المكاتب مثلا، لكنهم عندما يعودون إلى منازلهم فإنهم سرعان ما يجلسون للاستماع إلى الراديو ولمشاهدة التلفزيون أو أنهم يذهبون لمشاهدة مباراة في كرة القدم حيث يشاركون في ذلك النوع من الصراخ والهتاف، مشجعين طرفا دون الآخر. ولكنهم في نفس الوقت لا يشاركون بصورة فعلية في تلك المباراة. إن كل حياتنا العصرية هي نسخة ثانية.

■ أثناء زيارتك الأخرى لعمان في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991 وعندما دعانا السفير البريطاني لتناول الغداء في أحد المطاعم الحديثة لمدينة مسقط. لماذا أصررت على تناول الطعام بيدك اليمنى حسب الطريقة العربية؟

■ لا أعرف لماذا.. ربما لأن آخرين كانوا يتناولون الطعام بأيديهم.

■ هل كان ذلك السبب الوحيد؟

■ حسنا، لقد تناولت الطعام في حياتي بيدي ربما أكثر من تناوله بأدوات تناول الطعام، لأنني قضيت فترة طويلة في السودان والجزيرة العربية وبين عرب المستنقعات في العراق. لم أكن في بداية الأمر أفضل تناول الطعام بيدي، ولكن لابد أن أكون في تلك المناسبات ككل العرب الذين كانوا يأكلون بأيديهم، ولذا ما أردت أن أكون مختلفاً عنهم كأي إنكليزي يتناول طعامه مستخدما السكين والشوكة. في الوقت الذي كنت أنت على سبيل المثال ربما تتناول فيه الطعام بيدك.

■ في تلك الزيارة وجدتك أيضا منسجما مع بن قبينة وبن غبيشة ومسلم بن طفل الذين كانوا رفاق رحلتك عبر صحراء الربع الخالي.. كيف هو شعورك عندما تقابلهم هذه الايام وقد تقدم بهم العمر؟

■ سأذهب إلى أبعد من ذلك، لأنني أعتقد أن هناك شعورا باليأس يخامرني. لقد حصل التعارف نتيجة ذهابي للعيش بين البدو. وكنت بالتأكيد عاقد العزم على مواجهة تحديات الصحراء كأي واحد منهم، ولم أكن أتوقع أي امتياز أو مساهلة في المعاملة، كما أنني لم أشأ أن أحمل معي طعاما خاصا بي. لم أكن أريد شيئاً مختلفاً. كنت حافي القدمين، وارتدي ملابسهم، وأبذل قصارى جهدي في أن أعيش تماما كما كانوا يعيشون. وأردت منهم أن يعرفوا ذلك. فعندما كانوا يقولون لي مثلا: اننا في الغداة سنقطع المسافة سيرا على الأقدام لساعتين أو ثلاث، وبما أن المشي قد يتعبك فإننا نريد منك أن تمتطي جملك... كنت أجيبهم بأنني أستاء من ذلك، لأنني أردت أن أكون قادرا تماما على عمل نفس الأشياء التي كانوا يعملونها وأن أوازيهم في أدائها.

■ ولكن كيف شعورك وأنت ترى العمر يتقدم بهم؟

■ ما أقوله الآن هو أن كل الأشياء بالنسبة لي قد انتهى أمرها. فبعد سنتين من ذهابي عنهم وصلت شركات النفط. قبل ذلك لم يشاهد (بن قبينة) أو (بن غبيشة) في حياتهما سيارة، ولم يلتقيا شخصا أوروبيا غيري. لقد التقيت أولئك البدو وهم في غاية الصفاء. كانوا بدوا أنقياء. وعندما قلت انني أردت الالتقاء بهم ونحن في حال متواز فقد استطعت تحقيق ذلك وإلى حد معين في الجانب الجسماني من الحياة التي كانوا يحيونها، لكن الجانب الذي لم أستطع موازاتهم فيه هو الجانب الأخلاقي. فلم أكن متوقعا كرمهم وصبرهم وشجاعتهم وثباتهم عند اشتداد الأمر وغيرها من تلك الصفات الحميدة.

■ هل سبق أن تزوجت؟ ماذا كان الحب الكبير في حياتك؟

■ كلا... إمهلني دقيقة لأقول: إنه بعد سنتين من تركي المنطقة وصلت شركات النفط فتم تماما تخريب أسلوب حياتهم. وبعدئذ أدركوا فقط بأنه أصبح في استطاعتك أن تقطع في صحرائهم مسافة مائتي ميل في اليوم بواسطة السيارة أو الطائرة. كما أدركوا أن المسافة والأمور الأخرى التي جعلتهم مميزين قد ولت إلى غير رجعة.

إن (بن قبينة) والأخرين يقودون الآن سياراتهم من مكان إلى آخر، لكنني عندما التقيتهم في بعض المناسبات كالمرة الأولى في أبوظبي وقارنتهم بالناس العاديين مثل سكان المدن هناك وجدت فيهم شيئا كان لايزال يجعلهم مختلفين عن سكان المدن، وأقصد النوعية. إن الواحد يدرك الآن أن أولادهم قد ذهبوا ربما ليتدربوا كي يصبحوا كذا أو كذا، وهكذا فإن كل شيء أقمت له وزنا كبيراً في حياة البدو أصبح مصيره الزوال، كتلك النوعية والمستوى العالي الجودة.

■ لكنك قلت أنك لم تتزوج من قبل؟

■ كلا لم أتزوج.



صورة التقطتها في مسقط في شهر أكتوبر 1991 لويلفريد ثيسيجر ورفيق تطوافه في صحراء الربع الخالي في الاربعينات (سالم بن قبينة)

■ ما ذاكان أعظم حب في حياتك؟

■ حب ماذا؟

■ إنني أسألك عن أعظم حب في حياتك.

■ ما نوع الحب الذي تعنيه؟ هل تقصد الحب الملموس أم المحسوس؟

■ أقصد كليهما.

■ (يهمهم.. ماذا؟)

■ كليهما.

■ حسنا، إن أجمل السنوات وأكثرها جدارة بالتذكر في حياتي والتي لا تحتاج إلى سؤال هي تلك السنوات الخمس التي عشتها مع البدو في الجزيرة العربية برفقة (بن قبينة) و (بن غبيشة) و (مسلم). وعلى أي حال فإن العلاقة أثناء تلك التركيبة الصحراوية كانت نموذجية بيني وكل من (بن قبينة) و (بن غبيشة). لقد كانت الصحراء تعني لي الشيء الكثير. ولكن بدون (بن قبينة) و (بن غبيشة) والبدو الآخرين الذين كانوا معي فإن تلك الرحلات كانت ستصبح كالكفارة الغير ملزمة والتي يؤديها الإنسان بلا معنى. ولو انني وجدت نفس التحدي لمثل تلك الاستكشافات في القطب الجنوبي لكنت شددت الرحال إليه. (ثم أضاف مازحاً) .ولكنني سوف لن أجد هناك من يرافقني، لأن طيور البطريق لا تفي بالمطلوب!!

■ ولكن هل وقعت في حب امرأة في حياتك؟

■ ماذا؟

■ هل أحببت امرأة؟

■ كلا.. كنت قد فتنت بواحدة، ولكنني بالتأكيد لم أجد المرأة التي كنت أريد الاقتران بها. ولو أنني اقترنت بامرأة وسكنت إليها فإن كل تركيبة حياتي والطريقة التي عشت بها كانت ستتحطم. أما لو كان لدي أطفال مما يعني أيضا الاعتناء بهم فتلك قضية أخرى أود توضيحها. إن البدو الذين كنت بصحبتهم - بن قبينة وبن غبيشة وكل أولئك الرواشد - كانوا يعيشون في شظف من العيش. وكانت حياتهم أكثر قساوة من بدو الشمال المتواجدين على مشارف دمشق وما جاورها، كما أن أحدا لا يستطيع تصور حياتهم الأصعب جدا من حياة قبائل (البوشمان) الأصلية في جنوب أفريقيا. ومع ذلك فإنهم اختاروا تلك الحياة بمحض إرادتهم.

كان بإمكان بن قبينة وبن غبيشة الابتعاد عن ذلك المحيط والعيش في قرى حضرموت وعمان وغيرهما، ولكنهما لم يريا ضرورة في ذلك. لقد آثرا حياة الصحراء لأن ما كانا يطمحان إليه هو الحرية (ينطقها بالعربية مستخدما حرف الهاء بدل الحاء). أجل الحرية التي وجدتها لديهم. لقد وجدت لديهم حرية الفكر وحرية الجسد.

■ في معرض حديثك عن الآخرين الذين سيزورون رمال العرب بعدك. قلت انهم سوف لن يعرفوا طبيعة المنطقة ولا عظمة العرب... وهنا يقاطعني قائلاً: كلا سوف لن يتمكنوا من معرفة ذلك.. فأكمل له سؤالي: إذا ماذا تقول اليوم لأولئك الذين يربطون بصورة اعتباطية أعمال العنف والإرهاب بالعرب؟

■ إنك لا تستطيع تعميم الأمور.. في الحقيقة انك تسمع مثل هذا القول في هذه الأيام..

ثم إنني بطبيعة الحال أعتقد أن الإسرائيليين ليس لهم الحق على الاطلاق في أن يكونوا في فلسطين. ولقد وضعت هذا الأمر في شكل مكتوب. وعندما أجرى معي أحد الأشخاص لقاء قلت: إذا كان هناك شيء واحد سأعمله، لو طلب مني العودة إلى الماضي والتطوع للحرب، فهو أن أساعد العرب ضد الإسرائيليين.

■ إن سلوكيات بعض الغربيين ترى أحيانا ذات طابع عنجهي، لاسيما في بعض الدول العربية.. وفي هذا الصدد أريد أن أسألك: ما ذا عسى أن تقول اليوم عن ملاحظاتك في كتابك (رمال العرب) وأنت ترتدي للملابس العربية لأول مرة؟ لقد قلت بالحرف الواحد: «بما انها المرة الأولى التي أرتدي فيها ثوبا عربيا فقد شعرت بإحساس غير طبيعي للغاية.. كان ثوبي جديدا، ناصع البياض، وبالأحرى مشتداً، وباد جدا للعيان بين ملابس البدو المتسخة، ثم أضفت: «كانوا جميعهم صغيري الاجسام. فيما امتداد قامتي لست أقدام وبوصتين أشعرني بأنني واضح وضوح المنارة ومختلف عنهم اختلاف واحد من رجال سلاح الجو الملكي البريطاني».

■ لم أكن أقصد التبجح في تلك المناسبة. ولذا فإنك أخطأت فهم قولي تماما. فأنا في واقع الأمر كنت أطول قامة منهم، كما أن ثوبي كان جديدا تماما بدلا من أن يشاهد متسخا.. لكن شيئا واحدا كنت أريد أن أفعله، وهو الاختلاط بهم لكي أكون كواحد منهم.

■ تقول إذا إنك لم تكن تقصد المباهاة وإنك كنت تقول الحقيقة؟

■ (يجيب بحدة) بطبيعة الحال لم أكن متباهيا.. لقد خلعت ملابسي الأوروبية وجربت أن أبدو عربيا فأحسست انني لم أفلح في ذلك لأن ثوبي كان مختلفاً فهو لم يتسخ بعد. والحقيقة أن البدو يصبغون ملابسهم بسائل يستخرجونه من إحدى الأشجار، وهكذا كنت باديا للعيان. وعندما كنت بينهم كنت طويلا جدا كما أن لغتي العربية لم تكن اللغة التي يتحدثون بها. وكل تلك الأمور قد حالت دون تحقيق ما أردته في أن يصبح حالي مثل حالهم. إن الأمر إذا ليس عجرفتي وإنما تواضعي التام. وليس من داع للسؤال إذا كنت أقف متفاخرا هناك بقامتي المديدة ذات الست أقدام، فقد رجوت الله أن لا أكون كذلك، لأنني أردت أن أكون مقبولاً لديهم، وكل تلك الأمور كالملابس مثلا كانت تجعلني ملفتا للانتباه ومختلفا عنهم.

■ فريا ستارك كانت متعلقة كثيرا بحضرموت، بينما نجد أحد الشعراء العرب - أمية بن أبي الصلت - قبل 1400 عام لم يفضل الانتماء إلى بقعة معينة وإنما انتمى إلى جميع البلدان والناس:

«إذا كان أصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين أقاربي»

■ ما هو المكان الذي يتعلق به السير ويلفريد؟ أم انك تريد أن يبقى خيارك كوسموبوليتينيا؟

■ (مع أنه يعرف معنى الكلمة إلا أنه يتساءل باستغراب): ما معنى كوسموبوليتان؟ ثم يضيف: لا إنني لست كوسموبولوتينيا.. فعندما ذهبت إلى السودان حيث مكثت لبعض الوقت أوجدت صداقات حميمة مع (محمد صياح) ومع شيوخ مختلفين وعدد من الناس. وكنت أتناول الطعام بمعيتهم بخلاف الأوروبيين في تلك البلاد. وهكذا تجدني مختلطا بهم.

■ ولكن سؤالي هو أين مكانك المفضل الذي تتعلق به؟

■ لقد ذكرته لك... هو السنوات الخمس التي قضيتها في الجزيرة العربية بصحبة أفراد من قبيلة الرواشد.

■ لقد ختمت كتابك «رمال العرب» قائلا: «بينما حلقت الطائرة فوق البلدة وانحرفت فوق البحر عرفت كيف يكون شعور الإنسان الذاهب إلى المنفى». سؤالي هو: أين المنفى؟ وإذا كان المنفى هنا فما الذي جعلك تستقر فيه في نهاية المطاف؟

■ ليس من المفروض أن أكون هنا الآن. فبعد ذهابي من الجزيرة العربية..

■ (مقاطعا): أين المنفى؟ أين المنفى؟

■ دعني أوضح الامر حسبما أرى.. كان بودي أن أعود للعيش بصورة دائمة مع البدو في جنوب الجزيرة العربية، ولكن السلطات المحلية هناك حينئذ رفضت طلب السماح لي بالعودة، كما انني لاقيت صعوبة في العودة مرة أخرى إلى أي بقعة من الجزيرة العربية. ولو كان بإمكاني العودة إلى البدو في ذلك الوقت لقمت بذلك ولعشت معهم إلى ما لا نهاية. كما أن الحكومة البريطانية نصحتني أيضا بعدم العودة إلى هناك. وهكذا ذهبت إلى منطقة أغوار العراق التي أمضيت بها ثماني سنوات. كنت سأواصل العيش بين عرب المستنقعات هناك لولا اندلاع الثورة في العراق التي أدت إلى مقتل أفراد الأسرة المالكة وحرق مبنى السفارة البريطانية، وعندها أدركت أن أيامي في العراق تؤول إلى النهاية. وبعد ذلك ذهبت إلى كينيا وعشت فيها السنوات الثلاثين الأخيرة. لم أعش هناك في منزل أوروبي يحف به الخدم والحشم ولكنني عشت مع (لاوي ليبويارى) وأترابه الكينيين. وكنت سأعود للعيش معهم في كينيا لولا أنهم جميعا قد ماتوا الآن. وعندما تتحدث عن المنفى، فمع أنني استطعت أن أعيش في أماكن أخرى إلا أنني لأشعر كأنني في المنفى عندما أكون هنا لانني في حالة من السأم الشديد.

■ إذا تشعر كأنك في المنفى وأنت تعيش هنا؟

■ حسنا، مع أنني أشعر بضجر شديد إلا أنني أحب أن أعود إلى هذا البلد لثلاثة أشهر أو أربعة.

■ نعم، ولكن إذا كان هذا منفى فلماذا تعيش فيه في نهاية الأمر؟

■ أين يفترض أن أذهب؟ لقد تم تقويض كل ما قد خططت له في حياتي.. فقد أجبرت على ترك الجزيرة العربية، كما أجبرت على ترك الأغوار. ولو لم يكن الأمر مخالفا لرغبتي لمكثت هناك، كما قد مات للتو في كينيا ثلاثة من الأشخاص الذين يهمني أمرهم، ولذا فإن نمط الحياة الذي رسمته في كينيا قد انتهى أمره أيضاً.

■ لقد تجولت بصورة واسعة في أنحاء العالم العربي كالسودان وشبه الجزيرة العربية والعراق مثلا، حيث اختلطت بمسلمين.. ألم تفكر يوما في أن تصبح مسلما؟ أم أن تمسكك الشديد بدينك المسيحي كان يحول دون ذلك؟ أم أنك، على أي حال، لا تولي اهتماما كبيرا بالأديان؟

■ لا تعني الأديان شيئا كثيرا بالنسبة لي.. ولن أصبح مسلما وذلك بسبب اعتزازي العائلي.

■ هل كنت إذا مسيحياً متشدداً؟

■ أنا مسيحي شكلياً ولكن بسبب اعتزاز عائلتي الدائم بديانتها المسيحية لم أكن مستعدا لأن أصبح غير ذلك.

■ ما هي أجمل الذكريات التي تحتفظ بها دائما؟

■ طبعا السنوات الخمس التي قضيتها في الجزيرة العربية، بكثبانها الرملية و الرحلات التي قمت بها في أرجائها.

■ لقد كتبت عددا من الكتب، لماذا يظل «رمال العرب» الكتاب الأكثر شهرة بين الناس؟

■ (يجيب ضاحكا): .. لأنه أفضل كتبي.

■ ما الذي يريد أن يعمله السير ويلفريد في هذه المرحلة من العمر.. هل من عودة أخرى إلى رمال العرب؟

■ كلا. لأن ذلك أمر غير ممكن. لن يتسنى لي الذهاب إلى هناك بأي حال. إن كل الأمور التي كانت ذات قيمة لي في الجزيرة العربية، وكل خصائص العرب وغيرها قد تغيرت إلى أقصى حد مما يجعلني غير راغب في العودة إلى هناك. وما أعنيه هو بما أن الناس الآن مأخوذون بأسباب الحياة العصرية كالسيارات والطائرات والآلات وغيرها، فإن كل تلك المثابرة أو الحرية التي كان ينشدها (بن قبينة) و (بن غبيشة) في الصحراء سوف لن يشاهدها أو يعرف عنها أحد شيئا. (وهنا ضحك ضحكة طويلة دلت على وثوقه التام بما يقوله).

في نهاية المقابلة قدمت له صورة تجمعني به، وصورا أخرى كنت قد التقطتها له ولرفاقه العمانيين السابقين: (بن قبينة) و(بن غبيشة) و(مسلم بن طفل) عند زيارته لسلطنة عمان في تشرين الاول (اكتوبر) 1991. وفيما كان يتأملها قال: لقد أنتجت البادية أنقى الر... رجال، وعندما كنت في جزيرة العرب كانت هناك نوعية من الأصالة التي لم أعرفها في أي مجتمع آخر. إنك قد تجتمع بأفراد بين حين وآخر تتمثل فيهم الأصالة في أسمى معانيها، لكنك لن تستطيع تعميم القول بأن جميع البريطانيين مثلا هم اليوم ذوو أصالة، لأنهم ليسوا كذلك. وهذا ينطبق أيضا على الفرنسيين والألمان والعرب في هذه الايام. ولكن تلك المجموعة من العرب كانت تتحلى بتلك النوعية من الأصالة الناتج بعضها ربما عن قسوة الحياة، وبعضها عن الحقيقة في كون جميع أولئك البدو مخلصين بالتأكيد ويثقون ببعضهم. وكل ذلك أنتج تلك النوعية العالية من نبل الأخلاق التي لم أختبرها في أي مجتمع آخر.

وبعدما تودعنا عند باب مصعده العتيق العريق، استكريت وصديقي الانكليزي سيارة تاكسي شقت بنا شوارع لندن المزدحمة، وسط هدير السيارات والحافلات الكبيرة. وأوقفتنا السيارة أمام مبنى الجمعية الجغرافية الملكية حيث أرادني «جون شيبمان» أن يريني تمثالا من البرونز للسير ويلفريد ثيسيجر. وبعدما تأملته وجدت فيه نوعا من السكينة والإطراق يذكران بسكينة البادية وصفائها.

● إذا كان هناك شيء واحد سأعمله، لو طلب مني العودة إلى الماضي والتطوع للحرب، فهو مساعدة العرب ضد الإسرائيليين.

● إننا نعيش الآن حياتنا الممسوخة لا حياتنا الأصلية.

● أجمل سنوات حياتي هي السنوات الخمس التي قضيتها مع بدو الجزيرة العربية.

معارض جديدة في صالة «بلدنا» في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

افتتح مساء الاول من حزيران (يونيو) في قاعة صالة «بلدنا» الاولى والرئيسية الجديدة معرضان، الاول للفنان التشكيلي الاردني عصام طنطاوي الذي يضم لوحات زيتية معاصرة، ومعرض اخر للفنانتين سعاد رجا (اليمن) وزينة حمادي (لبنان).

وعن هذين المعرضين قال الناقد التشكيلي حسين دعسة انهما يخدمان الحركة التشكيلية الاردنية باعادة الاعتبار للفنان الاردني وتكريمه من خلال مشروع صالة بلدنا الذي يستقطب الفنان عصام طنطاوي أحد ابرز الفنانين الاردنيين الذي يعملون على مشروع ثقافي وفني متوحد ومعاصر يخدم حركة الفن والفكر في الاردن والبلاد العربية والعالم. وعلى صعيد تكريم الفن العربي وحضارته الاصيلة جاء اختيار (اليمن) كبلد له حضارة عريقة في التاريخ الانساني. وتم التواصل مع فنون صناعة وصياغة الفضة اليمنية القديمة التي تعود الى حضارة سبأ وملكتها التي حكمت اليمن ومناطق واسعة من القرن الافريقي. وتحمل بشائر هذا المعرض الفنانتان سعاد رجا وزينة حمادي وهما صاحبتا فكرة احياء تراث الفضة، كفن من فنون الموروث الثقافي الاصيل في المنطقة العربية.

والفنان عصام طنطاوي من مواليد القدس سنة 1954، فنان تشكيلي ومصمم غرافيكي ومصور عرف بالجرأة وحساسية الاداء والثقافة التشكيلية الداعية، اقام اكثر من ستة معارض شخصية ويشارك في جميع الملتقيات الفنية في الاردن والبلدان العربية، ونال عدة جوائز هامة عن اعماله.

ويضم معرضه مجموعة جديدة من اللوحات الزيتية التي يدخل بها الى مرحلة منظورة من تعامله مع اللون والموضوع، ويلاحظ انه قد اجتاز عدة اساليب واسس الشكل الذي ترتاح له فيه علاقات اللون مع الفكرة مع التكوين، الاساسي ككل عمل امتلك حرية الاداء وعبر بشكل مباشر عن فنان متميز في جعل اللون يسمو نحو فضاء المكان والزمان، اضافة الى ارتباطه بالارض والوطن وعشق الناس الى الفعل الثقافي المطلق الاتي من جماليات هندسة ومعمار البيوت والقلق الوجودي الازلي. وتمتلئ لوحاته بحرارة وامتزاج يعكسان وعيا داخليا هاما يجعل الفنان يبدو متحررا في كل علاقة مباشرة مع انماط اللوحة التي عرف بها، نجد اللون يطغي على الاشارات والرموز ليؤسس لواقع جميل في اللون الشرقي المرتبط مع لون الصحراء والسماء وبعتمة الليل وبلمس المعادن. وهي تجربة تستحق المتابعة والتحليل لمعرفة الابعاد التي يبحث عنها الفنان في هذه المرحلة. المعرض يستمر لغاية يوم 14 حزيران (يونيو) الحالي.

وعن معرض الفنانتين رجا وحمادي يقول الناقد دعسة: «اعمالهما الفضية مشغولة بحرية عربية وغربية معاصرة استعانت مباشرة من مشروع (مجوهرات سبأ القديمة)، فمنذ سنوات طويلة التقت الاثنتان وبدأت تدور في مخيلتهما امكانية نزع الغطاء المغبر في عالم الفضة الراقية التي خلفت الفن الشعبي في اليمن وبعض المدن العربية العريقة، ومنذ سنوات كانت لهما جولاتهما الواسعة في بغداد والقاهرة وبيروت والخليج العربي ودول المغرب وشمال افريقيا من اجل التعرف على حاجات الناس لهذا الفن الراقي. ومن خلال الرسم والتصميم المبتكر. والتجريب كان النجاح المتفوق الذي عكس الحضارة والوعي الجمالي المطلوب.

الفنانة سعاد رجا عبرت عن اهمية (فضة اليمن) تشكيليا حين قالت: في اليمن تاريخ عريق متواصل من الفن والجمال، للفضة مكان خاص فيه مثلما كان للعائلات اليمنية تميزها في صياغة وعمل وابداع الاشكال الخاصة من مشغولات الفضة والتي سميت باسمها وعرفت بها.

المعرض يضم نحو 150 قطعة فنية تشتمل على العقود والخواتم والاقراط ومفردات الزخرفة الفضية المشهورة بما عليها من ابداعات وتداخل مع الاحجار الكريمة والمجوهرات الراقية، ويستمر لغاية العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

اصدارات جديدة عن دار الثقافة بالقاهرة

القاهرة - «القدس العربي»:

● ضمن سلسلة «كتب في الادارة» صدرت عدة كتب الاول: «المشكلة.. تشخيصها وحلها» والثاني: «اتخاذ القرار» ويعالج قضية كيفية اصدار القرار الفعال. الثالث: «كيف تكون موضوعيا؟» ويعالج قضية (الذاتية) و(الموضوعية) والتي تظهر بوضوح في دول العالم النامي كما في الدول المتقدمة. والرابع: «فن الحوار» ويناقش قضية الحوار من منظور اجتماعي واخلاقي واداري. ويعرض لاساليب الحوار ومضمونه وشروط استمراره والاسس الاخلاقية التي يبنى عليها والابعاد النفسية اللازمة للتنشئة على الحوار وكيفية ادارته وضرورة الحوار مع النفس والجماعة. والخامس: «كيفية التعامل مع شخصيات صعبة؟» هذه السلسلة من تأليف د. صموئيل حبيب.

● ضمن سلسلة قضايا العصر صدر «الكتاب الاول» عن «الاصولية والعلمانية» تأليف مراد وهبة عرض فيه للاصولية والعلمانية ثم لهما في الشرق الاوسط ثم ما بعد الحداثة والاصولية. وقال: «ان ثمة علاقة عضوية بين ما بعد الحداثة والاصولية الدينية من حيث ان الاصولية الدينية ترفض تأويل النص الديني لانها تلتزم بحرفيته.

● ضمن سلسلة «كتب سيكولوجية» صدر كتاب بعنوان «كيف تكون علاقات ناجحة» تأليف د. صموئيل حبيب ويعرض لدراسة سيكولوجية الاخرين وطرق الوصول اليهم والتعامل معهم.

«ثقافة في مقهى» في كوبنهاغن

كوبنهاغن - «القدس العربي»:

يقيم تجمع السنونو الثقافي في كوبنهاغن امسيته الثقافية الاولى لهذا العام والمعروفة بـ «ثقافة في مقهى»، وذلك يوم السبت 8 حزيران (يونيو) 1996، الساعة السابعة مساء في مقهى (Cafe Cikaden, Griffenfeldsgade 35, Copenhagen). يحيي هذه الامسية شعراء وناثرون دانماركيون وهم: هيلا بريكس، ينس فيك ينسن، بول فاد، وفي فقرة اصدار جديد ستقرأ الشاعرة مريانة لارسن قصائد من ديوانها الجديد «فرصة للرقص». كما سيقدم الشاعر والمترجم سليم العبدلي ترجمات مختارة لعدد من الشاعرات العربيات المعاصرات. يتضمن برنامج الامسية ايضا موسيقى وغناء من الشرق تقدمها فرقة (نعيمة) بقيادة الفنانة العراقية عايدة عبد الرحمن. وتعد فعالية ثقافة في مقهى الفعالية الدورية الثانية من حيث الاهمية في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن بعد الفعالية الشهرية المعروفة بـ (الصالون الشعري) التي تقام في الخميس الاول من كل شهر.

تجمع السنونو الثقافي، اتحاد ثقافي دنماركي مستقل. يعنى بتقوية الاواصر الثقافية بين الدنمارك والعالم العربي. كما يسعى من خلال موقعه بتنشيط الحوار العربي الاسكندنافي. ويعمل على ارساء اسس التفاهم وتوسيع نطاق التبادل الثقافي وضمان فاعليته ورعاية تأثيره. يعمل تجمع السنونو الثقافي الى تحقيق ذلك من خلال الفعاليات الثقافية المختلفة: (ندوات، حوار، امسيات، ترجمات، اصدارات).

ويقوم بدعوة الكتاب العرب والدنماركيين للمشاركة معا. كما يعد التجمع جهة اقتراح واستشارة فيما يتعلق بالعلاقات الثقافية العربية - الدنماركية.

الناقد السينمائي عدنان مدانات:

الانتاج الكمي للسينما العربية يتراجع لصالح النوعي

عمان ـ «القدس العربي»:

عدنان مدانات، ناقد سينمائي اردني لا يمكن تجاهله عند الحديث عن السينما في الاردن. فلقد بنى حضوره بترو، وله على الدوام رؤية نقدية تبرز الجماليات، وتكشف مواطن الهشاشة والركاكة، ولعل الحضور الجماهيري للعروض الاسبوعية التي تعرضها لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان التي يرأسها خير دليل على المصداقية التي خطها هذا الناقد مع جمهوره، فكانت الافلام التي ينتقيها محط اهتمام، والمقالات التي يكتبها اسبوعيا عن السينما محط متابعة من قبل الجمهور الاردني.

التقينا الناقد عدنان مدانات، في عمان، للحديث عن السينما العربية وكان لنا معه الحوار التالي:

■ انت ناقد سينمائي في بلد لا توجد فيه سينما. كيف ترى هذه الحالة، وما انعكاسها عليك؟

■ اولا، النقد السينمائي لا يشترط وجود انتاج سينمائي. فالنقد يتعامل مع السينما كقيمة وثقافة. وهو صلة الوصل ما بين الجمهور والافلام التي تعرض عليه. والافلام في الاردن متوافرة.

■ كيف تتعامل مع كونك ناقدا سينمائيا متخصصا. الا ينبغي ان يكون الناقد ناقدا لمختلف فنون الابداع؟

■ الناقد يجب ان يكون متخصصا. فالنقد لا يتأتى الا عن طريق الدراسة العلمية المتخصصة. كل نوع من الفنون له تقنياته ومناهجه، وهذه لا تعرف الا عن طريق الدراسة والممارسة. فلا يمكن ان تمارس النقد السينمائي دون ان تمارس السينما عمليا.

كذلك، فان التخصص يمنع استخدام المصطلحات بشكل عشوائي. اذ نجد احيانا من يتحدث عن المونتاج وحركة الكاميرا والبناء الدرامي، دون ان يكون ثمة دراية علمية بهذه المصطلحات.

■ لننتقل للحديث عن السينما العربية. هل تشاركنا الرأي بانها تعيش مأزقا ما؟

■ لا توجد سينما عربية، بل سينمات عربية. وبالتالي اذا كان ثمة مأزق، فلا بد من تقسيمه على الدول العربية ونلاحظ في هذا الصدد، ان السينما الاكثر شيوعا وانتشارا، والاكثر وقوفا على قاعدة سينمائية راسخة، هي السينما المصرية. ويلاحظ في الاونة الاخيرة ان السينما المصرية تمر في مأزق عنوانه: تقلص حجم الانتاج السينمائي الى درجة كبيرة حيث تنتج الان في العام الواحد اقل من النصف قياسا بالسنوات الماضية. ولكن يلاحظ ايضا ان هذا المأزق كان له جانب ايجابي تمثل في ان تقلص الكم جاء على حساب النوع. اذ يلاحظ ان نسبة الافلام الجيدة اكبر، ونسبة المخرجين الشباب ذوي الرؤية والطموح اكبر.

فقد تمكن الجيل الجديد، من التوصل الى حل للمعادلة الصعبة في السينما، كما يسميها النقاد، الا وهي تقديم فيلم جماهيري ناجح مع تضمن الفيلم لقيم فنية وفكرية.

■ هل ثمة امثلة على مثل هذه الافلام؟

■ نعم. ففي العام الماضي شاهدنا فيلم «سارق الفرح» للمخرج داوود عبد السلام، وكذلك افلام «يا دنيا يا غرامي» و«عفاريت الاسفلت»، و«اشارة مرور» و«ليه يا بنفسج» ولا ننسى فيلم «ثلاثة على الطريق» للمخرج محمد القليوبي الذي صنع قبل عامين، حيث كانت المفاجأة بانه الفيلم الاول لمخرجه ومع ذلك فقد فاق نجاحه التجاري اي تصور.

■ هل تشاركنا الرأي بان السينما السورية قادمة بقوة لفرض حضورها في الساحة العربية؟

■ يوجد نوعان من السينما السورية: سينما القطاع الخاص وهي تجربة في طريقها الى التلاشي بسبب الاخفاق، وهناك سينما القطاع العام، التي تنتج من قبل المؤسسة العامة للسينما وفق اعتبارات ثقافية بالدرجة الاولى، وهي سينما تمضي قدما، وان كان بخطى بطيئة، وتمتاز بانها لا تخضع لمنطق الربح والخسارة ولا ترتهن لاعتبارات السوق. لذا، فان القائمين عليها غير مهددين بالربح والخسارة، على عكس السينما المصرية التي تجد نفسها امام هذه المعادلة الصعبة.

■ قلت انه لا يوجد سينما عربية بل سينمات. هل من سبيل للوصول الى سينما عربية؟

■ عندما تتحقق الوحدة العربية قد يصبح ثمة سينما عربية.

■ الا ترى ان اللهجة تسبب عائقا دون متابعة الجمهور العربي للفيلم العربي. اذ نلاحظ ان الجمهور الاردني، مثلا، يجد صعوبة في فهم اللهجة المحلية في الافلام المغاربية. هل من طريقة لتجاوز ذلك؟

■ اولا، على الجمهور ان يعتاد على رؤيته الافلام بلغتها، وهناك من يطرح طبع النص باللغة الفصحى، او استخدام اسلوب «الدوبلاج»، غير ان هذا الطرح يجد ممانعة من اخرين يعتقدون انه لا يجوز ترجمة الافلام العربية، علما بانني ارى «الدبلجة» او طباعة النص بالفصحى، اجراء واقعيا وعمليا.

■ حدثنا عن السينما الفلسطينية؟

■ مرت السينما الفلسطينية بمرحلتين. ففي البداية كانت السينما التي صنعت من قبل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت هذه الافلام بغالبيتها وثائقية، باستثناء فيلم «عائد الى حيفا» المأخوذ عن رواية غسان كنفاني. وبعد عام 1980 ظهر نمط جديد في السينما الفلسطينية بدأه المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي، وهي افلام صنعت خارج فلسطين، وخارج اطر المقاومة، من خلال شركات خاصة، وقد اتجهت هذه السينما الى الفيلم الروائي الذي لم تتمكن سينما المقاومة من ان تقطع فيه شوطا.

■ نلاحظ كل اسبوع لدى لجنة السينمائي مؤسسة عبد الحميد شومان عرضا جماهيريا. حدثنا عن تجربتك في هذا المجال. وعن تجاوب الجمهور مع العروض التي تعرضها اللجنة؟

■ لقد حرصت لجنة السينما في مؤسسة شومان على تقديم افلام ذات قيمة فنية، وعدم الارتهان الى ما يريده الجمهور. وقد نجحنا في ذلك، حيث نعرض احيانا افلاما سبق وشاهدها الجمهور سواء في السينما او التلفزيون الا ان ذلك لم ينل من شهية الاقبال عليها للتعرف على الجماليات التي اعتمدتها لجنة السينما في اختيارها لهذا الفيلم او ذاك.

التقاه: باسل طلوزي

بطاقة

- من مواليد عمان عام 1946.
- درس الصحافة والسينما والتلفزيون في موسكو. تخرج عام 1970، حاصل على ماجستير فنون.
- اخرج مجموعة من الافلام لصالح المؤسسة العامة للسينما بدمشق.
- كتب عدة نصوص لافلام وبرامج تلفزيونية. كما كتب سيناريو الفيلم الاردني السينمائي الروائي الطويل «حكاية شرقية» اخراج نجدت انزور.
- له عدة مؤلفات منها: «بحثا عن السينما» عن دار القدس في بيروت عام 1975، والطبعة الثانية عن دار الافق في عمان عام 1984. و«غرائب الايام في خفايا الافلام» عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق عام 1994.

عدنان مدانات (القدس العربي)

لقطة من فيلم «ليه يا بنفسج» (القدس العربي)

تداعيات

فرنسا: «اغتيال» الأب بيار!

عيسى مخلوف *

■ عندما كانت اسرائيل تقوم بعملياتها الاخيرة ضد لبنان، فتدمر المنشآت وتقترف الجرائم والمجازر بحق المدنيين، كانت الصحافة الفرنسية منشغلة بموضوع اخر عنوانه الاب بيار. فالاب الذي تجاوز الثمانين من العمر، وقف الى جانب المفكر روجيه غارودي الذي اعاد، في كتابه الاخير، طرح السؤال بالنسبة الى العدد الفعلي لضحايا المجازر النازية.

ولئن كان موضوع المجازر لا يقاس اخلاقيا وانسانيا بكمية الضحايا (وهذا ما اثبته الاباتي بيار نفسه)، ولئن كانت صداقة غارودي ورقة خاسرة، وذلك بسبب التضعضع الفكري الذي يعيشه هذا الفيلسوف منذ سنوات طويلة، فان ما حدث في فرنسا، على مستوى رد الفعل الاعلامي، يستدعي وقفة تأمل.

الاب بيار، مؤسس الجمعية الخيرية المعروفة باسم «ايمايوس»، مرادف للرجل الحامل صليب الانسانية، وهو معروف في العالم اجمع بدفاعه عن الفقراء والمضطهدين والمعذبين. كما انه ساعد، خلال الحرب العالمية الثانية، اليهود الهاربين من ملاحقة النازية. هذا الرجل، تحول فجأة، في نظر الصحافة الفرنسية، الى مجرم والى معاد خطير للسامية.

وتطرأ تغيرات مهمة في العالم، من الشيشان وروسيا الى انتصار حزب «الليكود» في اسرائيل، لكن صفحة الاب بيار تبقى هي الصفحة الاساسية في الاعلام الفرنسي. وما اعاد فتح هذه الصفحة مؤخرا ان الاباتي الذي لجأ مؤقتا الى ايطاليا اثر الحملة الاعلامية ضده، صرح للصحيفة الايطالية (كوريرا ديلا سيرا) بموقف جديد يدافع فيه عن نفسه معتبرا انه وقع ضحية حملة اعلامية يشنها اللوبي الصهيوني العالمي.

كان يكفي ان يتفوه الاب بيار بهذه الكلمة حتى تنتفض الصحافة الفرنسية بعنف نادر، من «الفيغارو» الى «اللوموند» ومن «الاكسبرس» الى «لونوفيل او بسرفاتو»، لتتهمه باسوأ التهم. واعتبرت صحيفة «لوموند» التي افردت مقالين للموضوع في عدد واحد ان مجرد استعمال صفة «اللوبي الصهيوني» هو، بحد ذاته، دليل قاطع على معاداة السامية.

والسؤال: كيف ان مجتمعا كالمجتمع الفرنسي، كل ما فيه قابل للمراجعة والنقد، من اعلى السلطات السياسية الى اعلى القيم الروحية والدينية، منذ الثورة الفرنسية وعصر الانوار حتى اليوم، كيف يمكن لمثل هذا المجتمع العلماني ان «يحرم» التطرق الى الموضوع اليهودي، والى اسرائيل وارضها وشعبها، الا من زوايا محددة سلفا؟

نعم. بعد هذه الحملة الاعلامية المعممة والمركزة ضد الاب بيار، صرنا نطرح سؤالا اخر: من سيتجرأ بعد اليوم، وبدون ان يتهم بمعاداة السامية والانسانية جمعاء، على القول ان غولدمائير، رحمها الله، كانت اقل انثوية من برجيت باردو او من مارلين مونرو؟

* شاعر من لبنان يقيم في فرنسا

قص

رغوة الغرف الذابلة

لطفية الدليمي *

■ مطرة مزنة افعمها الماء بإرث السماوات هي اول مطرة خريف اول خريف للمطر لكأن العالم باجمعه يعود الى البكاء الماء والمراة الصغيرة العابقة بالنار والنجوم أفلتت من محرقة الليلنهار ووقفت في بهجة المزنة المطرة التي لها نفحات خوخ وفوح برتقال واغمضت الحزن على مقلتي في لذة البلل الماء المسفوح على الجسد وغابت غيبوبية في عبق بلدان ومطارات ومحطات وشطآن وحقول وبساتين وقاعات وساحات مجمدة بالضوء وتشممت الغائبة في لذة الماء عطور جهات شتى وتوابل اسواق واشذاء حلوى وبخور وخمور وطار قلبها قلب المرأة الصغيرة المهجورة المطورة بمطرة خريف مطرة تشرين تبللها تبللها تستعيد بالماء اساطيرها وتمطر خصلات شعرها الوصف على العشب حناء وقرنفل وظلمات ولغتها تبتعد تتنحى عن مألوف الآخرين وتصمت تصمت وتنضج المياه عباراتها عبارات جديدة لا تستقيم لها عبارة واحدة ولماذا تستقيم العبارة؟ تقول لنفسها ـ والعالم متلولب ملتف افعواني؟ ولماذا تستقيم العبارة؟

ولدى المطرة البائنة في عاصفة الخريف خريفها وليس خريف (هما) تحاول تحاول نسيان غروب الرجل في المغيب الدم الحرب الفقد الخريف خلاها نصف ارملة عافها وحدها في وحدة المطر دونما زوائد وامتلاكات فلا لغة تملك ولا ارضا ولا بيتا ولا حبة قمح ولا نهرا في اي مكان فهي موقوفة عن امتلاك الاشياء لاسباب تبدو كأنها الخرافة والنهر يهوب يهرب ولكن المطر يأتي والنهر يتخفى وراء اسيجة من الحجر والنار والرمل وراء عباءات زخارف فظة واجنحة برونز ونواتئ حجر وآجر وظهورات اضواء بذيئة وهي وراء النهر وراء الماء لاهثة العطش وراء مطرة الخريف واللغة. اختلجت في التقسيم الطبقي والكلمة اختلت ولم تثمر اللغة عناقيد الصبوات على شجرة النهار والمطرة الضاحكة تتسلل الى جلدها موقظة البراعم والجذور فيها هي الشجرة العتيقة الصغيرة التي صبرها الامن طوال مديات وامكنة وتمطر المطرة فيض ضحك على البيت وسعف النخل واشجار السرو والبيت الذي كان بيت (هما) يقطر حزنه روحا في ميازيب للمساء ممزوجة بماء السماء والحالوب آه ما الذي دعاباته المستديرة اذ تلاحقها وتتساقط على رأسها وصدرها متدحرجة عليها ويذوب الحالوب.

آه ما الذ تكسره الوحشي تحت اسنانها بين اسنانها وتحت قدميها الحالوب على بلاطات الموزائيك ما ألذ الحالوب يملأ فتحة قميصها وينسج لها عباءة برد وارتجافات تختفي حبات البرد الحالوب في خصلات شعرها المجعد الطويل يشعر المطر يذوب في شعرها قصيدة الثلج تنام في صدرها حفنتها مملوءة بالبرد حالوبها اللؤلؤ وهي محتفية به في غربة وحشتها والغرفة التي كانت غرفة (هما) مغلقة مذ غرب الرجل وغاب واعلنت لنفسها تحريم الغرفة المهجورة برغاوى الحكايات والضحك المحنط والهمس اليابس وهي كل مساء لا كل صباح لا كل الوقت تحدق في آخر المر والنافذة تحدق بوجه المرأة الصغيرة من اخر المر وتواصلان التحديق احداهما بالاخرى حتى تعجزا عن النظر فتنفجر المرأة بالضحك والنافذة تقلدها وتضحك حتى يغمى على الاثنتين في الضحك ومحاولة النسيان ضحكة المرأة مرة ضحكتها علقم مغلف برحيق التمر ونعاس التين وضحكة الزجاج تحرك مخمل الستائر الزرق فتحدث فرجة بين ستارتين يتحجم وجوهين في التحام قبلة وزرقة الزوبعة تنطش مع الحالوب على جسدها الوردي الاسمر والحالوب يذوب والكل ذوب وغياب وغروب وزوال ولا شيء يعنيه البقاء لزمن تال، فالغرف تذبل والمباني تغيب عن الوعي والنهر مغمى على ضفافه المأسورة والرجل غاب غروبا وانغلقت الغرفة على تاريخ (هما) وحب (هما) وكنوز (هما) والباب الذي اوصدته للمرأة جميل ومحكم مثل الحزن ولذة اليأس الاخيرة والغرفة تذوي على كنوز واشياء وسرير وكلمات وريش يمام وفراشات مسحوقة وعلى السرير للمهجور دعابات عيون حنان يد عنق شفاه ستائر كلمات مشاريع لازمنة لن تجيء تقول المرأة: الازمنة تذهب حسب ونحن الذين نبقى في رمادها ورغوتها والرغوة الحلوة تتقفع من تحت الباب والرجل في طريق (الصد وماود) والباب عليه طلاسم واشارات ورموز زوال والرجل متروك في حزن المدن وبوابات الجسور واحاديث الناس هذا باحث عن اخ مفقود في العماء الاخير في مياه (تبامت) واعماق (ايسو) هذا الذي جرؤ على طرح السؤال واعلان لوعة الفقد هذا الذي هو من ابناء الكلام على الباب الذي اوصدته ووراءه طلاسم وارتسامات وترصيعات صدف على الساج الهندي والنقوش عربية تتجلى ثمانيات وسداسيات وثلاثيات نجوم وغضون ترنجان وريحان وسراخس واهليجات افلاك وثمار عنابر وطلح وعنب وبرونز لبلابي كل هذا يضيع مع الموسيقى الشجية لعود وناي وقانون ترنم كلها تقاسيم ومقامات تتلاشى في ظل شاسع مرتسم مرسوم على الشفق الخريفي والغرفة مغلقة تغلق على دورة متوقفة ناجزة وعبثا ارادت النسيان والطلاسم تستدرجها وعبق النباتات المقترحة في النقوش ثم عبير الخشب والصباغ الراتنجي ثم ذلك الصوت الصوت الصوت ونهار الجوع والوباء والقنوط يتفتح في اشواق قلبها والناس في انتظار كبير اخضر رمادي باجنحة مقصوصة وشوقها يكبر في نهار الزوال والناس في انتظار اجتياز المسافة بين الوعي بما هم عليه وما ينبغي لهم ليكونوه وهي تقوي مصادفات للعالم لترافقها وتتوقف عن انتظار الرجل الغارب مفتتة اشواقها على اختلالات الهواء والعاصفة والطوفان.. تنتظر شوقا لزمن تال آت آت وممطور بمطرة شتاء كانوني وحالوب زوبعة عاشقة وثمار مشمش ولوز وليمون ينهي عذاب الأشكال الملتبسة لحياتها والحالوب يوقظ برد جسدها بلسعة الثلج والغرفة المغلقة غرفة امس (هما) تراودها تراوغها تر.. تر ترنو اليها ترن وجرس المراوغة معلق في رغبتها المؤجلة لذلك ترسل رنينا عاليا مثل ساعة (القشلة) العتيقة او اجراس معبد (ايسا كيلا) البابلي او ناقوس كنيسة (سيدة الاحزان) صافرة الانذار «... صافرة الانذار لم ترن هذه المرة ولا رنت في اول النار حيث مطرة الجنون واللهب انهمرت على بغداد وذاكرة الحجارة (صافرة الانذار) استغاثت واستغربت احتراق الناس. الان تبقت رائحة الحريق في الفراش الذي زينته شظايا الزجاج مثل ماسات مميتة في الشعر الكثيف رائحة النار في الاظفار وهي بفضل النار وما تبقى وبفضل الرماد وما تبقى وبفضل الجوع وما تبقى اغلقت الغرفة واقسمت ان لا تدخلها حتى يعود بم اقسمت؟ لا تذكر لكنها اقسمت وبأي شيء اقسمت فهو مقدس في سر قلبها لهذا اقسمت وهطلت في مطرة الخريف روائح غاز محترق آت مع الريح من مصفى النفط عند دجلة حيث يشهق النفط ويزفر نارا من فرط التضاريس واحتراق الليل واجساد النساء والمجاعة اقتربت تقترب رأسها مبلول شفتاها مطبقتان على قمح وقرنفل وقول صرخة زغب ذراعيها ملتصق بالجلد والقميص ملتصق بكتفيها له توريدات بيكاسوية والوان من اقحوان الصين اقتربت تقترب اقتربي وتقترب تحدق في شق الستارة والباب يفتح بكلمة سر معدنية و.. كلا ارجعي لا لا لا تدخليها وتحدق من المر الى الزجاج الى الفرجة بين الستارتين وتراهما معا هو الغارب الغائب وهي الحاضرة التي تشع منها انداء لوعة وعذوبة ياسمين واستغاثات زمن الجوع وحصارات مستديرة تدور وتدور وتلتف مثل افعى على المواعيد والتيار عمل وترحال في حافلات لها اقنعة دخان وثياب دخان. ودوامات الدخان تطارد الاجساد البشرية واشعاعات قنابل ينديها للمطر ويلوث بها الحالوب ويخرب الاجساد فتكا يفتك بالعروق والصدور والقلوب يهيج يوجع وتعج المدن المدنية باعراض الاسى واختلاجات الدم واعراض مميتة اختنقت! الفضاءات بها تختنق والغازات السامة القاتلة الخاتلة تتخفى في جذور ودرنات وحبوب، الموت كالسر ينساب دون ان يراه احد من جسد الى جسد بطيئا ساحرا دؤوبا مثل سرب نمل عاقل وهي تراوغ الموت ورغباتها لكنها الساعة تقترب من جنون رغبة وتريد ان تؤكد لنفسها انها كانت ذات حلم تحب رجلا وذات حب حلمت بالسلام وذات سلام حلمت بطفل وذات حرب فقد تهم جميعا الرجل واخاه والطفل والحب والسلام ضاع الرجل وراء اخيه، واخوه وراء ارضه وارضه وراء حلمه وحلمه وراء الزمن زمن وهي الآن ترى الى سرير (هما) الموشى باحتراقات واسرار الليل من وراء الزجاج المتواطئ الشفوف رأيتهما هناك هي وهو معا يضحكان ويدعكان المفارش في وحشة الحب فكيف تكون هناك وتتوحد مرتين امام الزجاج الماكر ووراءه؟ وهي لن تلتفت الى الوراء الامس الزمن يحدث في الآن والامس غائب وغابر وفي (الان) ترث مشهدا يؤول اليها من خرائب الفقد ارثها هذا الذبول الزوال الغرفة الغارقة الغافية الرجل الفاقد والمفقود ارثها من كل ذلك الزمن وكل ذلك السلام المقتول تسمع تسمع هل يسمعان هما ايضا؟ تسمع موسيقى مغسولة بشذى الأسى والبرتقال ووجهها الرجل والمرأة في الغرفة مغسولان بالضوء والذهول هي في وقفتها هي في المر ترقبهما وتحس جفاف فمها جفاف قلبها رغم برودة الحالوب وذات صحراء قرمزية من فرط الموت والجثث اقفلت الباب على اللهاث الاخير وانتشرت مثل سحابة في الهواء العالم أه هما الان امامها: جسد التي هي تكونها وهو كلاهما يعومان في نشيد الضوء والموسيقى القديمة والمياه ينشب في صوتها جمر البكاء تنشج تنتشي بالدمع الملح العبرات ووجه الذي كان محجوبا بازمنة وتخل وزقورات واختام والواح ملاحم تراه هو وهي التي هناك في الضحك والعناق والحب اللهب وهي هنا لا تضحك ولا تعانق ولا تشم تراب الجسد تراب التلال ولا ندى السعف وتراهما يحتسيان اشربة تتفجر فقاعاتها عند فميهما والفضاء حولها حوله وهي دون كلام ودون رغبة دون رجفة وتحس باصابع لها خشونة الرمل وخرافة الندى تمس وجهها فمها عنقها اصابع كثيرة اصابعه اصابع الليل والمطر يد السماء يد يداعبها يداهم غيبوبتها يدنو يدنو يد.. يد يده يد كانت برعمية ناعمة ومطرة الخريف.

عواء كلب وعويل قطار وانفجار شيء ما والشوارع مضمدة مغلولة بالاسلاك اسلاك اسلاك وهما الاثنان اثنان لم يصيرا واحدا قط ولماذا عليهما ان يصيرا واحدا فيختزلان الجنون الجميل؟

والطرقات مفتوحة كما العالم باجمعه على مستودعات الدم والـ (ق. ن. ت) والحزن الحار الحنون الحفار الحروف يحرق يداعب يحفر يعطي وهدير هدير في الافق النهاري الابيض يزيح الهدير الاصابع عن عنقها هدير طائرة لا.. لا لا هدير لطائرة خلا طائرة (U2) المارقة مثل سهم لا هدير لشيء في حصار الهواء الرجل يتلاشى هو الملغى من وجوده وصورتها التي كانت معه تفي الى اليها وتثقب قلبها بمسمار بمثقب ليزر وتدخل اليها وهي تتراجف تتراجع تتراءى امام النافذة وترتعش ترصيعات الباب باصدافها وتضحك ضحكا شجرة العناب يضحك المفتاح والمرأة وآخر المر وآخر الجالوب والمطر وقبل هذا كان طيفه يطفو طاغيا على رغوة الغرفة الذابلة في حصارها يطفو على الليلنهار مثل شعاع ثاقب يقاسمها الاشياء خوفا ووحشة وشايا وخبزا اسود رماديا وخرافة وقنوطا ويضللها عنه وعن ازمنة واماكن واحداث وتغدو اشد تعبا اشد يأسا اشد وحدة اشد رعبا وحبا. وهو لا.. هو أخر وهو اخر مرة اخرى وتتوالى شدائدها فتستولد الشدة لغة وعوالم واجسادا ولغتها تشاكس الصباح المستكين وتهمس له:

النوم يغلي على رنة الهاتف جوعا والمفتاح في لذة الحليب المحبوس في حقيبة (يتامين) والفلوس عند عروس الورق انهض.. انهض انا وحدي مع كل الغيم والغبار والغيلان والغباء ولا زمن اعرف سوى المطر ولولا المطرة والحالوب لما اصبحت فيك من الليل لأوصله بالنهار لاروزنامة لدي ولا مفكرة ولا جدول ايام وبي غثيان من التاريخ ودقات الساعة والكبت وآخذ الزمن كما يؤخذ الماء من النهر بلا حجم ولا اسم النوم يغلي على رنة الجسد يباسا ومنديل العاصفة ازرق من جنون قلبي والساعات ترعى الموج في الدم. زمن الابقار الملحة بالجوائز لا رجل في الغرفة لا امرأة في المكان ويدها تلوح بمنديل له شذى ثلج ودارسين ويدها تلوح بالمناديل المائلة التي هياتها لحفل البكاء الذي حفل البكاء الاخير.

فقد الرجل اخاه في المعارك البرية جنوب البصرة البلاد فقد المفقود هناك ففقدته المرأة لان صبره نفد وكذا حبه فهرب من بيت هما ونفد صبر المدن. والطرقات والحافلات والمحطات من اسئلته عن الذين امتصته الرمال الظامئة وله قالت انت واهم وانت من ابناء الكلام وستظل دورانا تدور وتدور في متاهات المدن المجوعة المغموسة اقدامها في الرماد حتى افقدك بعد ان فقدت فقيدك وبكي والجو مكدر بعاصفة كلام وشائعة حرب اخرى ورجوم نار ومفقودين جدد وهي من فرط جوع النهار احضرت ذات شوق خبزا ابيض كالقطن ابيض رشيقا وعبقا وغاليا بثمن خاتم ذهب ورسمت له انتظارا على جسدها ثم لما لم يعد ولم تسمع جرسا ولا طرقا على الباب. ولا ابتلت بمطر اعلنت فقدانه هو الآخر وسكن قلبها في القنوط الكبير والغرفة الذابلة تراوغها وتستدرجها وتغويها ولص من سلالة الجوع زار البيت في غيابها وانتقى بعض متاع غال من اجل جوعه وسكائره (وجدت عقب سيكارة على الارض) اللص الذي من سلالة المجاعة الحاضرة لم يفتح الغرفة الذابلة وضحكت المرأة واحترمت لباقة اللص المجوع الذي زارها في ليلنهار خرجت فيه الى مكان واليوم ستدخل في الغرفة الوثن وتحطم خرافتها التي صنعتها ولكنها خلعت خفيها لدى الباب وخلعت ذاكرة الجسد ورعشة الدم وفي الخطوة الاولى قررت ان تبيع تاريخها فيها لكنها نسيت قرارها لحظة فطست في الرغاوى الناعمة رغاوى الدقائق والساعات والأيام والاسابيع والأشهر والسنوات رغاوى الزمن الكثيفة الملونة التي تنبض مثل ملايين الاميبات او الاميبيات او كالاسفنج العالق في جرف مرجاني ورفعت اكمام قميصها وطرف تنورتها وشرعت تزيح كتل الرغاوى والرغاوى تقاوم بكل ما احتوته من لعاب العناكب واجنحة الفراشات وسيقان الخنافس وقشور البيوض المرقطة للزواحف الليلية وهممت حولها الاصوات المصيرة في كاسيتات واشرطة اختفى قلبها وفزت رأت كل شيء في المغلق المهجور يفتح افواها ليلتهم الاشياء الاخرى الصور تلتهم المفارش والمفارش تلتهم الاصوات وثياب النوم تلتهم الصور وصور ابناء اختها الذين اندفنوا تحت انقاض بيت دكة صاروخ وصور عرسهما وصورة اخيه المفقود وصورة ازهار البراري التي تبوح بالوان الشقائق والخشخاش والسحلبيات المرقطة والاقحوان وورد الفضة، وصور السلاحف والعظايا وتماثيل الضفادع والفهود الرامحة تتهاوى وتتقاتل وتفترس بعضها واطارات الصور تذوب في حامض الرغوة الزمن وهي تحاول اصطياد شيء اي شيء لتبيعه لتعيش به لتنقذ من ذوبانه والرغاوى تضحك وتلتهم وتضحك وتلون كتلها حسب مواقعها حمراء فوق السرير زرقاء فوق الموسيقى صفراء فوق الحزن بيضاء فوق الكتب لكنها بدأت تمتزج ببعضها تذوب تتحلل ويغدو الخشب جلاتينيا مرنا والفراش هباءات حرير وصوف والرغاوى بدأت تعلو وتعلو وصدوع الجدران تبتلع المزيد من لذائذ الرغاوى واحداث الأمس العناق وصداح الموسيقى وجنون العطور والصدوع التي احدثتها الصواريخ تجلت مثل خرائط الزمن على وجه قديس عتيق وبدأت الرغاوى بابتلاع الاشياء المتساقطة والاشياء تستجيب للفناء تتجعد وتتغضن وتتكسر وتنهار خلا المرايا التي لبثت على الجدران والخزانة تضحك ضحكة الخواء الذي يمنحها وجودها وتمتلئ بالرغاوى انعكاسات دون ان تطالها الرغاوى والمرأة مبهورة والرغوة تصعد الى ساقيها وبطنها وصدرها وتحاصرها رغوة حمراء كبيرة انطلقت من السرير الى جسدها وشرعت تضغط على صدرها وبطنها وعنقها وتحكم تطويقها لها تلتصق بها مثل هلام لزج وتتجسد على حرارة جسدها باشكال زهور تطلق ضحكا وآهات، حاولت الافلات حركت جسدها اختفت زجت يديها رأسها شعرها ففضت خصلاته اللولبية الملتفة فتساقط الحالوب من شعرها وخرقت حبات الثلج الرغوة محدثة ثقوبا عمودية في هلامها الوشك على التجمد والمرأة بدأت تصرخ وتطبق جفنيها على رؤى واصوات تطبق العالم على جسدها على شمس على نهر على قبلات على نعومة على لذة على صرخة تصرخ وتطبق روحها على دغدغة الرغوة على عصير خوخ على خبز ابيض على شماريخ تمر والرغوة تهبط تذوب بفعل حبات الحالوب تذوب من حلاوة الروح يطول الزمن عيد بالونات ضحكات اوراق ملونة موائد ممتدة رقص واغان السقف يتنفس والخزائن ويهطل من السقف سيل من اهلة واقراص من سماوي الموائد تتسع الثياب متلون تبرق والرغوة تنزاح تسقط والتفاح لذيذ والمرأة سلام والرجل حرب والحالوب لذة وتنام تنام والحب سلام تنام تنام والرغوة نار حروب يقصر الزمن يقصر يصير دقيقة لحظة ومضة غد ما..

* كاتبة من العراق

هذا من الأصل

هكذا من الأصل!

السنة السابعة - العدد 2201 الخميس 6 حزيران (يونيو) 1996 - 20 محرم 1417 هـ

المطربة لطيفة رأفت:

لا أريد الغناء الا باللهجة المغربية!

الرباط - «القدس العربي»:

عندما تسمع أغنية تؤديها لطيفة رأفت المطربة المغربية تدرك للوهلة الاولى انها مغربية، وعندما تشاهدها على الخشبة أو عبر الشاشة دون ان تسمعها، تعرف ايضا انها مغربية. لانها اختارت منذ انطلاقتها في عالم الفن ان تبقى مغربية شكلا ومضمونا وبعيدا عن اغراءات الشهرة في الشرق أو ربح المال السريع.

وفي هذا الصدد أكدت لطيفة لـ«القدس العربي» انها لا تفكر اطلاقا الانسلاخ عن طبيعتها المغربية. لانها تعتبر ان المغرب يتمتع بيد فنيا وتجد نفسها فيه وتقول «تلقيت عدة عروض وما زلت لأغني بلهجات عربية أخرى - فكان جوابي دائما بالرفض».

وهي ترى ان بعض الفنانين يعتبرون ان هذه جزئيات بسيطة ومتجاوزة الى حد ما في عالم الاغنية. لكن بالنسبة لها هامة وتحمل في طياتها دلالات عميقة.

وتؤكد كذلك ان المغرب يزخر بطاقات فنية واعدة وبكلمات جيدة وايقاعات متنوعة بحكم غنى فلكلوره فهناك الكناوي والعرساوي والجبلي والبربري وغيرها الشيء الذي تفتقده الكثير من الدول العربية التي لها احادية الايقاع. وقالت ان المهرجانات العربية التي تقام في مدن كقرطاج وجرش وغيرهما لا يمكن ان تتقبل مشاركة مغربية بمقطوعات مغناة بالمصرية أو اللبنانية والمنظمون لهذه المهرجانات حريصون على ان تكون مشاركة كل بلد بلهجته المحلية. والا فما الفائدة من تنظيمها، فهي على الاقل تكون مناسبة لاطلاع الجمهور على كل أشكال الاغنيات في الوطن العربي.

وقد شاركت لطيفة المغربية في مهرجان قرطاج واحيت سهرات عدة في القاهرة وبعض دول الخليج خاصة في اطار اسابيع ثقافية وسياحية ومغربية ولقيت اقبالا من لدى الجماهير العربية. وهي بصدد الاتفاق للمشاركة في مهرجان جرش القادم.

ونجحت لطيفة في ارضاء رغبات جمهورها بالمغرب وكونت لها شخصية فنية مستقلة رغم انها تعرضت لاشاعات تقول ان شكلها كان وراء نجاحها لانها تعاملت منذ البداية مع اجود كتاب الكلمات والملحنين في المغرب. الا انها ترفض هذه الادعاءات وتصر علما ان الجمهور لا يعرف المجاملة. اينما كان موقعه، وعندما يقتني اشرطة مطرب معين فذلك لأنه يجد متعة في الاستماع الى اغانيه. وكونها حققت مبيعات جيدة واسمها مطلوب في العديد من السهرات المباشرة، فذلك لا يرجع الى شكلها، وتضيف ان الملحنين وكتاب الكلمات الجيدين لا يغامرون باسمائهم الا اذا تأكدوا من جودة الصوت الذي سيتعاقدون معه وليس الشكل أو الوجه.

والمطربة لطيفة تحب ان تتواصل مع جمهورها مباشرة وترفض فكرة الاغنيات المصورة التي تراها تخلو من كل ابداع وتخضع لعمليات تجميل مصطنعة وتقول ان قوة الفنان تبرز امام الجمهور الذي يعتبر مقياس نجاحه أو فشله دون حاجة الى مكياج قد يفسد صورته الحقيقية. وان الاغنية على العموم عندما تدخل عالم الاستهلاك تفقد قيمتها الفنية وجوانبها الجمالية.

وعن مستوى الاغنية المغربية تقول لطيفة انها تحتاج الى نقد بناء يزيح عنها معاول الهدم ويفرز مكامن ضعفها وقوتها كما هو الشأن بالنسبة لأي جنس ابداعي. وتضيف انها بامكانها ان تتجاوز حدود المحلية كما حصل مع المسرح والأدب والشعر والتي أصبحت من المجالات التي تستقطب اهتمام نقاد عرب واجانب، مما وسع من رقعتها ونشرها ولو تدريجيا. واذا وصلت الاغنية الى هذا المستوى سيستطيع كل الفنانين الغيورين عليها تكسير جدار وهمي يفصل الفن المغربي عن باقي الدول العربية.

وتعد المطربة المغربية لطيفة من المؤسسين للنقابة الاولى التي خصت مطربين وملحنين وكتاب كلمات وعازفين وتعتبر أيضا من اعضاء النقابة الحرة الثانية بالمغرب وقالت في هذا الصدد ان غيرتها وحبها للفن كانا وراء دمجها في الاولى ثم الثانية. وتعتبر ان الاغنية المغربية وصلت الى مرحلة يستحيل معها ان تبقى دون اطار مؤسساتي يحميها ويحمي حقوق كل الاطراف الفاعلة فيها من كتاب كلمات وملحنين وغيرهم، الا ان النقابة الاولى لم تستجب لطموحات المنخرطين فيها ولم تف بوعودها بل ظلت جامدة فكان لا بد من خلق نقابة بديلة تكون عملية أكثر وواقعية من حيث المطالب والاهداف فجاءت النقابة الحرة. ولا يعقل ان يبقى المغرب دون نقابة تنظم المهنة وتضمن الحقوق وتحمي من القرصنة وتخلق جوا للحوار والتشاور.

لطيفة رأفت (القدس العربي)

أمسية موسيقية بمنتدى شومان

منير بشير يحلق بالعود الى الحدود القصية

عمان - «القدس العربي»:

بالتعاون مع دار الفارس، أحيا الموسيقار العراقي منير بشير أمسية مميزة في منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان مساء الاحد الماضي تحت عنوان «العود والعالم» وتميزت الامسية باعتماد الفنان منير بشير على عرض مشاركات له مسجلة على الفيديو أو الكاسيت أثبت من خلالها عالمية العود وذلك من خلال مشاركات عالمية رأينا فيها عود منير بشير يتألق وسط الايقاعات والآلات الاخرى.

وأثبت الفنان منير بشير الطاقات الهائلة التي بوسع العود ان يقدمها ان عزفت على أوتاره أصابع فنان، فمن الكلاسيك الى الصخب، الى الطرب. كان العود يتفرد بايقاعاته الاخاذة.

وعرض الفنان منير بشير أمسية جمعته وابنه في عزف مشترك على العود. كما قدم عرضا يشاركه فيه الفنان السوري صباح فخري، ورأينا كيف يثير العود الطرب، كما يثير الوجدان في مقاماته الاخرى.

بعد ذلك قدم منير بشير عزفا منفردا يتضمن تأملات موسيقية من المقامات العربية، وفي ختام الامسية تم توزيع كتابه الجديد «موسيقى الحكمة» الذي يتضمن سيرة حياة الفنان منير بشير في جزئها الاول.

ويذكر ان منير بشير ينحدر من عائلة موسيقية في مدينة الموصل بالعراق، وقد ولد عام 1930، وتلقى دروسه الموسيقية خلال ستة أعوام في معهد الموسيقى العربية ببغداد، ويعد منير بشير معلما في العزف على العود في العالم العربي، ووجها رائدا للتقليد الموسيقي بفن المقام. والمقامات كما يؤديها منير بشير تأملية الغور، فلسفية التفكير، وبها يعبر منير بشير عن صوفيته.


منير بشير (القدس العربي)

روجر مور يحاول استعادة شهرته بفيلم «القضية»

لوس انجيلوس - من بوب توماس:

روجر مور ايقن ان الوقت قد حان بأن يتخذ قراره عندما لاحظ انه لدى اتصاله بالمطعم لحجز مائدة للعشاء، يسأله موظف الاستقبال: «روجر من؟ كيف تتهجأ اسمك؟».

--- العميل صفر صفر سبعة أصبح نكرة مجهولة.

مور، بطل سبعة من سلسلة افلام جيمس بوند يقول انه يعي من عمله في اليونيسيف ان قيمته كامنة في شهرته، ولكن عندما بدأ يسمع على الهاتف موظف المطعم يسأله «روجر من؟» أيقن ان الوقت قد حان لصنع فيلم آخر. وهكذا فعل. انه يشارك البطولة مع جان - كلود فان دام في «القضية» الذي اخرجه فان دام، البلجيكي، ويلعب مور دور ضابط سابق في البحرية الملكية البريطانية تحول الى قرصان ومحتال يرعى فان دام في مباراة بين أفضل الملاكمين في العالم.

فان دام قام شخصيا بتسليم النص لمور في منزله في غستاد في سويسرا. وقد وافق مور على المشاركة في الفيلم لأنه غير مطلوب منه ان يقوم بأعمال الاكشن بنفسه. يقول مور: «هذا هو الشيء الجميل. كما انني تبينت ان عدم القيام بدور البطل يعفيني من التواجد في مكان التصوير يوميا. المطلوب مني ان أعمل ما كنت على الدوام أحسد الذين يقومون به».

ويضيف مور: «كنت أنا البطل دائما واحسد الشرير الذي تسند اليه أجمل الفقرات وليس متوجبا عليه ان يتواجد على منصة التصوير كل الوقت، وليس مضطرا للجلوس على كرسي الماكياج ساعتين في كل مرة لمحو التجاعيد من وجهه. في هذا الفيلم ربيت ذقني، ولم يعترض أحد على انتفاخ عيني... رائع».

مور، وهو ابن شرطي، ولد في لندن ودرس الرسم في معهد الفنون، ثم انتقل الى المسرح في الاكاديمية الملكية للفنون المسرحية، وشارك بأدوار صغيرة في عدد من المسرحيات والافلام قبل اتمامه الخدمة العسكرية. ثم استأنف عمله التمثيلي وهاجر الى هوليوود في الفترة التي كانت فيها هوليوود تفتح ذراعيها للممثلين البريطانيين. واشتهر روجر مور في الخمسينات وشارك في افلام عديدة منها «آخر مرة شاهدت باريس» مع اليزابيث تايلور، و«ديانا» مع لانا ترنر و«المليونيا المبتورة» مع اليانور باركر. وعندما انهت الاستوديوهات الكبيرة تعاقداتها معه. انتقل روجر مور الى التلفزيون بهدوء، وشارك في مسلسلات مثل «الالاسكيون» و«ايفنهاو» و«القديس». بل، وقد حل مكان جيمس غارنر (عندما أخل هذا الاخير بتعاقده). في دور ابن العم الآتي من بريطانيا في فيلم «ماقريك». وفي العام 1973 حل روجر مور مكان شون كونري في دور العميل صفر صفر سبعة في فيلم «عش ودعه يموت»، ومضى للقيام ببطولة ستة افلام جيمس بوندية اخرى حتى سنة 1985.

مور، الذي لا يزال يحتفظ بنجوميته رغم بلوغه الثامنة والستين، يقيم في موناكو وسويسرا، ويقضي معظم وقته سنويا في الرحلات الى معظم انحاء العالم كممثل خاص لليونيسيف. وعندما يسأله الناس هل عمله في المنظمة التابعة للامم المتحدة هو «دور» جديد له، يرد قائلا: «لا، الدور يعني انك تقوم بتمثيل شيء، بينما ما أقوم به هو حقيقي». وهو يعزو فضل ضمه الى عمله الجديد للممثلة الراحلة أودري هيبورن. والرجل الذي كافح منظمة «سميرش» والمنظمات الشريرة الاخرى في افلامه، يحارب الآن ضد نقص اليود في مختلف انحاء العالم.

«وما هو نقص اليود؟» - يسأل روجر مور - ويجيب بنفسه: «انه سبب التهاب الغدة الدرقية ومشاكل صحية أخرى، مثل ولادة الاطفال الميتين والاجهاض. حوالي ثلث سكان العالم تقريبا يعانون من النقص، الذي يمكن معالجته بسهولة، الا انه مكلف».

ويضيف مور: «امريكا وسويسرا كانتا أول من وعتا هذا النقص. نابليون، الذي كان يحاول تجنيد جيش من سويسرا، اكتشف ان الرجال هناك لا يستطيعون ان يقفزوا في مكانهم ويصفقوا بأيديهم في نفس الوقت بسبب افتقار دمهم الى الايودين».

«وكانت امريكا البادئة باضافة اليود الى ملح الطعام، ثم تبعتها سويسرا ثم بقية بلدان العالم. الا انه من الصعب حمل البلدان التي لا تملك الموارد الكافية لوضع اليود في الملح وخلطه مع علف الحيوانات أيضا. هذا الموضوع ليس مثيرا للجميع طبعا، ولكن علي ان اتحدث عن الموضوع كجزء من واجباتي». مور شارك في ثلاثة افلام فقط منذ انقطاعه عن افلام جيمس بوند. كما انه مثل في الفيلم التلفزيوني «الرجل الذي يرفض ان يموت» الذي يستغرق عرضه ساعتين.

وهل ينوي ان يمثل في افلام اخرى في المستقبل؟

يقول روجر مور: «ربما سيشاهد منتج مقفل فيلم القضية وينتبه الى ان روجر مور لا يزال على قيد الحياة ومن الضروري ان نحصل عليه».

ويضيف: «هناك مشروع لي على نار هادئة. احدهما اعادة صنع فيلم فرنسي قديم على وشك ان يكون جاهزا، وكل ما نحتاج اليه ان نعثر على ممثلة رئيسية لها من العمر ما يكفي لتبدو وكأنها مسرورة لأن اقبلها».

اسئلة موجهة الى روجر مور

اذن، عاد روجر مور الى الشاشة الكبيرة على أمل ان يحقق نجاحا كبيرا في دور مرتزق منحرف في فيلم «القضية» مع جان - كلود فان دام، ويبدو ان الرقم 7 هو رقم حظ الممثل في حياته: فلقد أدى دور «العميل 007» في سبعة افلام جيمس بوندية، ولعب دور النجومية في المسلسل التلفزيوني «القديس» سبع سنوات. واليوم - وبصرف النظر عما تخبئه له الارقام - يقضي الرجل ذو المسدس الذهبي سنواته الذهبية كعميل خاص لمنظمة اليونيسيف، حيث يساعد في جمع التبرعات لصندوق اعانة الاطفال.

وفي الاسئلة التالية يشارك مور مع القارئ نظرته الى بعض الامور «من اجل عينيك فقط»:

■ ما رأيك بيروس بروزنان في دور العميل 007 في فيلم العين الذهبية؟

■ شاهدت بكرتين فقط عندما كانوا يصورون الفيلم. بدا لي جيدا جدا، وكأنه يملك روحية الهزل المناسبة. وشاهدت المقطع الذي مثل فيه مع جودي دنتش في دور «م» (السكرتيرة) وكان يشع بالوهج المطلوب.

■ ما هي أحسن نصيحة تلقيتها في حياتك؟

■ ادرس النص وسجل ملاحظاتك... من (الممثل) لي مارفين.

■ وأسوأ نصيحة؟

■ «اصبح ممثلا» من صديق شاء ان أكون ممثلا.

■ ما رأيك بفال كيلمر في دور «القديس»، في فيلم سينمائي؟

■ اعتقد انه سيجذب جمهورا كبيرا وينجح كثيرا. وبما ان شركتي مشاركة في المشروع، فانني مسرور جدا جدا.

■ هل تستمتع بحياتك في الوقت الحاضر؟

■ لقد استمتعت بحياتي دائما. انني اندهش كلما استيقظ من النوم لأجد ان هناك يوما آخر أمامي.

روجر مور (اليسار) مع جانيت غان وجان - كلود فان دام في صورة جماعية قبيل العرض الاول لفيلم «القضية»

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

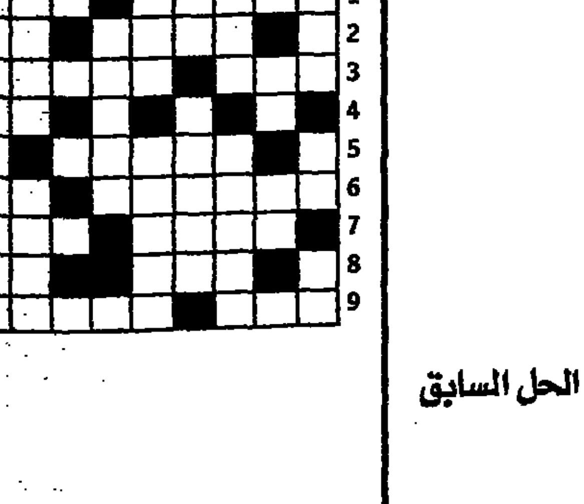
مركز تلفزيون الشرق الاوسط: 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي - شقة الحرية - اعادة، 10,05 الفيلم العربي - اريد حلا، 12,00 افلام كارتون، 12,50 برنامج ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج - اميرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج دنيا الموضة - اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي - ارض النعام، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل العربي - شقة الحرية، 19,30 الفيلم العربي - خطايا الحب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج - اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب - اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

***ART*:** 8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 مع المواثد، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطئ الاخر، 12,40 كان زمان، 1,30 فيلم عربي، 2,50 من اسبوع لاسبوع، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصحف، 8,00 الاخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,50 مسلسل تاريخي، 4,20 مسلسل خليجي، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 11,15 المسلسل العربي، 11,50 قمة سياسية، 12,15 فن الاتيكيت، 12,30 سباق الاغنيات، 2,45 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,00 الاخبار، 5,30 غنوة في فيلم، 6,45 مسلسل خالتي صفية، 7,30 غيرت رأيك ليه، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 فيلم عربي، 11,15 سهرة عربية، 11,30 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,15 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

قناة دبي: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 اللياقة للجميع، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 تقرير رياضي، 2,30 مسلسل مصري، 3,05 مصحف مفسر، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,20 منوعات، 5,45 شاميات، 6,40 ابتسامات، 7,00 الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 صورة عن قربه 1,00 مسلسل عربي، 2,00 مسلسل خليجي، 2,300 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

كلمات متقاطعة



افقيا

1 - ممر تحت الأرض - شركة بترول (معكوسة).
2 - لاعب تنس شهير معتزل - حرف عطف.
3 - حضارة - سوط (معكوسة).
4 - يخصني (معكوسة).
5 - اسم علم مؤنث.
6 - قصر رئيس الجمهورية الفرنسي - نصف شبكة.
7 - مقوس الظهر - حرف هجاء.
8 - حروف متشابهة - صعب المذاق (معكوسة).
9 - مدينة فرنسية - دولة عربية.

عاموديا

1 - ثواب - ضمير متصل - حل.
2 - نقص - النفي.
3 - امارة عربية - من الورود.
4 - متشابهان - ماركة سيارات.
5 - سلم - دولة آسيوية.
6 - ثمينة.
7 - ـــــــ
8 - لباس هندي - من التوابل.
9 - ولاية امريكية.

الحل السابق

افقيا

1 - مريخ - القبل.
2 - مران - ن ن.
3 - هس.
4 - دار السلام.
5 - مجند.
6 - قرا - نموذج.
7 - ماء - وم.
8 - ق م - أعرف.
9 - شوبان.

عاموديا

1 - مشهد - قمقم.
2 - ساموراء.
3 - يم - رجاء.
4 - خرسان.
5 - لدن - او.
6 - اناس - مكعب.
7 - لهو - را.
8 - بنها - ذ و ف ن.
9 - لن - معجم.

ضمن الاعداد لبطولة كأس الامم الاوروبية

ألمانيا تسحق ليختنشتاين في مباراة ودية

مانهيم (المانيا) ـ رويتر: سحقت المانيا ليختنشتاين 9 / 1 في مباراة ودية لكرة القدم ضمن الاعداد لبطولة كأس الامم الاوروبية التي ستبدأ في بريطانيا يوم السبت المقبل.

ولم يشكل ليختنشتاين اي خطورة على المانيا ولكن الالمان اكتسبوا ثقة كبيرة بفوزهم الساحق بعد تعادل وهزيمة على ملعبهم الاسبوع الماضي امام ايرلندا الشمالية وفرنسا.

ويواجه بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني مشكلة واحدة وهي الاستقرار على مهاجم يلعب جنبا لجنب مع يورغن كلينزمان وهو يحاول الاختيار بين ستيفان كونتز واوليفر بيرهوف.

وقد يلعب الاثنان معا في اول مباراة للمانيا بالبطولة امام جمهورية التشيك بسبب غياب كلينزمان للايقاف.

وبدأ اندي مولر صانع العاب المنتخب الالماني التهديف في الدقيقة الرابعة.

واحرز كونتز الهدف الثاني في الدقيقة 11 من تمريرة من توماس هاسلر ثم عزز بيرهوف فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ولم يتمكن ليختنشتاين من السيطرة على خط وسط المانيا. وقبل انتهاء الشوط الاول تبادل كريستيان زيج الكرة مع ستيفان رويتر اكثر من مرة الى ان وصلت الكرة الى زيج ليحرز منها الهدف الرابع لالمانيا.

وفور بداية الشوط الثاني احرز ماتيوس زامر الهدف الخامس بعد ان تسلم الكرة من رمية ركنية.

واحرز يورجن كولر الهدف السادس بعد دقائق من الهدف الخامس ثم اضاف مولر الهدف السابع من ضربة حرة في الدقيقة 64.

وأذهل ماركو بيريز لاعب ليختنشتاين الالمان بتسلله المفاجئ حتى تمكن من اختراق دفاع المانيا ليودع الكرة داخل المرمى محرزا هدف فريقه الوحيد.

ولكن كلينزمان عزز فوز فريقه في الدقيقة 85 بالهدف الثامن الذي احرزه قبل ان يختتم كونتز الاهداف في الدقيقة 90 من ضربة رأس.

جيرجين كلينسمان مهاجم المانيا يحيي الجمهور (رويتر)

وفي روتردام فازت هولندا على ايرلندا 1/3 في مباراة ودية لكرة القدم ضمن اعداد الفريقين لبطولة كأس الأمم الاوروبية.

وبدأت ايرلندا المباراة بقوة وتقدمت بهدف احرزه جاري برين في الدقيقة 11 من المباراة.

ولكن دنيس بيركامب لاعب هولندا احرز هدف التعادل في الدقيقة 27. وهذا هو الهدف الأول لبيركامب مع المنتخب منذ آذار (مارس) عام 1995 عندما أحرز هدفا من ضربة جزاء.

وسيطر الهولنديون على المباراة بعد ذلك ومرر بيركامب الكرة لزميله كلارينس سيدورف لاعب خط الوسط ليحرز الهدف الثاني من على بعد عشرة أمتار من المرمى.

وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق تمكن فيليب كوكو من احراز الهدف الثالث لهولندا. وغاب فرانك دي بوير مدافع المنتخب الهولندي عن المباراة لاصابة في كاحل القدم كما غاب كابتن الفريق داني بليند للايقاف.

وفي ستوكهولم رشح رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لينارت يوهانسون (السويد) منتخب البرتغال للفوز ببطولة الامم الاوروبية العاشرة «لان شباب البرتغال احرزوا دورات دولية عدة في السنوات الأخيرة». ورشح يوهانسون انكلترا لبلوغ المباراة النهائية «لأنه من الصعب الفوز عليها على ارضها» ورأى ان المانيا وايطاليا تملكان فرصة المنافسة على اللقب.

فاروق جعفر مدربا للمنتخب الوطني المصري

جماهير الزمالك تهاجم فريقها اثناء التدريب

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير السيد المدير الاداري بنادي الزمالك ان اعمال شغب وقعت خلال تدريبات لاعبي الفريق من جماهير النادي مساء امس الاول الثلاثاء.

واضاف ان الجماهير هتفت ضد اللاعبين والجهاز الفني للفريق خاصة احمد رفعت المدير الفني للفريق.

واختصت الجماهير اشرف قاسم نجم دفاع الزمالك بالهتافات العنيفة واتهمته بالتسبب في خسارة الفريق نقطتين امام السويس اذ تعادل الفريقان 1 / 1 بعد ان اخطأ في تقدير احدى الكرات ليخطفها احمد متولي مهاجم السويس ويحرز منها هدف فريقه.

وكادت الجماهير تحطم سيارة محمد صبري لاعب خط الوسط لتصريحاته الاخيرة التي اكد فيها انه سيترك النادي اذا لم يحصل على عرض مناسب وتدخلت قوات الامن التي طلبتها ادارة النادي وحالت دون تحطيمهم السيارة والاعتداء على اللاعب.

واعتدت الجماهير ايضا على احمد سليمان مدرب حراس المرمى الذي تدخل لمنعهم من الهتاف ضد رفعت والوصول اليه فتعرض للضرب قبل ان تنقذه قوات الامن.

وكان الزمالك يحتل المركز الاول في الدوري بفارق ست نقاط في الاسبوع العشرين للدوري.

ولكن الفريق فقد النقاط الست في ثلاث مباريات بتعادله مع الالومنيوم في نجع حمادي والترسانة بالقاهرة والسويس بالسويس في الوقت الذي فاز فيه الاهلي منافس الزمالك الذي يحتل المركز الثاني في مبارياته الاخيرة ليتساوي الفريقان في النقاط ولكن فارق الاهداف لصالح الزمالك.

وفي سانتياغو اقيل مدرب منتخب تشيلي لكرة القدم الاسباني خابيير ازكارغورتا من منصبه امس الاربعاء.

وقاد ازكارغورتا منتخب بوليفيا الى نهائيات مونديال 94 في الولايات المتحدة ثم عين مدربا لتشيلي اواخر 1995 لاعداده لتصفيات مونديال 98.

غير ان تعادل تشيلي وفنزويلا وهي احدى اضعف الدول المشاركة في تصفيات امريكا الجنوبية 1/1 الاربعاء الماضي في باريناس (فنزويلا)، خلف انتقادات عنيفة للمدرب، فاقيل.

وفي القاهرة قرر مجلس ادارة اتحاد الكرة المصري في اجتماع استمر حتى الساعات الاولى من صباح امس الاربعاء اجراء تغييرات في الجهاز الفني للمنتخب الوطني.

وعين المجلس فاروق جعفر مدربا للفريق ومساعدا للمدير الفني للمنتخب الهولندي رود كرول وتعيين سمير عدلي مديرا اداريا للفريق ليحلا محل فاروق السيد وصادق عبد المنعم على التوالي.

وتقرر ان يعمل عبد المنعم مديرا للعلاقات العامة بالاتحاد.

وسيتسلم جعفر وعدلي مهامهما ببداية الشهر المقبل بعد انتهاء مهمة جعفر مع نادي الزمالك اذ انه مدرب الفريق ايضا.

وقال يوسف الدهشوري رئيس اتحاد الكرة بعد الاجتماع ان التعديل جاء بناء على توصيات اللجنة الفنية بالاتحاد التي عقدت اجتماعها قبل مجلس الادارة بساعة واحدة وبعد ان لمس مجلس الادارة وجود خلل في عمل الجهاز الفني والاداري بالفريق مما ادى الى سلبيات.

واصدر مجلس ادارة الاتحاد بيانا اكد فيه ان كرول وافق على التعديل وانه تقرر ان يعمل فاروق السيد وعلاء نبيل مساعدا كرول السابقين في تدريب المنتخب الوطني الثاني الذي يشرف عليه كرول ايضا.

وقال اتحاد الكرة في بيانه ان المذكرة التي قدمها سمير زاهر وكيل الاتحاد والمشرف العام على المنتخب والتي حدد فيها اخطاء وسلبيات الجهاز الفني للمنتخب وطالب في نهايتها بعدة طلبات على رأسها اقالة كرول وتعيين مدير فني اخر لجميع المنتخبات نوقشت بالكامل وتم الاتفاق على تجديد الثقة في كرول «لان سلبياته اقل من ايجابياته».

وتنازل زاهر عن طلبه باقالة كرول بناء على رغبة الاغلبية وتنازل ايضا عن مهمته الاشراف على المنتخب التي سيتولاها رئيس الاتحاد.

وفوض مجلس ادارة الاتحاد الدهشوري لايجاد مدير فني جديد لجميع المنتخبات بناء على المواصفات التي تم تحديدها.

وتقرر الاشتراك بالمنتخب الوطني الثاني في دورة العاب البحر المتوسط التي ستقام في باري بايطاليا في تموز (يوليو) العام المقبل ويضم هذا الفريق لاعبي المنتخب الاولمبي.

وشهد اتحاد الكرة المصري فترة من الاضطرابات الشديدة خلال الفترة الماضية منذ ان سافر المنتخب الى غانا في رحلة تدريبية حيث اعترض زاهر على السفر وهاجم كرول مطالبا باقالته.

واوقعت قرعة بطولتي افريقيا للاندية ابطال الدوري وابطال الكؤوس فريقي الزمالك والمقاولون ممثلا مصر في البطولتين امام بطلي المغرب مكناس والفتح الرباطي في دور الثمانية.

وسيلاقي الزمالك مكناس في مباراة الذهاب بالقاهرة في السادس او السابع او الثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل بينما تقام مباراة العودة بالمغرب في 20 او 21 او 22 من نفس الشهر.

وسيلعب المقاولون مع الفتح الرباطي في نفس التوقيت وستقام مباراة الذهاب بالقاهرة والعودة بالمغرب.

وفي طرابلس ذكر رئيس اللجنة الاولمبية الليبية بشير الطرابلسي ان بلاده ستشارك في دورة اتلانتا الاولمبية بستة لاعبين هم 4 في العاب القوى وواحد في الدراجات واخر في الجودو.

والطرابلسي عضو في اللجنة الاولمبية الدولية ونائب لرئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط.

وغابت الرياضة الليبية عن الاحتكاك الخارجي بشكل شبه تام منذ ان فرض مجلس الامن حظرا جويا على ليبيا في نيسان (ابريل) 1992.

دورة الألعاب الآسيوية 2002: المنظمون يرفضون تقديم الموعد

■ سيول ـ اف ب: رفض المسؤولون عن تنظيم دورة الالعاب الاسيوية (آسياد) التي ستقام في مدينة بوسان الكورية الجنوبية عام 2002 فكرة التبكير باقامة الدورة عاما واحدا باعتبار ان كوريا الجنوبية واليابان ستنظمان كأس العالم في العام ذاته.

وقال الناطق باسم اللجنة المنظمة «تمت مناقشة الفكرة، فثبت لنا ان حسناتها قليلة وسيئاتها كثيرة خصوصا على صعيد متابعتها عالميا وعدم وجود الوقت الكافي لاستكمال المنشآت».

وتحتاج مدينة بوسان لاستضافة الدورة الى توسيع مطارها وانشاء ملعب كبير وبناء قرية للرياضيين ومد خط للمترو.

كوريا الجنوبية تحث الشطر الشمالي المشاركة بتنظيم كأس العالم

شرطة هولندا لاتتوقع اعمال شغب من مشجعيها

■ روتردام ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الهولندية امس الاربعاء ان الشرطة لا تتوقع وقوع اعمال شغب من المشجعين الهولنديين خلال نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي ستبدأ في انكلترا يوم السبت المقبل.

وسترسل هولندا تسعة خبراء لمكافحة الشغب مع زملائهم الانكليز وتتوقع حضور عشرة الاف مشجع هولندي كل مباراة من مباريات هولندا الثلاث بالدور الاول.

ونقل عن ليكس هيجيس رئيس فريق الخبراء قوله «معظم الاشخاص الذين سيتوجهون الى انكلترا يحملون تذكرة لمباراة واحدة فقط. سيغادرون هولندا صباح المباراة ويعودون في نفس الليلة او في وقت مبكر من صباح اليوم التالي للمباراة ومن ثم لن يكون هناك وقت امامهم لاحداث اي فوضى».

واضاف ان المشاكل قد تحدث من المشجعين الذين يسافرون دون تذكرة وبسبب محاولات للاتجار في المخدرات والخمور.

ومن جهة اخرى سيقضي اعضاء المنتخب الهولندي لكرة القدم معظم وقتهم امس الاربعاء في اعداد حقائبهم للسفر الى انكلترا اليوم الخميس للمشاركة في كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي ستبدأ يوم السبت المقبل.

وقالت صحيفة ملجيمين دجبلاد اليومية الهولندية في مقال نشر في عدد اليوم ان الفريق سيحمل معه اجمالي 900 زوج من السراويل القصيرة (الشورت) و58 قميصا و55 زوجا من الجوارب و100 رباط حذاء و100 رداء للتدريب.

واضافت ان حراس المرمى بمفردهم سيحملون معهم 140 قميصا و8 زوجا من السراويل القصيرة.

وستبدأ مباريات هولندا الفائزة بالبطولة عام 1988 يوم الاثنين عندما تقابل اسكتلندا في برمنجهام.

وفي امستردام قالت هولندا امس الاربعاء ان جاب ستام سيحل محل فرانك دي بوير ظهير المنتخب الهولندي لكرة القدم المصاب في نهائيات كأس الأمم الاوروبية.

واصيب دي بوير في كاحل القدم اثناء التدريب واضطر للانسحاب من الفريق امس الاول الثلاثاء.

وتفاقمت اصابة دي بوير (25 عاما) في كاحله الايمن اثناء التدريب يوم الاثنين وهذه هي المرة الثالثة هذا الموسم التي يتعرض لهذه الاصابة.

ولعب دي بوير الذي لعب 39 مباراة مع المنتخب الهولندي مؤخرا. ولعب ستام (23 عاما) مع المنتخب اول مرة في مباراة ودية الشهر الماضي امام المانيا التي فازت فيها 1/صفر.

وفي لشبونة يعتزم فيتور بايا حارس مرمى بورتو البرتغالي الانتقال الى برشلونة الموسم المقبل.

احد محلات العاصمة الكورية يعرض في مدخله شعار كأس العالم (رويتر)

وقال خورخي نونو بينتو داكوستا رئيس بورتو للصحافيين ان الناديين توصلا لاتفاق مبدئي لانتقال اللاعب البالغ من العمر (26 عاما) الذي يعتبر احد ابرز حراس المرمى في اوروبا.

واضاف بعد اجتماع في اوبورتو مع مسؤولين من برشلونة امس «هناك اتفاق مبدئي ولكن علينا صياغة بعض التفاصيل».

ولم يذكر اي ارقام ولكن وفقا لتقارير صحافية محلية الاتفاق قيمته نحو 900 مليون اسكودو (5,7 مليون دولار) لبورتو ويحصل بايا على نحو 2,1 مليار اسكودو (13,3 مليون دولار) في غضون اربعة مواسم.

وفي كوالالمبور حث مسؤولون رياضيون اسيويون كوريا الشمالية امس الاربعاء التوحد من جديد مع الشطر الجنوبي والانضمام اليه في تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 مع اليابان.

وقال تشونغ مونغ جون رئيس الاتحاد الكوري لكرة القدم في مؤتمر للاتحاد الاسيوي لكرة القدم «ستة اعوام فترة ليست قصيرة وجميع الكوريين يحلمون بان تتوحد الدولة الوحيدة المقسمة على وجه الارض قريبا».

واضاف «انا رحب الفيفا وشركاؤنا اليابانيون نأمل ان يجد اشقاؤنا وشقيقاتنا في كوريا الشمالية وسيلة لمشاركتنا حلمنا».

ووافق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على منح كوريا الجنوبية واليابان حق تنظيم النهائيات عام 2002 معا. وستكون هذه هي اول نهائيات تنظمها القارة الاسيوية.

وفي فلورنسا (ايطاليا) انضم البلجيكي لويس اوليفيرا الى فيورنتينا الايطالي امس الاول الثلاثاء.

وانتقل اوليفيرا وهو برازيلي المولد الى فيورنتينا من كالياري.

وقالت مصادر من النادي ان اوليفيرا وقع على عقد مدته اربعة اعوام مع فيورنتينا.

واضاف النادي ايضا ان لاعب خط وسط الفريق مانويل روي كوستا سيمكث مع الفريق مما يضع حدا لشائعات وسائل الاعلام بانتقاله الى ريال مدريد الاسباني.

وقال جيانكارلو انتونوني المدير العام بالنادي في بيان «هذه الشائعات لا اساس لها ويكرر فيورنتينا ان اللاعب ليس للبيع».

وفي بورتو اليجري (البرازيل) فاز جريميو البرازيلي على امريكا دي كالي من كولومبيا 1 /صفر في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي في بطولة كأس ليبرتادورس لكرة القدم أمس الاول الثلاثاء.

واحرز لاعب خط الوسط لويس كارلوس جويانو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 31 من ضربة حرة من على بعد 25 مترا من المرمى ليبقي على امل فريقه في الفوز بالبطولة للمرة الثانية على التوالي.

وستقام مباراة العودة في كالي الاسبوع المقبل.

فوز بيتس في الدور الاول ببطولة بيكنهام

صعود بت سامبراس الى قبل النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة

■ باريس ـ رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور قبل النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس أمس الاول الثلاثاء لاول مرة.

ولم يتجاوز سامبراس من قبل دور الثمانية في هذه البطولة ولكنه تمكن من الفوز على مواطنه جيم كوريير في مباراة دور الثمانية بالامس بعد مباراة قوية 6 /7 و4 /6 و6 /4 و6 /4 و6 /4.

واستمرت المباراة ثلاث ساعات و31 دقيقة.

وقال سامبراس انه مرهق وانه سعيد لان امامه يومين قبل مباراته المقبلة سيحصل خلالهما على قسط من الراحة.

وسيقابل سامبراس في الدور قبل النهائي الروسي افغيني كافيلنيكوف الذي تغلب على الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6 /3 و6 /4 و6 /7 و6 /2.

ولم يخسر كافيلنيكوف الا مجموعة واحدة منذ بداية البطولة ويسعى لكي يصبح اول روسي يصعد للدور النهائي في بطولة من البطولات الاربع الكبرى منذ اليكس ميتريفيلي الذي صعد لنهائي بطولة ويمبلدون عام 1973.

وفي منافسات السيدات الحقت التشيكية يانا نوفوتنا اول هزيمة بسيليش في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس في غضون سبعة اعوام.

وفازت نوفوتنا 7 /6 و6 /3.

ولم تهزم سيليش في هذه البطولة من قبل الا مرة واحدة عام 1989 امام الالمانية شتيفي جراف في الدور قبل النهائي وكانت اول مرة تشارك فيها في البطولة.

وقالت سيليش انها تحاول الان نسيان باريس والتركيز على بطولة ويمبلدون التي ستبدأ الشهر المقبل وهي البطولة الوحيدة من البطولات الاربع الكبرى التي لم تفز بها حتى الان.

واستغرقت المباراة ساعة و28 دقيقة.

وستقابل نوفوتنا في الدور قبل النهائي الاسبانية ارانتشا سانشيز بعد فوزها بصعوبة على كارينا هابسودوفا من سلوفاكيا 6 /2 و6 /7 و10 /8 في مباراة استغرقت ثلاث ساعات.

وفازت جراف بسهولة على البلغارية ايفا مايولي 6 /3 و6 /1 وستلعب في الدور قبل النهائي مع الاسبانية كونشيتا مارتينيز التي فازت على الامريكية لينزي دافنبورت 6 /1 و6 /3.

وفي لندن فاز البريطاني جيريمي بيتس في الدور الاول ببطولة بيكنهام للتنس المقامة على الملاعب الخضراء.

وتغلب بيتس على الجنوب افريقي ايليس فيريرا 6 /3 و6 /4.

وفي بقية المباريات فاز الجنوب افريقي بيت نورفال على البريطاني كولين بينيت 6 /1 و6 /3 و6 /3.

وفاز البريطاني بول هاند على مواطنه لوك ميليجان 6 /2 و4 /6 و6 /3.

وفاز الاسترالي جيسون ستولتنبرج على الامريكي بريان ماكفي 6 /4 و6 /4 0.

وفاز الاسترالي وين ارثرز على مواطنه بيتر تريمانتشي 6 /4 و6 /4 0.

وفاز البريطاني تيم هينمان على مواطنه روس ماثيسون 6 /1 و6 /3 0.

وفاز البريطاني مارك بيتشي على الامريكي بيل بيهرينز 6 /2 و4 /6 و7 /5.

وفاز روبرت سميث من جزر البهاما على الجنوب افريقي ديفيد نايتكين 6 /4 و6 /7 و5 /0.

وفي منافسات السيدات فازت البريطانية شيرلي ان سيدال على البولندية اليكسندرا اولسزا 6 /1 و6 /2.

وفازت ماريو فينتو من فنزويلا على البريطانية كلير تيلور 3 /6 و6 /3 و6 /4.

وفازت اليابانية ريكا هيراكي على الاسترالية كيري ان جوس 6 /4 و6 /1.

وفازت تينا كريزان من سلوفاكيا على الاسترالية كريستين رادفورد 7 /5 و1 /6 و6 /4.

وفازت الالمانية كريستينا سينجر على الكندية مورين دراك 4 /6 و6 /3 و7 /5.

وفازت الاسترالية انابيل ايلوود على اليابانية يوكا يوشيدا 6 /1 و6 /2 0.

وفازت الامريكية اريكا دي لون على مواطنتها كريستين نيومان 3 /6 و6 /3 و6 /4.

وفازت الاسترالية نيكول برات على البريطانية ميجان ميلر 6 /1 و6 /1 0.

وفازت البريطانية جو وارد على مواطنتها سامانثا سميث 7 /5 و6 /3 0.

وفازت البلجيكية نانسي فيبر على البريطانية راتشيل فيوليت 6 /2 و6 /4.

وفازت البريطانية كلير وود على الاسترالية كريستين جودريدج 6 /2 و6 /1.

وفازت الاسترالية شيبان دريك بروكمان على الهولندية سيدا نورلاندر 6 /4 و5 /7 و6 /4.



شتيفي جراف حصلت على كأس العالم والتقطت لها هذه الصورة في باريس (رويتر)

انقسام يضر ببطولة العالم في الشطرنج

كاربوف وكامسكي يتنافسان على لقب بطل العالم بروسيا

■ موسكو ـ رويتر: سيبدأ لاعب التنس المخضرم الروسي اناتولي كاربوف والامريكي جاتا كامسكي منافستهما على لقب بطل العالم للشطرنج اليوم الخميس.

واللاعبان لهما جذور في مدرسة الشطرنج السوفيتية سابقا.

وستقام 20 مباراة بين كامسكي (22 عاما) الذي فر الى الولايات المتحدة من الاتحاد السوفيتي سابقا مع والده ومدربه رستم في عام 1988 وكاربوف (45 عاما).

والفائز عليه جمع عشر نقاط ونصف النقطة. ويمنح نقطة في حالة الفوز في كل من المباريات العشرين ونصف نقطة في حالة التعادل.

واذا تعادل الاثنان بعد 40 يوما و20 مباراة ستستمر المنافسة الى ان يفوز ايهما بمباراة اخرى.

وكان من المقرر ان تقام المباريات في مونتريال ولكنها الغيت لعدم وجود رعاة للمباريات واستبعدت موسكو من جراء انقسام في اتحاد الشطرنج الروسي بين مؤيدي كاربوف وجاري كاسباروف اللاعب الاول على العالم في الشطرنج الذي اختلف مع الاتحاد الدولي للشطرنج واقام اتحاد لاعبي الشطرنج المحترفين وضم اليه مجموعة من ابرز لاعبي الشطرنج في العالم.

وفي خطوة اثارت استياء كثيرين اعلن كيرسان ايلومجينوف منح حق تنظيم المباريات لبغداد وقال صدام حسين رئيس العراق أنه مستعد لتوفير الجائزة المالية والتي تبلغ مليوني دولار.

ولكن الانتقاد الدولي اجبره على التخلي عن خطته ونقل المباريات الى اليستا عاصمة منطقة كالميكا الروسية النائية.

ويفتتح يوم الخميس في جمهورية روسية نائية الدور النهائي لبطولة العالم في الشطرنج الذي كان في الماضي هدفا لتغطية اعلامية واسعة النطاق بدون ضجة وبعد تأخير عام كامل.

حاول الاتحاد الدولي للشطرنج في وقت سابق اقامة المسابقة على اللقب لعام 1995 في بغداد ولكنه فشل بسبب احتجاجات عالمية.

كما انهارت محاولة اخرى لاقامتها في كندا بسبب عدم وجود رعاة.

وسبب هذا التخبط انشقاق عمره ثلاث سنوات في صفوف الاتحاد بعد انسحاب عملاق الشطرنج جاري كاسباروف الذي نظم بطولة منافسة.

ويتناقض جو المباراة النهائية الحالية مع برنامج بطولة عام 1972 التي جرت في ريكيافيك حيث هزم الامريكي بوبي فيشر السوفيتي بوريس سباسكي في ذروة الحرب الباردة ووسط مبيعات هائلة من الواح الشطرنج في مختلف انحاء العالم حيث حاول عشرات الملايين من هواة الشطرنج فتتبع حركات فيشر وانفعالاته وثورته على الصحافيين والمصورين اعادة لعب المباراة.

والان فالمسؤولون يعترفون ان احدث بطولة عالمية للشطرنج ستقام في مدينة مجهولة تقريبا هي ايلستا عاصمة جمهورية كالميك المستقلة ذاتيا التي تقع بين البحر الاسود وبحر قزوين شمالي جمهورية الشيشان الانفصالية.

والطريف ان اللجنة المنظمة والمركز الصحافي سيعملان من مكتب العلاقات العامة لشركة ساتيليت كوتسيني على مسافة الاف الكيلومترات في صندل بنهر السين في ضاحية بولوني بيلانكور بالقرب من باريس.

وفي دار الابداع للاطفال في ايليستا سيتباري في 20 لعبة المعجزة جاتا كامسكي الامريكي (22 سنة) مع العملاق الروسي المخضرم اناتولي كاربوف (45 سنة).

ويقول بيان رسمي اصدره الاتحاد الدولي للشطرنج في محاولة لجذب الانظار الى مكان اقامة البطولة الذي اختير على وجه السرعة «لم تحدث من قبل مواجهة بهذه الاهمية».

وفي دعاية للموقع يصف الاتحاد كالميك بانها «جزء جميل من روسيا». كما انه يعرض رحلات مجانية للصحفيين من موسكو الى ايليستا لتغطية البطولة من السابع من تموز (يوليو) المقبل الى 15 منه.

كما دعى الاتحاد الفوتي ديلون ابن نجم السينما الفرنسية الان ديلون والذي يهوى الشطرنج الى افتتاح البطولة بتحريك اول قطعة على رقعة المباراة.

ويعترف مسؤولون في هذه اللعبة بان عددا قليلا من الصحافيين سيسافر الى ايليستا وان الاغلبية ستغطي المباريات من شبكة انترنت العالمية.

قال جان كلود دوباتييه رئيس الاتحاد الفرنسي للشطرنج لرويتر «انها بطولة يصعب تنظيمها وتغطيتها.. شيء مؤسف».

والازمة الحالية تعكس انشقاقا في صفوف الاتحاد الدولي للشطرنج بعد انسحاب كاسباروف الذي شكل اتحاد الشطرنج للمحترفين واخذ معه بعض كبار اللاعبين لينظم بطولة عالمية ثانية غير رسمية.

وتم تجريد كاسباروف الذي اصبح بطل العالم وهو في الثانية والعشرين عام 1985 من لقبه الرسمي.

ولكنه يعتبر اقوى لاعب في تاريخ هذه اللعبة القديمة ولا يزال يتصدر قائمة الاتحاد الدولي للشطرنج. واقام بطولة عالمية غير رسمية في نيويورك في العام الماضي جائزتها 1,5 مليون دولار قدمتها شركة صناعة رقائق الكمبيوتر انتل كورب.

وازدهرت شهرة كاسباروف العالمية عندما هزم في فبراير شباط الماضي ديب بلو وهو سوبر كمبيوتر صنعته مؤسسة اي بي ام يستطيع حساب 50 مليار حركة على رقعة الشطرنج في ثلاث دقائق.

وبينما ربح كاسباروف 400 الف دولار من هزيمته للبطل الالي يحاول كيرسان ايلومجينوف الرئيس الروسي الجديد للاتحاد الدولي للشطرنج جمع مليوني دولار قيمة جائزة البطولة العالمية الرسمية بين كاربوف وكامسكي.

هكذا من الأجل

هكذا من الأصل!

الاتحاد الأوروبي يمنح مصر 60 مليون دولار للتنمية الزراعية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء انها منحت مساعدة بقيمة 60 مليون دولار لمصر من اجل التنمية الزراعية.

وقال بيان للمفوضية صدر في القاهرة ان وزير الزراعة المصري يوسف والي وممثل المفوضية الاوروبية في القاهرة مايكل ماغيفر وقعا امس مذكرة مالية، بقيمة 75 مليون وحدة نقدية اوروبية (60 مليون دولار).

واضاف البيان ان هذه المساعدة تندرج في اطار برنامج من اجل التنمية الريفية يقدم قروضا محدودة لصغار المزارعين، لا سيما النساء منهم، اضافة الى التدريب على التقنيات الزراعية.

كريدي ليبانيه اللبناني يصدر سندات دولية بقيمة 60 مليون دولار

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مؤسسة ميريل لينش انترناشيونال ليمتد الثلاثاء انها فازت بتفويض من بنك كريدي ليبانيه اللبناني لتولي ادارة اصدار سندات دولية مدتها ثلاث سنوات قيمتها 60 مليون دولار في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ويمتلك مصرف لبنان المركزي 97 في المئة من اسهم كريدي ليبانيه.

وقالت ميريل لينش ان الاصدار المقترح سيكون اول اصدار سندات دولية لبنك في لبنان واكبر اصدار حتى الان لأي مؤسسة لبنانية.

واضافت في بيان «من المتوقع ان يمثل (الاصدار) حجر زاوية اخر في اعادة اندماج لبنان في أسواق رأس المال الدولية وعودته كمركز مصرفي اقليمي».

وأشارت ميريل لينش الى ان معدل كفاية راس المال (الملاءة المالية) لبنك كريدي ليبانيه بلغ في نهاية العام الماضي 23,03 في المئة.

قطر ترفع سعر خامين نفطيين

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول رفعت معادلة تسعير نفط خام قطر البري لشحنات ايار (مايو) تسعة سنتات في البرميل ورفعت سعر شحنات ايار (مايو) لخام قطر البحري عشرة سنتات في البرميل.

وبموجب المعادلة السعرية الجديدة فان سعر خام قطر البري لشحن ايار (مايو) يحسب على اساس سعر خام عمان مضافا اليه 26 سنتا في البرميل، وهو ما يترجم الى 18,15 دولار للبرميل.

واصبح سعر خام قطر البحري معادلا لنفط عمان مزيدا اليه 15 سنتا في البرميل او 18,4 دولار للبرميل.

وزير اماراتي رئيسا بمكتب العمل الدولي

■ جنيف ـ ا ف ب: انتخب وزير العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة سيف علي الجروان الثلاثاء رئيسا للمؤتمر السنوي لمكتب العمل الدولي.

وانتقد النقابي البريطاني وليم بريت نائب رئيس مجلس ادارة مكتب العمل الدولي اختيار موزير دولة لا تسمح بتشكيل نقابات داخل حدودها».

وقد افتتح مندوبون من حوالي 170 دولة المؤتمر السنوي الثالث والثمانين لمكتب العمل الدولي الذي سيستمر ثلاثة أسابيع.

ومن ابرز المواضيع المدرجة على جدول الاعمال عمل الاطفال والعمل في المنازل.

الأردن وبولندا يناقشان منع الازدواج الضريبي

■ عمان ـ يو.بي.آي: بوشرت في العاصمة الاردنية عمان صباح امس الاربعاء المحادثات الرسمية بين الاردن وبولندا تمهيدا لتوقيع اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي بين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية ان هذه المحادثات ستستمر لمدة أربعة أيام.

ويرأس الجانب الاردني فيها منصور حدادين مدير عام دائرة ضريبة الدخل في الاردن فيما يرأس الجانب البولندي كازيميرز باني مستشار وزير المالية في بلاده.

محافظة عدن تحتل المرتبة الأولى بالمشاريع الاستثمارية الجديدة في اليمن

عدن ـ «القدس العربي» ـ من الهام محمد عبد الوهاب:

احتلت محافظة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن نصيب الاسد من نسبة المشاريع الاستثمارية لليمن بالفترة من كانون الثاني (يناير) حتى نيسان (ابريل) من العام الجاري.

فقد بلغ عدد المشاريع في المحافظة ثلاثة عشر مشروعا بنسبة 17,8 في المئة من مجمل المشاريع الجديدة باليمن وبقيمة اجمالية تجاوزت 23 مليار ريال.

واحتلت محافظة حضرموت (650 كلم شرق عدن) المرتبة الثانية باربعة مشاريع (14,5 %) بقيمة اجمالية تجاوزت خمسة مليارات، محافظة صنعاء العاصمة التي بلغت قيمة المشاريع الجديدة فيها حوالي ملياري ريال، ثم محافظة الحديدة (شمال غربي عدن) بستة مشاريع بقيمة اجمالية مليار وستمئة مليون ريال.

وجاء في النشرة الاحصائية للهيئة العامة للاستثمار ان عدد المشاريع الاستثمارية في اليمن المقرة من قبل الهيئة خلال الفصل الأول من العام الجاري بلغ 67 مشروعاً بقيمة اجمالية خمسة وثلاثين مليار ريال مما يرفع اجمالي عدد المشاريع المقرة من الهيئة منذ تاسيسها في آذار (مارس) 1992م الى 808 مشاريع بقيمة اجمالية قدرها 167 مليار ريال.

وجاء في النشرة الاحصائية ايضا ان قطاع المشاريع الصناعية احتل المرتبة الاولى، حيث بلغ عددا 34 مشروعا بقيمة اربعة مليارات ريال، فيما حظي قطاع المشاريع الخدماتية على 16 مشروعا بقيمة سبعة وعشرين مليار ريال، ثم المشاريع السياحية وعددها 14 بقيمة 2,5 مليار ريال، اضافة الى مشروعين زراعيين بقيمة اربعمئة وثلاثة وثلاثين مليون ريال.

من جانب آخر افادت اخر احصائية رسمية صدرت في عدن ان تعداد سكان عدن بلغ عام 1994م حوالي 589 الف نسمة منهم حوالي 29 الف مستخدم حكومي. وتبلغ نسبة البطالة في عدن 19 % ، في حين يبلغ معدل التضخم 52 % .

وفيما يتعلق بميناء عدن فقد دخلته بالعام الماضي 1164 سفينة.

وعلمت «القدس العربي» انه من المقرر ان تتسارع الخطوات التنفيذية الخاصة باقامة المنطقة الحرة في عدن بعد الانتهاء من عملية المسح البحري للميناء.

وقال درهم علي نعمان رئيس هيئة المنطقة الحرة في عدن لـ«القدس العربي» انه سيتم تسليم المرحلة الأولى من الاراضي للمشروع قريبا جدا مشيرا الى انه قد تم التفاهم مع احدى الشركات اليمنية لتسييج الموقع وفق مواصفات عالية وعلى أساس نظام الحماية الأمنية.

واضاف درهم انه خلال الاسبوع المقبل سيتم توقيع عقد مع احدى الشركات العالمية المتخصصة لفحص تربة الميناء وعلى اثر ذلك سيبدأ العمل مباشرة في بناء جدار المرسى والقناة البحرية.

وقال: «ان قيمة العروض التي تقدم بها عدد من الشركات العالمية للمشاركة الاستثمارية واقامة المشاريع التجارية والصناعية في منطقة عدن الحرة بلغت حتى الان اكثر من مليار دولار امريكي، فيما بلغت قيمة العروض المقدمة من قبل المستثمرين اليمنيين والعرب اكثر من 13 مليار ريال يمني الامر الذي سيوفر اكثر من 14 الف فرصة عمل جديدة للعمالة اليمنية و1304 فرص للعمالة الاجنبية.

يذكر ان المساحة الكلية المخصصة لمنطقة عدن الحرة والتي تم التوقيع النهائي على انشائها في 18 آذار (مارس) عام 1995م بين كل من الهيئة العامة للمناطق الحرة وشركة (يمنكو) تصل الى اكثر من 29 الف هكتار تقدر قيمتها بنحو 6 مليارات دولار.

الفاو تحذر من اخطار مبيدات زراعية تالفة مخزنة في دول نامية بينها دول عربية

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في دراسة أصدرتها امس الاربعاء مخزونات هائلة من المبيدات غير المستعملة تشكل تهديدا خطيرا على البيئة والصحة العامة في البلدان النامية.

وأوضحت الفاو انه يوجد حاليا في البلدان النامية أكثر من 100 الف طن من المبيدات منها 20 الف طن في افريقيا، اضافة الى مستودعات للمبيدات في عدة بلدان في آسيا وأوروبا الشرقة تزيد على 5 آلاف طن في كل بلد. ومن بين هذه المواد الكيمياوية السامة للغاية (دي دي تي، ديلدرن، اج سي اج) كانت قد تبرعت بجزء كبير منها برامج المعونات الاجنبية.

ولعدم توفر الوسائل السليمة للتخلص من هذه المبيدات، بطريقة تضمن المحافظة على البيئة تراكمت هذه المبيدات مما دعا الفاو الى بذل جهود دولية منسقة للتخلص من تلك المواد الخطيرة وتفادي مضاعفاتها.

ووصف نيك فان دير كرافه رئيس وحدة حماية النباتات في المنظمة، المبيدات التالفة بانها قنابل زمنية ضخمة، مشيرا الى ان التسرب والنز وغيرها من الحوادث ذات العلاقة بالمبيدات باتت ظاهرة شائعة وواسعة الانتشار اذ ان ظروف تخزين المبيدات نادرا ما تتطابق مع المعايير الدولية.

وقال ان حالة العديدة من حاويات المبيدات تتدهور فتتسرب محتوياتها الى التربة ثم تلوث المياه الجوفية وبالتالي تضر بالبيئة، مشيرا الى ان معظم هذه المستودعات توجد في مراكز المدن أو في المناطق القريبة من الاحياء السكنية.

ويشير تقرير المنظمة الى ان المبيدات في افريقيا وبعض دول الشرق الاوسط اصبحت مصدر قلق كبير يهدد البيئة، سيما وان بعض مستودعات المبيدات ما تزال قائمة منذ أكثر من ثلاثين عاما في ظروف بدائية وسيئة وفي ظل اجراءات احترازية بسيطة وربما لا تخضع الى أي اجراءات امنية.

يذكر ان البلدان النامية استوردت على مر السنين كميات ضخمة من مختلف أنواع المبيدات اما عن طريق التبرعات أو من خلال وكالات المعونة والحكومات.

واستنادا الى تقرير الفاو من خلال الاحصائيات المتيسرة حول واردات المبيدات فقد بلغت قيمتها الاجمالية 672 مليون دولار في افريقيا عام 93 ـ 1994. وربما تعرض 40 % من تلك المبيدات للتلف، أي ما يعادل قيمته 296 مليون دولار.

واستنادا الى تقرير المنظمة فان البلدان المانحة ووكالات المعونة والشركات الزراعية والكيمياوية والحكومات المتلقية تتحمل جميعها مسؤولية تراكم المبيدات التالفة بصورة متواصلة في البلدان النامية.

ترى الفاو ان المسؤولية الدولية تستوجب مساعدة البلدان المتلقية لمعالجة هذه المشكلة وتطالب الشركات الصناعية بالغرب بتقديم دعم مالي للدول التي باعتها مبيدات لان عملية التخلص من مخزون المبيدات التالفة في افريقيا وحدها تصل تكاليفها الى ما يزيد على 100 مليون دولار.

يذكر ان منظمة الاغذية والزراعة اعدت مؤخرا مشروعا للتخلص من المبيدات الزراعية التالفة لنحو 260 طن من المخزون في الجمهورية اليمنية، وتم تنظيف مواقع تخزين المبيدات التي تم شحنها الى المملكة المتحدة لغرض حرقها. وعلاوة على ذلك يجرى حاليا اعداد خطة عمل في افريقيا والشرق الاوسط لاحتواء مخازن المبيدات والتخلص منها بمساعدة الحكومة الهولندية.

رجال الاعمال الاسرائيليون يتخوفون من احتمال تعيين ارئيل شارون وزيرا للمالية

تل ابيب ـ من شوشانا سلومون:

تعهد رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو بتطبيق اقتصاد سوق حرة في اسرائيل وضمان تحقيق استقرار وخفض معدل التضخم وبتحقيق نمو متواصل.

ويشك قلة في اسرائيل ان زعيم ليكود مؤمن بشدة بمزايا الرأسمالية. بيد ان المعلقين الاقتصاديين والسياسيين يقولون ان مواصلة عملية السلام ووجود وزير مالية جيد مهمان للوفاء بتعهداته فيما يتعلق بالاقتصاد.

وقال نحيما ستراسلر المحرر الاقتصادي لدى صحيفة (هآرتس) «ليس هناك شك ان نتنياهو يؤمن حقا باقتصاد حر وعدم تدخل الحكومة ولكن سد الفجوة بين الوعود والتنفيذ يتوقف على اختيار وزير مالية يتحمل الضغوط السياسية».

وفاز نتنياهو زعيم ليكود في انتخابات 29 ايار (مايو) بفارق ضئيل على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس مما ادى لهبوط الاسهم في بورصة تل ابيب قرابة خمسة في المئة بعد يوم من الانتخابات وسط حالة من عدم التأكد السياسي بشأن المستقبل.

وهدأ نتنياهو لاحقا من روع الاسواق بالتاكيد على دعمه لعملية السلام واعلان نيته لخلق مناخ من الاستقرار يؤدي الى تزايد الاستثمارات.

وقال النائب سيلفان شالوم الذي وضع الجزء الاقتصادي في برنامج ليكود الانتخابي ان الحزب تعهد بتخصيص 50 شركة حكومية خلال اربع سنوات وتقليص البيروقراطية وحفز اسواق رأس المال والاستثمار في البنية الاساسية ومراجعة النظام الضريبي.

وقال حاييم باركاي استاذ الاقتصاد في الجامعة العبرية في القدس ان ليكود ايد تقليديا سياسات عدم التدخل المتحررة، غير انه في السلطة لم يتصرف مطلقا وفق هذه الايديولوجية بل طبق سياسات تدخل حكومي.

وقال شالوم فيما يتعلق بسجل ليكود الاقتصادي «هذا هو الماضي ونحن نتحدث عن المستقبل».

وقال سيفير بلوكر المحرر الاقتصادي والمعلق السياسي لصحيفة يديعوت احرونوت اكبر صحف اسرائيل ان نتنياهو كان من اشد منتقدي سياسات ليكود الاقتصادية عند تولي الحزب للسلطة لاول مرة عام 1977.

وقال بعض المحللين ان نتنياهو لا يمثل حزب ليكود. وقال دافيد روزنبرغ مدير البحوث لدى مؤسسة باسيفيك ميتريتيان انفستمنتس ان ((حزب ليكود ليس حزبا محافظا على صورة الحزب الجمهوري الامريكي، وانما هو حزب شعبي يميني. ومسالة التخصيص لا تعني الكثير بالنسبة له».

واضاف بلوكر انه من الناحية الاقتصادية لن يكون هناك اختلاف بين حكومتي العمل السابقة وليكود الجديدة. واستطرد قائلا «تم تحرير ثلثي اقتصاد اسرائيل وليس هناك ما يمنع نتنياهو من تنفيذ الاصلاحات الباقية».

وتحقيقا لهذه الغاية يجب على نتنياهو ان يوضح انه يعتزم مواصلة عملية السلام وعليه اختيار وزير مالية مقتنع بمبادئ التحرر. وقال بلوكر ان «اي شك ازاء استمرار عملية السلام سيكون علامة مدمرة بكل ما في الكلمة من معنى». واضاف قائلا ان «اختيار شخص مثل ارييل شارون الذي يقال انه مرشح بارز لمنصب وزير المالية سيكون بمفهوم نتنياهو نفسه عودة الى البيرونية (نسبة الى بيرون دكتاتور الارجنتين الاسبق)».

ويقول منتقدو شارون الجنرال المتقاعد انه كوزير للصناعة والتجارة في الفترة من 1984 الى 1990 اثبت انه متدخل وحمائي بشكل متطرف في الصناعة.

وقال بلوكر ان «نتنياهو يقول انه سيمضي قدما ببطء بالنسبة لمسائل الامن، وبسرعة بالنسبة لمسائل الاقتصاد. وبالتالي سيلجم التحرك هنا ويسارعه هناك ولكن المركب واقعيا سيتحرك الى الامام في نفس الاتجاه».

ايران تنضم لمشروع نفطي باذربيجان رغم المعارضة الشديدة للولايات المتحدة

■ باكو ـ رويتر: حصلت ايران رسميا على حصة تبلغ عشرة في المئة من مشروع شاه دنيز النفطي العالمي في بحر قزوين في صفقة انتقدها مسؤولون امريكيون.

وحصلت على الحصة شركة مملوكة ملكية مشتركة للحكومة الايرانية وشركة صناعات النفط والتشييد الايرانية. وجرت مراسم توقيع العقد الثلاثاء في باكو عاصمة اذربيجان.

وقال تيم ايجار وزير الصناعة والطاقة البريطاني اثناء مراسم التوقيع التي جرت على هامش مؤتمر عالمي للنفط والغاز ان «التوقيع اليوم على صفقة جيدة.. جيد لشركاتنا ولدولنا».

وتمتلك كل من بريتيش بتروليوم البريطانية وستات اويل النرويجية 25,5 في المئة من المشروع الذي سيتكلف 4,1 مليار دولار.

وتمتلك كل من الف اكيتين الفرنسية ولوك اويل الروسية وشركة النفط الاذربيجانية الحكومية (سوكار) عشرة في المئة بينما تملك شركة البترول الحكومية التركية (تابو) تسعة في المئة.

وتقدر احتياطيات مشروع شاه دنيز في الجزء الاذربيجاني من بحر قزوين بحوالي 1,8 مليار برميل من النفط بالاضافة الى كمية ضخمة من الغاز الطبيعي.

وبينما أشادت الشركات الاوروبية المشاركة في المشروع بانضمام ايران انتقد بعض مسؤولي الحكومة الامريكية هذه الخطوة. وقال أحدهم «لا نريد ان نرى ايران في أي من هذه المشروعات بسبب سجلها الخاص بالارهاب».

وقال بايرون غروت نائب رئيس بريتيش بتروليوم ان هذا الاتفاق «يعبر عن خطوة جديدة الى الامام وخطوة جديدة في العلاقات الدولية يمكن ان تسهم في صياغة القرن الواحد والعشرين». ولكن بقيت علامات استفهام بشأن كيفية نقل انتاج شاه دنيز ومشروعات النفط الاخرى في بحر قزوين. وقال مسؤولون امريكيون انهم يريدون ان يكون لهم رأي في مسألة نقل انتاج المشروع.

وقال تشارلز كيرتيس نائب وزير الطاقة الامريكي «باعتبارنا دولة مستهلكة فاننا مهتمون بتنويع مصادر امدادات الطاقة العالمية، ونريد تحديدا ان تشارك الشركات الامريكية بصورة مباشرة في تنمية موارد المنطقة». واضاف انه يجب دراسة طرق للتصدير عبر اراضي تركيا والهند وباكستان والصين.

وفي وقت سابق قالت ايران انها حريصة على ان يتم نقل بعض نفط بحر قزوين عن طريق خط للانابيب تعتزم بناءه على اراضيها.

وقال مسؤول امريكي بصناعة النفط في باكو ان شركات البترول الامريكية يمكن ان تخسر المنافسة في مواجهة الشركات الاوروبية بسبب العوامل الجغرافية السياسية. وقال «عند نقطة معينة سيكون على الولايات المتحدة ان تدرك ان المنافسة قد لا تكون في صالحنا هنا».

عالما اقتصاد ينتقدان اخفاق مجموعة السبع بمراقبة الاقتصاد العالمي

واشنطن ـ من رينش ميلر:

قال اقتصادي بارز ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى قد اخفقت في تحمل مسؤوليتها كمراقب للاقتصاد العالمي مما يهدد رفاهة العالم واستقراره المالي.

وقال الاقتصادي البارز فريد بيرغستن في كتاب جديد بعنوان «قيادة الاقتصاد العالمي ومجموعة السبع» ان الاقتصاد العالمي عانى الكثير بالفعل بسبب تجاهل المجموعة له ومن المرجح ان يتعرض للمزيد من الاضرار اذا لم يتخذ اجراء علاجيا.

وكتب بيرجستن في كتابه الذي شارك في تاليفه الاقتصادي راندل هيننغ يقول «تراجع مجموعة السبع كانت له آثار خطيرة على الاقتصاد العالمي، وقد يكلف الاقتصاد المزيد في المستقبل». واضاف «اصبح من الضروري والملح ان توحد المجموعة صفوفها».

ويرأس بيرغستن معهد الاقتصاد الدولي وهو مسؤول اقتصادي امريكي سابق عمل لفترة وجيزة مستشارا اقتصاديا للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ولقي كتابه الذي ينطوي على انتقادات حادة للمجموعة التي تضم بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة اشادة من بول فولكر رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) السابق ومن اقتصاديين دوليين بارزين.

ولعله من غير المثير للدهشة ان يعارض مسؤولو المجموعة تحليلات بيرغستن. فطالما اشاد روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي بجهود المجموعة في التنسيق بين السياسات ودفع بان الاقتصاد العالمي اصبح احسن حالا نتيجة لذلك.

ويختلف بيرغستن وزميله هيننغ مع ذلك فهما يتهمان دول المجموعة بانها تتبع بشكل ضمني «اتفاق عدم اعتداء» يتجاهلون بمقتضاه انتقاداتهم بعضهم بعضا حتى عندما تكون سياساتهم بعيدة تماما عن الصواب.

ويقول الكاتبان ان «مؤامرة الصمت» هذه ادت الى استمرار سياسات اقتصادية تسببت في ارتفاع معدلات البطالة في اوروبا واليابان وركود في الاجور في الولايات المتحدة. واضافا انها اثارت كذلك سلسلة من الازمات التي اضرت بالاقتصاد العالمي واشاعت الاضطرابات في اسواق المال.

وقال بيرجستن وهيننج «ان ضعف الاتجاه العام للاقتصاد العالمي وأسواق المال يؤكد الاحتياج الضروري لان تستأنف المجموعة دورا قياديا فعالا... اصبح تجدد الكساد العالمي امرا محتملا خاصة اذا سعت الدول الاعضاء في المجموعة الى تخفيض العجز في ميزانياتها».

واقترح الكاتبان للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة سلسلة من الاصلاحات «المتواضعة» للمجموعة.

ومن اهم مقترحاتهما طرح نظام هوامش تأرجح لاسعار صرف العملات وهي الفكرة التي طالما نادى بها بيرجستن ورفضتها للمجموعة اكثر من مرة.

ويدفع بيرغستن بان هامش تأرجح اسعار الصرف سيحول دون اضطرابات اسعار الصرف التي اضرت بالاقتصاد العالمي في الماضي وسيدفع الدول الى تبني سياسات اقتصادية ملائمة.

ويقترح ان تعمل المجموعة على الابقاء على سعر صرف الدولار داخل نطاق معلن مسبقا يزيد او ينقص بنسبة عشرة في المئة عن مستوى وسطي يتم الاتفاق عليه. وفيما يتعلق بالين الياباني يتعين ان يكون سعره مئة ين للدولار وهو ما يعني انه يبلغ حده الاقصى الان.

وقال بيرجستن في حديث «انني اشعر بالقلق من ان الين يضعف اكثر من اللازم في الوقت الراهن... غير ان الامر المهم... الان هو ان تستقر اسعار الصرف».

واقترح بيرجستن وهينن اصلاحات اخرى تشمل تدعيم سلطات صندوق النقد الدولي وسرعة تحول مجموعة الدول السبعة الى مجموعة الثلاث بعد ان تمثل اوروبا في المجموعة بمتحدث واحد.

الاونكتاد: ارتفاع مجموع الاستثمارات العالمية الخارجية الى 325 مليار دولار عام 1995

■ جنيف ـ رويتر: قال مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) في بيان امس الثلاثاء ان اجمالي الاستثمارات الخارجية العالمية بلغ 325 مليار دولار عام 1995 بنسبة زيادة 46 في المئة على العام السابق.

وقال البيان ان الاستثمارات الخارجية حققت اعلى مستوى لها على الاطلاق في العام الماضي نتيجة الزيادة في تدفق رؤوس الاموال عبر الحدود وخاصة في اوروبا وامريكا.

واضاف ان تدفق الاستثمارات الخارجية المباشرة زاد بواقع 103 مليارات دولار في 1995.

واوضح ان الولايات المتحدة كانت في المركز الاول من حيث اجتذاب الاستثمارات والاستثمار في الخارج اذ استقبلت 75 مليار دولار بينما بلغت استثماراتها في الخارج 97 مليار دولار. وقال التقرير ان وصول الاستثمارات الخارجية المباشرة الى هذا المستوى الذي لم يسبق له مثيل يشير الى سرعة ازالة الحواجز بين الدول في عملية الانتاج.

وكان اجمالي الاستثمارات الخارجية قد بلغ 204 مليارات دولار عام 1994 بزيادة نسبتها ستة في المئة فقط.

واجتذبت الدول الصناعية مجتمعة استثمارات خارجية قيمتها 216 مليار دولار عام 1995.

وحصلت الدول النامية على 97 مليار دولار وهو اعلى مستوى لتدفق الاستثمارات الخارجية على هذه الدول. وفازت الصين واندونيسيا وماليزيا وتايلاند بنصيب الاسد من هذه الاستثمارات، في حين لم تتجاوز حصة الدول العربية منها واحدا بالمئة.

عدم الاستقرار السياسي يضعف فرص اقتصاد بنغلادش في الانطلاق

داكا ـ من اليستر ليون

قال محللون اقتصاديون ان بنغلادش تحتاج بشدة للاستقرار بعد الانتخابات التي جرت في 12 حزيران (يونيو) الجاري اذا كان لاقتصادها ان ينتعش مرة اخرى بعد الاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد على مدى عامين.

واضافوا ان المزيد من عدم التيقن قد يبطيء الاصلاح الاقتصادي ويعوق الاستثمارات الاجنبية ويحد من ازدهار هذا البلد الذي يعاني من زيادة سكانية وفي نهاية الامر قد يخرجه من ساحة اقتصادات جنوب اسيا الصاعدة.

ويبلغ عدد سكان بنجلادش التي تتعرض موسميا لفيضانات مدمرة واعاصير 120 مليون نسمة في حين يصل دخل الفرد 240 دولار سنويا.

وقال دبلوماسي غربي كبير «معدل النمو السكاني في بنغلادش اصبح الان اقل من اثنين في المئة وهناك افاق للتنمية الاقتصادية». واضاف ان معدل النمو الاقتصادي يمكن ان يرتفع من خمسة في المئة الى ستة او ثمانية في المئة وان يبدأ ذلك في احداث تغيير حقيقي.

«ولكن هذا التغيير قد لا يحدث ما لم يتحقق الاستقرار السياسي بعد الانتخابات». وتخلت رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء عن السلطة في 30 اذار (مارس) الماضي استجابة لمطالب المعارضة بتشكيل حكومة محايدة مؤقتة لتدير انتخابات جديدة.

ودعت احزاب المعارضة بقيادة رابطة عوامي التي تتزعمها الشيخة حسينة لاضرابات واحتجاجات مكثفة وبعد ان قاطعت انتخابات اجريت في شباط (فبراير) الماضي فاز فيها حزب بنغلادش الوطني الذي تتزعمه خالدة ضياء.

وقال ام. ار. خان نائب محافظ بنك بنغلادش المركزي لرويتر «الاشهر الستة الاخيرة بشكل خاص أثرت بالسلب على الاقتصاد».

واضاف ان الاضطرابات الناتجة عن الاضرابات واغلاق الموانئ اضرت بالصادرات وبخاصة في قطاع الملابس الجاهزة للتصدير مما ادى الى اتساع الفجوة التجارية.

وقال ان العجز في ميزان المعاملات الجارية خلال عام 1995 ـ 1996 الذي ينتهي في اخر حزيران (يونيو) من المتوقع ان يتضاعف الى ملياري دولار.

وقال ان الاحتياطيات بالعملة الاجنبية من المتوقع ان تبلغ 2,3 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) منخفضة عن 3,4 مليار دولار في العام السابق. ومن المتوقع ان يرتفع معدل التضخم السنوي الى نحو ثمانية في المئة من 5,2 في المئة.

وبلغت بنغلادش شفا كارثة في الشهر الماضي عندما نشرت دباباتها في داكا لقمع عصيان عسكري محتمل. وتم اعادة الهدوء الى البلاد بسرعة غير ان الواقعة اعادت الى الاذهان ذكرى الانقلاب السابق الذي اطاح بالسلطة في البلاد.

وقال امتياز حسين رئيس سوق دكا للاوراق المالية «المستثمرون يشعرون بالقلق ازاء حالة عدم التيقن العسكرية... انهم غير قلقين بشأن من يتولى السلطة في البلاد ولكنهم يرغبون في ترسخ الديمقراطية».

وبعد ان تولت خالدة ضياء السلطة عام 1991 تمكنت من الحصول على وعود بمعونات خارجية من لجل خطواتها لتحرير الاقتصاد غير ان الاضطرابات السياسية اعاقت عملية الاصلاح منذ عام 1994. ومنتقدو حكومة خالدة يقولون انها لم تحرز سوى تقدم ضئيل في تخصيص الشركات الحكومية الخاسرة وفي حل مشكلة نقص مصادر الطاقة في البلاد التي لا تنتج سوى نصف احتياجاتها من الطاقة.

وتمكنت بنغلادش من تحسين وضع اقتصادها الكلي في ظل حكومة خالدة على الرغم من الانتكاسات التي شهدتها في العامين الماضيين. وقال الدبلوماسي الغربي «في نهاية الثمانينات كانت ميزانية رأس المال بكاملها وجزء من ميزانية المعاملات الجارية ممولة عن طريق المعونات... ومع نهاية حكم خالدة كان 40 في المئة من ميزانية التنمية تموله بنغلادش». وقال «هناك بنغلادش جديدة الان تسعى الى شق طريقها... هناك طبقة متوسطة متنامية وصحافة حرة ومنظمات غير حكومية تلعب دورا مهما».

ايران تغرق الاسواق الآسيوية بالمازوت مما يدفع اسعاره للهبوط

■ سنغافورة ـ رويتر: قالت مصادر صناعة النفط في سنغافورة امس الاربعاء ان اسواق آسيا اغرقت بزيت الوقود (المازوت) من ايران مما يزيد من انخفاض الاسعار في السوق الفورية.

وقالت المصادر ان ايران تصدر اكثر من 675 الف طن في حزيران (يونيو) الجاري في تسع شحنات.

وقالت المصادر ان ما بين 65 الى 70 في المئة من زيت الوقود بيع بعقود اجلة والنسبة المتبقية بيعت بالسوق الفورية.

واكدت مصادر من طهران ان ايران صدرت تسع شحنات تزن الواحدة 75 الف طن حتى الان للشحن في شهر حزيران (يونيو). واضافت مصادر طهران ان ايران قد لا يتوافر لديها نفس القدر للشحن بشهر تموز (يوليو) مع ارتفاع الطلب المحلي على زيت الوقود الذي يستخدم في المكيفات الى ذروته في فصل الصيف.

وقال تجار في سنغافورة ان الشحنات التي تمت بالاسعار الفورية بيعت بخصم بلغ نحو 1,50 دولار للطن عن اسعار الشرق الاوسط الفورية للتسليم على ظهر السفينة.

وقال التجار ان صادرات ايران الفورية في حزيران (يونيو) قد تتجاوز معدلها الشهري المعتاد اذ انها جمعت امدادات سابقة من زيت الوقود غير المبيع في ناقلتي نفط ضخمتين.

وقالوا انه بالاضافة الى الشحنات التسع التي تم بيعها فان الناقلتين اصبحتا الان قبالة جزيرة خرج مليئتين بزيت الوقود المخزن ومستعدتين لتلبية طلبات التصدير على وجه السرعة.

ازمة مرض جنون البقر تهدد قمة الاتحاد الاوروبي في فلورنسا

لوكسمبورغ ـ من كريستيان سيلمان:

يواجه الاتحاد الاوروبي خطر الغرق في ازمة سياسية حادة، قبل اسبوعين من القمة الاوروبية في فلورنسا، نتيجة معارضة ست دول اعضاء رفعا جزئيا للحظر على صادرات بعض منتجات الابقار البريطانية.

لكن لندن ستحصل على ما تريد في كل الاحوال، بفضل نظم التصويت المتبعة في اطار الاتحاد الاوروبي. فبسبب عدم حصول الاقتراح البريطاني بتخفيف الحظر على تصدير مواد الجيلاتين والشحوم والمني البقري على اغلبية معه او ضده، ستضطر المفوضية الاوروبية الى اتخاذ قرار ببدء تنفيذ هذا الاقتراح.

وقال المفوض الاوروبي للشؤون الزراعية فرانتس فيشلر ان اقتراحا بهذا المعنى تم اعتماده امس. واوضح المفوض ان بريطانيا ستتمكن بالتالي من استئناف صادراتها من هذه المواد الثلاث بعد ان تحترم الشروط الموضوعة، الامر الذي قد يستغرق «اسابيع عدة».

وكان امل بريطانيا في الحصول على موافقة شركائها على المراحل المقبلة من تخفيف الحظر، المفروض منذ 27 اذار (مارس) الماضي، تلاشى مساء الاثنين بعد ان اعلنت غالبية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ان رفع الحظر عن صادرات اللحوم البقرية غير وارد.

لذا من السابق لاوانه ان تعلن بريطانيا انتصارها وان تؤكد ان الحزم اعطى ثماره. فقد افاد مندوبون من الوفدين البلجيكي والايطالي لوكالة فرانس برس ان خبراء بيطريين وضعوا تقارير متشائمة حول الوضع الصحي للابقار البريطانية والاجراءات المتبعة لاستئصال الوباء وامكانات المراقبة مما يتعارض مع تأكيدات المفوضية الاوروبية.

وبدأت السياسة التي تتبعها لندن منذ اسبوعين وتقضي بعرقلة قرارات الاتحاد الاوروبي التي تتطلب الاجماع في محاولة للحصول على موافقة على المراحل المقبلة من تخفيف الحظر باثارة سخط شركائها الاوروبيين. فقد عطلت لندن الثلاثاء بدء عمل قوة الشرطة الاوروبية المقبلة «يوروبول».

واعلن الوفد البريطاني ان هذا التكتيك سيستمر. واعتبرت وفود كثيرة ان هذا الاسلوب قد يؤدي الى اعتماد الدول الاعضاء موقفا اكثر صلابة يسمم اجواء القمة الاوروبية المقبلة في فلورنسا في 21 و22 حزيران (يونيو) الحالي.

وتؤخذ هذه التهديدات على محمل الجد. اذ دعت باريس لندن الى «ابداء حس التعاون». ومن المتوقع صدور دعوات مماثلة خلال الجولة الاوروبية التي يقوم بها وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند المكلف شرح موقف بريطانيا ومطالبها.

ويتجنب البريطانيون حاليا اي احتفاء بالانتصار. وتعليقا على معارضة ست دول اعضاء (المانيا والنمسا والبرتغال وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ) رفع الحظر تدريجيا عن صادرات اللحوم البقرية البريطانية، فضل البريطانيون التشديد على موافقة اسبانيا التي وصفها ناطق بريطاني بانها «دولة كبيرة».

ولم تقتنع الدول المعارضة ببرنامج استئصال المرض الذي عرضته الحكومة البريطانية. وسيناقش هذا البرنامج غدا الجمعة خلال اجتماع للخبراء البيطريين في بروكسل.

منظمة بيئية تريد اجراء خليجيا حيال الزوارق العراقية الغارقة

■ دبي ـ رويتر: قال عبد الرحمن العوضي الامين العام للمنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية، ومقرها الكويت، انه يقوم بجولة في دول الخليج العربية سعيا وراء اتخاذ اجراء موحد لانتشال الزوارق العراقية التي غرقت في الخليج خلال حرب 1991

وقال العوضي الثلاثاء ان الهدف من جولته هو ايضاح مدى خطورة المسألة وما تنطوي عليه من خطر حدوث تلوث بحري.

وكان العوضي يشير الى زوارق عراقية غارقة في المياه الاقليمية للعراق وفي المياه الدولية بشمال الخليج. وقالت شركة انقاذ هولندية العام الماضي انها عثرت على عبوات في الزوارق ربما تحوي منتجات كيماوية.

وكان العوضي يتحدث في دولة الامارات العربية المتحدة قبل ان يغادرها في طريقه الى قطر. ونقلت وكالة انباء الامارات عنه قوله ان جولته تهدف ايضا الى معرفة امكانية القيام بعمل جماعي مشترك بين دول المنطقة والامم المتحدة لحماية البيئة البحرية ومنع تفكك هذه الزوارق.

واضاف ان احد هذه الزوارق عبارة عن صهريج نفطي يحمل نحو 100 الف طن من النفط.

وقال العوضي في العام الماضي انه يتعين ان توفر الامم المتحدة الاموال اللازمة لانتشال الزوارق الغارقة.

مخزوناته من السلع الاساسية تكفي لاستهلاك شهرين فقط

العراق يدعو الشركات المعنية بشراء نفطه لاجتماع في باريس السبت

■ فيينا ـ عمان ـ رويتر: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاربعاء ان بلاده تأمل في مضاعفة الحد الذي حددته الامم المتحدة لمبيعات النفط العراقية الوقتية والبالغ مليارين من الدولارات.

واضاف رشيد قائلا للصحافيين على هامش اجتماع اوبك الوزاري «نأمل في مضاعفة ذلك الرقم الى المثلين. ان لنا الحق في مناقشته في غضون ثلاثة اشهر. ذلك مكتوب في قرارات (الامم المتحدة)». وقال الوزير ان مؤسسة تسويق النفط العراقية الحكومية توصلت الى اتفاقات مبدئية لبيع كمية لا بأس بها من النفط الخام بعد الاتفاق مع الامم المتحدة.

غير انه اضاف بقوله ان المبيعات لم يتفق عليها بصورة نهائية بعد.

وقال رشيد ان النفط الخام العراقي يقدر سعره الان بنحو 16 دولارا للبرميل متضمنة رسوم النقل بخطوط الانابيب التي تمر عبر الاراضي التركية.

وتوقع ابرام اول عقود لتصدير النفط في غضون اسبوع الى عشرة ايام. واضاف ان مفاوضات التعاقد يتوقع ان تجري مع شركات امريكية وغيرها من الشركات.

وسئل هل سيبيع العراق الى شركات امريكية فقال «هناك اتصالات وستجري مفاوضات معها نعم».

ومن جهة ثانية قال بعض تجار النفط اليابانيين امس الاربعاء انهم لم يتلقوا دعوات من مؤسسة تسويق النفط الحكومية في العراق لحضور اجتماع للمشترين في باريس يوم السبت.

وقال تجار نفط اوروبيون ان مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية دعت مشتري النفط المحتملين في اوروبا الى الاجتماع الذي يستمر حتى الحادي عشر من الشهر الحالي. واضافوا قولهم ان المؤسسة ابرقت الى مديرين في عدة شركات مقرهم في اوروبا تدعوهم الى حضور اجتماع لمناقشة استئناف العلاقات التجارية في اعقاب اتفاق 20 من ايار (مايو) مع الامم المتحدة.

وقال تاجر ياباني ان نظراءهم الاوروبيين ربما تم الاتصال بهم اولا لانه من المرجح ان يبدأ العراق تصدير النفط الخام من ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط اولا. وسيكون النفط المصدر من جيهان على الارجح موجها الى اوروبا لا الى اسيا.

وقال التاجر ان الزبائن الاسيويين من المرجح ان يشتروا النفط الخام عبر الخليج من ميناء البكر العراقي.

من جانبها لزمت وزارة التجارة اليابانية الصمت بشأن ما اذا كانت ستسمح للشركات اليابانية بشراء النفط العراقي، غير ان هذا لم يغضب تجار النفط اليابانيين الذين يقولون انهم يمكنهم انتظار اتخاذ قرار بهذا الخصوص.

وعلى عكس بعض الحكومات الاوروبية لم تعقب وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية على اتفاق العراق مع الامم المتحدة.

وتمثل موقف مسؤولي الوزارة اليابانية في انها ستطلع على المناقشات التي تجري مع الامم المتحدة وتتصرف وفقا لها. وكانت وزارة التجارة والصناعة البريطانية قد قالت انها ستسمح للشركات البريطانية ببدء المحادثات مع العراق في حين من المتوقع ان تقرر الحكومة الامريكية في وقت قريب ما اذا كانت ستسمح للشركات الامريكية بالتفاوض مع العراق. ولم يبد الانزعاج على التجار اليابانيين من موقف الوزارة وقالوا انهم يشعرون انه من غير المرجح ان تمنعهم الوزارة من التقدم بعطاءات لشراء النفط العراقي.

وقال احد التجار «استنادا الى نظرة بعيدة المدى سترغب اليابان في اقامة علاقات صحية مع العراق». واضاف «غير اننا نعتقد اننا غير محتاجين لشراء اول دفعة من النفط العراقي. وسيكون من الحوافز التي تدفع اليابانيين للشراء ان يعرض النفط العراقي باسعار منخفضة وهو احتمال استوعبه بالفعل معظم التجار». وقال احدهم ان التجار اليابانيين «قد يبحثون شراءه اذا كان رخيصا حقا».

وكانت اليابان مشتريا كبيرا للنفط العراقي قبل ان تفرض الامم المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990.

على صعيد اخر قال تجار حبوب اردنيون امس الاربعاء ان العراق يترقب ان تضع الامم المتحدة اللمسات النهائية لقواعد الشراء في اتفاق مبادلة النفط بالغذاء قبل ان يبدأ ابرام صفقات كبيرة لشراء الحبوب مع موردين دوليين.

وقال وكلاء اردنيون لكبار موردي الحبوب انهم كانوا يتحسسون احتياجات العراق في بغداد في الاسبوع الماضي وقالوا انها «هائلة» اذ لا يملك العراق في الوقت الراهن سوى مخزونات تكفي لاستهلاك شهرين من السلع الاساسية.

وقال احد تجار السلع الاردنيين الذي يتعامل مع العراق «التجار ينتظرون ان ينتهي العراق من الاجراءات الخاصة بشراء الغذاء واشك ان تكون اي طلبية قد تم الاتفاق عليها بالفعل». وقال تجار اردنيون ان اتفاق مبادلة النفط بالغذاء مع العراق سيغير النموذج الراهن للامدادات الذي يعتمد بدرجة كبيرة على المشتريات العراقية الخاصة من رجال اعمال اردنيين. وهم يتوقعون ان يسمح الاتفاق للحكومة العراقية بشراء معظم احتياجاتها من السلع بشكل مباشر من الموردين. ويسود اعتقاد على نطاق واسع بان مؤسسة شراء الحبوب الحكومية العراقية ستكون اكبر مستورد للحبوب بمقتضى الاتفاق ويقول معظم التجار الاردنيون ان بعض التجار يقامرون الان بشراء الحبوب وتخزينها في منطقة السوق الحرة الاردنية.

ويمنع تأرجح سعر العملة العراقية كذلك التجار من تخزين السلع من اجل المشتريات المتوقعة للعراق خوفا من تحمل مخاطر تكبد خسائر كبيرة اذا ادت زيادة العرض عندما يبدأ العراق تصدير النفط وتقديم طلبات شراء الغذاء الى دفع الاسعار نحو الانخفاض.

وكان تجار القطاع الخاص العراقي يضطلعون بجزء كبير من اجمالي الواردات العراقية عن طريق اللجوء الى المنطقة الحرة الاردنية لشراء كميات صغيرة ومتوسطة الحجم بالاسعار الفورية.

ويقول التجار ان واردات العراق الحكومية تقلصت بشدة هذا العام بسبب ازمة العملات الصعبة التي تزايدت حدتها منذ فرض عقوبات تجارية على العراق. ولم يقبل سوى عدد قليل من التجار الاردنيين تعاقدات للدفع بعد ستة اشهر وفاء بثمن سلع مثل الارز اشترتها هيئة الحبوب الحكومية العراقية في الفترة الاخيرة.

واحجمت بغداد التي وضعت رهاناتها على الاتفاق عن التوسع في واردات الغذاء في الاشهر القليلة الماضية لتوفير العملة الصعبة لشراء بعض السلع غير الغذائية.

وعلى الرغم من ان ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر من المتوقع ان يشهد جزءا كبيرا من واردات الغذاء العراقية الا ان بغداد تتوقع كذلك ان تستخدم منشآت ميناء ام القصر المطل على الخليج بكامل طاقتها خاصة من اجل وارداتها من الطعام من الشرق الاقصى.

عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع اوبك امس في فيينا (رويتر)

مراقبون: توقعات الطلب على نفط المنظمة مبالغ فيها جدا

اوبك تناقش اليوم عودة النفط العراقي الى الاسواق

■ فيينا ـ من كارين ماتوسيك:

بدأت اوبك في فيينا امس الاربعاء مؤتمرها الوزاري رقم مئة الذي ستكون عودة العراق الى سوق النفط العالمية الموضوع الرئيسي فيه.

وقضى الوزراء جلسة امس في بحث مسائل اجرائية قبل ان يرفعوا الاجتماع الى الغد حيث سيتم مناقشة كيفية التعامل مع مسالة استئناف صادرات النفط العراقية في وقت تعاني الاسعار فيه من ضعف بالفعل.

وسيعقد الوزراء عدة اجتماعات رسمية خلال الاسبوع الجاري في مقر المنظمة. وقالت مصادر الوفود المشاركة في الاجتماعات ان الوزراء يواجهون اتخاذ قرارات صعبة لان «اي اتفاق يشمل العراق ضمن سقف الانتاج الحالي يعني خفضا كبيرا في انتاج الدول الـ11 الباقية. وهذا سيكون امرا صعبا للغاية».

وقال مشاركون في الاجتماعات ان ارتفاع اسعار النفط اخيرا جعل زيادة الدول في انتاجها امرا مغريا لها خصوصا ان هذه الدول تحتاج بشدة الى زيادة عائداتها من النفط.

وشكك المراقبون في مدى صحة تأكيدات بعض وزراء دول اوبك ان عودة العراق الى بيع النفط ممكنة ضمن السقف المحدد.

وتساءل المحلل مهدي فرضي من شركة كلينوورت بينسون في لندن امس في اتصال هاتفي «كيف يتم ذلك؟ بالسحر؟ ليست هناك طريقة يمكن ان تأمل اوبك من خلالها بتحقيق ذلك».

واضاف ان الدول الاعضاء «لن يضحي بالحصص المخصصة لها على الرغم من المخاطر من ان زيادة العرض قد تتسبب في انخفاض كبير في الاسعار».

وقال فرضي ان على اوبك ان تعيد النظر في سياسة عدم زيادة سقف الانتاج العام لان تغيير سقف الانتاج سيتيح امام المجموعة الحصول على نصيب اكبر من سوق النفط الذي يشهد توسعا كبيرا.

غير انه اقر بان الصعوبة هي في الالتزام باتفاق يأخذ في الاعتبار انتاج العراق لكنه لا يحسم قضية خرق الدول الاعضاء للسقف المتفق عليه.

وقال مندوبون في اوبك ان هناك اتفاقا متناميا بين العديد من اعضاء اوبك على ان السعودية وايران قد اخفقتا في التعامل مع المشكلة الكبرى التي تواجه المنظمة وهي تخصيص حصص واقعية يمكن ان يلتزم بها جميع الاعضاء.

وقالوا ايضا انه اذا جمدت المنظمة حصص الانتاج المخصصة لجميع الاعضاء ما عدا العراق فانه ستستمر تجاوزات الحصص على نطاق واسع مما يشكل خطرا ان يدفع بعض الاعضاء الى ان يحذوا حذو الاكوادور والغابون في الخروج من المنظمة.

وقال احد مندوبي اوبك ان هذا «الاخفاق في اتخاذ قرار جاد» قد شجع وزير النفط الجزائري عمار مخلوفي على رفض فترة رئاسة جديدة للمنظمة.

واضاف «الجزائر ملت من محاولة جعل من لا يتمتعون بالتعقل متعقلين. يتعين ان تتوصل اوبك الى اتفاقية شاملة ذات مصداقية وقابلة للاستمرار وليس مجرد اضافة بعض اوراق العمل التي لا يعمل بها».

وحذر المندوب وغيره من مندوبي اوبك من ان المنظمة ستواجه ازمة حقيقية اذا لم تزد حصص الانتاج بشكل تدريجي لاعضاء اخرين.

وقالوا ان السعودية اكبر منتج للنفط في المنظمة يتعين ان تأخذ في اعتبارها هموم المنتجين الصغار الذين يواجهون قيودا مالية اشد مثل فنزويلا ونيجيريا.

وقال مندوبون في الاجتماع ان من شبه المؤكد انه لن يناقش مسأله خفض الانتاج الشائكة.

وكان اجماع تدعمه السعودية قد بدأ يتشكل من اجل الابقاء على حصص الانتاج الراهنة والتي تم تحديدها عام 1993 للاعضاء العشرة الاخرين مع اعطاء العراق حصة اكبر.

وتأمل المنظمة ان انخفاض مخزونات النفط عقب شتاء شديد البرودة وازدياد الطلب على الوقود في اقتصاد عالمي نشط قد يدعم اسعار النفط ويحافظ على استقرارها غير ان محللي اسواق يختلفون مع هذا الرأي.

الدول النامية تطالب الغنية بمساعدتها لتمويل مشاريع الاسكان وتحسين احوال المدن

■ اسطنبول ـ من سونا اربيم:

طالبت الدول النامية امس الاربعاء في مؤتمر للامم المتحدة الدول الغنية بان تقدم لها المزيد من المال لتمويل مشاريع الاسكان ومشاريع اغاثة اخرى وحثت الامم المتحدة على العمل بدلا من الاكتفاء بالحديث عن حل مشاكل المدن.

وقال الحاج عبد الاله انم وزير الدولة للاسكان في نيجيريا في مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات 2) «لسوء الحظ فان الدول التي تعاني من مشاكل ضخمة فيما يتعلق بالمستوطنات البشرية والبيئة تمتلك موارد قليلة جدا بالرغم من انها لازمة لمعالجة مثل هذه المشاكل بشكل فعال».

وساند متحدثون اخرون بما في ذلك سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية مطالب انم لوكالات الاغاثة الدولية بزيادة الاموال التي تقدمها للدول النامية وتقدموا بالتماس خاص بالحصول على مساعدة.

وقال مراون عبد الحميد القائم باعمال وزير الاسكان في السلطة الفلسطينية ان المجتمع الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية التي تولت السلطة من اسرائيل بحاجة الان لمساعدة خاصة من الامم المتحدة.

واضاف في المؤتمر ان الفلسطينيين ورثوا دولة مدمرة وهم يبدأون من تحت الصفر خاصة فيما يتعلق بالبنية الاساسية والاسكان. ومضى يقول انه يطالب المجتمع الدولي توفير التمويل بشكل عاجل.

وركز المتحدثون على الحاجة للمال للحيلولة دون وقوع كوارث في الوقت الذي تتضخم فيه المدن ويزداد الفقراء والمشردون.

وقال تقرير للامم المتحدة قدم في المؤتمر ان هناك اكثر من 100 مليون مشرد في شتى انحاء العالم اكثر من نصفهم نساء واطفال.

واثار متحدثو دول العالم الثالث ايضا قضية ما اذا كانت قرارات المؤتمر ستترجم الى سياسات. واشتكى انم من انه لم يتحقق اي شيء بعد اجتماعات مثل قمة الارض التي عقدت في ريو عام 1992، وحث الدول على تنفيذ القرارات التي ستتخذ في الاجتماع.

ونفى والي نداو الامين العام للمؤتمر في لقاء صحافي المزاعم بان مؤتمرات الامم المتحدة تضييع للوقت والمال. وقال ردا على شكاوى جيمس هيلمز عضو الكونغرس الامريكي من «التكاليف الباهظة» لمؤتمرات الامم المتحدة «هذا المؤتمر لا يهم الدول النامية فقط ولكنه يهم الجميع».

وتريد بعد الدول ان يعلن المؤتمر ان للسكن حق من حقوق الانسان، وهي نقطة تعارضها بعض الدول الغنية وخاصة الولايات المتحدة خشية ان يترتب على ذلك التزامات قانونية بتوفير مساكن للفقراء.

ويشكل السكن، الموضوع الرئيسي الذي يبحثه مؤتمر اسطنبول. وهو احدى المشكلات الضاغطة التي تعاني منها الانسانية وستفرض نفسها في المستقبل كمشكلة شائكة.

وفي العام 1995 قدرت الامم المتحدة عدد المحرومين في العالم من السكن اللائم باكثر من مليار شخص (نحو 20 % من السكان) وعدد المشردين باكثر من مئة مليون.

وفي مطلع التسعينات كان اكثر من 600 مليون شخص في مدن الدول النامية يعيشون في ظروف تهدد حياتهم وصحتهم.

وتفيد منظمة الصحة العالمية ان السكن هو العامل الاكثر ارتباطا بالامراض والمعدل المتوقع لطول الحياة. ولا يتردد عدد من الدول في اقامة رابط بين انعدام السكن اللائم وبين انتشار الامراض والاوبئة والجرائم والاضطرابات الاجتماعية.

وتقول الامم المتحدة ان مستوى النفقات العامة العالمية المخصصة للسكن منخفض جدا قياسا الى النفقات الاخرى. فقد خصص للسكن في مختلف دول العالم 3,32 % من اجمال الانفاق العام المتوافر في العام 1990 مقابل 15 % للتربية و6,4 للطبابة.

وفي معظم المدن الكبرى في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا يعيش نصف السكان على الاقل في اكواخ او في اماكن مهجورة. وتشير الدلائل جميعها الى ان الوضع سيزداد تفاقما، لان بناء المساكن لا يمكن ان يواكب زيادة السكان في المدن الذين سيتضاعف عددهم بحيث يرتفع من 4,2 مليار في العام 1995 الى خمسة مليارات في العام 2025 لا سيما في مدن الدول النامية.

لكن مشكلة السكن لا تثقل فقط على الدول الاكثر فقرا، فالنمو السكاني السريع ونسبة التحول الى الحضر يؤديان الى ارتفاع كبير في اسعار الاراضي ويدفعان الفقراء وكذلك اكثر فاكثر الطبقات المتوسطة الى خارج مناطق اقامتهم الطويلة غالبا.

وتطرح مشكلة المشردين ايضا في الدول المتطورة وفي الدول النامية على حد سواء. ففي لندن مثلا، يقل المتوسط المتوقع للحياة لدى المشردين اكثر من 25 عاما عن المعدل الطبيعي.

الحكومة السودانية تضاعف اسعار وقود السيارات

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

رفعت الحكومة السودانية سعر وقود السيارات بنسبة بلغت 46,7 % بالنسبة للبنزين الذي ارتفع سعر الغالون منه من 1700 جنيه الى 2500 جنيه (حوالي دولارين امريكيين) وبلغت 41,6 % للديزل الذي ارتفع سعر الغالون منه من 700 جنيه الى 1200 اي ما يوازي دولارا، وابقت اسعار الغاز كما هي دون تغيير.

وقد صدر القرار عقب اجتماع مطول عقدته لجنة البترول والطاقة رأسها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وضم وزراء الطاقة والمال وشركات البترول ومحافظ البنك المركزي ومسؤولو الامن الاقتصادي.

وتم تعميم القرار الذي اتخذ ليل الثلاثاء على الفور، وامرت الحكومة محطات الوقود بالزيادة الفورية للاسعار وبان اثر هذه الخطوة امس الاربعاء في الشارع السوداني اذ قلت حركة السيارات وشحت للركبات العامة رغم ان اجور السفر ارتفعت بنسبة ارتفاع اسعار المحروقات.

وتعد هذه اعلى زيادة تتخذها الحكومة بعد ان كانت تزيد اسعار الوقود زيادات طفيفة تتراوح بين 50 جنيها و200 جنيه.

وقال سكان بالخرطوم ان الفوضى اصابت النقل بالحافلات في العاصمة بسبب زيادات الاسعار التي لم يعلن عنها قبلا. وقالوا ان بعض الحافلات التي لم يتح لها الوقت لرفع اجرة الركوب توقفت عن العمل مفضلة ذلك على ان تمنى بخسارة. واضافوا ان اصحاب الحافلات الذين حاولوا زيادة اجرة الركوب لتغطية زيادة التكاليف لقوا رفضا غاضبا من الركاب.

يذكر ان اسعار البنزين ارتفعت ستة امثال ما كانت عليه منذ نيسان (ابريل) عام 1994 حينما كانت 400 جنيه وذلك للتعويض عن انخفاض قيمة الجنيه.

وانتقدت صحيفة (اخبار اليوم) الزيادات التي قالت انها جاءت في وقت تنزل فيها الاسعار العالمية للنفط.

وقالت الصحيفة ان القرارات التي تهم الحياة اليومية للمواطنين يجب الا تعلن بهذ الطريقة ويجب تعريف للمواطنين بالحقيقة وتقديم تبريرات لهذه الزيادة.

وقالت مصادر حكومية ان الحكومة السودانية تجري اتصالات نشطة لجلب كميات من البترول من قطر ونيجيريا.

وكان وزير الطاقة والتعدين عوض الجاز وقع اتفاقات لتركيب مصفاة للبترول السوداني مع الحكومة الايرانية في منتصف ايار (مايو) الماضي.

وتمثل فاتورة البترول في السودان ما يقارب 80 % مما يتوفر للبلاد من عائدات التصدير بالعملات الصعبة تنفقها الدولة لاستيراد البترول من الخارج اضافة الى بعض المنح التي تقدمها دول صديقة ابرزها قطر.

يذكر ان الرئيس السوداني كان اشار في خطابه امام المجلس الوطني (البرلمان) في السابع عشر من ايار (مايو) الماضي الى ان جهود استخراج البترول دخلت مرحلة هامة باكتمال معدات الانتاج الحقلية في حقل هجليج الذي ينتج 12 الف برميل يوميا، وان منشآت مصفاة الابيض والمجلد باقليم كردفان ستكتمل خلال شهر حزيران (يونيو) الجاري.

ولوضح ان ذلك سيسهم في تخفيض الاستيراد ونادى القطاع الاهلي لتشييد مصافي بترول لاستقبال الخام من عوار بيل.

واوضح وزير البترول السوداني الاسبق شريف التهامي عضو المجلس الوطني حاليا لـ«القدس العربي» انه يوجد اختلال في مجال استغلال البترول السوداني، وطالب بتكوين صندوق قومي لاستخراج يحسبانه اهم المشروعات على الاطلاق وعدم ترك الامر للشركات الاجنبية.

خبراء: عطش مدن العالم الكبرى سيؤدي لصراعات دولية

■ اسطنبول ـ من جوناثان ليونز:

قال خبراء امام مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية امس الاربعاء ان ندرة المياه ستحل محل النفط كسبب للصراعات بين الدول في عالم تتضخم فيه المدن بشكل متزايد.

وقال الخبراء امام منتدى «المياه للمدن العطشى» الذي عقد على هامش مؤتمر المستوطنات البشرية (هابيتات 2) انه مع اتجاه معظم البشر الى سكنى المدن في الالفية القادمة فان العالم مقبل على «صدمة المياه» كبديل «للصدمة النفطية» التي اصابت العالم في السبعينات.

ويتعرض ملايين البشر بالفعل للمرض والوفاة المبكرة وانحطاط القوى الجسمانية بسبب نقص مياه الشرب النقية والصرف الصحي وهو ما يهدد بحدوث انفجار اجتماعي بين الفقراء والاغنياء.

وقال والي نداو الامين العام للمؤتمر «هذا على الارجح هو اهم حوار ينظمه هابيتات 2. لقد اصبحت المياه اليوم من اهم الاخطار الحرجة ومن اكثر الاسباب حيوية لانهيار السلام بين الدول. انها تحل محل النفط كسبب للحرب».

وتوجد مشاكل حادة بشكل خاص في المدن المتضخمة التي يزيد عدد سكانها عن عشرة ملايين نسمة والتي تهيمن بشكل متزايد على خريطة العالم النامي.

وقال اركوت راماتشاندران المدير التنفيذي السابق لمؤتمرات هابيتات «بحلول العام 2000 سيتوفر لكثير من الدول نصف كمية المياه التي كانت متاحة لها عام 1975».

وتظهر بيانات أصدرها البنك الدولي أن مليار نسمة تنقصهم مياه الشرب النقية في حين لا يتوفر الصرف الصحي لنحو 1,7 مليار نسمة حتى بعد التحسينات الضخمة والانفاق الهائل على انظمة المياه والصرف في العقد الماضي.

وقال اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي للتنمية البيئية المستمرة «يمكننا القول ان الكوب ممتلئ الى نصفه». واضاف ان من الضروري توفير ما بين 600 و800 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة لتحقيق المعايير الدنيا فقط.

وفي غضون ذلك يواجه المسؤولون في المدن في الدول الفقيرة التي تشهد اعلى معدلات للنمو السكاني عوامل متضافرة من فاقد المياه ونقص الكفاءة واتساع نطاق المشكلة.

ويقول البنك الدولي ان سنغافورة التي تتمتع بالثراء تفقد نحو ثمانية في المئة من مياه الشرب حتى تصل الى السكان ويقفز هذا الرقم الى 45 في المئة في بوغوتا بكولومبيا و58 في المئة في مانيلا بالفلبين.

ونتيجة لذلك يضطر الكثير من سكان المدن الفقراء الى اللجوء الى القطاع الخاص للتعامي للحصول على المياه بسعر يتراوح بين عشرة امثال و20 مثل تكلفة الوحدة التي يدفعها السكان الاغنياء الذين يحصلون على خدمات افضل.

واضاف ان الحل الوحيد هو ضمان الاعتراف بالمياه كسلعة مهمة يتعين استغلالها بحرص مع عدم فقدانها او تضييعها في الطريق.

المركزي الاماراتي يتحرك للجم المضاربات في سوق الاسهم

■ دبي ـ من يوسف قاسم:

تحرك المصرف المركزي في الامارات العربية المتحدة للحد من قفزات سعرية حادة في سوق الاسهم المحلية نجمت عن موجة من المضاربات. لكن محللين فسروا ذلك على انه تحذير للمضاربين اكثر منه اجراء سينجح في كبح جماح الاسعار.

وحدد المصرف في مذكرة ارسلت الثلاثاء الى البنوك وشركات التمويل سقف التسهيلات مقابل الاسهم المحلية بما لا يزيد على 80 في المئة من القيمة الدفترية للاسهم.

وقالت المذكرة ان هذه التعليمات جاءت «نظرا لارتفاع اسعار بعض الاسهم المحلية مؤخرا بسبب المضاربات مما يزيد من خطر نزولها». واضافت ان هذا النظام ينطبق فقط على اسهم الشركات التي لم يمض على تأسيسها اكثر من خمس سنوات.

وتشهد سوق الاسهم في الامارات التي تعرف بانها سوق استثمارية على المدى الطويل موجة من المضاربات منذ اذار (مارس) الماضي ادت الى قفزات سعرية في اسعار اسهم منتقاة وانعكست ارتفاعا على اسعار اسهم اخرى.

وقال محلل مالي طلب عدم ذكر اسمه «تحديد الاجراء بالشركات التي لم يمض على تأسيسها اكثر من خمس سنوات يعني اقتصار هذا الاجراء على اربع شركات في السوق».

وكان المحلل يشير الى اربع شركات مساهمة عامة تم تأسيسها في الامارات خلال السنوات الخمس الماضية هي شركة الاتحاد العقارية وشركة عمان والامارات وشركة دبي للاستثمار وشركة ابوظبي لصناعة السفن.

وقال «دبي للاستثمار وابوظبي لصناعة السفن لم تعلنا حتى الان حسابات ختامية عن السنة الاولى، ولذا فان من الصعب تحديد القيمة الدفترية لهذين السهمين... العملية ستكون عملية تقدير وتخمين».

واضاف قائلا «القيمة الدفترية للسهمين تقدر بما يزيد على خمسة دراهم لكل منهما لكن هذه الزيادة تقديرية و لاتزال مبهمة».

وتحتسب القيمة الدفترية للسهم على اساس رأس المال مضافا اليه حقوق المساهمين والاحتياطيات مقسوما على عدد الاسهم المصدرة.

وبدأت المضاربات في سوق الامارات على سهم شركة ابوظبي لصناعة السفن الذي ارتفع 35 درهما من سعر الاكتتاب المدفوع البالغ خمسة دراهم. وتحول المضاربون بعد ذلك الى سهم شركة دبي للاستثمار مما رفع سعر السهم الى 15 درهما من سعر الاكتتاب المدفوع البالغ خمسة دراهم.

وادى توقف المضاربات على اسهم ابوظبي لصناعة السفن الى تراجع سعر السهم خلال اسبوعين بواقع عشرة دراهم الى 25 درهما.

وقال مصرفيون في الامارات ان تأثير النظام الجديد سيكون محدودا حيث ان بنوك الامارات لا تكتفي بضمانة الاسهم المحلية عند منح تسهيلات مصرفية.

عودة الدينار العراقي للهبوط والاسعار للارتفاع

■ بغداد ـ ا ف ب: انخفضت قيمة الدينار العراقي امس الاربعاء ووصل سعر الدولار الامريكي الى 894 دينارا الامر الذي تسبب في ارتفاع اسعار المواد الغذائية، في حين القت الصحف المسؤولية على المضاربين.

وكان سعر صرف الدولار قد بلغ 883 دينارا الثلاثاء، بعدما وصل الى ما بين 600 و700 دينارا في اعقاب ابرام اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة في العشرين من ايار (مايو) الماضي.

وفي غضون اسبوع زادت اسعار السكر واللحوم والارز والزيت ما بين خمسة وعشرة في المئة.

واتهمت صحيفة (بابل)، التي يديرها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين، مسؤولين لم تسمهم بانهم تركوا الحرية للمضاربين.

وقالت الصحيفة «لقد استبشرنا فعلا وانتظرنا بعد ان حمضت بطوننا من اكل الخضر الا ان المسؤولين التزموا صمت ابي الهول وتركوا المضاربين يستغلون الفرصة فاشتعلت الاسعار من جديد وتزحلق الدينار مرة اخرى».

وتزامنت انتقادات (بابل) مع قرار وزارة التجارة اعادة العمل ببرنامج بيع المواد الغذائية في اسواقها المركزية مرة واحدة في الاسبوع لموظفي الدوائر الرسمية، بعدما كانت قد فتحت امام العامة قبل ثلاثة اشهر.

ونقلت صحيفة (الثورة) امس عن وزير التجارة محمد مهدي صالح قوله ان هذا الاجراء جاء «لتمكين الموظفين من التبضع وفسح المجال لهم لاقتناء احتياجاتهم من المواد والسلع حسب المتاح في الاسواق».

وتعرض هذه الاسواق سلعا تقل اسعارها بعشرة في المئة عن اسعار السوق.

عقد سعودي بـ165 مليون دولار لترافلغار هاوس

■ المنامة ـ رويتر: قال بيان للشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) امس الاربعاء ان الشركة وقعت عقدا بقيمة 165 مليون دولار مع شركة ديفي انترناشونال التابعة لترافلغار هاوس لبناء مصنع للحديد الاسفنجي.

وانتقلت ملكية ترافلغار هاوس في وقت سابق من العام الحالي الى شركة شركة كفيرنر النرويجية.

توصيات بتعزيز التجارة بين العرب والصين

■ بيروت ـ رويتر: أوصت غرفة التجارة العربية الصينية في نهاية اجتماعات لها امس الاربعاء بضرورة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الصين والعالم العربي وانشاء مصرف عربي صيني مشترك.

وتضم غرفة التجارة العربية الصينية اعضاء من غرف التجارة العربية من جهة والصين من جهة ثانية وتعقد اجتماعات دورية.

وقالت توصيات غرفة التجارة العربية الصينية في ختام اجتماع استمر يومين ان الجانب العربي اقترح انشاء مصرف عربي صيني مشترك لتمويل التبادلات التجارية والاقتصادية بين العالم العربي والصين.

وقالت التوصيات التي وزعتها غرفة التجارة والصناعة في بيروت ان الجانب العربي شدد ايضا على الحاجة الى انشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم في الصين تهتم بالتصدير الى البلاد العربية. ورأت ضرورة تنظيم خطوط النقل البحري بين الصين والبلاد العربية بواسطة مشاريع مشتركة.

واقترحت التوصيات ايضا تبادل الزيارات بين الصين والعالم العربي واقامة المعارض التجارية وانشاء مكاتب التمثيل التجاري في البلاد العربية والصين.

شركة يابانية تبرم عقدا لانفاق 45 مليون دولار للتنقيب عن النفط في عمان

■ مسقط ـ رويتر: وقعت عمان امس الاربعاء عقد امتياز مع شركة جابكس اليابانية للتنقيب عن النفط سيتضمن ان تنفق الشركة 45 مليون دولار على الاقل على مدى سبعة اعوام على اعمال التنقيب والانتاج في عمان.

وافاد بيان عماني رسمي ان عقد الامتياز الممنوح لجابكس في منطقة الامتياز 35 في جنوب غرب البلاد يشمل حفر ست ابار تنقيب.

ووفقا لعقود المشاركة في الانتاج العمانية لن تستثمر مسقط اي اموال خلال مرحلة التنقيب وستسدد تكاليف الشركة اذا تم العثور على النفط بكميات تجارية وبعد بدء الانتاج.

وتنتج جابكس في عمان حاليا عشرة الاف برميل يوميا وتدخل في امتياز اخر في المنطقة الخامسة.

وقال البيان ان سلطنة عمان تتوقع توقيع عقود لعدة امتيازات مماثلة في وقت قريب مع شركات دولية في اعقاب طرح عطاءات في اذار (مارس) الماضي.

وتنتج عمان ما يزيد على 850 الف برميل من النفط يوميا.

خلاف بشأن تكاليف الطباعة يوقف صدور صحف جزائرية لليوم الثالث

■ باريس ـ رويتر: قال صحافيون ان الصحف المستقلة في الجزائر لم تظهر لليوم الثالث على التوالي امس الاربعاء وسط نزاع مع مطابع الصحف التي تديرها الدولة حول زيادة في تكاليف الطباعة.

وقال رؤساء تحرير صحف تم الاتصال بهم هاتفيا في الجزائر العاصمة ان هناك اجتماعات مقررة بين الصحف ومسؤولي الحكومة في محاولة للخروج من الطريق المسدود.

وتريد مطابع الصحف التي تديرها الدولة تطبيق زيادة في السعر بأثر رجعي من شباط (فبراير) بينما تريد الصحف ان تبدأ الزيادة في حزيران (يونيو).

ورفعت مطابع الصحف اسعارها الى 6,07 دينار (0,12 دولار) من ستة دنانير (0,11 دولار) للنسخة.

ورفض رؤساء تحرير جميع الصحف المستقلة تقريبا اصدار صحفهم يوم 26 ايار (ايار) للاحتجاج على احتكار الدولة لمطابع الصحف وهو الامر الذي قالوا انه يهددهم بالافلاس.

الاسهم القطرية ارتفعت بنسبة 10 % بعام

■ الدوحة ـ رويتر: اظهرت دراسة نشرها بنك قطر التجاري امس الاربعاء ان اسعار الاسهم في قطر ارتفعت بنسبة 10,15 في المئة في سنة.

وقال البنك الذي اسس مؤشرا لاسعار اسهم 17 شركة قطرية في حزيران (يونيو) الماضي على اساس 100 نقطة ان المؤشر ارتفع الى 110,15 نقطة في اول حزيران (يونيو) 1996.

وقال مازن الشكرجي مدير الاستثمار بالبنك «بلغت الارباح النقدية الموزعة على سلة الاسهم (في المتوسط) 5,7 في المئة».

وبلغت القيمة الرأسمالية لاسهم 17 شركة مدرجة في السوق في اول حزيران (يونيو) من العام الماضي 5.92 مليار ريال (62ر1 مليار دولار) ارتفعت بعد سنة الى 6,53 مليار ريال.

وحققت البنوك التي تشكل اسهمها 46,8 في المئة من اجمالي القيمة الرأسمالية للسوق المكاسب الرئيسية وتصدرها بنك قطر الوطني الذي ارتفع سعر سهمه الى 500 ريال في المتوسط من 498 ريالا في اول حزيران (يونيو) 1995.

وتشكل اسهم بنك قطر الوطني ما نسبته 29,8 في المئة من القيمة الرأسمالية للسوق واسهم قطر للكهرباء والماء 16,9 في المئة واسهم قطر للملاحة 11,2 في المئة وتشكل اسهم قطر للتأمين 7,6 في المئة.

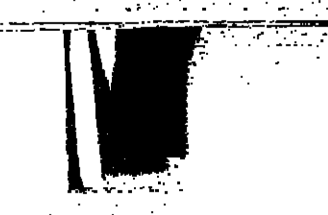
ولا توجد سوق رسمية للاوراق المالية في قطر لكن البلاد اعلنت في وقت سابق عن خطط لتأسيس سوق رسمية بنهاية العام الحالي.

ارامكو تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت اسعار وقود السفن من نوعية ايه 960 من الخليج بواقع ستة دولارات للطن ومن البحر الاحمر بواقع خمسة دولارات للطن اعتبارا من اليوم الخميس.

وحددت ارامكو سعر وقود السفن من نوعية ايه 960 من راس تنورة والدمام عند 96 دولارا للطن (14,74 دولار للبرميل) ومن جدة وينبع بسعر 99 دولارا للطن (15,20 دولار).

وابقت ارامكو على اسعار وقود السفن من نوعية ايه 888 دون تغيير عند 202 دولار للطن.



هكذا من الأمل!

القدس العربي — دراسات وكتب وندوات
السنة السابعة - العدد 2201 الخميس 6 حزيران (يونيو) 1996 - 20 محرم 1417 هـ

عن كارثة غامضة (الحقوق، الدولة، السياسة):
«الشيوعية» هي الحماس للمساواة، فكرة العدالة، وامنية زوال الدولة

الآن باديو *

ترجمة: حسين عجة

هل يؤدي بنا ذكر الموت الى تسمية صحيحة لذلك الشيء الذي نحن شهوده؟ لكن، هل نحن مجرد شهود؟ من ناحية اخرى، من هي تلك الـ«نحن» التي استنطقها، والتي قد يكون ثمة ما يقال عنها؟ لم يعد هناك من «نحن»، وهي لم تكن موجودة منذ وقت بعيد. فتلك الـ«نحن» قد دخلت لحظة كسوفها قبل «موت الشيوعية» بزمن طويل. او، بالاحرى لم يكن تفكك الدولة السوفييتية سوى البلورة الموضوعية (طالما ان الموضوعية، التمثيل هي دائما الدولة، او وضعية ما، وضعية الموقف) لعطل فكر محدد عن الـ«نحن» منذ ما يزيد على العشرين عاما. فـ«نحن الشيوعيين»، كدقة اسمية، كانت قد اضيفت الى «نحن الثوريين» التي منحت بدورها قوة سياسية وذاتية لتلك الـ«نحن» المفترضة كمرجع اخير، اي الـ«نحن» الطبقية، والـ«نحن» العمالية، التي لا ينطق بها احد. لكن التي تطرحها كل جماعة مثالية بصعودها نحو ذاتها، كمسلمة تاريخية. او، للتعبير عن ذلك بلغة اخرى: نحن الاوفياء لواقعة 17 تشرين الاول (اكتوبر).

فعندما اقول «نحن الشيوعيين»، وحتى عندما افكر بلينين (فأنا افكر بفكره، وليس بتماثيله الهشة)، مع ان احدا لن يرغمني يوما على تسمية «لينينغراد» بـ«سانت بطرسبورغ» او عندما افكر بالثورة الروسية. فانا لا افكر بالحزب، ذلك الحزب الذي حاربته دائما. وتعاملت معه بمثلما كان عليه دائما: موقع لسياسة مترددة وغضة في ان معا، سياسة عاجزة تماما. كذلك لا تتجه افكاري نحو الاتحاد السوفييتي، تلك الاطلاقية المستبدة والرمادية، وذلك التحريف المناقض لثورة اكتوبر (السياسة تحت قيادة لينين، النهوض التمردي، ومن ثم سقوطهما في عتمة الدولة البوليسية). فقرارات الفكر، وما تنطوي عليه من تسميات سرية نوعا ما، تسبق الصيغ المؤسساتية. ذلك لان التقديم، اي التعددية الخالية من المفهوم المسبق، لا يمكن ابدا احتواؤه برمته عبر عملية التمثيل. كلا، لم يكن الامر يتعلق بكيانات قابلة للموضعة، بأجهزة او رموز، لكنه كان يتعلق بذلك الشيء الذي تمكننا قوته من الوقوف داخل الفكر. لهذا، لم يكن للفكر، بصورة عامة، من «نحن» اخرى ممكنة التصور غير كلمة شيوعية. فـ«الشيوعية» كانت تشير الى التاريخ الفعلي للـ«نحن».

هكذا فهمت، عندما كنت مراهقا، الشعار الغليظ لسارتر: «كل من يعادي الشيوعية كلب». ذلك لان معاداة الشيوعية كانت تكشف عن كراهيتها للـ«نحن»، وعن شراستها في الاصرار على عدم وجود اي شيء اخر غير محافظة المرء على ذاتيته - والتي ما هي الا الاحتفاظ بعدد محدد من الخيرات.

اما اليوم، فالاعلان الضمني العام هو ان كل شيوعي كلب. لكن ليس لذلك من اهمية - او ليس له من اهمية اكبر من هذا التلويث التاريخي لتلك الكلمة النبيلة، فهذا هو مصير الكلمات، في نهاية المطاف، لا سيما الكلمات النبيلة: تسحب نحو الدم والطين. ليس لذلك من اهمية، لان صيغة الـ«نحن» التي كرست كلمة الشيوعية نفسها لها قد تم محوها منذ زمن بعيد. اذ لم يبق من تلك الكلمة شيء اخر غير التمثيل، الحزب، الدولة، والاستنفاد المحتوم، بحكم الانغلاقية القاتلة لنظام الواحد، لذلك الشيء الذي شكل، لفترة من الزمن، المجد السامي للمتعدد. ان «موت الشيوعية» يعني، في النهاية، ان ما يموت في التقديم - اي الـ«نحن» الشعائرية التي كان ينضوي تحتها منذ اكتوبر، او حتى منذ 1793، تاريخ الثورة الفرنسية، فكر سياسي يحدد فلسفة للجماعة - يجب عليه ان يموت عبر عملية التمثيل ايضا. فالشيء الذي ما عاد يتمتع بقوة المتعدد المحض، لا يستطيع المحافظة لزمن طويل على سلطات الواحد.

علينا ان نغتبط من ذلك: فهذا الموت هو موت الممكنات المغلقة لعملية الاستنفاد. ثمة اذن، اذا شئنا، «موت للشيوعية» ضمن نظام الدولة (دولة الاشياء). بيد ان ذلك لا يشكل، بالنسبة للفكر، سوى موت ثانوي. فخارج حدود الدولة، وعبر توهج الشعار والتمرد، لم تكن الشيوعية تشير، منذ زمن بعيد، الا الى قبر تلك الـ«نحن» السحيقة.

ان يكون ذلك الموت ثانويا، فهذا ما تشهد عليه الحقيقة الواضحة التالية، وان كانت تقع ضمن نطاق الرأي: ان «موت الشيوعية» يتوازى، من حيث التسمية، مع «تناثر الامبراطورية السوفييتية». فعندما تلصق الشيوعية هكذا بـ«الامبراطورية»، عبر مصير ما هو فان، فهذا ما يدلل - طالما ان الشيوعية كانت تشير الى الجماعة العامة، والهدف الطبقي، اي الى ما هو مناقض تماما للامبراطورية - على ان ذلك «الموت» ليس الا واقعة موت ما كان ميتا سلفا.

«الواقعة»؟ هل يمكن تقديم الموت، او صيرورته، عبر شكل الواقعة؟ وما الذي يمكننا قوله عن الموت الثاني، او الثانوي؟ اعتبر الموت حدثا واقعيا، شهادة على ذلك الانتماء الضمني للمطاطية المحايدة للكينونة الطبيعية. كله يموت، وهذا ما يعني ايضا: لا يشكل اي موت واقعة. الموت هو نصيب الكينونة المتعددة، انحلالها الذي لا مفر منه. الموت هو عودة المتعدد الى ذلك الفراغ الذي نسبح فيه. يقع الموت تحت شرعية الجوهر المتعدد (او الرياضي) للكينونة، وهو لا يكترث بالوجود.

نعم كل الحق مع اسبينوزا. ليس هناك ما يمكن التفكير به من حول الموت، حتى وان كان موت امبراطورية، او الفراغ الداخلي للكينونة.

كل واقعة هي تقديم لا نهائي، عبر الشكل الجذري للتفرد، والاضافة. لهذا يشعر كل واحد منا، بقلق، بان التفكيك الجاري لا يقدم اي شيء. كانت هناك الواقعة البولونية، ما بين اضرابات مدينة «غدانسك» (او حتى قبلها، اثناء تشكل الـ«kor»، تلك للشروع للبدع التجديدي ما بين العمال والمثقفين) وانقلاب «جاروزلسكي». كان هناك ايضا مخطط لواقعة المانية اثناء مظاهرات مدينة لايبزغ، وحتى في روسيا ذاتها، كانت هناك مبادرة عمال المناجم في «فور كوتا» غير المضمونة. لكن لم تكن هناك اية حقيقة مخلصة لتلك التمردات، الى حد ظل فيه كل شيء على حاله. من ثم جاء «فاليزا»، والبابا، وهلموت كول، ويلتسين. من الذي سيجرؤ ويضع هذه الاسماء الشخصية في بريق، او انبثاق التقديم الوقائعي؟ من الذي يستطيع ذكر مقولة واحدة جديدة، تسمية لا سابقة لها، تصف ذلك التكلل، المفاجيء والرخو، الكلي والملتبس في أن معا، الذي لحق بالشكل الطغياني للحزب - الدولة؟ ستبقى هذه الاعوام نموذجية بحكم الاتي، الا وهو ان التغيير للفاجيء والكامل في الموقف لا يعني ابدا ان ذلك التغيير يتمتع بفضيلة الواقعة. كنت احب ذلك الشعار الذي كنا نردده في الماضي، من اجل الحفاظ على المسافة التي تفصلنا عن تلك «الحركات» التي يهلل لها الرأي: «كل ما يتحرك ليس احمر». لنقل، بحكم الوفاء للمفهوم، بان كل ما يتغير ليس حدثا، وبان المبالغة، التعجل، والفوضى لا يمكنها ان تكون سوى شبح للواقعة، وليس وعد الحقيقة الذي تحمله. فشبح «الثورة الرومانية» (بالنسبة لما وقع في رومانيا)، المعترف به الان، هو نموذج ايضا. في الحقيقة، ان ما يحدث هو التالي: ما كان ميتا ذاتيا عليه ان يدخل، من الان فصاعدا، في دولة الموت. ويتم هناك الاعتراف به.

من جانب اخر، كيف يمكن ان يصبح «موت الشيوعية» اسما لواقعة ما، ما دمنا نعرف بان كل حدث تاريخي هو شيوعية، وذلك بالقدر الذي تدل فيه كلمة «شيوعية» على الذاتية اللازمنية للتحرر؟

لقد اصبح بطبيعة الحال، الشكل الخاص، المؤسس على انحطاط 17 اكتوبر، لـ«نحن الشيوعيين» معطلا منذ زمن بعيد (منذ متى؟ سؤال دقيق، لا تقع على الفيلسوف مسؤولية الاجابة عنه، بل على السياسي، ذلك لان السياسي هو الوحيد الذي يفكر، بحكم الدعوة التي يلتزم بها، بالمرحلية الشاغرة للذاتية السياسية. على اية حال، ذلك هو الواقع، من وجهة نظري، منذ ايار (مايو) 68، فيما يتعلق بفرنسا). لكن، فلسفيا، لا يمكن لاختزال «الشيوعية» الى مصاف الحقبة الناجزة التي تتقاسم فيها الاحزاب تلك الكلمة، ولا حتى اختزالها الى حدود تلك الفترة الزمنية التي كان يدور من خلالها حوار فكرة التحرر السياسي برمته ضمن تلك التسمية. فكل كلمة تفيض عليها الفلسفة، مهما كانت جدتها، تحاول ان تعثر فيها على صدى ما هو لا زمني. فالفلسفة غير موجودة الا بالقدر الذي تبعد فيه للمفاهيم عن الضغط التاريخي الذي يزعم انه لا يمنحها سوى معنى نسبي. ما معنى «الشيوعية» بحد ذاتها؟ ما الذي يمكن للفلسفة التفكير به من خلال هذا الاسم (الفلسفة تحت شرط السياسة)؟ «الشيوعية» هي الحماس للمساواة، فكرة العدالة، ارادة القيام بالقطيعة مع شؤون خدمة الثروات الحالية، طرح الانانية جانبا، عدم التسامح مع القمع، وامنية زوال الدولة. وهي تعني كذلك الاولوية المطلقة للتقديم المتعدد على التمثيل، والاصرار الحاسم للمناضل، المنخرط باسم واقعة لا تخضع للحساب، على التلفظ بكلمة التفرد التي لا تشير الى الصفة الشخصية، اي تلك الكلمة اللانهائية، الخالية من التحديد وللراتبية الداخلية. وذلك ما اطلق عليه تسمية التوليدي، والذي هو - عندما يكون توجهه سياسيا - للفهوم الانطولوجي للديمقراطية، او الشيوعية، فهما شيء واحد.

ان هذا الشكل الذاتي، الذي تتعرف عليه الفلسفة لانها كانت تترقبه منذ الازل، هو ايضا ما تبحث عنه دائما الانتفاضات الشعبية. بالدقة، عندما لا تكون اسيرة او ملتبسة (مثلما هو عليه الحال اليوم، في كل ما يعرض علينا من قوميات، انهيار سلعي، مافيا وديماغوجيين يعتلون منصة البرلمانات)، لكنه ايضا ذلك الشكل الذي يتقاطع مع مقولة الكينونة - ضمن الموقف، او الكينونة المحسوبة التي تطوقه. فمن سبارتاكوس الى ماو (ليس ماو الدولة، الموجود هو ايضا، بل ماو للتمرد، المتطرف، المعقد)، ومن العصيانات الديمقراطية الاغريقية الى العقد العالمي، في اعوام 1966/1976، كان السؤال، بهذا المعنى، يرتبط دائما بالشيوعية. وسيكون كذلك، حتى وان كانت الكلمة ذاتها، الملوثة اليوم، تتنازل عن مكانها لمفهوم اخر. ذلك لانها مفهوم فلسفي اساسي للذاتية المتمردة. لقد اطلقت على هذا المفهوم، نحو عام 1975، تسمية «الثوابت الشيوعية». وما زلت احتفظ بذلك التعبير، ضد تعبير «موت الشيوعية». المقصود اذن، في اللحظة التي تتفكك بها تلك البقايا السخية، الكارثية تماما («دولة» الشيوعية!) هو التالي: كل واقعة تؤسس سياسيا حقيقة ما تدفع الذات التي تقدمها نحو ابدية المساواة. ولان «الشيوعية» تسمي تلك الابدية، لذا لا يمكن استخدامها بصورة صحيحة من اجل تسمية الموت.

---

* مفكر وفيلسوف فرنسي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ذبح أهالي لبنان.. وفاز نتنياهو!؟! فلنحاصر اذن شعب السودان

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

لمدة 40 سنة عجفاء تكفل الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية بهضم الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني بتحمله نفقات انشاء دولة اسرائيل في عملية ضرب فيها عصفورين بحجر واحد: تخلص من عقدة ذنبه تجاه اليهود، وزرع خنجرا في قلب العالم الاسلامي. وبعد زوال نفوذ الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط راقت للغرب فكرة شرق أوسط مستقر تعيش فيه اسرائيل بسلام وسط العرب... سلام يضمنه لها تفوقها العسكري.

في سبيل فرض هذه الفكرة تناسى الغرب كل عباراته واطروحاته التي يحاول فرضها على بقية دول العالم، وفي مقدمتها احترام حقوق الانسان. فاسرائيل دولة لا تعرف حقوقا لغير اليهودي، واسرائيل دولة حولت الضفة الغربية وقطاع غزة - عمليا - لسجن كبير لا يخرج منه فلسطيني الا باذنها. وحتى عندما قصفت جنوب لبنان - نيسان (ابريل) الماضي - في ابشع عملية عسكرية ضد مواطنين عزل، كان الغرب جاهزا لتقديم التبريرات، بل حتى الدول العربية والتي كانت دائما ما تسارع في شجب الاعتداءات الصهيونية توارت خجلاً هذه المرة.. والسبب عملية السلام.

طوال الهجوم على جنوب لبنان روج الغرب لقصة ان هنالك حربا بين كفتين على قدر من التساوي: فرجال عصابات حزب الله يستخدمون صواريخ الكاتيوشا المتنقلة والتي يصعب على الجيش الاسرائيلي ازالة خطرها. وتلقفت اجهزة الاعلام الغربية هذا السيناريو... مصطحبة رجال الجيش الاسرائيلي الى المواقع التي تلقت هجمات كاتيوشا حزب الله - والتي دائما ما تقع في الحقول أو المنازل الفارغة. وحتى عندما وقعت مذبحة «قانا» والتي راح ضحيتها اكثر من 100 مدني من اهالي جنوب لبنان، كان الاعلام الغربي غارقا في «حكاية» المساواة بين حزب الله وجيش اسرائيل و«المساواة» بين ما يتعرض له المدنيون في الجانبين.. جنوب لبنان وقرية «خيرات شمعون» في شمال اسرائيل.. ولكن هل هذه هي الحقيقة!؟

صحيح ان حزب الله بمعرفته لجغرافية المنطقة نجح كقوات حرب عصابات - في اذار (مارس) تمكن من قتل 11 جنديا اسرائيليا في حزام جنوب لبنان المحتل - ولكن (لا يمكن ان تقارن 300 جندي بتسليح متواضع بجيش اسرائيل... ولكن هذا هو ما يريده الغرب... وكما فعل بالحرس الجمهوري العراقي ابان حرب الخليج الثانية بدأ الاعلام الغربي يضخم من آثار صواريخ كاتيوشا حزب الله ولكن في حقيقة الامر.. هذه الصواريخ والتي سقطت في شمال اسرائيل عديمة الجدوى عسكريا. فقد ذكرت وسائل الاعلام ان المئات منها سقطت على القرية الاسرائيلية خلال اسبوعين. ولكن الخسائر التي سببتها هذه الصواريخ وعرضتها اجهزة الاعلام يمكن ان تسببها أي عاصفة هوائية تهب من البحر المتوسط. ليس هناك اسرائيلي واحد قتل من جراء عاصفة هوائية تهب من البحر المتوسط، ليس هناك اسرائيلي واحد قتل بهذه الصواريخ، ولكن - يقول الغرب، ان العديد من سكان القرية في حالة «صدمة». واظنها صدمة من الخسائر المالية التي أحاطت بالمباني والتي غالبا ما يتحملها دافع الضرائب الامريكي. ليست هناك فرصة - حتى في الخيال - لهذه الصواريخ ان تقتل مدنيا واحدا في هذه القرية نسبة لان سكانها يمكنهم الالتجاء لاقبية خرسانية مسلحة تقيهم من هذه الصواريخ، وحتى اذا اصابتهم هيستريا من دوي الصواريخ فيمكن أخذهم في عربات اسعاف مكيفة الهواء الى ارض أخرى اغتصبت من الفلسطينيين ولا تصلها صواريخ اللبنانيين.

أما على الجانب الاخر من الحرب فالقصة مختلفة تماما. تقريبا نصف مليون مواطن لبناني شردوا من منازلهم بواسطة سلاح الجو الاسرائيلي - الامريكي الصنع - هربوا حتى لا يصيبهم مصير المرأة التي اغتيلت وهي تقود سيارتها.. أو الأم واطفالها الاربعة - اصغرهم طفلة عمرها 4 أيام - الذين قتلوا بالقذائف في داخل منزلهم.. هرب البقية وهم يعلمون تماما ان ليس لديهم أي مكان يلتجئون اليه. وانه ليست هناك عربات مكيفة الهواء لترحيلهم الى أرض أخرى في وطنهم الذي لم يغتصبوه من أي شعب.... وانهم اذا قدر لهم الرجوع الى حطام منازلهم، فانهم سيعيدون بناءها بانفسهم لا على حساب دافع الضرائب الامريكي.

العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ليس حالة طارئة... اسرائيل يمكنها ان تفعل ما تشاء في المنطقة فقط عليها ان تقول انها ستواصل عملية السلام. وليس هناك اسهل من لعب عملية السلام في الشرق الاوسط.... اسرائيل قصفت جنوب لبنان واحكمت حصار الضفة والقطاع حتى لا يأتي اعداء السلام للسلطة في اسرائيل.... والسلطة الفلسطينية رفعت العصا حتى لا تظهر وكأنها تحابي اعداء السلام من الاصوليين... الخ. وهكذا اصبحت عملية السلام والحرب مكملتان لبعضهما في الشرق الاوسط. فاسرائيل على ثقة من انها مهما فعلت فان عملية السلام دائما في انتظارها فقط على الغرب هذه الاثناء ارهاب كل من لا يرى السلام بعيونها.

ولكن لم يفعل الغرب ذلك تجاه شعب اسرائيل والذي اتى باعداء السلام - كما وصفوا ابان عملية ذبح الاهالي في جنوب لبنان - الى دست الحكم في اسرائيل.... فمن سيدفع الآن ثمن «قانا» في جنوب لبنان؟ وبأي ذنب قتلت الطفلة ذات الايام الاربعة؟

لا اعتقد ان الجامعة العربية يهمها متابعة هذا الامر مع الدول الغربية... لان هنالك أمرا خطيرا جدا يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط واغفاله قد يوقفها.. وهو موضوع ان هناك دولا عربية لم تطبق قرار الامم المتحدة بفرض الحصار على شعب السودان!

زكريا فضل المولى
باحث سوداني - مقيم باسكتلندا

«مكان تحت الشمس» لبيبي نتنياهو[1]
«مع سلام مسلح، وسيناء غير الجولان، والضفة والقدس حق تاريخي لليهود!»

عرض وتعليق شاكر الجوهري

ما هو «السلام الحقيقي» الذي يدعو له بنيامين نتنياهو، ويعلن التزامه به منذ اعلان فوزه برئاسة الحكومة الاسرائيلية لاربع سنوات مقبلة؟

وما هي السياسات التي علينا ان نتوقعها من الحكومة الاسرائيلية الجديدة.. خاصة حيال مسيرة المفاوضات والاتفاقات التي سبق التوصل اليها مع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية؟

وبشكل اكثر تحديدا، كيف سيتصرف نتنياهو حيال القضايا المؤجلة على المسار التفاوضي الفلسطيني لجهة اعادة الانتشار في الخليل وقضايا النازحين واللاجئين والقدس والسيادة على الاراضي المحتلة والمياه والعلاقات الخارجية للسلطة الفلسطينية؟

وما هو برنامج الحكومة الاسرائيلية المقبلة حيال الجولان وجنوب لبنان؟ وبالتالي ما هو مستقبل مسيرة المفاوضات مع سورية ولبنان؟

كثيرة هي الاسئلة والتساؤلات التي يتوالى طرحها منذ اعلان نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة التي فاجأت القيادات العربية بفوز زعيم تكتل الليكود بها. وكثيرة ايضا الاجتهادات التي طرحت من قبل هذا الطرف العربي او ذاك في محاولة للاجابة على هذه الاسئلة والتساؤلات.

القاسم المشترك بين كل او معظم الاجابات التي تقدم الان على الاسئلة الكبرى التي يطرحها الحدث، هو محاولة اثبات صحة الاراء والمواقف السابقة لاصحاب الاجابات انفسهم، بغض النظر عن مدى تطابق هذه الاجابات مع الواقع.

غير ان السلوك والتصرف السياسي السليم خلال السنوات المقبلة، من وجهة نظر المصلحة القومية، يحتاج الى قراءة سليمة لسياسات نتنياهو المقبلة. وهذه القراءة يقدمها نتنياهو نفسه من خلال كتابه «مكان تحت الشمس» الذي صدر باللغة العربية قبل عدة اشهر وجمع فيه زعيم الليكود اوراق التطرف من جميع اطرافها ووضعها في ملف تأبطه في طريقه الى طاولة المزايدات سعيا لبلوغ قمة هرم السلطة في اسرائيل.. معلنا ان هذا الملف يحتوي برنامجه الانتخابي، وبرنامجه في الحكم.

لم يتردد زعيم تكتل الليكود في طرح افكاره على حقيقتها على العرب. ففي ايلول (سبتمبر) العام الماضي، وافق بنيامين نتنياهو على اصدار طبعة عربية من كتابه «مكان تحت الشمس».. الذي مثل برنامجه الانتخابي، ويمثل الان برنامجه في الحكم.

وقد اعد نتنياهو مقدمة خاصة للطبعة العربية من كتابه بدأها بالاشارة الى انه سبق له ان اكتشف من خلال لقاءات سرية اجراها مع دبلوماسيين عرب خلال سنوات خدمته في الامم المتحدة وجود «هوة كبيرة في الادراك فيما يتعلق باسرائيل والاسرائيليين. وبشكل معين، فيما يتعلق بحزبي وحركة تكتل الليكود. فقد اعتبر انه يشكل المخلب في كره العرب، وفي ولعه وحبه للاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضي العربية، ومعارضته لاي نوع من انواع السلام مع جيرانه العرب». لكنه ينفي ذلك مستشهدا بان حكومة الليكود وقعت اول معاهدة سلام مع دولة عربية، كما ان حكومة اخرى لليكود هي التي ذهبت الى مؤتمر السلام في مدريد اواخر عام 1991.. ويشير ايضا الى ان حكومات الليكود المتعاقبة ابقت على علاقات ودية غير رسمية مع ست دول عربية على الاقل خلال خمس عشرة سنة في السلطة.

ويقول نتنياهو ان كل ذلك طرح جانبا، «فقد ترسخ في الاذهان ان حزب العمل يعمل من اجل السلام، وان الليكود ضد السلام». ويواصل: «ان احد الاهداف الرئيسة لهذا الكتاب هو ازالة هذه الخرافة. فلا شيء يمكن ان يكون ابعد عن الحقيقة من انه لا اساس البتة للتأكيد بان نصف الشعب الاسرائيلي لا يريد السلام». وهو يؤكد على انه «ليس هنالك خلاف في اسرائيل فيما يتعلق بالرغبة في انهاء الصراع مع العالم العربي».

لكن نتنياهو يستدرك قائلا: «ان الاختلاف والانقسام القائمين، ليس حول الرغبة في السلام، وانما حول السبيل الحقيقي لتحقيق السلام». والسلام الحقيقي من وجهة نظره يجب ان يبنى على دعامتين:

الاولى: وجود نوايا مخلصة للسلام من جانب شركائنا العرب.

الثانية: ان الشروط او الاوضاع الامنية التي ستحمي اسرائيل يجب ان تثبتها تلك النوايا بدرجة لا تقل عن النوايا المسالمة.

ولان كلا الشرطين مرضيان، يقول نتنياهو انه ايد بقوة معاهدة السلام الاسرائيلية مع الاردن. «فعلى مدى عقدين من الزمن، اظهر الملك حسين التزامه الجلي الواضح بانهاء الصراع مع اسرائيل، والمواقع الاسرائيلية على طول نهر الاردن، وفي جبال السامرة المشرفة عليه، منحت اسرائيل ترتيبات امنية وافرة ضد اي تطورات معادية محتملة من الشرق».

وهو يعتبر ان كلا الشرطين انطبقا كذلك على معاهدة السلام الاسرائيلية مع مصر. «فالرئيس انور السادات اظهر التزامه الحقيقي بالسلام بشكل مثير، بتوجهه مباشرة نحو الشعب المصري قائلا له لا حرب اخرى بعد اليوم، وترتيبات القوات المحدودة في صحراء سيناء الشاسعة، منحت اسرائيل حاجزا ضخما بشكل واف ضد اي قوة تنشأ في مصر لخرق السلام». ويواصل «فهذان الشرطان كانا مطلوبين تماما، فمن السهل للمرء ان يرى ماذا كان سيحدث فيما لو تبع اغتيال السادات قيام حكومة اسلامية عسكرية في مصر، فلاصبحت معاهدة السلام الاسرائيلية - المصرية عبارة عن قطعة من الورق لا قيمة لها، ولكان يجب على اسرائيل ان تعتمد على العمق الاستراتيجي لسيناء لمنع اندلاع حرب اخرى».

هذان الشرطان المتعلقان بصدق النوايا والامن اللذان انجزا في المعاهدتين المصرية والاردنية «لا احد منهما مقنع بشكل واف فيما يتعلق بمعاهدة السلام الاسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية. لان عرفات ما ان استقر في غزة واريحا حتى اطلع مستقبليه الفلسطينيين على ان معاهدة السلام مع اسرائيل هي لا شيء اكثر من اتفاقية سلام مؤقتة كمعاهدة صلح الحديبية».

وهنا يتجاهل نتنياهو عن قصد كما يبدو ان السادات سبق له ان وظف ذات المثال التاريخي لاقناع المصريين بقبول معاهدة كامب ديفيد وشبهها هو الاخر بصلح الحديبية.

غير ان زعيم الليكود الذي يرفض التسوية السياسية مع الفلسطينيين لاسباب تتعلق بمزاعمه الايديولوجية في «ارض اسرائيل» - كما سيتضح لاحقا - يستشهد ايضا بقول عرفات ان هدفه الاساسي سيظل ثابتا بعد معاهدة اوسلو. ويورد قوله «ان التزامنا ما زال قائما. وان قسمنا شرعي لمواصلة جهادنا الطويل. جهادنا الشاق، جهادنا الصلب، على طريق الشهادة وطريق التضحية». كما نسب لعرفات قوله في تمجيد منفذي العمليات الانتحارية «اننا جميعا نسعى للشهادة».

فشل عرفات

ويخلص نتنياهو من ذلك الى ان عرفات فشل في الاختبار الحاسم الاول للسلام: في تغيير المناخ النفسي، وذك بتعزيز وتشجيع المواقف العامة في قيام مصالحة وتسوية حقيقيتين. وينبثق من هذا الاخفاق الاول الاخفاق الثاني: الانفجار الحقيقي للارهاب من الارض التي تسيطر عليها منظمة التحرير. فمنظمة التحرير قامت بعمليات ردع مخادعة للعناصر المسلحة، وحتى انها قامت من حين لاخر بملاحقة عناصر «حماس» وذلك من اجل الاستهلاك المحلي الاسرائيلي والغربي ايضا. ولكن بدلا من نزع سلاح «حماس» ومنظمة الجهاد الاسلامي، فقد سعت لعقد تحالف تكتيكي معهما.. مقترحة عليهما بأنه يدون وقف مؤقت للعمليات «الارهابية». فان حكومة حزب العمل الاسرائيلية لن تكون قادرة على التخلي عن المزيد من الاراضي، وحثت منظمة التحرير العناصر المسلحة الاسلامية ان توقف هجماتها الارهابية بشكل مؤقت، على اساس الفهم بانها يمكنها استئنافها فيما بعد من مناطق اوسع مسيطر عليها فلسطينيا. ويكثف نتنياهو كل ما سبق بقوله: «النموذج المرغوب اصبح واضحا. فارهابيو «حماس» يضربون داخل اسرائيل. ليقوم الناطقون باسم منظمة التحرير بالتوضيح بان السبيل الوحيد لوقف عمليات الارهاب هو مواصلة عملية السلام. اي اعطاء الفلسطينيين المزيد من الاراضي التي يمكن لحماس من خلالها شن المزيد من الهجمات. وهكذا تتكرر الحلقة. وحيث ان الرأي العام الاسرائيلي يتملكه التعب جراء ذلك. فقد لا يكون هناك لعرفات سوى ان يلجأ الى اتخاذ خطوات حقيقية ضد العناصر الاسلامية المسلحة، على الاقل الى ان يحقق خطته في انشاء دولة فلسطينية على طول حدود اسرائيل ما قبل عام 1967».

ويلخص زعيم الليكود الهدف من كتابه بالقول: «وبدلا من الالتزام بالمناداة حاليا بتحويل الضفة بكاملها الى دولة فلسطينية متفجرة، فان هذا الكتاب يضع او يقدم نهجا بديلا لقيام سلام بين اسرائيل والعرب الفلسطينيين. يدعو الى قيام حكم ذاتي فعلي للفلسطينيين مع الاحتفاظ بسلطات مركزية معينة، معظمها امني، في ايدي الاسرائيليين، وفي اعتقادي فان تسوية نهائية ستكون ثابتة وراسخة فيما لو انجز توازن حقيقي بين مطلبين او حاجتين مختلفتين: تدخل اسرائيلي ادنى في الشؤون الفلسطينية، واجراءات امنية قصوى ضد الارهاب والتهديدات العسكرية الاتية من الشرق. فنحن بحاجة لبناء واقع جديد على الارض، يربط اسرائيل والفلسطينيين والاردن، وذلك لضمان الامن لجميع الاطراف. فبوجود الامن يمكن ان يكون هنالك تدفق حر للتفاعل بين جميع الاطراف. وبدون وجود الامن، فسيكون هنالك فقط واقع الاغلاقات والعوائق القديم، ونقاط التفتيش، والركود الاقتصادي».

يافا ومكا

ويرفض نتنياهو الاقرار بان الضفة الغربية والقدس اراض فلسطينية محتلة باستخدام منطق غريب غير مسبوق. يقول:

«انني على ادراك تام، بأن العديدين في الوطن العربي سيطلبون المزيد، مطالبين بانه يجب على اسرائيل ان تعيد المزيد من الاراضي العربية المسلوبة. وبما ان يهودا والسامرة هي اراض عربية مسلوبة، اذن فان يافا وعكا والرملة هي بنفس المستوى، وبالتالي فان هذا يشمل جميع اسرائيل. فان لم يكن لليهود حق بالعيش في منطقة يهودا، التي تشكل مهد الحضارة اليهودية، فما هو الحق الذي يملكونه للعيش في اجزاء اخرى من الدولة اليهودية؟ هذه هي المسألة الاساسية الكبرى، وهي التبرير الاخلاقي لوجود الدولة اليهودية، الذي يسعى هذا الكتاب لمعالجتها وطرحها. فهو يقدم دليلا تاريخيا وقانونيا، يمكن ان يدهش العديد من القراء العرب، من الذين تأثروا بالشعارات المعادية لاسرائيل والصهيونية. ومع ذلك، فان هذا الاختبار هو اساسي. فانكار حق الشعب اليهودي في العيش في وطنه الوحيد كان الاصل الحقيقي للصراع العربي - الاسرائيلي. وانا لا اصر بالضرورة على شركاء (جيران) اسرائيل بان يقبلوا توصياتي المعنية من اجل ايجاد حل للصراع العربي - الاسرائيلي. ومع ذلك، فانني اصر، على قبولهم بحق اسرائيل في الوجود، بشكل لا غموض فيه. فبدون مثل هذا القبول لا يمكن ان يكون هناك تسوية ممكنة وسيكون على القيادة الفلسطينية، بشكل خاص، نبذ الافكار والنوايا التي تقبل بوجود اسرائيل من الناحية التكتيكية حاليا، وذلك من اجل رفضها فقط فيما بعد. وسيكون عليهم التخلص من الافكار التي سيطرت على السياسات الفلسطينية لمدة سبعين عاما. وهي فكرة الغزو الصليبي الصهيوني الجديد لمنطقة البحر المتوسط. يجب ببساطة، ان لا يوصف الشعب اليهودي بالصليبيين الجدد فنحن شعب قديم امتدت جذوره في هذه الارض بعمق. نحن نشعر باننا مرتبطون بها بقوة كشعور اي عربي تجاه قريته وبيته. فاذا ما ساد سلام حقيقي، فانه يجب على ابناء سارة وابناء هاجر ان يدركوا هذه الحقيقة الاساسية. وان يعملوا على ازالة الافكار والدعوات الهدامة والمبتورة التي تدعو لطرد الواحد والاخر من ارضه».

السلام المسلح

ولا يشك نتنياهو بامكانية نشوء تعايش حقيقي بين العرب واليهود، لكنه يرى ان ذلك يتطلب مبدئيا الاحتفاظ بقوة السلام المسلح.. اي استمرار فرض هذا التعايش بقوة التفوق العسكري الاسرائيلي. وهذا ما لا يقوله زعيم الليكود مباشرة. اذ انه بدلا من ذلك ينذهب لطرح امثلة تحقق فيها السلام بفضل توازن القوى. متجاهلا ان حالات السلام التي يوردها لم تقم على حساب نزاعات تتعلق بالاوطان واحتلال اوطان الاخرين. يقول: ان مثل هذا السلام المحض قد استمر نحو نصف قرن بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي ونشوء الديمقراطية هناك. والتي سهلت قيام سلام غير مسلح.

وهنا يستدرك نتنياهو قائلا في محاولة لتطمين انظمة الحكم في العالم العربي: «ولكن بعكس الحالة الامريكية - السوفييتية، فانه ليس لدى اسرائيل مصلحة في انهيار الوضع الداخلي لانظمة الدول العربية. الا ان لديها اهتماما فيما يتعلق بمسألة الديمقراطية فيها».

وبشكل اكثر تحديدا يواصل قائلا: «انني لا اتحدث هنا عن التبني الظاهري لمؤسسات ديمقراطية تكون معرضة للحركات غير الديمقراطية للاستيلاء على السلطة، بل اتحدث عن نشوء مؤسسات مدنية ترتكز على التعددية واحترام حقوق الفرد. واعتقد بانه لا شيء يحول دون امكانية تحقيق ذلك. وانني لا اشارك وجهة النظر المؤيدة، التي تقول ان المجتمع العربي غير قادر على استيعاب الديمقراطية بشكل متوارث، وانه مقدر له ان يعاني للابد تحت الحكم المستبد المطلق. فهنالك حضارات وشعوب عانت من الحكم المطلق لزمن طويل جدا. وتحولت الى الديمقراطية في هذا القرن، مثل الشعب الروسي والشعب الياباني، وربما الشعب الصيني في المدى القريب. فلا يوجد هنالك سبب يحول دون تتبع الحضارة العربية لنفس النهج، كما هي الحال بالنسبة للممارسات الديمقراطية النشطة لمواطني اسرائيل العرب او بالنسبة للعرب الامريكيين، وكما هي الحال بالنسبة للخطوات الاولية للديمقراطية في الاردن».

التطرف الاسلامي

ويخلص نتنياهو الى تكثيف موقفه من الاسلام والتطرف الاسلامي، بالقول: «بيد انه اولا، يجب على العالمين العربي والاسلامي مواجهة التحدي من قبل التطرف الاسلامي المسلح، وان يقوما باتخاذ خيار تاريخي ما بين الحداثة واسلوب القرون الوسطى، وانني اعارض بثبات محاولات البعض لتعريف الاسلام، على انه العدو الجديد لاسرائيل او للغرب بعد انهيار الشيوعية. فنحن لا نواجه التحدي من العقيدة العظيمة للاسلام، وانما من دول ومنظمات معينة تشوه وتحرف وتستقطب بعض المعتقدات الاسلامية الرئيسية. لذلك يجب على المجتمعات العربية، ان تقرر، فيما اذا كانت ستخضع لتفسير ضيق وملتو للعقيدة الاسلامية، او فيما اذا كانت ستقاوم هذا الارتداد. وربما يعتبر هذا اعظم تحد للجميع، ويؤثر بقوة في المجال العربي - الاسرائيلي وفي الواقع، فان اسرائيل لا يمكنها التدخل في هذه العملية. بل انه الخيار الذي يجب ان تقوم به المجتمعات العربية نفسها، ويمكن للمرء ان يصلي من اجل قيام الزعماء العرب بالسير بهذه المجتمعات في الطريق الصحيح. ليس فقط فيما يتعلق بالعلاقات ما بين اليهود والعرب، بل ايضا ما بين العرب والعرب. وعلى نحو مطلق، فانه اختبار وتنافس بين قوى التسامح وقوى التطرف او التشدد التي ستقرر الوضع او الشكل الحقيقي للشرق الاوسط الجديد الذي ستشهده: فاما يكون هنالك الانجراف نحو العنف العسكري، او التقدم باتجاه حل للنزاع وانتشار السلام والتقدم للجميع».

اما مقدمة الطبعة العبرية من كتاب نتنياهو فانها اكثر صراحة في دعوتها المباشرة الى فرض السلام الاسرائيلي على العرب. وهي كذلك دعوة صريحة لاقناع الاسرائيليين المتشككين بامكانية تحقيق ذلك.

هنا يبدأ زعيم الليكود بالحديث عن لقاءات سرية سابقة له مع دبلوماسيين عرب في الامم المتحدة، ولكنه بدلا من ان يوظف هذه المعلومة - كما فعل في مقدمة الطبعة العربية - في محاولة اقناع القارىء العربي بحرص الليكود على «السلام الحقيقي»، فانه في مقدمة الطبعة العبرية يوظف هذه المعلومة من اجل اقناع القارىء اليهودي بامكانية اخضاع العرب بقوة السلاح لقرار الارادة الاسرائيلية والسلام الاسرائيلي القائم على الحصول على الارض والسلام معا.

يبدأ نتنياهو بنسبة قول لسفير عربي في الامم المتحدة اختار ان يبلغ الزعيم المقبل لليكود بانه يقول لاخوانه العرب ان امر الخيار العسكري العربي قد انتهى، اذ «منذ حزيران (يونيو) لم تعد لدينا امكانية لاخضاع اسرائيل في ميدان المعركة. وان اية حكومة اسرائيلية لن توافق على العودة الى خطوط عام 1967. انني اقول لاخواني لا خيار لدينا سوى التسليم بوجود اسرائيل».

ومباشرة يبدأ نتنياهو في ترتيب استخلاصاته المبنية على هذا الاقرار بقوله: «لقد انطوت تلك المحادثة على اعتراف جديد كان ينتشر تدريجيا في كل الدول العربية بعد الانتصار الاسرائيلي في حرب الايام الستة.

> التعايش اليهودي العربي ممكن ان كان سلاما مسلحا يحميه التفوق العسكري الاسرائيلي
>
> السلطة الفلسطينية تلاحق عناصر «حماس» من اجل الاستهلاك المحلي الاسرائيلي والغربي
>
> حكومات الليكود المتعاقبة ابقت على علاقات ودية سرية مع 6 دول عربية خلال 15 سنة

رأي القدس

سورية مستهدفة

■ عندما تدعو الحكومة السورية الدول العربية الى طي صفحة الماضي بكل جروحها، والاعتصام بحبل التضامن والتكامل والوحدة، والمساهمة في صياغة موقف حازم يكون قادرا على الرد على التحديات الخطيرة التي تمثلت في فوز بنيامين نتنياهو زعيم الليكود، فهذا يعني ان القيادة في دمشق بدأت تستشعر ملامح الخطر المحدق بالمنطقة، وقررت ان تفتح صفحة جديدة مع كل خصومها وتتسامى فوق الزلازل السابقة من اجل المصلحة العربية العليا.

وهذا الموقف السوري المتقدم الذي جاء بعد اجتماع طارئ بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد في القاهرة، وتزامن مع قمة العقبة الثلاثية، هو بمثابة جدول اعمال لقمة الرياض الثلاثية ايضا التي ستعقد مساء غد الجمعة، ويستضيفها العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بحضور الرئيسين المصري والسوري للاعداد للقمة الموسعة.

فانتخاب نتنياهو رئيسا لوزراء الدولة العبرية احدث صدمة في المنطقة، ونسف خمس سنوات من العمل المكثف لبلورة تسوية سلمية مقبولة تعيد الاستقرار الى المنطقة، وتضع حدا ولو مؤقتا لحروبها. فالبرنامج السياسي لحكومة الليكود يقوم على اساس التوسع الاستيطاني في الاراضي العربية المحتلة، والاحتفاظ بالقدس المحتلة عاصمة ابدية للدولة العبرية، ورفض مبدأ الارض مقابل السلام الذي تقوم عليه العملية السلمية.

وهذا لا يعني ان حزب العمل كان على وشك الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، واعادة القدس الى السيادة العربية، ولكن لا بد من الاعتراف بانه كانت لديه استراتيجية سلمية تنطوي على بعض الجوانب الايجابية رغم قلتها.

ولا يستطيع العرب مواجهة المتغيرات الجديدة في قمة الهرم الاسرائيلي وهم على هذه الصورة من الضعف والانقسام، لان الخطر اذا ما وقع لن يهدد دولة ويستثني اخرى، وانما سيصيب الجميع دون تفرقة. ومن هنا تبدو المبادرة السورية المصرية المشتركة لتنقية الاجواء العربية، التي يتزايد زخمها يوما بعد يوم، على درجة كبيرة من الاهمية.

ان تأكيد الاعلام الرسمي السوري على ضرورة طي صفحات الماضي، ودعوة العرب جميعا ودون استثناء الى التضامن والتكاتف، يعني وجود رغبة سورية واضحة وصريحة للمصالحة مع العراق، وتجاوز الخلافات مع منظمة التحرير ورئيسها ياسر عرفات، وانهاء التوتر في العلاقة مع الاردن، ومثل هذه الرغبة اذا ما تأكدت عمليا من خلال نوعية الدعوات التي ستصدر عن قمة الرياض الثلاثية، ستكون الاساس الأمثل لمصالحة عربية حقيقية تصلب الموقف العربي، وتعيد الحد الادنى من التنسيق لدول المواجهة وفيما بينها وبين دول المساندة، وتكرس نهجا جديدا للتعامل مع طروحات السلام يغلق الابواب امام اي مبادرات منفردة.

غياب المصالحة العربية هو الذي ادى الى انفلاش الموقف العربي والخروقات الاسرائيلية التجارية والدبلوماسية للمنطقة، واطالة امد الحصار الظالم المفروض على العراق وليبيا والسودان، وتعمق الهيمنة الامريكية وضعف الجبهات الداخلية في اكثر من قطر عربي.

اننا نأمل ان يكون العراق والاردن وفلسطين وكل من اطلق عليهم دول «الضد» من الاطراف التي ستوجه اليها الدعوات للمشاركة في القمة الموسعة، لانه من الصعب تحقيق المصالحة، وتعزيز التضامن العربي، وهذه الدول غائبة عن مؤسسة القمة والعمل العربي المشترك.

اننا لا نبالغ اذا قلنا ان سورية باتت مستهدفة، وما تسريب انباء حول انفجارات فيها، وتوقيع اتفاق عسكري تركي اسرائيلي لتطويقها الا مقدمات لهذا الاستهداف الذي سيأخذ اشكالا متعددة من الارهاب واعمال العنف والقلاقل. وهناك اكثر من طرف اقليمي يتطلع الى رأس النظام الحاكم، ومن بين هؤلاء اسرائيل وتركيا.

التضامن العربي اذا ما بدأ مسيرته سيشكل سورا عاليا لحماية سورية، وتعزيز دفاعاتها السياسية والعسكرية في مواجهة مخططات المحور التركي الاسرائيلي المدعوم امريكيا لاستنزافها، وانهاء قدراتها العسكرية تماما مثلما حدث مع العراق، حتى يتأتى فرض التسوية السلمية الاسرائيلية. ويقيننا ان القمة الموسعة القادمة، التي ستعقد في القاهرة او الرياط خطوة اساسية في هذا المضمار.



الخليل ووصية بيريس الاخيرة!

رشاد ابو شاور

■ في ظهوره الاول بعد فشله المدوي، ظهر شمعون بيريس في الجامعة العبرية، وقد خاطب الحضور حاضا وزارة اسرائيل المقبلة الليكودية التوراتية مطالبا اياها ان تحترم اتفاقات السلام مع الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يبخل بيريس ان يوضح مفهومه للسلام مع الرئيس الفلسطيني عرفات فقال: ان احلام عرفات لا تختلف عن تلك التي كانت لدى الرئيس المصري انور السادات، الذي توصل الى السلام مع رئيس وزراء (اسرائيل) الراحل مناحم بيغن عام 1979. واستفاض بيريس - رجل سلام الشجعان!! - واوضح اكثر: انه كان شيئا جيدا ان اسرائل اختارت وقتئذ التركيز على افعال السادات وليس على كلماته.

بيريس يقصد ان اسرائيل سواء الليكودية او العمالية لن تعطي لعرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين ما يستحقونه او ما تقره لهم قرارات الامم المتحدة، اوما يضمن السلام الدائم، ولكن ما ينفع (اسرائيل) اذا استغنت عنه، ويكسبها اكثر بكثير مما اعطت!

وبيريس هو الذي كتب لتبرير وتمديد اتفاقية كامب ديفيد: علينا ان نبرز حجم التنازلات التي قدمناها من اجل تقوية مكانة السادات في الجدل المرير الذي يواجهه مع خصومه (معاريف 78/9/22).

وهذا بالضبط هو ما فعله مع القيادة الفلسطينية، وابعد منه انه بالوعود والايماءات جرجر تلك القيادة وراءه، واخذ منها الكثير.

وهو يعطي الدرس النصيحة للمنتصر نتنياهو وكنيست الحاخامات التوراتيين كرمى لخاطر (اسرائيل) وربما المعبود: الامن!

وهكذا تلتقي نصيحة بيريس بكلمة نيتنياهو الاولى الموجهة (لشعب اسرائيل) اولا والعالم ثانيا: القدس موحدة عاصمة لاسرائيل الى الابد.

وماذا لعرفات؟ الحلم! اذن فليواصل حلمه، لانه لن يغير من موقف (اسرائيل) وقرارها على الارض! والاحلام لا عقاب عليها ما دامت لا تضر الا اصحابها وتحولهم الى عائشين في الاوهام، مراهنين على ما لا يأتي!

وبيريس - رجل السلام!! - الذي يطالب وزارة نيتنياهو الليكودية الحاخامية بتنفيذ الاتفاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يأمر باعادة الانتشار في الخليل.. اي انه هو شخصيا وحكومته العمالية ينكثون بالاتفاقات والعهود وكل ما شهد عليه العالم! وهو بهذا يترك لليكود والحاخامات وللفلسطينيين وقيادتهم التي وقعت الاتفاقات وعاشت على الأمل مأزقا اسمه: الخليل والخليل ليست المأزق الوحيد، ولكنها اول المأزق.

فماذا اذا قررت حكومة الليكود بقيادة نتنياهو والوزراء التوراتيون ان لا انسحاب من الخليل، ولا اعادة انتشار؟!

ثم ماذا سيكون رد الفعل الخليلي، نعم الخليلي، نسبة الى ابناء مدينة الخليل والقرى والبلدات المحيطة بها والتي التهمت الطرق الالتفافية اخصب أرضها؟

وماذا سيكون موقف قيادة السلطة الفلسطينية العتيدة؟

وماذا سيكون رد فعل الدول الضامنة للاتفاقات (الولايات المتحدة وروسيا)؟

وايضا كيف ستتعامل اوروبا وبخاصة فرنسا مع الحكومة الليكودية وهي ترفض الانسحاب من الخليل؟! بيريس يعرف ماذا يفعل، والى اين يتجه، وليس يهمه ان يموت الفلسطينيون في الخليل وهم يواجهون حكومة نيتنياهو ورشاشات المستوطنين؟ وهكذا يواصل بيريس (اغراق) الفلسطينيين بافضاله ومآثره السلامية، ويعبث بمصيرهم، ولا يحترم تعهداته معهم، وسيكون سعيدا وهو يرى شرارة (المعركة) بين الفلسطينيين والليكود والتوراتيين تنطلق من الخليل. الخليل التي هي في صلب التزامات حكومته التي ما [illegible]

الشريف الهندي: دعوة الى العقلانية والحوار في السودان

د. يوسف نور عوض*

■ كنت وما زلت اعتقد ان مشكلات السودان لا تقتصر على مجال السياسة وحدها، وانما تمتد جذورها الى مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة. وتلك حقيقة ادركها الانكليز على مدى خمسين عاما في حكم السودان، ولم يعتمدوا بالتالي على جيوش جرارة من الاداريين او العسكريين وانما اعتمدوا على المصالح الاقتصادية المزدهرة بين اقاليم السودان المختلفة. ولا يوجد ما يقنعني في الوقت الحاضر بأن الوضع قد تغير كثيرا لان السبيل الوحيد لحل مشاكل السودان وتأكيد وحدته يكمن في ايجاد علاقات اقتصادية متكاملة وظروف تعليمية وصحية مناسبة. وقد لا يخالفني الكثيرون في هذا الطرح، ولكن من عادة السودانيين ان يقولوا ان سبب التدهور الاقتصادي والاجتماعي هو الواقع السياسي. وتلك مقولة ليست صحيحة في كل الاحوال، لانه حتى في الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة توجد مشكلات اقتصادية واجتماعية لا يشفع في حلها تطور النظم السياسية وتلجأ الحكومات الى الخبراء والمتخصصين لوضع الحلول والتي كثيرا ما تأتي على غير ما يتصوره السياسيون.

وعلى رغم ذلك لا أريد أن اتجاوز الواقع السياسي السوداني لانني اعتقد ان السياسة السودانية في حد ذاتها مشكلة كبيرة وهي مشكلة بدون حل، لان المتصارعين حولها لا يطرحون الاسئلة الاولية التي تنبثق عنها سائر الخلافات، ولو طرحت مثل هذه الاسئلة لوجد المتخاصمون ان الامور التي تقرب بينهم اكثر من الامور التي تفرق، وتلك حقيقة بدأ يلمح اليها بعض الحكماء الذين استشعروا الخطر الذي يحدق بالبلاد كاثر للخلافات بين السودانيين، وهو ما جعل اقرب البلاد الى السودان تتآمر عليه وتسعى الى تدمير وحدته من اجل تأكيد تصوراتها الضيقة لطبيعة العلاقات مع دولة في حجم السودان. ولا ينفي ذلك ان بعض القيادات السودانية وحتى الافراد العاديين الموجودين في اوطان اللجوء لا يريدون حلا للمشكلات السودانية، لانهم يفضلون استمرارية الاوضاع على وتيرتها الراهنة ويفزعون اذا استشعروا ان هنالك محاولات جادة للمصالحة السودانية ويطرحون في هذا السياق رؤى تعجيزية مثل ضرورة ان يقر نظام الحكم بعجزه ويسلم السلطة دون شروط، وان يكون رجاله على استعداد للمحاسبة والمساءلة على ما قاموا به. وتلك امور لا تدل فقط على السذاجة وانما تضع الامور كلها في سياق غير صحيح وغير مجد لان الحقيقة القائمة هي ان السودانيين لا يعرفون على وجه اليقين من يحاسب من؟

وبصرف النظر عن كل ذلك، تظهر في هذه الايام رؤية تتسم بغير قليل من العقلانية ونفاذ البصيرة، وهي رؤية الشريف زين العابدين الهندي الذي قدم تصورا جديرا بأن يقف عنده الجميع ليس فقط من اجل تأمله والاستفادة منه، بل من اجل بحث الوسائل التي تتحول بها رؤية الشريف الى مجال الواقع والتنفيذ وتنطلق رؤية الشريف من نقد قوي وموضوعي للجماعات السياسية التي تسمي نفسها بقوى التجمع، والتي يعتبرها من قوى الفشل التي مارست الحكم ولم تثبت من خلال الفرص التي اتيحت لها انها قادرة على السير بالبلاد الى الامام، فما الذي يجعلها تعتقد في الوقت الحاضر انها قادرة على ان تحقق ما عجزت عنه في السابق، لاسيما في وقت تحتاج فيه البلاد الى قوى الشباب المتسلحة بالعلم والخبرة، بعد ان اخذ الكهول فرصتهم ولم يعد عندهم ما يقدمونه للبلاد سوى النوايا الطيبة والدعاء بنجاح المسيرة!

وتختلف رؤية الشريف الجديدة عن رؤية الصادق المهدي القديمة، فهو لا ينكر على اركان النظام الحالي حقهم في الحكم، فهم بصرف النظر عن توجهاتهم السياسية، سودانيون ومن حقهم ان يقدموا تصوراتهم التي يؤمنون بها لحكم البلاد، فاذا نجحوا ايدهم الناس، واذا لم ينجحوا كان بينهم وبين الناس الحوار الذي تصحح به الامور وتعني هذه النظرة انه لا يوجد احد يمتلك الحقيقة المطلقة التي يطالب الاخرين بالانصياع لها، وبالتالي من الخطأ ان يدعي اي فرد ان السبيل الوحيد لحل المشكلات هو قبول طرحه لان حل المشكلات انما يأتي عن طريق الحوار الذي يشارك فيه الجميع والذي يكون هدفه الوصول الى نتيجة وليس مجرد التعمية وتضليل الاخرين.

ويدعو الشريف من سبيل تحقيق دعوته الى ما يسميه بالجبهة الوطنية، وهي كما يبدو من منطقه ليست بديلا للتجمع الوطني على اعتبار انه لا يشعر برضى من التجمع وانما هي جبهة للحوار يلتقي حولها سائر السودانيين بما فيهم الحكومة للتفاهم فيما يكون عليه الامر بين الجميع. ولا يمانع الشريف ان يتم حوار هذه الجبهة في داخل السودان، وتلك اول اشارة على استعداده للعودة الى البلاد للتفاهم بالحسنى مع الاخرين.

واذا نظرنا الى ما قاله الشريف زين العابدين وجدنا انه لم يختلف كثيرا عن الطرح الذي قدمه الفريق عمر حسن البشير من قبل والذي دعا فيه جميع القوى السودانية للمصالحة والتفاهم، بل وذهب الاستاذ مشدوه الى القول بان الحكومة اذا ما توصلت الى اتفاقات مع الاطراف الاخرى فانها على استعداد لاعادة النظر في كل الاجراءات الدستورية التي اتخذت لتتناسب والوضع الجديد وما يتفق عليه السودانيون.

ويختلف هذا الطرح في مجمله عما يدعو اليه التجمع الوطني، الذي يرفض فكرة الحوار، على غير اسس واضحة، ويستعيض عنها بفكرة الكفاح المسلح، والاذاعات الموجهة والعقوبات. وكل تلك الامور لا تخدم مصالح الوطن واذا كان هنالك رجال مثل فاروق ابو عيسى يرون في مثل هذه الاتجاهات تأكيدا لمواقفهم الوظيفية وتسفيرا للارادة السودانية بأسرها، فان افعال هؤلاء ضارة بالوطن وماسة بوحدته وقمين بمن يقومون بها ان يقلعوا عنها اذا كانت لديهم ذرة من الوطنية.

واذا كانت دعوة الشريف زين العابدين موجهة في الوقت الحاضر الى الصحافيين ورجال الطرق الصوفية والمشايخ وزعماء العشائر كي يسلكوا طريق الحوار، فان على الحكومة واجبات اخرى في هذا الاتجاه على افتراض ان الحكومة هي التي قامت بمبادرة الحوار الا انها لم تستطع ان تحقق فيها الاهداف المنشودة.

ويبدو لي ان الحوار بين الاطراف السودانية ليس شيئا يتطلب السرية، وبالتالي فان الاخبار التي تتسرب من وقت لاخر بأن هنالك بعض اللقاءات والمفاوضات السرية بين الحكومة والمعارضة لا داعي لها. فليس من العيب ان تسعى الحكومة للم الشمل ودعوة السودانيين لتوحيد الصف وتحتاج الحكومة في هذه المرحلة الى ان تعلن سياستها في المصالحة بوضوح، وان تنشيء آلية تقوم بهذا العمل الكبير لصالح الوطن. واعتقد من وجهة نظري انه اذا كانت حكومات السودان المتعاقبة قد انشأت وزارات لشؤون الجنوب او الوحدة، فمن الاجدى ان تنشيء الحكومة آلية جديدة للوفاق والوحدة الوطنية وتكون هذه الآلية تابعة لوزارة الخارجية السودانية ولا يقتصر امر هذه الآلية على الوفاق الوطني فقط، وانما تسعى بمختلف السبل ودون قيود ادارية لتتصل بمن تشاء في العالم الخارجي لتحسين علاقات السودان الدولية. واعتقد ان مثل هذا العمل يمكن ان ينجز في عهد الوزير علي عثمان محمد طه الذي اثبت انه من اقدر الوزراء الذين تولوا مهام وزارة الخارجية.

ويبدو لي انه الى جانب العمل الداخلي، فان السودان يحتاج الى توثيق علاقاته بالعالم الخارجي، ونسمع كثيرا عن علاقات سودانية ممتازة مع فرنسا والمانيا والصين وغيرها، ولا شك ان ذلك امر مرغوب في حد ذاته ولكن السودان يحتاج على وجه الخصوص لتحسين علاقاته مع بريطانيا، اولا لان بريطانيا حكمت السودان ما يزيد على خمسين عاما ويوجد في اضابير السياسة البريطانية كثير من المعلومات عن السودان وثانيا لان تأثير ونفوذ بريطانيا على السياسة الدولية اكبر بكثير من سائر الدول الاخرى بسبب العلاقات الوثيقة بين بريطانيا والولايات المتحدة.

ويعرف الجميع ان صداقة البريطانيين اكثر ثباتا من صداقات الدول الاخرى، ذلك ان البريطانيين لا يعرفون الغدر باصدقائهم ويؤكد الموقف من نيجيريا في الوقت الحاضر صدق ما اقوله، اذ في الوقت الذي اتجهت فيه معظم دول الكومنولث لتطبيق عقوبات على نيجيريا بسبب موقفها من حقوق الانسان، فان بريطانيا هي التي حمت ظهر نيجيريا.

ويملك السودان كثيرا من المجالات التي يستطيع ان يتعاون فيها بشكل مباشر مع بريطانيا، ولعل مجرد اعلان نوايا من قبل السودان لتحسين علاقاته مع بريطانيا وفتح المجال للشركات البريطانية للعمل في السودان سوف يساعد على عودة الصداقة بين بريطانيا والسودان وفي الوقت الذي يستورد فيه السودان سيارات والات زراعية من اليابان، فانه يستطيع ان يعيد سائر الماركات البريطانية التي كانت معروفة في السودان من قبل من اجل تنشيط حركة التجارة بين بريطانيا والسودان، وسوف يجد السودان بعد قليل ان بريطانيا هي التي تقدم الاقتراحات من اجل تطوير مجالات التعاون المشترك لتكون على ما كانت عليه ايام السلطة البريطانية برؤية جديدة.

ومؤدى القول، انه يجب الا تكون مبادرات الوفاق الوطني مجرد كلام، وانما يجب ان تلتقطها الحكومة لتصنع منها شيئا. واذا كان الشريف قد عرض فكرة الحوار الوطني فان واجب الحكومة ان تدعوه الى داخل البلاد لتنفيذ فكرته وان تسرع فورا لانشاء آلية الوفاق والوحدة الوطنية في وزارة الخارجية، وستدرك الحكومة بعد قليل ان كثيرا من الجهد الذي يضاع من اجل تصحيح اوضاع السودان في الخارج يمكن ان يتم من خلال عملية الوفاق الوطني، ذلك انه اذا تحققت الوحدة الوطنية انتفى التآمر الخارجي واصبح السودان قادرا على مواجهة الصعوبات بتصميم اكبر وهو ما تحتاجه مسيرة البلاد في المرحلة المقبلة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

مأزق اسرائيل.. استقطاب ديني... ومحور علماني

د. محجوب عمر*

■ انتهت معركة الانتخابات الاسرائيلية وظهرت نتائجها وتأكد لكل مهتم بالصراع العربي الاسرائيلي ما قيل عنها انها بالفعل اهم عملية انتخابات في تاريخ التجمع الاسرائيلي منذ اعلن عن قيام الدولة في 1948 ومنذ اول انتخابات في 1949. وقد تحفظ البعض على هذا التقييم قبل اجراء الانتخابات كما تحفظ كثيرون على القول بأن هذه الانتخابات ستفتح ابوابا واسعة لتفتيت اسرائيل من الداخل والكشف عن كل عوامل ضعفها، وظنوا ان في تلك مبالغة (عربية) او هو تفاؤل يتضمن درجة كبيرة للهروب الى الامام، وها هي النتائج تظهر ان ما قيل في شأن تفتت التجمع الاسرائيلي في المستقبل هو اقل مما هو حادث بالفعل الان، فقد بدأ التفتت منذ سنوات وكشفته هذه الانتخابات وفتحت ابوابا واسعة لتعميقه، ووفرت وهذا هو المهم بالنسبة لنا نحن العرب فرصا عديدة لمواصلة الهجوم على هذا الكيان العنصري الهزيل المصطنع الذي يراه مراقبون استراتيجيون كبار في العالم مساويا بل ومتفوقا في القوة على عدد من الدول الكبرى، ثم جاءت هذه الانتخابات لتكشف انه كيان ضعيف وهش ومتشقق آخذ في الانهيار وان كانت مستودعاته ومخازنه مليئة بالرؤوس النووية واحدث الاسلحة التكنولوجية التي تزود بها امريكا ذلك ان بناءه [illegible]

بحكم التكوين والنشأة اذ ان التحالف الذي يشكله يضم مجموعتين مختلفتين مع بعضهما ومع مجموعة نتنياهو نفسها وكانتا تشكلان حتى بدء معركة الانتخابات حزبين مستقلين برأس اولهما الجنرال رفائيل ايتان والثاني ديفي ليفي، ومع ذلك خسر الثلاثة (نتنياهو وايتان وليفي) عشرة مقاعد كانت لهم في الكنيست الماضي. وسيعتمد الليكود الجديد على التحالف الوزاري المتوقع مع الحزب القومي الديني (المفدال) وحزب موليديت وحزب شاس وحزب التوراة اليهودية كما انه يحتاج الى خمسة اصوات اخرى على الاقل من حزبين جديدين آخرين احدهما حزب يسمى الطريق الثالث يختلف فكريا وسياسيا عن الليكود والثاني شكله المهاجرون الروس الجدد.

في كل الاحوال ستكون حكومة نتنياهو مفتتة داخليا الا اذا انضم اليها حزب العمل (بيريس) وهي خطوة ممكنة ولكنها ستؤدي الى عدم دخول بعض القوى [illegible]

ولو كان بيريس قد امكنه جمع الاصوات المطلوبة لانتخابه كرئيس وزراء لواجه مشكلة عند تشكيل الوزارة كان من المرجح ان يلجأ الى التحالف مع الحزب القومي الديني (المفدال) ومع حزب شاس وربما كان قد نجح في استمالة مجموعة الطريق الثالث التي انشقت حديثا عنه ومجموعة المهاجرين الروس الجدد ولهما عشرة مقاعد. ولكن بيريس لم ينجح وبذلك تتحول كتلة اليسار في الكنيست الى كتلة معارضة قوية ومتماسكة نسبيا في مواجهة الحكومة التي ستحسب حسابا لها منذ الان.

فلقد فشل بيريس في الحصول على موقع رئيس الحكومة ولكن معسكر اليسار الاسرائيلي حقق بفضل اصوات الناخبين العرب تفوقا على معسكر اليمين ونتج [illegible]

الامريكية اعلنت عن استمرارها في التعاون مع اي حكومة اسرائيلية جديدة ولكن خططها الاقليمية (الشرق الاوسط) والثنائية (العلاقة مع مصر والسعودية والاردن والمغرب) ستتأثر بلا شك بموقف حكومة نتنياهو الجديد ولا بد انها اي الادارة الامريكية ستسعى لتطويع هذا الموقف بوسائل معلنة وغير معلنة.

ومن نقاط الضعف الاخرى التي سيواجهها نتنياهو ان ثمة واقعا جديدا قائم على ارض فلسطين المحتلة في السنوات الاخيرة فالحكومة الجديدة ملزمة بتنفيذ الاتفاقات التي عقدتها مع الفلسطينيين برعاية دولية امريكية اساسا. صحيح انها ستحاول تفسير هذه الاتفاقيات بما يرفضه المفاوضون العرب ولكنها في كل الاحوال لا تستطيع تبديل ما تم تنفيذه على الواقع وخاصة فيما يتعلق بمستقبل الاستيطان في مناطق سلمت بالفعل للسلطة الفلسطينية كما انها لا تستطيع ابعاد الالوف التي عادت من الخارج، ولا تستطيع الغاء [illegible]

قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وقد اعلن شارون وهو من جنرالات الحكومة عن تجميد المرحلتين الثانية والثالثة من اتفاق طابا الذي يقضي بالانسحاب من الخليل ومن مناطق القرى (المنطقة ب) في الضفة الغربية، بالاضافة الى تجميد مفاوضات التسوية بأساليب متعددة.

سيحاول نتنياهو من جانبه الظهور بمظهر الملتزم بعملية التسوية وربما رتب لاجتماعات قريبة لاستئناف المفاوضات لاعطاء انطباع بذلك ولكنه سيعمل بالتأكيد على ان تبقى مجرد مفاوضات شكلية بطيئة تضيع الوقت ولا تحقق اي شيء واستفزازية ايضا للطرف الفلسطيني الذي عمل طوال السنوات الماضية اثناء المفاوضات وبعدها على تثبيت رموز الهوية الوطنية الفلسطينية سواء اعلاميا او بلاغيا او حيثما استطاع ببناء الاجهزة والمؤسسات المطلوبة. وستتحول مفاوضات التسوية الى سلسلة من الازمات لاضاعة الوقت الى ان تنتهي معركة الانتخابات الامريكية وظهور نتائجها التي سيتوقف عليها مستقبل التفاوض القريب. وسيختلف الامر في حال نجاح كلينتون عنه في حال نجاح روبرت دول الذي قدم مشروع القدس منذ عامين. وليس معنى ذلك ان كلينتون سيتخلى عن التزاماته لاسرائيل ولكنه بالتأكيد سيعمل على حساب موقف الناخبين الامريكيين اليهود [illegible]

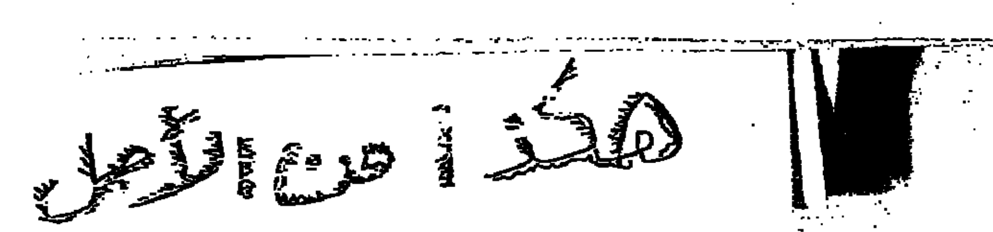
* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Shoo St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



هكذا من الأهل!

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2201 Thursday 6 June 1996

السنة السابعة ـ العدد 2201 الخميس 6 حزيران (يونيو) 1996 ـ 20 محرم 1417 هـ

بسبب الازهر والرقابة وانسحاب يسرا وأحمد زكي

المجهول يواجه «مصير» يوسف شاهين!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

ازمة عنيفة يعيشها المخرج السينمائي يوسف شاهين بسبب العقبات المتلاحقة التي يواجهها فيلمه الجديد «المصير».

اول هذه العقبات كانت من جهاز الرقابة على المصنفات الفنية حيث طلب اجراء بعض التعديلات على سيناريو الفيلم قبل التصريح ببدء تصويره.

وثاني العقبات طلب الازهر الشريف نسخة من السيناريو للاطلاع عليه حيث يوجد شك متبادل بين المخرج وعلماء الدين تولد منذ فيلم «المهاجر».

وكان طلب الازهر على اساس ان الفيلم يتعرض لشخصية عالم الفلسفة الاسلامي «ابن رشد» التي شهدت حياته احداثا عديدة ويخشى عدد من العلماء ان يكون سيناريو الفيلم يتضمن وجهات نظر تخالف احكام الشريعة.

اما ثالث العقبات التي فوجئ بها يوسف شاهين فهو قرار الممثل احمد زكي الانسحاب من القيام بدور البطولة الرئيسي وهو الامر الذي لم يصدقه يوسف شاهين في بادئ الامر حيث كان يظن انه اعطى احمد اهم فرصة في حياته باتاحته الفرصة له للعمل معه.

وقد اتصل يوسف باحمد ليتأكد مما سمعه فاخبره الاخير بانه قرر بالفعل الاعتذار عن العمل بالفيلم لاسباب عديدة اهمها كما فهم يوسف شاهين ـ عدم اتفاقهما على الاجر حيث عرض يوسف شاهين مبلغ مئة الف جنيه بينما طلب احمد زكي اربعمئة الف.

ومن المعروف عن يوسف شاهين انه يمنح الممثلين الذين يعملون معه اجورا قليلة للغاية كما ان بعضهم لا يحصل على اي اجر في مقابل ان يحقق فرصة اكبر في الانتشار.

ويعتبر يوسف ان مجرد منحه اي ممثل مهما كان حجمه وشهرته فرصة للعمل معه، تفضلا منه لذا لا بد الا يناقشه الممثل في مسألة الاجر.

وفي الحوار الذي جرى بين يوسف واحمد قال الاول انني اقدم لك فرصة تاريخية من الصعب ان تعثر على مثلها لان الفيلم سيجوب كل دول العالم.

لكن احمد رد عليه بقوله اعتقد انه في حالة عملي معك سوف اضيف للفيلم ايضا.

وقال احمد ليوسف من حقي ان احصل على كامل اجري طالما سأتفرغ لك لمدة تتجاوز العام.

اما الكارثة الرابعة التي حلت فوق رأس شاهين فهي قرار يسرا التي كانت ستلعب بطولة الفيلم امام احمد زكي الانسحاب ايضا لان يوسف قلص اجرها للنصف حيث كانت تتقاضى مائتي الف جنيه.

وكانت شائعة قد انطلقت بان يوسف شاهين قرر تغيير دوريهما من الفيلم بحيث تقوم به المطربة اللبنانية ماجدة الرومي واعطاء يسرا دور هامشي لاحدى الجواري.

وقد اعتذرت يسرا بلطف الى يوسف حيث قالت انها مشغولة ومرتبطة ببطولة ثلاث افلام الاول مع المخرج خيري بشارة والثاني مع سمير سيف والثالث مع مدحت السباعي وحاول يوسف إثناء يسرا عن قرار انسحابها من الفيلم لكن محاولاته لم تنجح.

ولا يعرف اذا ما كانت الممثلة صفية العمري سوف تنسحب هي الاخرى ام ستستمر في العمل.

اما الممثل الوحيد الذي لم ينسحب فهو عمر الشريف الذي سيتلقى سيناريو الفيلم خلال الايام القادمة حيث يبدأ في قراءته.

الجدير بالذكر ان الابطال الذين يعملون مع يوسف شاهين يعتبرون العمل معه يسبب خسارة مادية لهم لانه يطلب منهم التفرغ التام طوال فترة تصوير فيلمه والتي قد تتجاوز العام ويؤدي ذلك لاعتذارهم عن العديد من الاعمال الاخرى.

وسوف يقوم يوسف باعادة اختيار ممثلين جدد يصلحون لادوار الفيلم الذي كان من المقرر البدء في تصويره خلال الشهر المقبل في نحو عشرين مدينة عربية من بينها خمس مدن من سورية بالاضافة لعدة مدن اخرى من الاردن ومصر وتصل تكلفة الفيلم لثلاثة ملايين دولار وهو انتاج ثلاث هيئات اوروبية.

يسرا

حسين فهمي يفضل يسرا والكعب العالي على «اهلا يابكوات»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: واجه المخرج المسرحي عصام السيد مشكلة تمكن من حلها، فقد فوجئ باعتذار الفنان حسين فهمي عن القيام بدوره في مسرحية اهلا يا بكوات التي سيعاد عرضها، امام عزت العلايلي.

حسين قال لعصام انه ارتبط على بطولة مسرحية جديدة امام يسرا وهي كعب عالي، عزت العلايلي اقترح على عصام السيد عرض دور حسين على جلال عيسى، الذي قبل القيام بالدور. هذا وسيتم في الايام القادمة استئناف بروفات اهلا يا بكوات على المسرح القومي لتقديمها في شهر تموز (يوليو) المقبل في الموسم الصيفي بمدينة الاسكندرية.

الحمام العنصري!

هواء طلق

جعفر عباس

وعدتكم الاسبوع الماضي أن احدثكم عن ذلك السوداني الذي التقيت به في منتصف السبعينات في لندن التي قدمت اليها في دورة دراسية في مجال الاخراج التلفزيوني... كانت اياما جميلة، لانني كنت وقتها «خالي طرف».. يعني حر وطليق .. غير متزوج، وبالتالي لا عيال لي ولا اعباء ولا مسؤوليات، ولكنني عانيت كثيرا في مجال الطعام فكعادة مسلمي اخر الزمان، ما كان ممكننا ان اتناول لحم الخنزير... عندما نأتي الى بلد اوروبي تصبح المسائل «نسبية».. يعني الخمور وما اليها من «محرمات» تصبح «مستحبة»، اما لحم الخنزير فحرام قطعا.. تجد الواحد منا سكرانا يحسب المهر ديكا، ولكن اذا عرضت عليه قطعة من لحم الخنزير قذف ما في جوفه تقززا.

«ما علينا.. مشكلة الطعام في بريطانيا لم تكن تتعلق بلحم الخنزير، بل بان الشعوب البريطانية تتعاطى اطعمة لا طعم لها ولا رائحة، ولولا اكتشافي لدجاج كنتاكي لفاضت روحي الى بارئها من الجوع والمسغبة... طوال مراحل الدراسة، كنت احلم باليوم الذي اتمكن فيه من ملء بطني بلحم الدجاج، وبعد وصولي الى لندن هجمت على مطاعم كنتاكي حتى اصبحت اشهر زبون لها على الاطلاق، وشيئا فشيئا بدأت رائحة الدجاج تفوح من مسام جلدي، وتفاقمت المسألة لانني قضيت اياما طويلة بلا استحمام لان «بيت الشباب الكاثوليكي» الذي كنت اقيم فيه في مانر هاوس كان مزودا بحمامات غير مزودة بابواب... والادهى من ذلك ان عدد الحمامات كان قليلا فكان النزلاء يصطفون امامها، وهم «ربي كما خلقتني» يعني من غير هدوم.. والهدوم هي الملابس في عامية اهل مصر والسودان وحلايب مع انها تعني لغة «الثوب البالي».

لانني عربي بالتجنس فانه يحلو لي التحذلق والتنطع في المسائل اللغوية... المهم نعود الى صاحبنا السوداني الذي ارتكب افعالا اجرامية شائنة في بريطانيا في السبعينات التقيت به مصادفة، ولان بين السوداني واخيه كيمياء مشتركة وان كانت خفية فانه تلقاني بالاحضان وحلف علي «بالطلاق» ان اتناول وجبة الغداء في داره، ولم يكن بحاجة للحلف بالطلاق او بحلف الناتو فقد كنت على وشك ان احلف عليه بالطلاق المؤجل (لانني لم اكن متزوجا وقتها) ان «يعزمني».. المهم ذهبت معه الى بيته وبعد السلام على العيال وام العيال جاء موعد الاستطعام.. وياللسعادة.. كانت تلة من الحمام المحمر تتوسط المائدة.. حمام هش وشهي، وبيني وبين حمام لندن ثأر قديم فقد ذهبت الى ميدان ترافلغار مسلحا بكاميرا وشتى الوان الحبوب، ولم انجح في اقناع حمامة واحدة بان تركز على يدي او كتفي لالتقط صورة معها تقوم دليلا على انني «كنت في لندن» وايقنت ان حمام بريطانيا عنصري ومتعجرف، فلما وجدت الحمام المحمر على مائدة صاحبي هجمت عليه وفتكت به حتى تسرب الدهن الى منخاري.

تطوع صاحبي، وشرح لي كيفية حصوله على الحمام الصغير.. كانت هناك حظيرة في حديقة بيته فقام بتزويد الحظيرة بالكرتون والصفائح الفارغة ناثرا الحبوب على الحشيش حتى نجح في استئناس اعداد كبيرة من الحمام الذي لم يدرك انه يتعامل مع احد ابناء العالم الثالث، فاصبح يبيض ويفقس في حظيرة صاحبنا الذي كان يمهل صغار الحمام بضعة اسابيع قبل ذبحها وافتراسها.. وبعد الذبح كان يمضي الساعات الطوال داخل الحمام وهو يقص ريش الحمام الى قطع صغيرة لتمر بسهولة في نظام السيفون في الحمام.. كان يفعل ذلك حتى لا يسقط من نظر جيرانه الذين كانوا يحبونه لانه يحب الحمام ويقوم باطعامه وايوائه دون ان يعرفوا «نواياه السوداء»، ولو عرفوا ما يفعله بالحمام لما ترددوا في حث حكومتهم على اعادة استعمار السودان.. اما صاحبنا فقد عاش بضع سنوات في لندن يتغذى وعياله على الحمام العنصري، ومن حسن حظ الشعب السوداني ان احدا لم يكتشف فعلته الشائنة البربرية!!

هل تفعلها سعاد حسني هذه المرة ترضية لعمر الشريف؟!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان الكبير عمر الشريف اخذ على نفسه عهدا امام عدد من زملائه الفنانين بان يقوم باخراج الفنانة القديرة سعاد حسني من عزلتها التي فرضتها على نفسها واقناعها بلعب دور البطولة امامه في فيلم سينمائي جديد، هو المهاجرين، ليكون ذلك بداية لعودتها الى الفن مرة اخرى. وبدأ عمر الاتصال بها، لكنه لم يحقق حتى الان نتائج تذكر.

كما [illegible] الفنانين ويطلب من وزير [illegible] صفوت الشريف وممد[illegible]ليثي رئيس قطاع الانتاج في التليفزيون المصري قد عرضوا على سعاد بطولة افلام ومسلسلات تليفزيونية عديدة، لكنها كانت تقبل ثم ترفض.

فهل ينجح عمر فيما فشل فيه زملاؤه؟!

اللعاب وليس الدم لكشف الاصابة بالايدز

■ واشنطن ـ اف ب: سيطرح في الاسواق الامريكية بعد شهرين او ثلاثة اشهر اسلوب جديد للكشف عن الاصابة بفيروس مرض فقدان المناعة المكتسبة (ايدز) عن طريق تحليل اللعاب وليس الدم.

وافاد ناطق باسم شركة سميث كلاين بيتشام ان الاختبار الذي، سمحت له مؤخرا الوكالة الفدرالية للاشراف على نوعية الاغذية والادوية، سيطرح في الاسواق الاوروبية بعد اربعة او ستة اشهر.

وتقضي طريقة الاختبار الجديدة باستخراج عينة من اللعاب، بين اللثة والخد، على قطعة من القطن وارسالها الى المختبر الذي ينقل بعدها النتيجة الى الطبيب.

وستكون كلفة هذا الاختبار، الذي اطلق عليه اسم «اوراشور»، قريبة من كلفة الاختبار العادي للدم.

واوضح الناطق ان شركة سميث كلاين بيتشام تحاول ايضا تمكين المستهلكين من استخدام الاكتشاف مباشرة بحيث يرسلون العينات عبر البريد الى المختبرات، لاجراء التحاليل.

نجاة صلاح السعدني وصابرين من لدغة ثعبان

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بعد ان نجا الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي من الغرق اثناء ركوب لنش عند تصوير احد المشاهد، نجا كل من الفنان صلاح السعدني والفنانة صابرين من الموت بلدغة ثعبان في قرية سنديس بمحافظة القليوبية، اثناء تصوير دورهما في المسلسل التليفزيوني «الرجل والليل».

الغريب ان الثعبان اقترب منهما وهما مندمجان في تصوير المشهد دون ان يراه اي منهما، وقبل ان يلدغهما بلحظات رآه المخرج صفوت القشيري فاسرع بالامساك بعصا غليظة، وانهال بها على رأسه حتى قتله، واستأنف تصوير المشهد.

صداقة قوية بين شبل وكلب في الخرطوم!

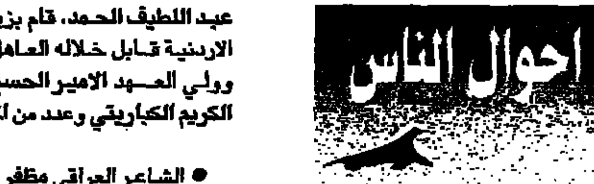
■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد: شهد حي العمارات وسط الخرطوم مولد صداقة قوية بين شبل اسد وكلب منزلي التقيا يوما في قارعة الطريق بذلك الحي الراقي القديم فاستضاف الكلب شبل الاسد في حديقة مالك الكلب رتعا فيها ولعبا بحرية الى ان فرقت بينهما نيابة محافظة الخرطوم اذ تقدم شخص بشكوى انه فقد شبلي اسد احضرهما معه من جنوب السودان مات احدهما ووجد الآخر في منزل مالك الكلب ورفع ضده دعوى قضائية طالب فيها بتعويض قدره 70 مليون جنيه ورفضت النيابة دعواه وامرت باحالة الاسد الصغير الى قوات حرس الصيد لمحظورية امتلاك حيوانات الغابة في البيوت وربض الشبل في قفص على قدر حجمه بحدائق الشعب المطلة على النيل ليشاهد الناس ويؤانسه الاطفال.

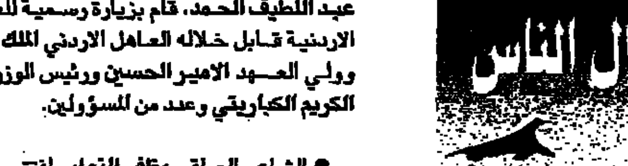
رحيل محمد الباهي.. ابرز كتاب المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: توفي بالدار البيضاء الكاتب والصحافي محمد الباهي الذي يعد من ابرز الكتاب والصحافيين في المغرب العربي، وعرف عن الباهي الذي تولى مؤخرا مهمة المستشار الصحافي للكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ورئيس التحرير الفعلي لصحيفة (الاتحاد الاشتراكي)، بكتاباته الجادة واطلاعه الواسع على شؤون المغرب العربي. وبدأ الباهي حياته الصحافية بصحيفة (العلم) ثم صحيفة (التحرير) قبل انتقاله الى الجزائر حيث تولى رئاسة تحرير صحيفة (المجاهد) الجزائرية. ثم انتقل الى باريس حيث تابع شؤون المغرب العربي في مجلة (البلاغ) التي كانت تصدر في بيروت اوائل السبعينات، وبعد توقف البلاغ تولى ادارة مكتب وكالة الانباء العراقية بالعاصمة الفرنسية. وكان محمد الباهي سياسيا نشطا ومعارضا بارزا وانتخب عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي عدة دورات، وعرف بعلاقاته الواسعة مع قادة تونس والجزائر وموريتانيا واصدر خلال السنوات الماضية عدة كتب حول قضايا سياسية مغاربية، هذا وتشيع جنازته غدا.

احوال الناس







● جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط سيكون المتحدث الرئيسي في ندوة ينظمها مجلس القانون البريطاني الشرق اوسطي تحت عنوان «حقوق لبنان والتزاماته في العملية السلمية». الندوة ستقام صباح اليوم في مدرسة الدراسات العربية والافريقية، وسيكون بين المشاركين ايضا ابراهيم كنعان رئيس المجلس، ونعوم خطار، وهاني راشد استاذ القانون المساعد في جامعة القديس يوسف ببيروت.

● بدعوة من منتدى الفينيق الثقافي وجمعية الفلسفة الاردنية القى مساء أمس الكاتب الصحافي الاردني جورج حداد محاضرة بعنوان فلسفة الصهيونية تحدث فيها عن التناقض الموضوعي بين السلام والصهيونية.

● صدر العدد الجديد من النشرة الشهرية للنادي العربي في بريطانيا التي يشرف على تحريرها الزميل امين الغفاري رئيس النادي.

● الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية شارك في ندوة «القدس مدينة السلام» التي نظمتها منظمة المؤتمر الاسلامي في واشنطن امس بالتنسيق مع اللجنة الامريكية حول المدينة المقدسة. وكان البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة اعتمد مبلغ 40 مليون دولار كمساعدات لدولة فلسطين.

● المدير العام ورئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عبد اللطيف الحمد، قام بزيارة رسمية للعاصمة الاردنية قابل خلاله العاهل الاردني الملك حسين وولي العهد الامير الحسن ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وعدد من المسؤولين.

● الشاعر العراقي مظفر النواب افتتح معرضا لاعماله التشكيلية امس في قاعة الكوفة بلندن.. وتقام امسية شعرية لمظفر النواب في لندن يوم 16 من الشهر الحالي.

● لجنة الشباب في النادي العربي في بريطانيا تنظم الرحلة النهرية السنوية في نهر التيمز للشباب العربي الذين لا تقل اعمارهم عن 16 عاما. وستتخللها برامج ترفيهية على انغام الموسيقى والغناء الشرقي والغربي.

وذلك من الساعة 7,30 وحتى 11,30 من مساء يوم السبت المصادف 6 تموز (يوليو) المقبل على متن اليخت "The Viscount"

المرسى: Charing Cross Pier, The Embankment (Westminster Bridge) (Underground Station: The Embankment)

شارك في الدعاية الانتخابية لبيريس وهنأ نتنياهو

علي سالم الكاتب الساخر يعاني سخرية الاقدار

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

شارك المؤلف علي سالم الموجود حاليا بتل ابيب في الدعاية الانتخابية لرئيس الوزراء المهزوم شمعون بيريس حيث صاحبه ومعه عدد من اساتذة جامعة بئر سبع في التنقل بين الاحياء الموجود بها المواطنون العرب من اجل كسب اصواتهم لزعيم حزب العمل.

وصرح علي سالم قبل سفره بيومين لـ(القدس العربي) بانه مسافر لتلقي جائزة بوصفه داعية سلام من قسم التاريخ بجامعة بئرسبع وقيمتها خمسة الاف دولار.

واكد سالم انه لا يرى اي اساءة له بسبب حصوله على هذا المبلغ وقال في تصريحاته انه لن يتراجع عن تأييد اسرائيل بصفتها دولة تريد السلام وان هناك من وصفه بالشجاعة لانه اعلن عن موقفه بعكس الكثيرين الذين يتخذون نفس موقفه ولكن في السر.

واكد سالم في تصريحاته لـ(القدس العربي) ان بيريس اكثر قدرة في التفاوض مع العرب ووصفه بانه حمامة السلام..

وبالرغم من حزنه الشديد على سقوطه لكنه التقى بزعيم الليكود الفائز نتنياهو مع مجموعة من انصار الحزب ومن بينهم شاعر وروائي وقدم سالم تهانيه له بالفوز واستمر اللقاء نحو ربع ساعة خرج بعدها الكاتب المصري الذي قدم للسينما المصرية اهم عمل سينمائي يؤرخ للصراع العربي الصهيوني في نكسة 1967 وهو فيلم بعنوان اغنية على الممر ليعبر عن تفاؤله بنتنياهو وانه يريد السلام والامن ـ حسب قول علي.

وقد شارك سالم اثناء وجوده في اسرائيل بالكلمة وسط مؤيدين لبيريس هاجم خلالها منظمة حماس وحزب الله ومنظمة الجهاد الاسلامي ووصف كل منهما بانها تمثل خطرا مباشرا على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وحيا سالم الجهود التي بذلها بيريس خلال سنوات توليه الوزارة وكان يرتدي باروكة سوداء اثناء وجوده باسرائيل رغبة منه في التخفي بالرغم من انه غير معروف هناك.

وقد عرضت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة على الكاتب المصري منحه جواز سفر اسرائيلي ليعينه في كثرة اسفاره الى تل ابيب لكنه رفض العرض واكد لمسؤولي السفارة انه لا يتعرض لاي نوع من المضايقات من قبل سلطات الامن المصرية وانه لا يشعر باي خجل من تردده على السفارة او المركز الاكاديمي الاسرائيلي الذي يعتبره العديد من المثقفين المصريين احد مراكز جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد).

ومن المقرر ان يبقى سالم في اسرائيل حتى نهاية الاسبوع القادم حيث يدرس امكانية تأسيس دار نشر يشاركه فيها مجموعة من الاسرائيليين تتولى طبع اعماله باللغتين العربية؟ كما سيلتقي خلال وجوده برئيس اتحاد الناشرين الاسرائيليين ورئيس اتحاد الادباء.

الجدير بالذكر ان الازمة التي يعيشها علي سالم في القاهرة والمتمثلة في شعوره بالوحدة تفاقمت وذلك بعد رفض مختلف المسارح التابعة للدولة قبول اعماله وكان يعتبرها الثلاث الاخير له، ولم يتخيل بحكم انها تخضع لوزارة الثقافة صعوبة ان يتعامل معها وكان خمسة من منتجي مسرحيات القطاع الخاص قد رفضوا التعامل معه وكان قبل زيارته الاولى لاسرائيل يتلقى عروضا مالية سخية للغاية مقابل ان يكتب مسرحيات للقطاعين العام والخاص.

ويطمح علي سالم الذي ترجمت بعض اعماله الى اللغة العبرية ان يجد الفرصة سانحة في اسرائيل لتقديم بعض مسرحياته هناك حيث يرى ان المسرح الاسرائيلي فقير للغاية ويعاني ازمة النصوص المسرحية كما يعتبر مجرد عرض اعماله على الجمهور الاسرائيلي فيه دعم لمسيرة السلام.

وقد التقى علي سالم بالمؤرخ عبد العظيم رمضان قبل سفره حيث عرض عليه السفر معه لمتابعة سير الانتخابات الاسرائيلية لكنه اعتذر بسبب ارتباطه ببعض الاعمال بالقاهرة.

تفشي الجريمة سحابة سوداء تخيم على جنوب افريقيا

جوهانسبرغ ـ من جوليت سونلرز:

بعد عامين فقط من تتويج كفاحها ضد التفرقة العنصرية تكتسح جنوب افريقيا موجة عاتية من الاجرام تقض مضجع الرئيس نيلسون مانديلا وحكومته.

وفي احصائية عن الوضع الامني في البلاد تقول الشرطة ان 52 شخصا في المتوسط يقتلون يوميا. جريمة اغتصاب تقع كل 30 دقيقة، سيارة تسرق كل تسع دقائق وسطو مسلح يحدث كل 11 دقيقة.

ويقول باحثون يحاولون التوصل الى اسباب تفشي هذه الجرائم ان المشكلة تتفاقم.

وتقول شرطة جوهانسبرج المنهكة ان معدل جرائم العنف يرتفع بطريقة مقلقة، في اقليم جوتينج بجوهانسبرج تشير ارقام حديثة الى زيادة في وقوع جرائم خطرة في المنطقة التجارية مقدارها 27392 جريمة في العام الماضي بالمقارنة مع عام 1994. ودخل الى الحلبة ثابو مبيكي المرشح لخلافة مانديلا عام 1999 حيث ندد بمواطنيه لسماحهم بتفشي الجريمة والفساد والتدني الاخلاقي في البلاد وحذر من ان هذه السلوكيات تهدد عملية الانتقال الناجحة من حكم الاقلية البيضاء الى نظام ديمقراطي كامل.

قال مبيكي نائب الرئيس في خطاب القاه في الاونة الاخيرة امام اول برلمان متعدد الاعراق في جنوب افريقيا «لا نستطيع الادعاء باننا مجتمع اخلاقي بعد. لا يمكن الزعم باننا مجتمع سوي قبل التخلص من تركة الماضي المروعة».

ويقول الباحث مارك شو الذي اكمل لتوه مسحا عن الجريمة انه منذ بدأت عملية التحول الى الديمقراطية عام 1990 ارتفع معدل الجريمة بالمقارنة مع العقد السابق.

خلص شو الى ان «الجريمة بالتأكيد زادت بصفة عامة».

ولا تزال فجوة اقتصادية متسعة تفصل بين ستة مليون ابيض واغلبية سوداء خاصة وان وعود مانديلا الانتخابية بتوفير عمل ومسكن للجميع لم تتحقق بالمعدل المأمول.

ويعتقد اليكس بوتشارت نائب رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة جنوب افريقيا انه يمكن اعتبار هذا العامل تفسيرا مقبولا. قال «ان هذا ما توقع باحثون حدوثه بسبب وعود لم تتحقق». ويحفز تفشي الجريمة اطباء ومعلمين ومهنيين اخرين على الهجرة الى الخارج.

واكتشف مجرمون صيدا ثمينا في بعثات دبلوماسية يسطون عليها. قال شربل اسطفان القائم بالاعمال اللبناني انه يشعر بامان اكثر في بيروت.

قال لرويتر بعد حادثي سطو على سفارته وبيته في فترة عشرة ايام وطلب عودته الى لبنان «جوهانسبرج غابة».

وفي دربان اعترض ثلاثة مسلحين منذ ايام الملحق القنصلي اليوناني ميناس هيروكياس وخطفوا سيارته الفاخرة.

واعترف وزير العدل في جنوب افريقيا دله عمر بان النظام العدلي في البلاد به ثغرات تحبط جهود مكافحة الجريمة.

قال ان انجع علاج هو ان يدرك المجرمون انهم سيعتقلون ويحاكمون. «ولكن في الواقع هذا الرادع غير موجود ويجب الا نذخر جهدا في تقوية النظام العدلي».

ويطالب ضحايا الاجرام من مختلف الشرائح العرقية والاقتصادية بتشديد الاجراءات ورفع قيمة الكفالات وحرمان المجرمين الخطرين من العفو وتكثيف دوريات الشرطة وزيادة عدد افرادها.

وبينما تحاول الحكومة ايجاد سبل للاستجابة الى هذه المطالب يحمي موسرون من السود والبيض انفسهم باقامة جدران عالية واسوار مكهربة وبوالص تأمين صاروخية مما اثمر رواجا كبيرا في هذه الاعمال.

وارتفعت قيمة صناعة الامن الخاص الى 3.6 مليار راند (828 مليون دولار) سنويا حيث يعمل في هذه المهنة نحو 200 الف شخص.

ولكن الجريمة تفيد اكثر.. تبلغ قيمة تجارة السيارات المسروقة كرة مليار راند سنويا اي نحو ثلثي حجم صناعة السيارات المشروعة التي وصلت مبيعاتها الى 163858 مركبة جديدة في العام الماضي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

حاول أن لا تكون ناقدا جدا.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

الاشياء اللازمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.